اب دیوان منتخب اشعار

مختار شعر القاضي الفاضل

رحمه الله تعالى

وشعر قاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق العيد رحمه الله

ومنتخب شعر شهاب الدين ابن العزازي

ومنتخب شعر محيي الدين ابن قرناص

ومنتخب شعر مجير الدين ابن تميم رحمه الله

ورسالة ابن زيدون إلى ابن جهور

ومنتخب شعر الشيخ جمال الدين أبي الحسين الجزار

ومنتخب شعر الشيخ سراج الدين عمر الوراق



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

من شعر مولانا القاضي الفاضل
رحمه الله تعالى

زار الصباح فكيف حالك يا دجى قم فاستدم لفرعه او فانجا
زار الغصون قوامه فتأودت والروض آنس نشره فتأرجا
يا آزري من بعد يأس ربما يمنى المنى من بعد أن جا الرجا
اترى الهلال ركبت منه زورقا او لا فكيف قطعت بحرا من
دجى
ام رتبتي من النجوم ركايب فأرى ثرياها ترتبني هودجا
لعبت جفونك بالقلوب وجهها والخد ميدان وصدغك صولجا

منها

لا ارتجي الا الكرامة وحدها فالمال قد اعجلته ان يرتجي
تتلو الليالي سورة من فضلكم فتقيمها شعرا وكم انموذجا

منها

يا راني يا زهري ويا زهر ربيع لله درك مطفيا ومؤججا
باشرت بشرك لا تمنه شافع فغنيت يا شمس الضحى ان تسرجا

وقال ايضا عفا الله عنه

ابا بدر قد اسهرت عيني فارقدن وشاهدت ما جاهدت يا نجم فاجهد
اذا لم تعاين في الصباح مسرة فلا تحسبن الليل ليس بسرمد
ويا عاذلي رفقا كفاني صدوده فان شئت فانقص من
كلامك او زد
تمازج في خديه ماء وحمرة تمازج دمعي في الهوى وتوقدي

منها في مدح الدولة

فقد قعدت للهم والفقر والدجى وامو الها والناكثين بمرصد
ولولا عدو الغيد لم تبق حلمها لذي اود في دهرها من فتى اود

منها

وفوا غير انّ الشمهريّ وأنّه يجار بأيديهم شكا للمهنّد
فما فللوا الاسياف مفلّل ولا أقصدوا الارماح مقصّد
لهم في الوغى اغصان سمر كانما يحف لها اعزوا الدما بمورد

منها

تامل فما حسن الذي انت مجتلي وامّل فما صدق الذي انت مجتدي
اذا جدّ قلت المرء فيها مخلّد وان جاد قلت المرء غير مخلّد

منها

جمعت الذي فيهم وزدت عليهم فانت كمعنى ناظم متولّد
وما فوق ما قد نلته من زيادة بلى الله اولى بالزيادة فازدد

وقال ايضاً

لاح وفي خدّه دباجة طرّزها الشعر بلبلاب
باب سلوي دونه مغلق وصدغه الزرفين للباب

يا ما انعي حتى مواعيد من لي بوعد منك كذّاب

وقال من مرثيه في اخيه

خليلي قد ابصرت عيشي بعده كأنّي قد ابصرت عيشي من بعدي
وقد كنت اشكو البعد والقرب يرتجى فكيف اكون اليوم من اليأس والبعد
وكان اجلّ الخطب عندي صدّه فمن لي وطوبى لو رجعت الى الصدّ
اذا ما فقدت الانس من تحبّه فنفسك لا المحبوب افجع بالفقد

منها

فيا اسى لما بقيت مكارما فاصبح في دار واصبح في لحد
لهنك من بعد الردى باقي السنا وان كنت من تحت الثرى بالي البرد

وقال ايضاً

اشكو اليك جفوناً عينها ابداً عين من ترجم عن نيران احشاي

كأنّ أنامله إذا أتى بمعجزة فكان من أدمعي يمشي على الماء

وقال من قصيدة

انّ الشجاعة وهي من أوصافه غلبت عليه فهي من أسمائه
تغري الظنون طعانه فضيوفه تنتابه من أرضه وسمائه

وقال من أبيات

ذكرتك ذكرى لست في القلب ربما شعرت بها في القلب كيف تحول
سرور الضحى مني إليك تحية ونشر الصبا مني إليك رسول

وقال من قصيدة

سواك صح

لا تحدث نفس بفضل ذاك رجع عن الأماني بعيد

منها

وانجلت مصر إذ نجلا عن وساد كان الأهرام فيها نهود
وسرى في نحابه من نجاح بن كفيه عنها المورود

ومن الريح في يديه عنان وعليه من النجوم عقود
وانثني والزمان ينشد هكذا الحزم للملوك السعود

منها

أما من قائم الحسام نذير فهو ان قام فالرؤوس حصيد
هو كأس وسكرة الموت قالت ذاك مني ما كنت منه تحيد
ومتى يلفظ العدو بقول فعليه منه رقيب عتيد

منها

وإذا رشت بالأيادي جناحي فمعاني العلاء مما أصيد

وقال من أبيات

سأشكر عن شكري نداه لعلّه يقوم لها ذنبي بالجنس علمه
إذا أنا بعد الجهد قصرت شاكرا فقد صار ذنبي كشكره

وقال من قصيدة

ويطلع في سحب العجاج كواكبا لها الفعل لا للسافيات الطوالع
مكارم من اصل وفرع تجمعت هي القضب لا ما تدعي للقوارع
اذا حاجة نابت الى قصد جوده فشافعها ان لا يحتج لشافع
اذا ات اعطت اللهى بذريعة فلا تشكرا الا الملوك الذرائع

وقال من مرثية في أخيه ٥

أخي هونت الحمام وكان يضعف عنه عزمي
لم لا أهونه وقد قدمت قلبي قبل جسمي
ما تشبع الدنيا ولا تروى بغير دمي ولحمي

وقال من أبيات ٥

أسكان قلبي كيف جاورتم الأسى به وهو نار بالدموع تسيل
اشوقا اليكم واصطبارا عليكم وشكوا لديكم انه لحمول

منها

اذا ما هجرتم والديار قريبة فلي عنكم قبل الرحيل رحيل

اذا اشتقت يوما دارهم وأنتني فانك فيها باللحاظ تجول
كأن ضلوعي والزفير وادمعي طلول وريح عاصف وسيول

وقال من أبيات

كم قد غزا أمواله جوده واستنجد العافين أعوانا
ليفخر الناس وما باعدوا بان يراه الله انسانا

وقال من أبيات ٥

يا من اذا ما دنت في ظله فكأنما ناديت بالشمس ٥
واذا اجتليت عقود اسطره ظفر الهوى نثرا شغف العيش

وقال من أبيات

في أسود شائب ٥

صديقنا قبح من صديق مكسر الأخلاق للعقوق
وقاعد العرض على الطريق سواده والشيب في التحقيق
نمرغ الفار في الدقيق

وقال أيضا

ما حل هذا الهوى إلا لأرحلا ... ولا سرى الدمع إلا عن هوى نزلا

ولا أطعتكم والحب يشهد لي ... ألا وعزمي أن أعصي الذي عذلا

ولا بعثت خيول الدمع خلفكم ... إلا ليلحق قلبا فيكم رحلا

منها

يا ربع ما أنت إذ زمت رحالهم ... للبين أول صب السوء بلا

لقد تمليت في ترك الجواب لهم ... فما تحب كما كانوا لمن سألا

وقفت فيه فقال الناس من شغفي ... أما ترى خطلا لا يسحب الطللا

وقال أيضا

وسمت بفضل زمانك الأزمان ... وسمى بمن جلالك الأيمان

وتنقضت لك في السياسة عزمة ... تدع الحسام وجفنه وسنان

يا ساهر الليل في عشق العلا ... أصدق الغرام العاشق اليقظان

منها

أسدي أفكار إذا ليل الأسى ... أرخى دجاه فرأيه السرحان

منها

هذا وكم لك في الوغى من غزوة ... نكرن من نفقة بها العقبان

تغدو خماصا مثلما قد مثلوا ... في خيره وتروح وهي بطان

منها

وعلمت أن حديث كسرى بعده ... زور فلم تشامخ الإيوان

لو عاش شاهنشاه أيقن أنه ... ملك الدسوت وأنه القربان

ملك التوامع التي هي جنة ... أقلامه من دوحها أغصان

سارت بعدلك فالطروس كأنها ... طرق لها حجر وفيها ركبان

أمثيل الرمح الطويل بكوكب ... من ذا يطاعن والسماك سنان

منها

والشمع فوق البحر يحسب أنه من لجة قد أطلع المرجان

والماء درع والشموع أسنة ولها إذا خفق النسيم طعان

منها

يا مالكي أنبت ريشي بالندا لكنني ما آن لي الطيران

منها

ضاقت معاذرهم الى ضيفانهم لكن رحبن منازل وجفان

يغدون عندهم بأعلى أعين ودت تكون جفانها الأجفان

وقال من أبيات

ركبنا بأجياد من كرائم خيله يؤم سحابا من سماء سماحه

فقل لليالي الخطب طولي واقصري فإنا على وعد السرى من صباحه

منها

ولما نضا الأستار عن نور وجهه تغطيت من دهري بظل جناحه

وقال من قصيدة

أستودع الله في أظعانهم قمرا إليه لو حملت الأقمار يحتكم

عندي سهاد وعند الهاجرين كرى فالليل مشترك بيني وبينهم

منها أرثي بني زريك

بأي وجه يرى الناس بعدهم حسنا ويا أسفا أن قلت بعدهم

أبكي الذي زال عند التاج دولته إذا بكى الناس من زلت به

القدم

أعزز علي بأن ظلت ديارهم تسدي الهموم بها أو تندب الهمم

وما لبست دموع العين عاطلة إلا وفيض دمي في جيدها علم

إن تهدموا بكم للدهر بيت علا فإن بيت رثائي ليس ينهدم

معنى من الكرم المهجور قمت به وفي الرثاء لمن لا يرتجى كرم

وكان حقكم لو كان لي قبل أن ينصر السيف لا أن ينصر القلم

وقال من ابيات

نفينا سواد الليل عن دولة الهدى فلا راية سودا ولا امة سودا

ومن مجازاة ضربنا جزيه فمن طايع أدّى ومن خالع اودى

وقال من قصيدة

تلك الرياض اذا تبهج حادث لم يلق الا ظلها وجناها

لمع النضار بها فقلنا شمسها وجرى اللجين فخلتها أمواها

منها

نظروا الخيول فأثبت نظراتهم غررا عليها قد وسمن جباها

ولرب هاتفة دعتهم للوغى جعلوا صليل المرهفات صداها

هي كالموارد في العيون وطالما نقعوا بها ظمأ الكماة صداها

أنفت يداه لها فلم تعطل لدى تجريدها فمن الدماء حلاها

هي في مجال يديه امواج ترى ونفوس من قتلته من غرقاها

لا بل زياد جهنم في كفه منها وكل مكذب يصلاها

منها

لو أن أرضا عمرت فوق السما كانت علاها في الخطوب فداها

ومن المحدث نفسه بلحاقها فدع الحديث عن الذي ساواها

وقال من ابيات

حمائم قد حنت زجاجات أدمعي فما خلت الا انهن حوائم

وما درج الكثبان من نسيمها بلى درج الكثبان ما انا لائم

ولما مررنا بالرسوم تنفست بها للهوى في العاشقين المراسم

بكينا فغطى الدمع انوار أعين ومن عجب ان الدموع كواتم

وقال من ابيات

يا من اذا ما المال حان زيارة يصفر خوف فراقه أن يذهبا

يلقى اليه فلا يليق بكفه فكأنما يلقى عليه ليحسبا

وقال أيضاً

بزّ ابكم أمسى الزمان مداراً وكان مخوفاً قبلكم ومدارى

وربّ طليق قد اسرتم بكفّكم كذا أطلقت المكرمات أسارى

منها

سأنصف أصناف القوافي مدحه فإن القوافي في علاه غيارى

منها

فإن أبصروا في الطرس أثر مداده فذلك سبق قد أثار غبارا

منها

نعيض لنا كفّاً ولله مقلة فتجتمع الأنواء منك غزارا

وتقدح نار الحرب من زند الظبى عن سيل من فيض الدماء شرارا

وقال أيضاً

لا زلت يوم الندى خرّاج غايات ودمت يوم الوغى ولّاج

وليهني الملك ما أظهرت من هممٍ للجد والجود من نار وجنات

تحمى وتهمي بعين او بجود يد فالناس ما بين مرعى او مراعات

مواصل المجد لا ينفك من شغف والوصل ينقص من بعض الصبابات

هذي الرايات قد ظلّت السماء فما يطلّ العدى هذي النهايات

عطاء من لا يطق الجود يفقره وحرب من لا يطق الحرب ثارات

لله جارك والآجال كاشرة من القواضب في عصل النشّاب

وقد بلغت بها الأبطال واعترفت والطعن بينهم مثل التحيات

وقد تهادت سيوف الهند داخضبت كالشرب حين تهادى بالزجاجات

منها

فلم ترد بها السيف غلّتها والسيف ماء لنيران الحزازات

وقال أيضاً من أبيات

أمستهجباً قلبي وكان محله وإن كان من جور الفراق محيلا

عجبت لدار من وفاء بأهلها أجدت وقد راموا الرحيل حيلا

اذا ما جرى جفني دما بمدامعي علمت بأن القلب زاح قتيلا

فما القلب الا للهموم قرارة ولا الجفن الا للدماء مسيلا

وقال من أبيات

أيا منك بين مرابع ومن الرجال على دمن

ما كان تعدول المنى لو قيل لي يوما تمن

كم اسكرتني بنت صدر منك فيها است دن

منصوبون في حسنها والنصر يعرف في اليمن

وقال من قصيدة

الى ملك يرعى الزمان وأهله فيقبل من عي ويعدل زائغ

وتمطرنا جوداً أنبوب أنامل اذا قطرت سحب بنوء ذراع

لقد أخجل الغيث بن شاور فهو ان سقانا بدا الشيب يخجل قلح

منها

لئن نالت الأملاك ملكاً بحظها فقد نلتم ما نلتم بمساعي

وهذا عيان المجد فيكم فما الذي يزيدكم مدحاً لهم بسماع

منها

دفعنا الأذى عنا ومتعنا بالمنى وما كانت الدنيا لنا بمتاع

ووالله ما كلفت في المدح كلفة وهل هو الا الصدق وهو طباعي

وقال من أبيات في الشيب

وما لو أقصها عن رأى عيني فعلت فإنها في عين فكري

أرى شيئي معاري فيه بعضي لبعض ان ذلك لسر سر

فلا تنكر له تعبيس وجهي فقد أعطى تبسمه لشعري

وقال من أبيات

بالله يا قمر التمام اما لهجرك من محاق

أمسيت في نور الآمال وبت في نار احراقي

وقال من قصيدة

من معشر العرب الذين كأنهم يعطي على الاكثار والاقلال
يمسون من اضيافهم وسيوفهم ووحوشهم والطير بين عيال
وهم الشموس الطالعات وربما أمسك منهم موثقات
في جبال

وقال في ذكر الرماح

يمشي بها سمحا ويومك مظلم فترى الذوابل نصلت بذبال
مثل الصلال تخوف نقطعانها يستلم العاري ثياب
صلال
ويجرها طورا ويصل حرها فتكون محتطبا وطورا صال

وقال من ابيات

فان يكسني يا ذا ثوبا من الصبا فلا يلبسني مراد معي غير معلم

متى نكم الاشواق ما بي بانثم نجوم ودمع بالدماء منمنم

وقال من ابيات

واذا افاض الصب صب دموعه اغنى الديار عن الحيا المتهلل
ما دام وجه بنحل عن روضه فعلى غني بنحلي عن منهل

وقال من ابيات

فمن البر بحر قد طمى تحت جيشه ومن البحر بر قد علا فوق فلكه
اذا كبر الرحمن ساعة قتلهم تشابه يوم القتل منه بنسكه

ومنها

وطاعته الافرنج ما جار محجة علينا وهذا السيف مثل محكه
وفي اسره الايمان كان باسره فلا عدمت كف تسامت
لفكه

وقال ايضا

زارت فرارك في الظلام غشيت به عن لمحها الرقباء

لم يبد شمس الصبح في جنح الدجى إلا أمر بجيده أنباء

منها

من ثغره وحليته ونبته ما لا يقوم بكنهه الظلماء
ومتى يفوز بما تمنى عاشق وجميع ما يهوى له أعداء

منها

لك من نسيمي فيك روض بالربيع يجري عليه من دموعي الماء
رتعت جفوني من سناك بجنة فيها أتت من حيث تشاء

وقال عفا الله عنه

روحي من روحي الهم مشوقة وقلبي من قلبي عليه مقطع
وأصل الهوى في القلب عيني وعينه وكل بلاء عنهما منفرع

وقال في غمان تنور عكا

مبان أعمالك لا شك في رجحانه والحق لا يشتبه
بالحجر الأسود إذ صنته والحجر الأبيض إذ صنت به

وقال عفا الله عنه

أهذه سنن في المجد أم سور وهذه أنجم في السعد أم غرر
وأنمل أم بحار والسيوف لها موج وإفرندها في لجها درر
وأنت في الأرض أم فوق السما فمن يمينك البحار ومن وجهك القمر

تقبل البدر تربا أنت واطئه فللتراب عليه ذلك الأثر

منها

نأى به الملك حتى قيل ذا ملك ودنى به الجود حتى قيل ذا بشر
في كل يوم لنا من مجدك عجب وكل ليل لنا من ذكركم سمر
نظرت في نجمه فالسعد طالعه لا ينقضي وعلى أمواله سفر

منها

أبا الفوارس والآباء مشفقة وهم بنوك وما تبقى ولا تذر
تلقى عروس المنايا وهي حاسرة وخدها قان من فيض الدما خفر

والضرب بالبيض من آثاره عكن والطعن بالسمر من آثاره سور
ورب ليلة خطب قد سريت بها وما سرى كوكب فيها ولا قمر

سمت العويص بعزم ما الضحى أو البعد ساع ما به قصر
وأنت في حيش رأي لا غبار له يرمي العداه بقوس ما لها وتر
هي الحروب التي لا السيف يسلم منها ولا الذابل الخطي منأطر

منها

سرنا وسار شجاع وهو يقدمنا وعزمنا آمر والدهر مؤتمر
وكان زجر أسهم في الحياة لنا وأذكرات الشجاع الحية الذكر

منها

كان الحسام يماني الهوى معنا فما اضر بنا أن أصفقت مضر

وبت والموت طيف قد ألم بنا فما أتى الطيف إلا ذاك السهر

منها

سقى بك الله دنيانا فأخصبها والعدل يفعل ما لا يفعل المطر
لما استقلت سنون الملك لاح لنا ملك به الجود عين والمنا أثر

ن كعبة للذي لو حلها ملك تسنى النطق حتى قيل ذا حجر
وسائل الحي ما العليا عملت له في فعله الخير أو في قوله الخبر
ما انصفت مجده نظام سيرته إن الذي سيروا فوق الذي سطروا
نال السماء بأطراف القنا فبدت من النصول عليها أنجم زهر

منها

لا يحدث النصر في أعطافهم مرحا كأنهم بالنصر ما شعروا
أجروا دما العدى بين الرماح فما يقال عندهم ما ولا بحر

ترى غرابة من أفعال مجدهم يردّها الفكر لو لم يشهد النظر
حلا يلوح في سماوات العلى زهر ممّا سنى وفي روض الثنا زهر

منها

الناس أضيافكم والأرض داركم فهو المقام فلم قالوا هو السفر
ما أنصف الشكر لولا أن يشابهنا فأنت تطلب جودًا وهو يختصر

وقال أيضًا

سائل اللوى وسؤاله تعليل ومن المحال بأن يجيب محيل
يا دا جهد جفوننا وضلوعنا لك بالبكا وبالأسى مبذول
زرّت عليك من الرياض ملابس خيط الغمام لوشيها مفتول

منها

رقّ العذول لما رأى من حالتي فاليوم عاد إليه وهو رسول
أوما رأى آلحاملًا من ثقله ثقل الأسى وكأنني محمول

منها

من لي بحظّ بالفضائل عارف فيجيء حينئذٍ إلى التفضيل
أغمد لسانك أن يقول فإنه عضب أحاط بجانبيه فلول
وأمنعه من نفثاته وكفى بها في الكلام أسنّة ونصول
كفّل ذمامك أن يغير كلما أنكرته فعلاك عنه كفيل

وقال أيضًا

كلفي بأجفان هذا الهوى واصطليه وناظره أصل الغرام وناظري
أراقب وجد الأفق حتى كأنما أطالكم بين النجوم الزواهر

منها

أمنا على الملك الذي بعدما أمدّ بسعد الناصر المتناصر
أمام أقرّ وأجوهر الملك عنده ولا عجب للبحر صون الجواهر
دنا العدى من نفعه ودمّاهم كربع الهوى ما بين ساف وماطر
تلاقيه بالسيف والطير طاعة فهم منهما بين الردى والمقابر

منها

تقول لنا درًا وتبدي سماحة فما البحر الا من كف وخاطر
ولما اتت منا عليه خناصر جعلنا على تخمينا للخناصر

منها

لا فنت ظباكم في الوغى وصقلها دماء الاعادي او دما المحاجر
فيا عجبا للملك قرقران مختلفات فرقنا لك السواجر
طواعن اسرار القلوب نواظر كأنك قد نصلتها بخواطر
تمد الى الاعداء منها معاصما فترجع من ما اكل باوساور

منها في الخيل

لها غرر يستضحك النصر وجهها وتفهم منها العين معنى البشائر

منها في ذكر القصيدة

اذا ما انت تختال من سطورها فهيتها عذرا ذات ضفائر
هي السائرات الخالدات بمجدهم وسائرها يوتى به غير سائر

وقال من قصيدة

ورثت المعالي عن ابيك شريعة وقمت بها في فرع النخل مذهبا
اذا ما كنوت الجود مذهبا فقد لشوة بالبشاشة مذهبا
لو ان زيادا كان أدرك عصره لكان ترى أي الرجال المهذبا
يقطع عمر الليل عمر تهجد فلله محراب جرى منه محربا
وفي فقرها فيه الوسيلة حوناعثا للنيل أن يتصوبا

وقال من ابيات

وبالأشعار يعرف قايلها كما حدثت عن بحر بنحل
شبعت بها فقد صارت لقوم تجارب والذي يعدي

وقال ايضا

سقني يا بدر شمسا كاللولو بالثريا
واجعل الطاس حسنا كلما دارت وقيا
انما الكاس تيجان لها العيش محيا
وهي نار جعلوها حين يعي الهم كيا

قد طوينا إذا ذويت بُردة الظل الحيا
كانطوا الهوف عنا حين ولى الله طيا

وقال من قصيدة

يا غزالاً له الشوق حجاب في فؤادي اضعاف ما للحجب
ما عهدنا والنائبات كثيرات ضعفا يقام من العرب
أعليلا والماء فوق الثنايا وهوانا من القنا والقضب
أين تلك الرسوم أين ترابها تبعث في الرمل إثر الركب
أترى يا زمان انت معني بترابها كمثل قلب الصب
ذرفت بالصبا صدور الليالي ومحت بالحيا جفون السحب

وقال من قصيدة

لو لم يعطل خاطري من سلوة ما كان يغتذي بالمدامع حالي
أودعته قلبي فخان وديعتي فسواده في خده بالخال

منها

فعل السقام بمهجتي وجوارحي افعال حصن الدين بالأموال
لم أبق في ايامه من فتنة للناس الا فتنة بجمال

منها

يسمي الرماح قنا فأما بعد ما صارت بكفك فالرماح عوالي

وقال أيضا

اساكن اكناف المقطم دعوة اذاعت بها الألفاظ سر دموع
يقولون درياق الاسى الدمع ان جرى فها الدمع بحري والنقيع لسيع
ابى الحزن يا من أن اما كنت في الهوى مجربك يشوي والدموع
تبيع

وقال أيضا

دع عينه لعنائها مشغولة في دائها
العين من اعدائه والقلب من اعدائها
هذا ونيران الهوى مشبوبة من مائها

وجوهكم لا صبحها ميعاد وقت ضيائها
فمررت قد مررت في حسنها وغنائها
الفتكات من بائها والسمع عاشق بائها
ولقد رضيت بقبلتي ان كان ذاك برايها

وقال من قصيدة

يا مالك الحسنين من الحسنين من خلق ومن خلق
لو لم يكن من فضل مادحي فيك الا فضل صدقي

منها

ما ضر جهل الجاهلين ولا انتفعت انا بحذقي
وزيادتي في الحذق فهي زيادة في نقص رزقي

وقال في مرثيته

تبكي عليك عيون انت قرتها وما قضى الحق باكي البحر بالخلج
في كل سنة ذهر لم تزل فرجا فاعظم الله اجر الناس في الفرج

وقال ايضا

لو اجري قلمي في غير مدحكم لا والذي علم الانسان بالقلم
وما خلوت بذكراكم وكان معي الا ثلثت ذكراكم سوى الكرم

وقال من ابيات

اذا هز فيها صارم البرق خلته توقع من تلك الجداول ارقشا
يمد عليها الملك ثوبا مدبجا ويجعله طورا سوارا منقشا
ويرسله نهرا الى الحقل الذي فتنوي باوراق الغصون مرتشا

منها

هوى كسماح الصالح الملك الذي يعمه والشمس ليس لها غشا
تغسل حيات الحقود من العدى بحيات تنمو بالاسنة نهشا
ونصبها ان توقفوا النصب سلما ويرسلها ان يرزئوا القلب الرشا
فاوسطها اول من الغيث بالهدى واطرافها لولا الهم بالحشا

منها

عنينا عن التشبيب قدام مدحه فأذهل وصف الليث عن وصف
الرشا

وقال ايضا

وكيف أحب ما تعطي العفاة وما أحب بعض الذي ما
زال يعطي
الحب تشكره عنا ولا عجب ما تشكر السحب الا البساتين

وقال ايضا

وأغيد مادحي حبنا تندى على الخد منه الشفق
صفا فوق خديه خمر الفتى فكان الحباب عليه العرق

وقال ايضا

اما المشيب فانه قد أزفا وكانت شبابه قد أعذفا
فأثير اليه اسفا في اسف لا تذكرا زمن النقا زمن النقا
كان الهوى خل الفتى وصديقه حتى بلا شيء وأن تفرقا

وقال في قصيدة

أي شيء لا أباح به بعد ما قد باح لي شان
وكلام الصب ادمعه لك والأفواه اجفان
ادمعي والحب ان حكموا فهو دعوى وهي برهان

منها

ما رأى من قبل معطفه فوق غصن البان بستان
ثمر الوجنتين لأمر ثمار القلب رمان
كيف ارجوهم وعندهم حرمات الحب اضغان

منها

ولقد سقت كاظمة حار بي الظل يقظان
عائد بذا الفريق اذا ما رأوه وهو أعيان
حين يبدو في انامله نار وهو طوفان
يتداعى اذ دعوت به يلق الشرك أوثان

للظبي الأجفان تعرفها ولهذا الشنف آذان
وهو من آنستني بها من ضمير الضد أضغان

منها

ثم لتملى في نفوسهم ورماح الخط أشطان
وطرود الأرض مشرقة من دم والخيل خذلان

وقال من قصيدة

يقول ولو أن الليالي خصومه ويمضي ولو أن النجوم مطالبه
محاربه تمشي على صلواته ولكن على الأعقاب تمشي محاربه

منها

جنائب في بحر العجاج سفائن فإن حركت للركض فهي جنائب
وقد خفقت راياته فكأنها أنامل في عمر العدو تحاسبه

وقال أيضا

لو كنت جاوبت الحمائم نائحا قال الوشاة أضاع سرك بائحا

سل طائرا أصدع الفؤاد بسجعه أتراه غرد صادعا أم صادحا
يا ضعف من أمسى الفريسة في الهوى وغدا الحمام لمثل ذلك جارحا

وقال أيضا

يا ليلة بات فيها البدر معتنقي والناس بالبدر والظلماء في شغل
بتنا نفض عقودا للحديث عن فضلها منثورة من العسل
فقل في الزلال إذا وافى على عطش فعد ذلك على التفصيل بالجمل

يا رسول الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال سيدنا قاضي القضاة تقي الدين
أبي الفتح محمد بن الشيخ العلامة مجد الدين
أبي الحسن علي بن وهب بن مطيع بن أبي
الطاعة القشيري الشافعي المعروف
بابن دقيق العيد رحمه الله تعالى يمدح سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا سائرا نحو الحجاز مشمرا اجهد فديتك في المسير وفي السرى
وتدرع الصبر الجميل ولا تكن في مطلب المجد الأثيل مقصرا
أقصد إلى حيث المكارم والندى يلقاك وجههما مضيئا مقمرا
وإذا سهرت الليل في طلب العلى فحذار ثم حذار من خدع الكرى
ان كلت النجب الركاب تارة فأعدها ذكر الحبيب مكررا

وابعث

وابعث لها سر المدام فانها بالذكر لا بسفك حتى تسكرا
وإذا اختفت طرق المسير وظل من أشكالها نظر البصيرة محيرا
فالقصد حيث النور يشرق ساطعا والطرف حيث ترى الثرى متعطرا
قف بالمنازل والمناهل من لدن وادي قبا إلى حمى أم القرى
وتوخ آثار النبي فضع بها متشرفا خديك في عفر الثرى
وإذا رأيت مهابط الوحي التي نشرت على الآفاق نورا انورا
فاعلم بأنك ما رأيت شبيهها مذ كنت في ماضي الزمان ولا ترى
شرفا لأمكنة يتنزل بينها جبريل عن رب السماء مخبرا
فتأثرت عنه بأحسن بهجة أهدى الجمال موفرا وموثرا
فتردد المختار بين بعيدها وقريبها متنقلا مستحضرا
فتزينت بجماله وتشرفت بجلاله وزادت مقاما أكبرا

واستنفد عن شره ما كاد أن يبدي لنا معنى الكمال مصورا
سر تفهمنا كنهه لم يشتبه فنشك فيه ولم يهن فنفسرا
الله أكبر ما أعز جنابه وأجل رفعته على كل الورى
ولقد أقول إذا الكواكب أشرقت وترفعت في منتهى شرف
الذرى
لا تفخروا زهرا فإن محمدا أعلا علا منها وأشرف جوهرا
أحيى الإله ببعثه سنن الهدى وأعاد من عهد النبوة أعصرا
وأتى به والناس في ظلم العمى مولي المعارف والقلوب فأسفرا
ملنا به ما قد نراه من علا مع ما نؤمل في القيامة أن نرى
فيه الملاذ لعلمنا وباخر ولدا الجميل محققا ومقررا
لله ما فيه من الشرف الذي أعيا على حسابه أن يحصرا
فسعادة أزلية سبقت وما هو ثابت أزلا فلن يتغيرا
وسيادة بارى الأنام لها ولا سيما إذا قدموا عليها المحشرا

ورهادة ما استصحبت شيئا من الدنيا لأن تصغي إليه وتنظرا
وجلالة في الخلق حتى إنه أثنى عليها من براه وصورا
ولطافة في الخلق حتى أنه يبدي مع الإعراف مسكا أذفرا
ويجاوز سيئ العيوب تكرما ويغادر الذنب الكبير مجبرا
ومواهب يأتي لها الآمل مستقصي فيرجع عنده مستقصرا
ومهابة ملأ القلوب بهاؤها واستنزلت كبر الملوك
مصغرا
نزلت على قدم الزمان فتبع ودنت على بعد المزار تبعضا
ولربما قهر القتال فلو غدت لليث نال بها الفريسة محذرا
ويديع لطف شمائل من دونها ما الغمامة والنسيم إذا سرى
مع سطوة لله في يوم الوغى تحول شدتها بأنها أسد الشرى
متعادل الطرفين في طرق العلا عدلا وحاشاه بأن يتحيرا
لا ينكر المعروف من أخلاقه فإذا استبيح حمى الإله تنكرا

عجبًا لو أن البيض هدّرك كنهه دانت لها زُعبًا فسالت
انهرا ل

شوقي لقرب جنابه وصحابه شوقًا يجل بسرّه أن يذكرا
أمني كنوز الصبر من اسرافه وجرى على الاحشاء منه ما جرى
ان لاح صبح كان وجدًا مقلقًا أو جن ليل كان همًّا مسهرا
لا واحد الله الزمان فانه أعيى مرادي منه أن يتيسرا
ارجو وصال الحبّ فكأنما ارجو المحال وجوده المتعذرا
وأشيم نحو مقامهم حتى اذا شارفته ذوقه رجعت القهقرا
متلونًا في الحال والمتغير الاحوال يلقى شيبه متغيرا
يا خاتم الرسل الكرام ندا من وافى اليك مديحه مستعذرا
انا ضيفك المدعو يوم معادنا المرجو فاجعل في قراي الكوثرا

وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم ل

شرف المصطفى رفيع عماده ليس يحصى بكثرة تعداده ل

لاح للمهتدين منه سراج بيد الله قد حوى زناده ل
وبدا للعادين سيف انتقام مستحق عليهم اغماده ل
بعثه بعث كل خير وميلاد الهدى والتقى معًا ميلاده ل
فالمعالي لذاته وعلوم الغيب لذاته ومنها مداده ل
ولدى صفاته ومزاياه كمال يشجى به حساده ل
لا ينال العدو منها ولا يقدح فيها عتوه وعناده ل
بهرت كل مرتابها جمالا وافرت بفضلها اضداده ل
ثابت الجاش طاهر النفس سمح الطبع في البذل للجزيل جواده ل
حامل الكل وافر الفضل وافي العدل هين المرام سهل قياده ل
ابطحي له في النسب الوافر فخر يسمو به أجداده ل
وله فوق فخرهم مسلك عنه طريق لا يدعيه سداده ل
وبه قد تدارك الله اهل الارض لما طغى عليها عباده ل
وعدا فيهم لأبليس سوق قام فيهم بعيد كساده ل

وضلال لولاه لاح للاعين غطى وجه الصباح سواده
فاتاهم بنور مبين ودين واضح حجة جلى سداده
جاء من عند ربه بكتاب محكم النظم كامل ارشاده
هو غض على الزمان لم يزد درسه الا نما بترداده
اعجز العالمين طرا من غالب بحرا اودت به اطواده
سجد الكون للرسول فابدت صامت نطقه وجبا
جماده

وله الجذع حن لما تنحاه بعد قرب المرام بعاده
واجاب استدعاءه الشجر المنقاد طوعا لما اريد انقياده
واتى بانشقاق بدر الدياجي حين عزت بانة اسناده
كثرت معجزات احمد حتى صار خرق العادات فيها
اعتياده
هو كالدر في العيان يؤلف كان فضلا اولا تكنف اعاده

ثم لو لم يكن لكان دليلا واضحا حسن شرعه واعتقاده
وتعبدنا بالله حقا فلا يلقاه الا على الاكرم اعتماده
وعلوم لم يدرها فقهه قبل وحلم لا ينقضه بلاده
وعبادات التي لم يحل عنهما الا وطال فيها اجتهاده
سعدت منه انجم الليل بالمقبحة اشتكى الفراق وسهاده
تعب للجسوم سلوة نفس مرتاح المعاد مراده
يا رسول المليك دعوة من راجيه شوقه وضمه وداده
لك اشكو الامرين الدين والدنيا شديد علوه واقتصاده
هو حيلتي السيئة في العيش عكسه واطراده
وعليك السلام من ذي اشتياق بات في الحشر كربه وعناده

وقال رحمه الله تعالى مخمس

ذروا في السرى نحو الجناب الممنع لذيذ الكرى واجفوا له كل مضجع
واهدوا اذا جئتم الخير مربع تحية مضنا ناء لم القلب موجع

سريع الى داعي الصبابة طيّع

يقوم بأحكام الهوى ويقيمها فكم ليلة قد بات له همومها
منادمها حتى تولت نجومها له فكرة فيمن يحب تديمها

وطرف الى العليا كبدر المطلع

وكم ذاق في حب الطريق محنة وكم عاينته من مواقف فتنة
وكم انه يأتي بها بعد أنة ثم على ستر له في أكنة

ويخفي على قلب له متقطع

نفى صبره شوق أقام ملازما وجفن يحاشي أن يطيع اللوائما
وجفن ترى أن لا يرى الدهر نائما وعقل نوى في سكرة الحب دائما

وأقسم أن لا يستفيق ولا يعي

أقام على بعد المزار متيما وأبكاه برق بالحجاز تبسما
وشوقه أحبابه نظر الحمى دعوه لأمر دونه نقطر الدما

فنادى بمغنى الصب ما له دعي
ل

له عند ذكر المنحنا سفح عبرة وبين الرجا والخوف موقف عبرة
فحينا يوافيه النعيم بنظرة وحينا ترى في قلبه نار حسرة

يجي اليه الموت من كل موضع

سلام على صفو الحياة وطيبها اذا لم يفز عيني بلقيا حبيبها
ولم يحظ من اقباله بنصيبها ولا استعطفت عبرتي في نصيبها

ولا وقعت شكواي منه بموقع

مؤكل طرفي بالسهاد المؤرق ومجرى دموعي كالحيا المتدفق
وملهب وجدي في فؤادي محرق بعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي

وعندك ما يحوى ويخفيه أضلعي

أصبت بي البلوى وذو الحب مبتلى يعالج داء من هواه معضلا
ويثقله من وجده ما تحملا ويبعث الشكوى فيشتاق منزلا

به تستقر راحة المتودع

معز الذي دل الأنام بشرعه على أصل دين الله حقا وفرعه

به انضم شمل الدين من بعد صدعه   لنا مذهب العشاق في قصد ربعه

نهيم به نزم البكا والتضرع

تحل به الأنوار مثل رحابه   ومستودع الأسرار عند صحابه

هداه لمن حاز التأمل بابه   تشرف من حاز قصد جنابه

يشيد مجد الندى المتضوع

أقام لنا شرع الهدى ومنانه   وأبدى لنا آداب التقى وشعائره

وجنبنا جور العمى وغشائه   سقى الله عهد الهاشمي وداره

سحابا من الرضوان ليس بمقلع

بنى العز للتوحيد من بعد هدمه   وأوجب ذل المشركين بحده

عزيز قضى رب السما بسعده   وأيده عند اللقا بجنده

فأورده للنصر أعذب مشرع

أقول لركب سائرين ليثرب   ظفرتم بقرب النبي المقرب

فبثوا إليه كل شكوى ومتعب   وقصوا عليه كل سؤل ومطلب

فأنتم بمرأى للرسول ومسمع

ستحمون في مغناه غير حمايه   وتلقون ما تخشون أي كفاية

وتبدو لكم من مجده كل آية   فحلوا من التعظيم أبعد غاية

نحو رسول الله أكرم مربع

أما والذي آتاه مجدا مؤثلا   لقد كان كهفا للعفاة ومعقلا

يعمهم ستر من الحلم مسبلا   ويمطرهم غيثا من الجود مسبلا

ويترع في إكرامه كل مترع

تعبنا بعيش ما هنا في وروده   ومضن بثقل الوطء من شديده

فرحنا إلى رب الندى وعميده   ولما قصدناه وثقنا بجوده

ولم يخش رب الحاجة المتوقع

لقد شرف الدنيا قدوم محمد   وألقى بها أنوار حق مؤيد

نبي به ورائه كل مشهد   فهم بين هاد للأنام ومهتد

ومنبت أصل في الهدى ومفرع

سلام على من شرف الله قدره   سلام محب عمّه الدهر بشره
له مطلب أني بمثله عمره   وحاجات نفس لا يجاوز صدره
أعدّ لها جاه الشفيع المشفع

وله رحمه الله

نعيم أتى طرا عند ما أسلم البرق الحجازيا
ويستخف الوجد عقلي وقد أصبح لي حنين الحجى زينا
يا هل أقضي حاجتي من منى وأنجز النزل المهاديا
وأروي من زمزم في مطلب الذي من نوع المها زينا

وقال أيضا

عطيته إذا أعطى سرورا فإن نهب الذي أعطى أثابا
فأي النعمتين أعظم فضلا وأحمد عند عقباها إيابا
أنعمته التي كانت سرورا أم الأخرى التي جلبت ثوابا

ولسعد نعمة الله برحمته

تمنيت أن الشيب عاجل لمتي وقرّب مني في صباي مزاره
لآخذ من عصر الشباب نشاطه وآخذ من عصر المشيب وقاره

وله أيضا رحمة الله عليه

يا غنى أمل سائلك واقف والجود يأبى أن يكون مضاعا
أشكو إليك صبابة قد أدعيت في الهوى كانت النوى أنزاعا
ونزاع شوق لم يزل لبدي النوى يمني بجمح استحال نزاعا
لم يبق لي أمل سواك فإن يفت ودعت أيام الحياة وداعا
لا أستلذ لغير وجهك منظرا وسوى حديثك لا أريد سماعا

وله دوبيت

الجسم بذيبه حقوق الخدمه   والقلب عذابه علو الهمه
والعمر بذاك ينقضي في تعب   والراحة مات فعليها الرحمه

وقال أيضا

أتعبت نفسك بين ذلة كادح طلب الحياة وبين حرص مؤمل

واضعت عمرك لا خلاعة ماجن حصلت فيه ولا وقار مبجل
وتركت حظ النفس في الدنيا وفي الأخرى ورحت عن الجميع بمعزل

وقال أيضاً

لعمري لقد قاسيت بالفقر شدة وقعت بها في حيرة وشتات
فإن بحت بالشكوى هتكت مروءتي وإن لم أبح بالصبر خفت مماتي
فأعظم به من نازل بملمة يزيل حيائي أو يزيل حياتي

وقال أيضاً

كم ليلة فيك وصلنا السرى لا نعرف الغمض ولا نستريح
واختلف الأصحاب ماذا الذي يزيل من شكواهم أو يريح
فقيل تعريسهم ساعة وقلت بل ذكراك وهو الصحيح

وقال أيضاً

آه من حرقة الفراق ويا حسرة من خاب بعد ما قد تمنى
ليت شعري أكان هجري لمعنى عند أهل العقيق أم لا لمعنى

وقال أيضاً

أحباب قلبي والذين بذكرهم وترداده طول الزمان تعلقي
لئن غاب عن عيني بديع جمالكم وجار على الأبدان حكم التفرق
فما ضرنا بعد المسافة بيننا سرائرنا تسري إليكم فتلتقي

وقال أيضاً

الحمد لله كم أسمو بعزمي في نيل العلى وقضاء الله ينكسه
كأنني البدر يبغي الشرق والفلك الأعلى يعارض مسراه فيعكسه

تم المجموع المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
بتاريخ [illegible] شهر رمضان المبارك [illegible]
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم [illegible]

منتخب شعر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال المولى الصدر الرئيس الفاضل الأديب
شهاب الدين أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن عبد العزيز العزازي
تغمده الله برحمته

أما بعد فإني قد اتبعت سنة من دون شعرا ووضع
كتابا فاقتدحت لذلك فكرة غير وقاده واحتدت له قريحة
غير منقاده ومن لم يوافقه زمن صالح فعذره في عدم
الإجاده واضح ولولا ملوك بني أيوب الذين ألبسوني
ملابس النعم وقلدوني بأطواق العز والنعم لكانت صفقتي خاسره
ووجوه آمالي باسره فالله يجمل بحسانهم الوجود ويديم لهم عمر البقاء والخلود
وقد جعلت ديواني هذا خمسة فصول الفصل الأول يشتمل على مدائح
خاتم الأنبياء وعترته الأتقياء ومدائح الملوك ووقائعهم وأخبارهم
وغزواتهم وفتوحاتهم الفصل الثاني يشتمل على مدائح الوزراء والأمراء والقضاة

والولاة

والولاة والأعيان والصدور والكتاب الفصل الثالث يشتمل
على نكت وملح وتهان وتعاز وأغزال وألغاز وأهاج وجد ومجون
وعتاب وإخوانيات وغيرها الفصل الرابع يشتمل على ما وقع
بيني وبين أدباء عصري وشعراء زماني من مكاتبه ومجاوبه ومعارضه
ومناقضه الفصل الخامس يشتمل على غريب الأوزان من الموشحات
والمخمسات التي اخترعتها شعراء الأندلس وفضلاء المغرب وقدمت
مدائح سيد المرسلين وآل بيته الطاهرين رجاء شفاعتهم يوم الدين
والله حسبي وبه أستعين

قال يمدح
رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله على وزن
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

دم بأطلال ذات الخال مطلول وجيش صبري مهزوم ومفلول
ومن بلاء العيون الفاتكات بلا صبر يدافع عنه فهو مخذول

قُتلتُ في الحبّ حبّ الغانيات وما فارقت دنيا وكم في الحبّ مقتولُ
لم يدرِ من سلب العشّاق أنفسها بأنه عن دم العشّاق مسئولُ
وبي أغنّ غضيض الطرف معتدل القوام لدنٌ مهفهف العطف مجدولُ
كأنه في تثنّيه وخطرته غصنٌ من البان مطلولٌ ومشمولُ
سلافُ فيه تُنشّيني وسالفه وعاسلٌ منه تُصبيني ومعسولُ
وكلّما مدّعي أجفان مقلته يصحّ إلّا نحولي فهو منحولُ
يا راقد العين عيني فيك ساهرةٌ وفارغ القلب قلبي منك مشغولُ
كم ذا أعلّل أجفاني بطيف كرى لو كان ينفع تسويفٌ وتعليلُ
وكيف يطرق طيفٌ أو يلمّ بمقلةٍ جفنها بالسهد مكحولُ
يا من يرقّ لصبٍّ لا صباح له كأنما ليله بالحشر موصولُ
تفاوض الناس في عشقٍ ألمّ به والعشق ما زاد فيه القال والقيلُ
يصبو إلى الدار حيث الدار عامرةٌ ويذكر الربع حيث الربع مأهولُ
يا دار ما صنعت بك الحبائب والغيد الكواعب والعين المطافيلُ

بانوا فلا خبرٌ من بان كاظمةٍ ولا حديثٌ عن الجرعا منقولُ
يا برق كيف الثنايا الغرّ من إضمٍ يا برق أم كيف لي منهن تقبيلُ
ويا نسيم الصبا كرّر على أذني حديثهن فما التكرار مملولُ
ويا حداة المطايا دون ذي سلمٍ عوجوا وشرقيّ بانات اللوى ميلوا
منازلٌ باكرتها كلّ غاديةٍ وعقدها في مغانيهنّ محلولُ
وراح من أرى خزاماها وعارضه من الحيا وهو مجلوٌّ ومصقولُ
ومن ترى فل تجري النسيم بها وذيله بسقيط الطلّ مبلولُ
منازلٌ لأكفّ الغيث توشيةٌ بها وللنَّور توشيعٌ وتكليلُ
كأنما طيب رياها ونفحتها بطيب ترب رسول الله مجبولُ
محمد المصطفى الهادي ومن شهدت بصدق ما قال توراةٌ وإنجيلُ
أدنى النبيين برهاناً ومعجزةً وخير من جاءه بالوحي جبريلُ
له يدٌ وله باعٌ نزيهما في السلم طولٌ وفي يوم الوغى طولُ
وكم له آيةٌ كالشمس قد نسخت بحقّها من أعاديه الأباطيلُ

خصايص لا يطيق العد يحصرها قد اعجزت جمل منها وتفصيل
كانت رسالته للرسل خاتمة وللنبوات تتميم وتكميل
فضايل لرسول الله واضحة وفي الفضايل معلوم ومجهول
سل الاله به سيفا لملته وذلك السيف حتى الحشر مسلول
وشاد ركنا اساس من ثبوته والكفر واه وعرش الشرك مثلول
هل يبتغي بالقوافي رفع رتبته وفيه لله قران وتنزيل
ام هل يروم بها تعظيمه وله من المهيمن تعظيم وتبجيل
سمعت شعري فازددت تبصرة بها وطاب سماع عنه منقول
فيا لها نسبة بالصدق شاهدة وفي الشهادات تجريح وتعديل
جات احاديثها عن معنعنة وصح منها اسانيد وتأويل
لسامعيها جنان الخلد دانية قطوفها ووصال الحور مبذول
فلا تخاف غيث الذنب سامعها فالذنب مغتفر والعيب محمول
ويل لمن جحد وابرهانه وبني عثمان رشدهم غي وتضليل

اوليك الخاسرون الخاسئون ومن لهم من الله تعذيب وتنكيل
بمن من هاشم اسلاف اعمدها السيوف نبوب والقنا غيل
اذا نوا عز ارباب العلى فهم الغر المغاوير والصيد البهاليل
لهم على العرب العربا فاطبة افتخار ومرجيح وتفضيل
قوم عمائمهم دلت لغرتها القشعان تيجان كسرى والاكاليل
تغشى الوغى بسيوف ليس تنهها في الروع من نسج داود سرابيل
على خيول كرمات مسومة منها غرر فيها وتحجيل
ترى يبلغني من قبل اجلي وتغنيني الاريحيات للمراسيل
وهل اعود نبوب وهو من دنس الايام او درن العصيان مغسول
يارب عبدك قد جلت خطيته والعفو عندك مرجو ومامول
وكيف يحرم منك العفو معترف ذنبا وشافعه في الحشر مقبول

وقال يمدح
آل البيت صلوات الله عليهم

اما ورضابك العذب الشهي ولولؤ ثغرك الرطب البهي
ووجنتك التي في صفحتيها شوغلايل الورد الجني
لقد اودى هواك بذي فؤاد اليك صدٍ ودمعٍ زري
كفيت ولا اسليت بما اقاسي وما القاه من ظمأ وري
اتدري ما بجسمي من نحول وما ادراك بالسر الخفي
ولو تدري رحمت وليت قلباً خلياً من هوى قلب شجي
بأي جناية وبأي ذنب تطيل عذاب مظلوم بري
وما قلبي بمقلب ملول ولا دمعي بمستور بكي
تعطف عند خطرته سريع وردف عند نهضته بطي
وثغر اقحواني وخد شقيق وطرف نرجسي
ابحثى ورد فيك لعل تهدي طلوع هن كالحجر الذكي
وعيني نظرة لكا دروقا دموع نرجسها نزح الركي
عجيب ملاحة خلعت عليه جلابيب الجمال اليوسفي

تصير به وشاحاه وتؤذي بر حمل القلائد والحلي
وتشكو احضرٌ ردفا ثقيلاً كما يشكو الفقير الى الغني
تشوق المحب وتثني اليه اعنة القلب الأبي
باصداغ مولدة وعنبر مبركه وشعر ذي تلوي
واجفان ضعيفات ولكن مسلطة على القلب القوي
اما شفاء هل من سبيل الى تسليك البالي
وبأي شفاء كيف التسلي وبي منك اي هوى وحي
اذا انا لم ابت دامي المآقي عليك ودائي الكمد القصي
وامسى فيك ذا وسن حنين واصبح فيك ذا شجن شجي
فلا سارت بقافية قلاصي ولا عادت سماحة مطي
والا لا اعتقدت ولا علي ولا اضمرت حب بني علي
اناس اذ ذكروا اهل المعالي ونالوا رتبة الشرف العلي
فهم سحب الندى يوم العطايا ويوم الفخر اقمار الندي

اذا كثرت ذكرهم كأني قبلت لطايم المسك الذكي
أبوهم ذو الجلال من قريش وذو النسب الصحيح من النبي
وناصر دينه سرا وجهرا اخالفا للفريق الجاهلي
وقاهر كل جبار عنيد وقاتل كل كفار عتي
وضارب يوم صفين وبدر أعالي هامة البطل الكمي
وكاشف كل مشكلة ولبس وغامضة بلا حصر وعي
أللباغي عليهم يوم فخر أصلهم وفرعهم الزكي
اللباغي بهم نجو المنايا كعدهم ومجدهم العلي
أبعد ظلمة الليل الدجي تغطي آية الصبح الجلي
وبعد الحسين يسوغ ماء ويحلو مورد العيش الهني
وأية عيشة تحلو وتصفو وقد جار العدو على الولي
لقد ظلموا وما حفظوا حقوقا لفاطمة البتول ولا الوصي
فويلهم اذا اجترموا وباؤوا وما ارتكبوا من الأمر الفري

أيحسن أن يموت حسين ظامي الجوانح والردي بن الغوي
أيجمل أن تساق مهتكات بنات الهاشمي الأبطحي
اذا انا لم أذب حزنا عليهم فما انا بالمحب ولا الوفي
جعلت فداء حسين يوم ولت محاسن وجهه الطلق الوضي
ومن لي بالفداء وقد رمته امية للمنايا عن قسي
عجبت لكل قلب كيف أضحى سليما يوم جاؤوا بالنعي
هم منعوه شرب الماء شحا وتلك علامة الخلق الدني
سقى دمعي ضريحا حل فيه وجادته شآبيب الحيي
فجعنا بالامام ابن الامام الشريف الطاهر الورع التقي
فجعنا بالجواد المستماح الأماجد والكريم الأريحي
وأشجى عالم مستجمع وكمل من الوصي الحق بالولي
نحبكم يا آل طه كل عاص ويسعد كل محترم شقي
سوى قوم أطاعوا في التجري عليكم كل شيطان غوي

سلام الله والرضوان منه عليكم في الغدو وفي العشي

وقال يمدح السلطان
الملك المنصور ابا المعالي محمد بن السلطان الملك
المظفر تقي الدين محمود قدس الله روحه
وانشدها اياه سنة خمس وسبعين وستمائة

فقن الظباء تأنسًا وتلفتًا والخيزران معاطفًا وخصورا
ثم انثنين عن المدام ترشفًا ونظمن من حبب المدام ثغورا
ونظرن غزلانًا وفحن خمائلًا وخطرن اغصانًا وطلعن بدورا
وسكن حبات القلوب كانما غادرن حبات القلوب خدورا
لو لم يردن بنا فتونًا في الهوى ما مسن عجبًا واكتحلن فتورا
ولما كشفن عن الوجوه براقعًا ولما عطفن على الخدود شعورا
غار لنا يوم الحمى يهتكن من حجب القلوب ستورًا وخمورا
وبرزن في وشي البرود كانما انسلن من فوق الحرير حريرا

اني اغار من العيون ولا هوى الا اذا كان المحب غيورا ٥
ولو استطعت حجبتهم في ناظري وجعلت اهداب الجفون ستورا
لام العواذل اذ رأين ذوائبي بعد الشباب وقد اشتعلن قتيرا
ووعظنني في الأربعين وقلن لي حب الحسان ضلالة وغرورا
كيف السلو وقد خلقت متيمًا بالغانيات وما خلقت صبورا
هل من جناح ان جنحت الى الهوى وعشقت شهل الجفون غريرا
وقطعت وردًا للخدود مضرجًا وهصرت غصنًا للقدود نضيرا
اتعود ايام البطالة والصبى وتعيد عمرًا للوصال قصيرا
ايام ان حاولت وصل خريدة كان الشباب وسيلة وسفيرا
حل في المجون ولا تقلص في الصبى واللهو ذيل شبابك المجرورا
واحب اذا دعت الصبوح لانسه وترًا وكاس مدامة وعبيرا
واذا صفا ود امرئ وخلاله فاخترته خلًّا واتخذه عشيرا
واصحب اذا شئت المؤانس في الدجى نهدًا اقب وصارمًا مطرورا

واذا سالت بحله او فاقه فسل خطيرا كي تنال خطيرا
واذا اردت على الملوك وفاده فاجعل اجل رجالك المنصورا
ملك كما حدثت عنه رايته يعطي الكثير ولا يراه كثيرا
ملك كان براحتيه للعدى والسائلين امانه ونشورا
ملك يضي لنا اسرة وجهه فكانما اودعنهن شذورا
يغني الخيول السابقات سوابقا ويدخر السيوف ذكورا
ولطالما وهب الخضم مطرفا امل النواظر والنضار بدورا
وصف البرية حاتما في جوده واستعظموا في عدله سابورا
ولقد يفوق محمد ما ابتنوا حتى غدا يعطيهم تصغيرا
واذا بدا التعريف شخصا لامرئ فعلام يطلب فعله التنكيرا
لم تروما نعتابه من عله حتى يخوض سنانها التامورا
لا تبتغا الاعدا الا تيمانا تاملون لواه المنشورا
من اسرة شادوا الفخار واثلوا مجدا على الفلك الاثير اثيرا

الساعين الا الى بلوغ العلى ويعودوا الاقدام والتشميرا
يتسابقون الى النزال ضراغما ويسارعون الى النوال بحورا
وامت من قسطنطينة مصر بنحوه اطوي الفلاة اصايلا وبكورا
من فوق حابلة النسوع اذا انبرت لا تسام التغليس والتهجيرا
حرف اذا حملت صحائف شكره كتبت لها ايدي النجاح سطورا
تعلي بمنسمها الفلا وتشق من تحت الظلام بصدرها الديجورا
حتى اسهبت الى ابن محمود الذي قد حمدت قصدي اولا واخيرا
وجنيت روضا ناضرا في ظله ووردت ماء من يداه نميرا
وكشفت بلوى عن سريرة حين فوجدته بولا ام معمورا
فجلبت اعلاق المديح هدية ورايت ذلك بامها منزورا
واذى الهدايا لا يكون جليله حتى يكون لالئا وشذورا
يا من تهز به الملوك لنصرها سيفا مبيدا للعداة مبيرا
حكمت من زرق العدا اسمر القنا وحطمتها في الصدور صدورا

سطورا
في نسخة كتبت لها متوسل البشر ومنا والنعا[illegible]

واعدت قلب الناكثين مروعا وجلا وطرف المسلمين قريرا
وذا ل سلطان الزمان ذخيرة للمسلمين وناصحا ونصيرا
فحميت ثغر المسلمين مناله فاباح سيفك للطغاة ثغورا
لم تستغن بسواك يوم ملمة في النصيحة والوغى والشورى
ومذ اتخذت لك الشام غريبة سكنت ضوضا العراق زئيرا
يابن المظفر لا برحت مظفرا كهف الجهات مؤيدا منصورا
وبقيت ما بقي الزمان ممتعا بدوام اقبال وعشت دهورا
انا لم اطل باع القوافي فيكم حتى يفوت البينات مشيرا
لا كنت من فرسانها وفحولها وعلى شواردها العصاة معبرا
مدح لها ارج بطيب ثنائكم فكأن جاديها وعنبرا
انيت اذ كان الثناء ذريعة مني وكنت مع الدعا شكورا
ولا تنكرم ان تسامح شاعرا اووا ادعى مدحك التقصيرا
وصفاتك اللاتي بغتها تستغرق المنظوم والمنثورا

ولقد نذرت اذا وجدتك سالما ورأيت وجهك ان اصوم شهورا
واحضر يوما في مجلس انسه بساطا بديع الصنعة
حسن الصبغة فيه طرد وحش فقال بصفته

الابيات

ابل ببساط نلته بسطه مدى العدى مثلوله العرش
ورد به الملك سنا بهجة وشع الدولة اوو سيـ لما
حوى فنون الحسن اعجب في النسج كالدينار في النقش
يعجز عنه الشاعر الباهر القول ويعيى الكاتب المنشي
يحتقر القرش لتفويفه مغايش الديباج والعدش
لا صاحب الصحج رأى مثله كلا ولا صاحب العرش
لو عاين العين لصورته طال تحوذ الملك العش
او سمع القان باوصافه وافى على ناظره يمشي
اذا استوى المنصور في متنه رايت ذا الحلم وذا البطش

رأيت بحراً زاخراً حوله كواسر من طرد الوحش

وقال [ايضاً] يمدحه

وأنشأها بحماة حماها الله

قف ما بين الحسنى وزروده وقلبا اضلته سوالف غيده
واغضض جفونك عن قدود غصونه واحفظ فؤادك من غصون قدوده
وتنح عن ورد العذيب بغله مشبوبه فالموت دون وروده
كم سفكت دماه دماء وكم فتكت عيون ظبائه باسوده
واعز ما لاحظت حمرة قده الا وجرد بيضه من سوده
والله لولا رجس مسقط بعيونه لقطفت ورد خدوده
كلفي بمعسول المراشف واللمى سكران من خمر الصبى عربيده والتبذر صح
كالغصن معتدل القوام رشيقه متقبل الشباب جديده عاشق صح
كم احيا حشاشة بوصاله واماتها بصدوده
ما ضره لو عللني برضابه او بل حر جوانحي ببروده

يا من لقلب لم يزل في حبه يصلى بنار وقيده ووقيده
احببته او كيف اخفي حبه وبحول جسمي من ادل شهوده
ولرب ليلة رابني متلفتاً جزعاً كما التفت الغزال بجيده
فضممته عند اللقا حتى التقى دران در مدامعي وعقوده
يا خائض الفلوات في طلب الغنى يرجو نوال قريبه وبعيده
لا تعدلن عن ابن ايوب ولا تغتر بغير هباته ووعوده
وانزل حماه ولذ بظل جنابه وابشر بطارق ماله وتليده
واطلب حديث الجود عند محمد فمحمد يرويه عن محموده
فرع زكا وزكت مغارس اصله لما جرى ماء الندى بعوده
امفندي بالدهر كف عن امرئ لا يرعوي واليك عن تفنيده
اخاف صرف الدهر ام حدثانه والدهر للمنصور بعض عبيده
ملك نداه فكني وانتاشني عن مجلسه وفراستي وقيوده
ملك اذا حدثت عن احسانه حدثت عن مبدي الندى ومعيده

ملك بعيد الصيت ذكر سماحه وقريب ابواب الرجا لوفوده
ساد الملوك بفضله وبنفسه والعز في آبائه وجدوده
واذا نمت الرواة بمدحه وثنائه اهتزت معاطف جوده
لابي المعالي راحة فياضة كالغيث يوم بروقه ورعوده
صب بتحصيل الثنا وجمعه كلف ببذل المال او ببديده
مازال يشمل حاسديه نواله حتى اقر له لسان حسوده
سل عن عفوه وحسامه في عمه وجلاله ثم خلاف من يريده
تغشى الوغى متلفعاً بردائه وتخوضها متسربلاً بحديده
فترى الشجاع يفر منه مهابة والموت يترك هامه ووريده
تتقهقر الجيش اللهام مخافة منه اذا وافى امام جنوده
وتعود تجفف بالرجا عداته وقلوبها خفاقة كبنوده
في معرك ازكت فيه القنا وصل الحسام ركوعه بسجوده
حاذى الغمام فعانه نواله كرماً وفاق كثيره بزهيده

والدين ايده وشاد بناءه حيث اعتنا بحقوقه وحدوده
ان الاماني والمنايا لم تزل طوعاً لسابق وعده ووعيده
وادي الحياة لدى بني يحانه ووادي الوجود مشرف بوجوده
هاجرت نحو محمد لما رايت العالم العلوي في تمهيده
وثنيت اعناق القوافي نحوه ونظمت در مدائحي في جيده
ونظرت نور جلاله ووردت بحر نواله ولبست ثوب بروده
وملأت عيني من محاسنه التي ملأت عيون وليه وحسوده
وجلست بين يدي اجل زمانه قدراً واوحد عصره وفريده
واقرت سمعي في فكاهة جمع الالفاظ مقبول الحديث مفيده
وصدرت عن صدقات مشهود الندى والجود مشكور الفعال حميده
فلو انني خيرت عمر دهر في المنى لاخترت طول بقائه وخلوده
يا آل ايوب حرمتم صالحاً عن تحسين مدح الملوك مجيده
وبقيتم ما افتر عن ثغر الضحى صبح وما صدع الدجى بعموده

يا أيها الملك الذي جاز العلا فغني عنان الكفر عن تحديد
اما الزمان فانت ذو تاجه وطراز حلته وبيت قصيد
والشعر احق من يهتز عند سماعه ويميل عند نشيد
فاسلم لمجد بل للملك انت في تاسيسه والله في تشييد

وانشده وقد توجه الى ديار مصر

وضت بنفاذ دولتك العظام فدم للملك او يفنى الدوام
وسر لا زلت تحرس [illegible] تعز للمهيمن لا تنام
يصاحبك السلام والامان وتحرسك الملائكة الكرام
فانت بكل منزلة ربيع وانت بكل ناحية غمام
لقد حسد الشام ديار مصر عليك ولا خلت منك الشآم
وسوف تعود منصورا مطاعا يضام بك العدو ولا تضام

وقال يمدحه وانشدها بحماه حماها الله تعالى

امسى وحيد الجمال فناها وغدا يفوق بحسنه وفناها

صنم اطعت على عبادته الهوى فاطلني لولا اتقيت الله
لو ان بلقيس الجمال تاملت [illegible] محاسن وجهه لسباها
وصبا عارية النجوم حليها وكسته ازهار الربيع حلاها
الوى بصبري مذ لوى اعطافه وثنى سلوي عنه حين ثناها
يا سيد طه ونور جبينه اني اعيذ كما بسورة طه
احسنه محببا وهويته وعشقته [illegible] كرص
يا من لمحيل الفؤاد مذلة في حب من سلب الجفون كراها
زعم الوشاة بانه هجر الصبي وجفا المعاطف والقدود سلاها
لهو الذي اغرى السهاد بجفنه وبلا حشاشته بما ابلاها
صب يسر له بجنبها الصبا فيقول من الم الصبابة راها
ما غردت فوق الغصون حمائم الا واكاه الذي ابكاها
اوحى اليه البرق ما اوحى له سرا وجدد للنسيم شفاها
فثنى الي اليه عطفه وصبا لطيب هواها وهواها

خذلي امانا يوم معترك الهوى ان جردت حدق الظبا ظباها
واليك عن خدع الملامة ان اسمعا لفرط اباية اباها
امامن علمت فما علقت بصبوة ابدا فخل العاذلات غراها
في كل يوم للهوى في مهجتي نار يذيب النار حر لظاها
افني الهوى بدني وابلاني بسهم الاعين عالم ربما القاها
خفيت فما ظن البلاء بمكانها مني ولا طرف النحول يراها
فكانما سلب الجفون سقامها جسدي واعتصب الخصور ضناها
ولو اعتبرت بني الصبابة والاسى لوجدتني من دونها اشقاها
حتام انضي العيس في طلب الغنا واحل بمدى النفس دون مناها
وعلام اسال بالمدائح باخلا والنفس قانعة بفضل غناها
لا استميح سوى الملوك لغامر وسوى مواهبها فلا ارضاها
ولقد دفعت الى زمان اصبحت احرارهم لا يستجاب نداها
فقطعت من صلة الملوك مطالبي ومطامعي ويئست من جدواها

ولكاد حظي ان يؤوب مخيبا لولا ابن محمود بن شاهنشاه
ملك لو استجديته وسالته ايام عمر شبابه اعطاها
ملك اذا عاينت نور جبينه عاينت نور الشمس عند ضحاها
كم كربة بالجود فرجها وكم غما يوم كريهة جلاها
ياتي مواقفه اذا نار الوغى شبت واذكت للسيوف شباها
حيث الاسنة شرع فكانما شهب اضاءت والعجاج دجاها
والحرب قد صرفت الكماة وجوههم عنها وقد فغرت اليهم فاها
بطل يلذ له الكريهة كلما زادت على قطب الطعان رحاها
ما هد في وسط الهياج فنابه الا التقت من لبسها طرفاها	ها
ناداه جر المدح فانبجست له كف تعم السايلين نداها
كالغيث ان هتفت به ريح الصبا سقت الثرى عزلاته	امواها
وافيت من مصر لادي شكر ما اوليه وكم من نعمة اولاها
واقبلن يدا على كريمة ما زلت حالي الجيد من نعماها

واميط عن عيني تردّيه وجهه ما بالها من ضرها وقذاها
وموشّى شعب الرحال من الوحى شيم الحى انشادها وشراها
تحدث بضاعتها الثنا وعطرت سبل الفلا افواهها افواها
سارت تؤم متوجا متطولا تروي لآمال العفاة صداها
حتى اذا هبت عليها نفحة اهدى للجناب الشاذوي شذاها
قلت اقصدوا دون الملوك محمدا اشنا ايكم فمحمدا انداها
فتيممت حسن الوجوه ويممت ازكى البقاع مناشا ومناها
حتى اذا العاصي اضاء تهللت فرحا والقت زادها وعصاها
حلت بربع حماه رحل قطينها ونفاث منها اذ حبت حماها
ثم استظلت دوحة مقوية كرمت ارومتها فطاب جناها
ابني نفي الدين خير غاية للمجد قد اعيى الملوك مداها
وبلغتم رتب المفاخر والعلى وشأوتم الانداد والاشباها
قد شنف الاسماع طيب حديثكم وثناؤكم قد عطر الافواها

لله كم اوليتموني نعمة مشكورة والمتموني جاهها
انا عبد نعمتكم وغرس صنيعكم وولي دولتكم وحرب عداها
فابقوا بقيتم للمآثر والعلى ورقيتم للمكرمات ذراها
في دولة ان خانت الدنيا وفت واذا تناهى الدهر لا يتناهى

واحضر يوما في مجلس ابنه عجائب وذخاير
وطرفا غريبة واستنشد فيها شيئا فقال بديها

يا ملكا جوده لسائله كالغيث وكافه سحائبه
نزهت طرفي في كل خارقة للعقل حتى انقضت مآربه
فانت كالبحر في عجائبه والبحر لا تنقضي عجائبه

وحضر ليلة في دار المسرة فجاء مطر كثير ومد
السما قوس قزح فقال بديها

لله في دار المسرة ليلة وهبت حقيقة لذة ومجازا
نسجت بها ايدي المسرة حلة فغدا لها قوس السحاب طرازا

وناوله تفاحة وفيها قدنا الزهر احمر وقدن
اصفر فطلب منه ان يصفها فقال بديهًا

تفاحة جادلي بها كرمًا يا ابن شهنشاه بن ايوب
وقال صف صفرة بها جمعت وحمرة عنبر الطيب
فقلت قد اشبهت وقد جمعت لون محب ولون محبوب

وقال بديهًا فيه
وفي اخيه الملك الأفضل نور الدين علي

اطلع بوجه كالصباح المقبل وافخر بكف كالغمام المسبل
وتمل ايام الحياة وطيبها واشرب على وجه الزمان المقبل
يا دولة المنصور دومي وابلغي امد السعادة في حياة الافضل
ملكان كل منهما في نفسه والحرب مستغرق تعد بجحفل
اخوان كالوسمي هذا كلما عم الورى بمحل وهذا كالولي
محمد سنّي الملوك وفاتها في المكرمات وجا تبعه علي

وانشد في بعض ليالي انسه في القبة التي على
العاصي هذه الابيات بديهًا

للملك المنصور صمصامة مشهور بالجد وبالصفح
وعزمة عز بها نصره مقرونة باليمن والنجح
وطلعة يقطر ماء الندى اذا اكتسب ديباجة الملح
تنكسف الالاء عنها كما تنكسف الظلماء عن صبح
قل لأخي البوسا الأحمد حي اي المعالي بن أبي الفتح
الملك بن الملك المرتجى والسيد بن السيد السمح
يا ذيب طفره باعدائه وامدده بالنصر وبالفتح
حتى سليمان ندي قصره كقصره والنهر كالصرح

وقال فيه وفي اخيه
الملك الأفضل نور الدين علي بديهًا

توسلت في تخليد ملك محمد الى الله من دون الورى بنبيه

واخلصت في صدق الوفا مودتي لناصر دين الله وابن نقيه
عليك ذا اي جيد المكارم عاطلا فعلق من مدحة بحليه
ايا رب زد في عمره وبقايه وكن شافعا من عبده ووليه
ايا رب واجعله علينا بسيفه ايا رب وانصره بسيف عليه

وأنشد وقد نجح من سفر

سفر أسفر عن وجه المنى وقبول كان للاقبال فالا كم دعونا لك في اسنايه
وابتهلنا فلك الله ابتهالا
وادعينا حسن مرآك به مثل ما ترقب الناس الهلالا
فاقم في دعة أو فارتحل أنت محروس من الله تعالى

وقال أيضا يمدحه

وانشدها بحماه حماها الله

شام برقا لاح في الشام خفيا فبكى حتى ابكى الخليا
وثنت عطفيه ريا اللوى نجد اهدت له نشرا ذكيا

غزل ان هفت قمرية في الضحى هاجت له قلبا شجيا
لو رأى الدار التي فارقها لسقى أطلالها الدمع الروقيا
ايها البرق الذي نقطنا حبذا ان كنت برقا حاجريا
هات عن لبنا باثر وصف من سليما ذلك الثغر الشهيا
وأعد لي من ثنيات الحمى خبرا احلى باسماعي حليا
يا لقوم خان عهدي في الهوى ذنبي من كان مليا
نشا وكل طرفي بالبكا وثنى صبري سرورا ابكيا
فبكت أجفانه في وكم قلت في حبها مثلي بريا
ما في عذرة هل من طالب بدم من خال الغلام البدويا
الذي يسطو على عشاقه كلما هز القوام السمهريا
لابس في حسنه ديباجه ناظم من جيد المجد حليا
انا افدي طرف سيته منه بالروح فقدا الغيا
ولقد قلت لركب جاوزوا امد السير غدوا وعشيا

ارسلوا خوض المنايا انّهما فيهما سعد السيد فتيا

اين ابن القصد قالوا عدل واجل القصد ما كان قصيا

قلت لا تعتسفوها انهما حيث لا ظلا ولا ما وريا

واذا البحر طمت امواجه فلماذا ترد الظامي الركيا

يا بني الحاجات ان حاولتم سعة الارزاق والعيش الرضيا

بحماه الشام فانسوا عزمكم وانحوا بحمى العاصي المطيا

وانشدوا ذاك المقام المرتضى والمعز الشاذوي التقويا

فيهما من آل ايوب فتى خلق الله له كفا سخيا

ملك اشبه اباه ذللوا الدهر وقد كان ابيا

واذا ابصرت اصلا طيبا فجدير ان ترى فرعا زكيا

بطل ان هز اعطاف القنا وانتضى في الهبوات المشرفيا

لا تصف عمرو بن معدي كرب واطرح عنترا او قطريا

سل سيوف الهند عن اقدامه ورماح الخط والقرن الكميا

واذا ما مر من اكرومة تسبق الوسمي اوقات الوليا

لهو اداب له سحرية فاق رياها النسيم السحريا

لا اراني الله عن طاعته ثانيا عطف تنائي او عصيا

ومتى غيرت اخلاصي له كنت فيما ادعي فيه دعيا

حبذا بي عنه ما يطربني وصفا لي ذلك الوصل الوضيا

وامتحالي بصفا اخلاقه وسجاياه المدام البابليا

يا بني الحمد اقصدوه تجدوا املكا بالحمد ما زال مليا

واستميحوا امنه جودا اسرفا واستميحوا امنه حرا اريحيا

هذب مع صان وجهي عن سؤالي باخلا ووفا لي الحسب الوفيا

ولقد ذكرني فقد احسنا من بعد ما كان منسيا

وحبا مدحي سنا ذكره ولكم اعطى على المدح سنيا

ان اكن ابصرت منه جعفرا فلقد ابصرني البحتريا

يا بني ايوب انتم انس حزتم للمجد معلى اعليا

شكر الله لكم عوارف وصلت منا فقيرًا وغنيا
ان تجازون عن احبكم فلقد جازيتم عبيدًا وليا
كيف لا يدعو لكم من عاش في ظل انعامكم عيشا هنيا
كنت في مصر ومصر جنة غير اني بعدكم لست شقيا
فاسلموا للمجد وابقوا للعلى ثم دوموا لي دواما سرمديا
يا غياث المستغيث به بلغ المنصور عما ابديا
آل بيت وملوك شرفوا بالندى الملك كما زانوا الندِيا

وقال أيضا يمدحه ويذكر وقعة التتار وكسرهم
على حمص في نصف شعبان وارسلها اليه من مصر الى حماه

بيض الله وجهك الوضاحا يوم لاقى بصفحتيه الصفاحا
وجزاك الاحسان عن نصرة الاسلام والخيل لا تمل الكفاحا
ما لجى وجهك المبارك لما لاح في ظلمة العجاج صباحا
يوم حلت في الطلا المشرفيات وحطمت في الصدور الرماحا
برجال من آل بيتك لا تخشى المنايا ولا تهاب الجراحا
يترامون للوغى بقلوب لبسوها فوق السلاح سلاحا
باي ايثر يوم حمص وقد واجهت وجها من العدو وقاحا
في بكر غشيته تهب الاسلاب فيه وتنهب الارواحا
ولئن عارضوا سيوفك جهلا فلقد عارضوا القضا المتاحا
اسكرتهم كاس المنون وغنى السيف لكن كان الغناء نواحا
والعوالي دارت عليهم سقاة والمواضي مثلث اقداحا
يا لها وقعة غدوت لها المنصور اذ كان سيفك السفاحا
فابو المسلمين ناصر هذا الدين ما عاقب المسا الصباحا
نعم العالمين يا آل ايوب آباء وسوددا وسماحا
وسأثني أهل الندى بصفات يعجز الواصف والمداحا
كم سددتم ثغرا وسدتم فخارا وجبرتم كسرا وريشتم جناحا
فلذا نابكم آل ايوب سدادا للدهر وصلاحا

فاسلموا للعلى فلا اطفأ الله لآيات فضلكم مصباحا

وقال يودعه وقد رحل

من حماه طالبا مصر

رحل العبد طالبا من نداكم وعلاكم شيء بكل لسان

فجزيتم بالأوب خيرا وبقيتم لنا بقاء الزمان

ولأنتم طراز ثوب المعالي ولأنتم عصابة الإحسان

وأنشده بديها بعض الليالي وقد طلبه إلى

مشرف فوق القبة التي على العاصي

لم انس أحسان ابن محمود وقد وافيته تحت الظلام اللاجي

فرأيته من فوق قبة ملكه وكأنه للفرقدين مناجي

في ليلة غرابت منادما ذنب السرير بها ورب التاج

فكأنما صعد السما محمد وكأنما هي ليلة المعراج

وقال يرثيه ويعزي ولده السلطان الملك المظفر

ويهنيه بالسلطنة بعد ابيه وأنشدها عنه قاضي القضاة

جمال الدين بن واصل بجامع حماه يوم الجمعة بحضور السلطان

وأكابر دولته

نرى علم الناعي جبالا لمن نعى وهل عرف الناعي إلى الموت من دعا

نعى المجد والعليا والبأس والندى وبيض العطايا والمكارم أجمعا

لقد عرضت لابن المظفر عزمة من الموت لو أجدى لقلنا لها لعا

هوى جبل الحلم الذي كان شاهقا وشعب العلى والمكرمات تصدعا

لبك ملوك الخافقين مصابه فقد كان أرواهم غماما وامرعا

ويذري عليه الوافدون دموعهم اذا استطاد كالذي المترعا

أتاه الردى فانقاد مستسلما له وقد كان يقتاد الكمي المدرعا

ولو كان غير الموت خصم محمد لزلزلت الاعلام واشتدت الوغا

وجالت عتاق الخيل واضطربت له جياد المواضي والوشيج تزعزعا

ولكن هو الموت الذي طال ما لوى من الملك الجبار ليتا واخدعا

اذا ما دعى أو في البرية ناصرا اجاب ولبا ناكس الراس مقطعا
فلم نر فيه اجزم الناس حيلة ولم نر عنه اشجع الناس مدفعا
اضاع بني الآمال موت محمد على ان دهرا غاله كان اضيعا
فقد حق للاجفان ان يكثروا البكا عليه وللاكباد أن تتقطعا
فمن للجياد الاعوجيات بعده اذا جب في الحرب العوان واوضعا
بكف السيوف المشرفيات قطعا واجب عليه السمهريات شرعا
أيا موت اشمت العفاة بفقده وغادرت ربع الأريحية بلقعا
وانعت وجه العز اسود اسفعا وغادرت عرنين المكارم اجدعا
الا قل للراجي الجود بعد محمد تعزّ فان الجود قد غاض مشرعا
ولا تنتجع صوب الحيا بعد كفه نصوب الحيا بعد ابن ايوب اقلعا
يروح نزيها والعلى وجهه الثرى فطاب الثرى من نشره وتضوعا
وحزني على امن اضجعوه بلحده وما كان يرضى دارة الشمس مضجعا
تصام عنه رهطه وحماته وكان مجابا في الخطوب اذا دعا

تساوى الندى تروي هوى وسودده فلما قضى نحبا قضى والندا معا
الا سعا سمعي بطيب حديثه فقد كان مقبول الاحاديث ممتعا
فكاهته انهى لعيني من الكرى والطف في قلبي من الامر موقعا
له نشوة عند السؤال كانما سقاه السؤال السائل المتشعشعا
وما كان الا ساعر الجود والندى تروى الدهر عن نعمى يديه فاشبعا
اجاد معاني المكرمات ولفظها واغرب في صنع الجميل وابدعا
وانسى اساليب العطايا وطالما تفنن في اسدايها وتنوعا
بكت ولو وفته بعض حقه على الارض سحب السحاب ادمعا
وتبحث ولو اني نفضت بشكره لهيجت في النوح الحمام المرجعا
وقلت وقد اكثرت رزا مصابه عدمتك رزا ما أمض واوجعا
مضى في سبيل الاريحية والندى ولم تثن في قوس المحامد منزعا
وما كان الا كالنعيم فانقضت معالمه او كالشباب فودعا
فلم ير عيني قرم بعد وجهه ولا املي في الجاه والمال مطمعا

وان كنت قد اخرت بعذر رحيله فانّي على الترحال ما زلت مزمعا

وما قلّ ذاك النصل او فلّ العرى ولا اجتث ذاك الاصل حتى تفرعا

تجلّت لنا شمس المسرّات بابنه عيانا وغيم الحزن عنا تقشعا

فنحن به في دولة تقوية نرى نهجها بالعدل والامر مهيعا

حمدنا بمحمود ذميم زماننا وعاد مشتانا بنعماه مربعا

شباب كساه الحلم ديباجة النهى وحزم تردى بالنشاط وتلفعا

وبدر خمنا سنا البدر عندما راينا له من سدة الملك مطلعا

وسلطان عدل يملأ العين هيبة اذا ما حجاب الملك عنه ترفعا

ملوك بني ايوب طولوا الورى علا كما طلتم فيهم شفوفا واذرعا

ودوموا فان الملك فيكم مخلد تقسم في ابنائكم وتوزعا

اذا غربت منكم بدور سماحة اطلت بدور بالمكارم طلعا

وقال يمدح ولد السلطان الملك المظفر ابا الفتح تقي الدين محمود خلد الله ملكه ويهنيه بالسلطنة بعد ابيه بحماة حماها الله

اما والله لعذب حسن اللثاما شغفت القلب من فمه التثاما

فمي ظمآن الى تقبيل فيه ولو قبلته لشفى الاواما

كلفت بحبه بدوي حسن وهمت ولو رآه الظبي هاما

غلام لا ارى للسحر معنى اذا استنطقت ذاك الغلاما

تقلد سيف مقلته حساما ولم يتقلد السيف الحساما

وما ادري وقد هزم اصطباري اهز الرمح ام هز القواما

يغير على القلوب بلا سلاح فيوثق كل جارحة كلاما

بها روية تعطيك سحرا حلالا لا كمن اراق دما حراما

اذا ما الت معاطفه حسبنا به سكرا وما شرب المداما

خذوا لي من لواحظه اماناً ومن عطفات قامته ذماما
واياكم كانه ناظريه فكم سلت الى قلبي سهاما
اميل الى الغواني في هواه واستحلي الصبابة والغراما
واعشق ما يناسبه الى ان عشقت لاجل عينيه السقاما
الكني والمطيه والفيافي ودعني والظهيرة والظلاما
ابت لي همتي الا ارتحالا واي همة ترضى المقاما
حلفت بواجدات العيش حبا وبالبيد المهامه مستهاما
اذا لم ازم بالفلوات نضوي واقتحم الملمات اقتحاما
ولا حطت الملوك بباب بكري ولاهزت مدائحي الكراما
اقول لفتية شعث النواصي غدت شعث الركاب بهم
ترامى
الى ابن محمد زموا المطايا وأموا ذلك الملك الهماما
ونضوا اليعملات الى حماه فان حماه شرفت الشآما

ولوذوا ان المظفر واستميحوا كريماً في المكارم لا يسامى
كريم يهتدي السارون منه بابلج يخجل البدر التماما
اشد بني شهنشاه معالا واشرف آل ايوب مقاما
واعلا الناس منقبة وفخرا وادنى الناس عفوا وانتقاما
الا لله كم عثرات حر اقال وربع محنتهم اقاما
بعدل لا يخاف له انفصالا ولا يخشى لعروته انفصاما
رأيناه مجيد المجد عقدا فلا حل الزمان له نظاما
له خلق يحاكي الماء اطرادا وفكر شانه النار اضطراما
وكف لو اشار الى الغوادي بها لاستمطر الغيم الجهاما
صنايعه معلقله ركابي وجاديه لامالي زماما
عجبت لمن يرى كفيه تهمي صنايعها ويتبع الغماما
فكم نحل الجياد لسائليه مسومة وكم نحر السواما
وكم قلدته درر القوافي فقلد جيد ذي المنن الحساما

اودّ حياة حسنى لأني رأيت حياة حسّده حماما
شكرت يدا أبي الفتح المرجّا ونعماه الفرادي والتواما
شكرت يدا اشد يد البطش سهلاً امام محسن سيرة الأناما
وجرد بالعواصم من خفاف العراب والظبا بالشام شاما
واخمد جمرة الاعدا حتى اغاد من اسدهم نعاما
شجاع كلما اشتجر العوالي اعاد على العدى الموت الزؤاما
يرد الخيل دامية الهوادي وقد عقدت سنابكها القتاما
بضرب يغلق الهامات هبراً وطعن يهزم الجيش اللهاما
المحمود الذي بلغ المعالي كمن عالي السهى والنجم ساما
ومنتصر يغيرك في الرزايا كمن يستنصر السيف الكهاما
لقد طلت الملوك اباً وجداً واعماماً واخوالاً كراما
وقد نعم الثنا عليك عرفاً فكان لكل طيبة ختاما
وافضل ما اعتنيت به ادبٌ تخلّد في مجالسك الكلاما

ولي انّ بدا نأياً أو تنائي وداع أو اقاما
الست من الالى كرموا فطابوا وحلّوا من ذرى المجد السناما
تراهم في اسرّتهم جلوساً واملاك الزمان لهم قياما
بنوا ايوب صاروا افتتاحاً لمجموع المكارم واختتاما
اذا ذكرت ذكرهم كأني فضضت عن المعتقة الفداما
رحلت اليك من فسطاط مصر وقدمت الضراعة والسلاما
امتّ باسمك الابل الايابا فتخترق الاباطح والاكاما
واحدو هايذكرك وهي تحدي فتنشق من انفاسك الخزاما
شربت بها اذود النوم عني ومن وصل السرى هجر المناما
ولو اني ملكت قياد امري ركبت اليك اعناق النعاما
وقالوا لم هجرت الكاس جبناً وكنت بها الكلف المستهاما
وما طربي الى شمس المحيا اذا لم اجتلي قمر النداما
اتيت مهنئاً بعظيم ملك شفيت ايامه الداء العقاما

فعشت مهنيًا عمرًا فعمرًا ودمت مملأً عامًا فعاما
فلو سأل العباد الله أمرًا لسألت لعمرك الدواما

وقال المولى الصدر شهاب الدين العزازي
استدعاني السلطان الملك المظفر خلد الله ملكه
بعض الأيام إلى دار على العاصي تعرف بدار
قرايا فجئته فوجدته قد اصطنع دعوة حافلة للأمير
سليمان بن مهنا فوافى إلى دعوته طائفة العرب
فخلع السلطان على الجميع وحضر ذلك اليوم عمته
الملك الأفضل وابن عمته الأمير أسد الدين وجماعة
من مماليكه وأكابر دولته فأمرت بإنشاد هذه
القصيدة الميمية التي تقدم ذكرها فأنشدت
عني فكان لها موقع حسن من القلوب والأسماع
ثم أمرت أن أمدح الأمير سليمان بن مهنا فقلت

هذه الأبيات

سليمان بن مهنا رفيع البيت موطود العماد
من العرب الذين لهم خيام مطنبة على السبع الشداد
من العرب الذين لهم جفان تعم الحي في السنة الجماد
لآل مهنا على العرب افتخار كما افتخرت على الوشل الغوادي
وما سيف بن ذي يزن وعمرو بأكرم من سليمان الجواد
أمير في الوغى أسد لشح وفي يوم الندى قمر لناد
فيعطي الناقة الكوماء عفوًا ويسمح بالوليدة والجواد
وينعم وهو سكران وصاح ويسخو بالطريف وبالتلاد
له سيف اللبان ضبام وخطي إلى الهامات صادي
إذا ما شد شاد له فخارًا أو ورد الخيل دامية الهوادي
وإما ضاق شيتك العوالي وأخفا النقع معترك الجلاد
ودبت الموت في البيض المواضي ولاح الروع في السمر الصعاد

فنادها سليمُ بن حجّي وذاك مفرّج الكرب الشداد
فنادى السيد الطلق المحيّا ونادى الفارس العالي النجاد
بحبل مرهف الحدين ماضٍ وسابحة معوّدة الطراد
ترى ظهر الحصان اذا علاه احبّ اليه من ظهر الوساد
ابا حمّاد يا بحر العطايا ويا كهف الجوائز والبوادي
ويا اسدًا له ظفر وناب من القضب المهنّدة الحداد
ويا علمًا اذا ما ضلّ ركب فمن حيليه للركب هاد
لانت اجلّ من عمرو بن معدي واشرف من زبيع بني زياد
سأرحل عن جنابك يابن حجّي وانشر طيب ذكرك في البلاد
وانظم فيك ابكار القوافي فاغني الناس عن شاد وحاد
وسوف يبلغ الركبان حمدي وينقل رائح شكري وغاد
وكيف اخاف من طربي عناء ومن جدواك راحلتي وزادي
وقال يمدحه خلد الله ملكه وانشدها بحماه

خطر النسيم وقد تعطّر وجرى فحين جرى تعطّر
والطلّ ينظم في نحور الزهر احيانا وينثر
والأرض قد لبست رداً من ازاهرها مشهّر
فكأنما عُني الربيع بها فذهّبها ودنّر
وبدا الصباح حلت لنوار الربا جيبا مزرّر
فاجب نديمك الى الصبوح وقم فان الصبح اسفر
وافضض فدام الدن عن رومية من عهد قيصر
تجلى على خطّابها وتزف في لاذ معصفر
يسعى بها ثمل المعاطف ساحر اللحظات احور
جمعت محاسن وجهه بين المؤنث والمذكر
فضح الغزالة بالمقلّد والأراكة بالمأزر
خمري حسن وجهه جنة ولماه كوثر
ما لاذ بالصدغ المعقرب حارس الخد المعنبر

يا بدر تم إن بدا أو قضيب بان إن تخطر
لا تسقني خمر الدنان فخمر ريقك منه أسكر
ودع الزجاج وطف على كاس مسك الجوهر
من قهوة شنبية راحت من الريحان أعطر
فكأنما خمر وجه بخلائق الملك المظفر
ملك سعيد الجد منصور اللوا أغر أزهر
طلق الأسرة ما يكف للعفاة ولا تكدر
لو رام شاو محاذه نجم السما دنا وقصر
سبق الملوك إلى المكارم فاشتهى بالمجد أجدر
وسما بأكرم أسرة من قومه وأجل معشر
إن صاح والأبطال واجمة حسبت الليث يزأر
أو مال بالهندي لا تغني الدروع ولا السنور
في معرك أبطاله بذيول عثير تتعثر
وإذا القنا حطمت لبا اللبات أوردها وأصدر
وإذا تبسم فاستجره وخف سطاه إذا تنمر
قل للمحاول حربه إياك والأسد الغضنفر
واستسق بارق نداه تجاب راحته الكنهور
دم يا تقي الدين طلاعاً لكل علا ومفخر
والبس من المدح المفوف ما حكى الزهر المنور
فبقيت يا ابن محمد ترجى لبذل ندى وتذخر
في دولة تقويه تحمي سيفك ثم تنصر

وقال وقد أرسل إليه تشريفاً
في شهر رمضان

يا ملكاً جوده لنا بله قام مقام الغمامة الغدقه
أمتعك الله بالحياة كما جمعت بين الصيام والصدقه

وقال فيه أيضاً

ان اظلمت فينا سما العلى فال ايوب مصابيحها
او ارتجت ابواب ارزاقنا فكف محمود مفاتيحها

وقال فيه وقد عاد من سفر

ابا الفتح عدت فعاد الهنا وطابت حماه وسكانها
واضحت بمالكها جنة ومالكها فهو رضوانها
وقد بارك الله في بلدة وفي امة انت سلطانها
ولما نهضت بها دولة سما قدرها وعلا شانها
وان العلى اصبحت مقلة وانت ابن ايوب انسانها
وذكرك فهو غذا القلوب وراح الندامى وريحانها
ويوم النجاة تخر الملوك لديك وتخضع تيجانها
وكم لك مشكورة على تضاعف احسانها

وكتب اليه من مصر لما ابطا دخوله فيه ويتشوق اليه ويمدحه
في صدر الكتاب هذه الابيات يصف فيها حماة وبناها

مراعاة عبد لم يحل عن وفايه مقيم على اخلاصه وولايه
تواصل بالمجد الذي طاب نشره وتهدي الكلم الصالحات من دعايه
كسب اذا هبت من الشام نفحة قريبة عهد اذنت بشفايه
له بحماه صبوة وصبابة يضاف الى المعهود من برحايه
يحن الى الناعورتين لعله يشب فيطفيها بما بكايه
ويصبو الى العاصي لجوهره الذي يلوح الصفا من بحره لصفايه
وبالجوسق العالي المنيف له هوى وميل الى اوضاعه وبنايه
ويشتاق من تل البواشق حسنه وتنظيما لمرج الديدبان ومايه
ويذكر بالزاروب عيشا تصرمت لساليه في اترحايه وفنايه
وما برح السلسال يهفو اليه اذا ما بدت ارضه ونسمايه
ونصبه بالميدان زهان التي تراجعها مفصوحة عن فضايه
فيا حبذا من تل صفرون منزل ويا حسن قراه وطيب هوايه
منازل ان يحضر بنفسك منهما فحن شاهد مثله بازايه

نعمت بها في نعمة ابن محمد واجتبتها موصوله بحبابه
ومن حاباز القاه قبل منيتي والا يحول الدهر دون لقابه
وابصر منه طلعة بقوته يقوم مقام البدر عند ضيابه
ايا رب زدني ملك محمود بسطه ايا رب واجعل عمره زايدا به

وانشد وقد عزم على دخوله الى مصر

مضت بقا دولتك الليالي فدم للملك او تفني الدوام
ويسر لا زلت محروسا موقا بعين للمهيمن لا تنام
تصاحبك السلامة والاماني وتحرسك الملايكة الكرام
وانت بكل منزلة وسعودات بكل ناحية غمام
لقد حسد الشام ديار مصر عليك فلا خلا منك الشام

وانشد يوم قدومه ديار مصر وكان القدوم بعد العيد

طالع مقبل ووقت سعيد بت ابدى فيه الهنا واعيد
من عيد في اول الشهر للناس ولي في اوسط الشهر عيد

ويوجه المظفر ابهجت مصر وتمت لاهل مصر السعود
اي وجه للعالمين تروآه هنا باق وعمر جديد
ان اسخى الملوك ابنا آل ايوب واسخى ملوكهم محمود
ملك يدعي الكرام لنعماه وتغنوا له الملوك الصيد
آل ايوب انتم نعم الله التي ظلها علينا مديد
فاسلموا في سعادة لبس تفني ثم دوموا في نعمة لا تبيد

وقال يمدحه وانشدها بالقاهرة بالكبش

شجاه الحمام وتغريده وقد طعنت باللواغيد
وحرّ به البرق ما جاجه فزاد بكاه وتسهيده
ففي واكف الدمع مهراقه ومحتبل القلب معموده
واهيف ما للقنا قده ولا للمهاة التفاجيده
تهز المدامة اعطافه كما اهتز للبان املوده
تطوف بشوقك تعنيته وخد يروقك توريده

غزال مبيد لعشاقه وبين قلوبهم يشيده
شكوت فما رق قلبه ولا لان في الحب جلموده
ولو جاد بالوصل بعد الصدود لعاد لعشاقه عيده
وكيف النجاة لعشاقه اذا جردت بيضها سوده
تفرد بالحسن فينا كما تفرد بالجود محموده
مليك علا مجده وارتقى بنا علاه وتشييده
اناف على مالك باسه وازرى على حاتم جوده
اذا ذاح باب الغنى مغلقا ففي راحتيه مقاليده
ولو مس من حجر داويا لاورق في كفه عوده
تشف المطرف عن الهدى ولاح ولاح على الدين تأييده
شجاع الحروب ومقدامها وليث اللقا وصنديده
يكر اذا ازدحم الدارعون وقد فر للخوف رعديده
بسيف يفصل سرد الحديد وان احكم السرد داووده
بانا ايوب طاب الثنا وفاح بذكرهم عوده
ملوك هم كرما الزمان وفرسانه وصناديده
ايا ملكا شكره واجب على العالمين وتمجيده
تهنيت لمن زاد توفيقه بمدح علاك وتسديده
ولي بعلاك مأموله وعبد جنابك مقصوده

وقال يمدحه وانشدها بحماة حماها الله

لحظ الذي في حشاشتي فتكا لله كم ستر عاشق هتكا
امير حسن لم يدر ناظره اي دم في هواه قد سفكا
فجاه على دم انفقه وغاضه في مقلتي اشتركا
قد نصبت هدبها لواحظه حباله للقلوب اوشركا
يقتل عشاقه بلا سبب ولم يخف في دمائهم دركا
يا من لصب ترق عودته له اذا ان في الدجى وشكا
قد ترك السقم منه مهجته ثم انثنى آخذا لما تركا

وأقسم الطيف لا يلم به ولو رأى الطيف حاله لبكا
صاح أدرها على صافية كأنها عسجد إذا سبكا
مدامة صيدها العقول إذا مد عليها حبابها شبكا
أما ترى مدمع الغمام قد ارفض وثغر الربيع قد ضحكا
فاستجز العيش في حمى ملك كم وهب السائلين ما ملكا
لله محمود ما أتم ترا محضا وأوفى فضيلة وذكا
جوهر رق ماؤها وصفا ودوحة طاب أصلها وزكا
سل عنه بيض الظبا إذا اصطدمت فرسانها والقنا إذا اشتبكا
فذاك للعلم نافعا وسنا أهل النهى نافعا ومحتنكا
ما زال في المكرمات مهتديا أي طريق إلى العلى سلكا
فريضة الجود ما أخل بها وحرمة الود قط ما انتهكا
من أسرة أشرقت أسرتهم في الخطب حتى أضاءت الحلكا
شموس دين أقمار مملكة أضحى سماء العلى لهم فلكا

وحضر الأمير مهنا بن عيسى بن مهنا في مجلس
السلطان الملك المظفر فقال فيه بديهة

يا مهنا يا ابن عيسى بن مهنا نلت من شأو العلى ما تتمنى
يا أميرا سيفه يوم الوغى كلما مال لوقع الضرب غنى

وحضر في مجلسه خلد الله ملكه الأمير فضل
ابن عيسى وكان قد امتنع من الشراب فقال ارتجالا

حاشاك تقلوا الكؤوسا أو تهجر الخندريسا
وأنت زين الندامى يا فضل يا نجل عيسى

وأرسل إليه من القاهرة هذه الأبيات
في صدر كتاب

هاجه الشوق فأظهر في الهوى ما كان أضمر
مستهام يرقد العذال في الحب ويسهر
ذكر الدار وقد حق له أن يتذكر

ولكم قد سفح الدمع على سفح محجر
خذ حديث الحسن عن صاحبه الثغر الموشر
واروِ عني الوجد اني بحديث الوجد اخبر
وانقل الجود عن النيل عن الغيث الكنهور
عن تقي الدين محمود ابي الفتح المظفر

وقال يمدحه خلد الله ملكه وانشدها الى حماه حماها الله

يا دار علوة من اعالي الشام بكرت عليك تحيتي وسلامي
وسقت طلولك من دموعي مزنه تغنيك عن سقيا السحاب الهامي
يا دار اين هم الذين احبهم واين شفاي عندهم وسقامي
ساروا وما انتقضت عهود مودتي وناوا وما انحلت عقود ذمامي
وترحلوا فعلمت أن حشاشتي يوم الفراق ترحلت لسلام

احبابنا غبتم فخلنا بعدكم ارواحنا غابت عن الاجسام
بالله قص على الذين احبهم شوقي وصف ظمئي وبث غرامي
واعد حديث بني الصبابة والاسى كالعامري وعروة بن حزام
واذا اعدت حديث من قتل الهوى هانت علي منيتي وحمامي
يا صاحبي استوقفا لي ساعة تلك الحمول السائرات امامي
واستوقفا الطيف الملم لناظري ان لم تجد لنا بالالمام
وقفا معي نبكي على الدمن التي درست عسى تشفي البكا اوامي
دمن خلت من كل عين موقعا وخلت من الرقبا واللوام
دمن تصيد بجوها اسد الشرى حدق المها وسوالف الآرام
اترى لياليّ التي ولت بها برواجع وعوائد ايامي
ايام ان عدت مسراتي بها فكثيرة وقليلة اعوامي
ووصال صاحبة اللمى وخيالها يعتادني في يقظتي ومنامي
سفا ذات مراشف لو ذقتها لحكمت ان بها كؤوس مدام

هيفا اما البان في حركاته حركات اعطافها وقوام
قمر لنا من شعرها وجبينها خلف من الاصباح والاظلام
صنم عذرت وقد فتنت بحبها اممًا تبيح عبادة الاصنام
بالحظها اقصدت مني مقتلي لما رمت فلا عدمت الرامي
باطرافي الراعي محاسن وجهها الراعي اضنيك السهاد النامي
ومهون مبين على الرجال توسلوا للاين كل شعلة من رام
طلبت مواساة الكرام فادلجت رادين مهامه ومرامي
سفاين الادب الذي لو حشدت لعلت جواهرها على المستام
ناشدتها والوجد قد اودى بها ومشقة الايجاد والاتهام
يا قوم ان تبغوا المنى وتحاولوا سعة الغنى فعليكم بالشام
واتوا ازمة عيسكم وركابكم بحماه تصلوا الى كل مرام
واذا وردتم شرع العاصي الذي ضمن النجاح لوارد ولطام
فاستنزلوا الملك المظفر تظفروا بهبات طلق الراحتين همام

وقفوا ابابة الاروع الشامي الذي وذروا حياض الابلج البسام
وخذوا الحديث الجود عنه واتركوا ما قيل عن كعب وعن بسطام
فاذا ابو الفتح استهلت بالذي بيديه فحسبكم الخضم الطامي
ملك مكارمه اذا حملت بها ام الرجا فوضعها لتمام
ملك توحد بالمكارم وارتدى حللا من الاجلال والاعظام
واذا تحافا زو التسامح عن الهوى واذا سطا جدث عن الضرغام
ملئت قناه من الطعان وخيله كلت من الاسراج والالجام
وله الذكا المحض والحدس الذي يخفى دقايقه على الافهام
وله نداهرم وبأس ربيعة وبيان سحبان ونفس عصام
وعزايم بقوية مايالي منصوره منشوره الاعلام
وكانما اخلاقه وخلاله مشموله مزجت بماء غمام
فرز وعل عنه وحدث بالذي ابصرت من كرم ومن اكرام
واذا وصفت فضايل بن محمد فاختصر القصور وخف من الافحام

لعطي وكثرت الملوك عطاءه وتوهموه الناس في الأحلام
وأفاض نعمته واسبغ ظله منا على الأغفال والأعلام
فصدورنا تدعو له وسطورنا تثني عليه بألسن الأقلام
قسما بإحسان المظفر ذي الندى وبتربه المنصور ذي الإنعام
لا حلت عن صدق الولاء واني ممن يدين بهذه الأقسام
كم حلة للمدح قد ألبسته موشية ما فصلت لهشام
فكان لابسها ابو دلف الذي وكان ملبسها أبو تمام
كرم ابن شاهنشاه انضى اينقي وأقاد آمالي بغير زمام
فلأحمدن فعال محمود كما حمد الكمي مضارب الصمصام
من آل شم الأنوف غطارف وعصابة بيض الوجوه وسام
آراؤهم في سلمهم وحروبهم مصفوفة للنقض والأبرام
فضحوا السحاب بالسماح وطالما هجوا الجبال الصم بالأحلام
ابنا ايوب الطوال سواعدا وحمايلا للندى وضراب حسام

والشاذوين الذين تقدموا نظراءهم في الباس والإقدام
قوم متى اعتصمتك حادثة فكن مستنصرا باولئك الاقوام
حمت العواصم بالصوارم مثل ما حمت الاسود مسالك الآجام
يغشى الوغى فوق الجياد وقد بدا شخص الردى وكر بحيث السلام
سلكوا طريق المكرمات ونكبوا عن خطة الامساك والأحجام
واذا الظبا ردت الى اغمادها جعلوا الظبى مغمودة في الهام
واذا سألت البيض عن وقعاتهم شهدت بها ونصالهن دوامي
ابني تقي الدين قد شيدتم رتب العلى ودعائم الاسلام
ونصرتم الدين الحنيف وعمتم دول الهدى والملك خير قيام
فاحيوا حياة تستتم نعيمها وابقوا بقاء موذنا بدوام
فولاكم رشد وطاعتكم تقى وخلافكم من اعظم الآثام
فلأثنين على ايادٍ منكم ملأت يدي في رحلتي ومقامي
او كيف لا اثني على آلائكم وقد انتصرت بها على الايام

ولبست من أنعامكم حلل الغنى وخلعت عني حلة الإعدام

وقال أيضاً يمدحه خلد الله ملكه

يا طيب ما أهدى لعيني طيف ما أوب بعد بين
أدى رسالته عن الحي المقيم بسر أمين
بالله يا طيف الحبيب أعد حديث الرقمتين
واشرح حديث كلية سر الذات الكلتين
وكن الشفيع عما عهدتك بين أحبابي وبيني
واعن جاني الناظرين جني ورد الوجنتين
ألوى بصبري في الهوى متمرداً ولوى بدين
ولكم هصرت له قواماً كالأراكة ذات لين
وسكرت من رشفاته وكؤوسه بسلافتين
ولقد منيت من الموتب والمشيب بزاجرين
ولو استفقت من الغواية ما لهجت بفتنتين

من حب طاوية الحشى وهوى كحيل المقلتين
مات الأفاضل من أخلاي وذلكم الحسين
وتفرقوا فكأنما لعبت بهم غربان بين
كابن النقيب أبي علي والأديب أبي حسين
فإذا ذكرتهما نسيت بما ذكرت الأعشيين
ولى الصبي ومضى الصديق وأي عيش بعد ذين
وجزعت من ستين من عمري تولت واثنتين
والصدق أحسن موقعاً في السمع من كذب ومين
أهوى الشام وأهله وأرد قول العاذلين
ويروقني عاصي حماه وانه الناعورتين
ويسرني حاذ المشرفة وارتفاع الجوسقين
بلد مديد الظل صافي الجو رحب الجانبين
فارقت مصر لطيبه ودمشق ذات الواديين

وسكن جنته فانتسب المقام بجنتين
لاسيما وهو أيوب الكرام الراجحين
السيد الطلق الأغر والأعز واليدين
ملك له كف يقوم مقام نوء المرزمين
لعفواه ولا أوليه ذو معد وذو رعين
لا بالي أعلامه خفاقة في الخافقين
تغشى الوغى من فوق ذيال أقب الحافرين
فتخاله تحت المفاضة ضيغما ذا لبدتين
حتم أحاما هز في يمناه ماضي الشفرتين
ويجنب الموت الزؤام اذا هو اعتقل الرديني
لولا بني الدين ما ذمت السرى عيشي باين
ولما تجشمت السفار وما تجشمته بهين
لم لا ابيه على الزمان وقد خدمت الدولتين

وحظيت في ملكي وبيك ونلت أقصى الغايتين
أعطاني المنصور ما أغنى يدي وقر عيني
وحباني الملك المظفر بالنضار وباللجين
ولطالما بسطا يدي بيديهما المبسوطتين
وشرفت اذ جالست من كل جليس الفرقدين
فانا الذي بلغ الغنى وحوى الفخار من اللذين

وقال يمدحه خلد الله ملكه وأنشدها بالكبش في الخامس

أناب عن الغواية والغواني واقلع عن معاقرة الدنان
وكان يحب داعية الندامى ويصغي للمثالث والمثاني
ولكن الشبيبة مذ تولت تولى اللهو مصروف العنان
الهوا بعد ما خمسين عاما وقد اشفيت على حجج ثمان
وما طربي للهو بعد عمر تولى عنه تضليل الاماني
وفي النفس التفات للتصابي ولكن النهى عنه نهاني

وقد كنت المحب الى اصطباح وراح للندامى متى دعانى
اجرّ ردائي في المجون ذيول لهوي واعصي في البطالة من لحاني
بوصل خفيفة الحركات تزودني كانثناء الخيزران
اذا ما ادبرت فكثيب رمل واما اقبلت فقضيب بان
وان سفرت فيانع جلنار او ابتسمت فناصع اقحوان
وصافية اذا الساقي جلاها كستهم حلة من ارجوان
مشعشعة يطوف بها غلام له سبع وخمس واثنتان
زمانا كان فيه العيش غضا وكان الشمل من ليلى داني
واياما حسانا كان فيها شبابي شافعي عند الحسان
سأبكي صبوة كنت المجلى لغايتها البعيدة عنفوان
واذكر بالعواصم طيب عيش بعضي والصبى في العنفوان
والهامي باحضان الندامى وانصاتي لالحان القيان
وتعليلي بعاصي حماة وتبكيري لمرج الديدبان
ومنقطعي الى ملك كريم سخي النفس وكّاف البنان
تقي الدين والدنيا واذكى بني ايوب سادات الزمان
لمحمود بن شاهنشاه مجد تقصر عن مداه الفرقدان
واخلاق رقيقات الحواشي والفاظ دقيقات المعاني
وجود ان جرى والسيل يوما فقل ما شئت في فرسي رهان
اشد الدارعين ثبات جأش واقدمها على الحرب العوان
واضرب بالمهندة المواضي واطعن بالمثقفة اللدان
فتى يغشى الوغى طلق المحيا ويقتحم الردى ثبت الجنان
اذا امتلأ الشجاع القلب رعبا لهيبته فما حال الجبان
مواهبه تقلقل من ركاب وانعمه تجاذب من عنان
وما غاديته احمدت نداه واشكر رفد الاداني
فكم اغلى بمهر بنات فكري واعلاني في الكرامة من مكاني
وكم اسدى الي يدا اصطناع وطوقني باطواق امتنان

احن الى حماه وساكنيها كما حنت بها آل رعوان
واسأل عن معالمها اللواتي كأن قصورها غرف الجنان
بلاد بث من شوقي اعاني للصبابة ما اعاني
وبالفسطاط لي جسد مقيم وقلبي في حماه الشام عاني
ودون أن يبلغني المطايا الى ابن محمد الملك الهجان
الى ملك بنى شرفا رفيعا على الجوزا تعجز عن كل بان
اذا جاد المظفر بالعطايا فقد اغنى عن الديم الدواني
اباد الملك منه سنا ذوي بلج كالحسام الهندواني
ابا الفتح استمعها من ولي بشكرك لم يزل رطب اللسان
منقحة تميل بكل عطف كما مالت بنت الدنان
كأن بلفظها سحرا مبينا ونشر طروسها سحر البيان
اذا وشى المدايح فيك فكري فلا يستطرف الوشي اليماني
ففكري في مديحك جوهري يفصله كتفصيل الجمان

ولو علمت رواة الشعر طرا طرائق في القوافي وافتناني
وانت فلا وحقك طابت ثمارا فمال الى جناها كل جاني
نوالك للحواضر والبوادي وسيبك للاقاصي والاداني
بني ايوب ذو موالي نعيم وفي حفظ وعيش في امان
فلا جهلتكم سبل المعالي ولا عرفتكم نوب الزمان

وقال ايضا يمدحه وقد قدم على خيل البريد فالتقاه الاشرف واكرم ملتقى واحسن اليه غاية الاحسان وارسل اليه الخيل والتحف والخلع وكان الاعدا قد ارجفوا به

قدمت فقال الناس اهلا ومرحبا وجلت ملوك الخافقين لك الحبا
واقبلت تطوي الارض شوقا وطاعة فكنت تفوت الطرف تسبق الصبا

وأشرق من مرآك ما كان مظلماً وأخصب من نعماك ما كان
مجدبا
وأمسى مقال الأولياء محققاً وأصبح ظن الحاسدين مخيّبا
وإذ نال سلطان الزمان محبةً إليه وما زلت العزيز المحبّبا
والبسك النعمى التي أنت أهلها وأوردك الورد الذي طاب
مشربا
أبا الفتح يا أسنى الملوك مواهباً وأفضلهم جداً وأشرفهم أبا
بهذا وذا كان للسماح جامعاً وللهم كشّافاً وللبأس مذهبا
ودم لصلاح الدين سيفاً وجنّةً ودرعاً إذا اشتدّ الزمان ونكّبا
بلغتم بني أيوب قاصية العلى وذللتم الدهر الحرون فأصحبا
وأوليتم الصبر الذي أعجز العدى إذا اسودّت الهيجاء واحمرّت
الظبا
وأنتم سيوف الله في كل مأزقٍ كريهة فلا فلّ الزمان لكم شبا

وقال يودّعه عند رحيله من ديار مصر
يا من أودّع قلبي إذ أودّعه وجرحي لبعدك جرح غير مندمل
ثم وادعاً فعيون الغيب ضامنةٌ لك السلامة في ريثٍ وفي
عجل
وسر فإن أرضٍ كنت سالكها بالله محفوظةٌ محروسة السبل
شكى فراقك أهل الشام فاطّرحوا شكوى تضاعف حزناً ولم يحل
وقال بعدك ذو الحاجات إن مضى كنز الفقير وأمن الخائف الوجل
فاحلل حماه حلولاً غير منفصمٍ وصل الشآم وصالاً غير منفصل
واكبت عداك واصفح عن ذنوبهم فأنت ما زلت صفّاحاً عن الزلل
وقال يمدحه أيضاً أطال الله بقاه
شام دون السفح من محجرٍ برقاً سرى من الكثب الأحمر
فهاجه الشوق إلى منزلٍ كم هاج للعشاق من مذكر
صبٌّ له صبابة لا تنطفي إلا برشف البارد الموشر

يصبوا الى بارقة في افق بالغور او هاتفة في سحر
ويرسل الدمع اذا ما شاقه تجانه في طي النسيم العطر
يا سعد حث بالوخد ان تسنح وقف بنا بين طلال السمر
وبث لاحالك يا سعد السرى ما خامر القلب ذوات الخمر
ويا اصيحابي عهدي لحفرت وذمتي صويحبات الحفر
من كل غيداء القصي فاتكة برمح قد وسنان محتجر
ان لم يكن لجود ذي مهجة صل عن الثرى فام جوذر
اياك اياك واحداق المهى ان هدت فوق سهام الحوز
في عيون البدو سر مودع لا ما تراه في عيون الحضر
كم بانة تحت وشاح جايل وكم قنا تنوقع من قمر
وكم بذاك الحي من مقلة تستهلك الحي ومن ما ازر
ان لليالات وصلت في الهوى زوحاتها من طيبها بالبكر
فان ايام مضى جديدها وهو منوط بجديد العمر

ونحن نغني به المزاح والصبا في سكرة ما بنا من سكر
هل عهد لمياء كما اعهده ام غيرته حادثات الغير
وعندها الذنب الذي لم اجنه مغتفر ام ليس بالمغتفر
لم انسها ما بين اتراب لها وهن يسحبن ذيول الحبر
وقد اخذنا في العتاب ماخذا الطيب من وقع الزلال الخصر
وقد بثنا وقضنا احاديث الهوى في مخبر منا ومن مستخبر
تبسمت وانهل دمعي فالتقى منتظم الدرين بالمنتثر
قالت نظرت بعدنا لغيرنا وانت ماخوذ بذنب النظر
قلت لها لو نظرت عيني الى غيرك كم عذبتها بالسهر
لا والمطايا الراقصات في البرى اني مما زعم الواشي بري
قالت ولا وحق الهوى قلت لها لا وحياة الملك المظفر
اليه حرمتها لم انتهك وراحة نعمتها لم اكفر
ودولة عن نصحها لم استقل في مورد مني ولا في مصدر

جاد نعمى الدين حتى لم اجد من معدم مسترفد ومقتر
وشاد بالاحسان اركان العلى وقل بالمعروف حد المنكر
ذو شيم باردة خلالها اربت على زهر الربا المنور
وذو احاديث لها فكاهة تفعل في الالباب فعل المسكر
كم قد يوم الروع من سابغة بصارم ماض مضاء القدر
ودق في صدر الكمي ذابلا وحاشرا اصدر الوشيج الاسمر
وخاض بحر الهياج واصطلى ما شب من جاحمة المستعر
يحسبهم ليث شرى ذا لبدة اذا بدا في حلق السنور
وترعف البيض دما اذا غدا مشرعا على الخميس المصحر
نعتك بالليث اخا الليث ابترى وهو حديد الناب دامي الظفر
يا ايها الراغب في حيائه خذ عن طريق الاسد الغضنفر
ومنتضي العيش اقعد ببابه تغرف ما امله وتظفر
ويا اخا الضيم الا انزل بني ايوب البيض الوجوه الغرر

وناد محمودا اجب مشتملا بابيضا معتقلا باسمر
يا حاتم العصر الذي ما حدثوا عن مثله وجوده في الاعصر
قصرت في مدحك مذ طلته فاصفح عن المطول المقصر
واستجلها جواهرا منظومة ان الملوك تعتني بالجوهر

وقال عفا الله عنه

يتغزل

حتام استعطف الجاني واسأله والتقيه بعذر ليس يقبله
ولم احمل قلبي في محبته ما لا تطيق قلوب الناس تحمله
اجريت دمعي عسى اطفي به ظماي وما علمت بان الدمع يشعله
وطال حزني على نفس اسوفها بوصله وعلى قلب اعلله
فديت من هجره لم ابق لي رمقا والهجر ايسره في الحب اقتله
ان غاب عني فما زالت صورته بين الضلوع واشواقي تمثله
خلاصة السحر ما تحوي لواحظه وخالص الدر ما تبديه مقبله

ان كنت أبصرت احلام من شمايله لا بلغ الله قلبي ما يؤمله

وقال عفا الله عنه

صب بأوه في الرجال لصحوه وصبا الى نوح الحمام وشدوه
كيف السبيل الى افاقته وقد بعدت مسافة سكره من صحوه

ثقات

اخذ الصبا به عن رواة رواتها فانقل حديث الوجد عنه واروه
واذا ملاحي الناس في طعم الهوى فاسأل عن مر الهوى او حلوه
واغن ايتها عبرة بالشح لم تسفح ددين باللوى لم يلوه
غضبان ما عاتبته بضراعة الا انثنى متماديا في زهوه

وقال عفا الله عنه

قالوا عشقت وهل في العشق من عار فليعذلوا او يعموا فيك اعذاري
وما عليهم اذا مزقت من ولهي اثواب صوني او هتكت استاري
يا أقرب الناس في سري وفي علني مني وان كان عني نازح الدار
ويا مجاور قلب ليس يحفظه وعادة الجار يرعى حرمة الجار
مهاجري في الهوى من غير ما سبب ما قد جعلت دموع العين انصاري
لان قطعت عن الأجفان رائيها من الكرى فلها من دمعها جار

وقال ايضا عفا الله عنه

ان اقبلوا من بين تلك الستور واستبلوا فوق القدود الشعور
فقل شموس اشرقت في الدجى وقل غصون اثمرت بالبدور
نواعس الاجفان بيض الطلى نواعم الابدان هيف الخصور
كأنما ادمع عشاقهم في نظمهم ملا دررا في النحور
يا حبذا حل بالحاظهم جرت كما جار على القبور
وأنت يا نرجس احداقهم شاركت في قتل اقاح الثغور

وقال عفا الله عنه

اذا كان طيف المالكية لا يسري ولا يجلي همي ولا يشفي فكري
فلا غرو ان بات جفني بلا كرى ولا عجبا ان كان ليلي بلا فجر

يقولون لي متع جفونك بالكرى وخلص فؤادا للصبابة في أسر أمري صح
فقلت ومن لي بالذي قد أشرتم ولكن بلا جلي عشقت ولا
يعشقها يحكي الغزالة مقلة ويزري اذا ماست على الغصن النضر

نصول بأحداق كأن جفونها يحدثن عن ضعف ويخبرن عن كسر

اذا أغلق السلوان بابا من الهوى فتح عليه الف باب من السحر
وليلة بتنا آمنين من الهوى ودون حجاب للقطيعة والهجر
نعد على السكر العتاب الذي مضى ولله ما أحلى على السكر العتاب صح

فلم نر الا مبسما فوق مبسم وخدا على خد ونحرا على نحر

وقال ايضا عفا الله عنه

لولا هوى العاذل والجائر من عامل القامة والناظر
ما كان ليلي بالطويل الذي اصلا ولا وجدي بالوافر
يا حاكما في ويا آمرا دوحي فدا الحاكم الآمر
غفلت مولاي عن المبتلى ونمت مولاي عن الساهر صابر صح
ها انا فيما ترتضي فما جزاء العاشق الصابر
مهفهف الاعطاف ذو قامة ممشوقة كالغصن الناضر
يلحظ عن كأنه منشوبة الفلك الدائر
يا خير الدارس أشكو لك ما حملته من ردفه العامر
يا أيها الفاحم شعره لله كم أفحمت من شاعر

وقال عفا الله عنه

لا تسل عن مقلتي كيف باتا ساهرا طلق المنام بتانا

صرعته العيون سكرا وما جست كؤوسا ولا أدارت سقاتا
أيها العاشقون من شرك الأحداق أوصيكم النجاة النجاتا
دبروحي أملى الشفاه كأن الله أجرى بغير ماء فراتا
راح شاكي السلاح يحمل عيناه حساما ومعطفاه قناتا
فهو كالبان انعطافا وكالبدر اتساقا وكالغزال التفاتا
لا ومن مد غاية السحر في عينيه حتى أحيى بها وأماتا
وسقى خده بعارض حسن نجلت منه على صفاه نباتا
لا عصيت الهوى ولو ذقت سقما وغراما ولا أطعت الوشاتا

وقال عفا الله عنه

لا ومن بت القلوب ضعافا يوم هزوا القدود والأعطافا
لا تسليت عن هوى الحدق النجل ولو أن في هواه التلافا
أنكر العاذلون عشقي فيه فاغتدى اللوم منهم إسرافا
ولئن صيروا الهوى لي ذنبا زدت من الهوى أضعافا
ما علينا إذا لثمنا خدودا قد كساها الحسن وردها أفوافا
واقتطفنا واوا وراء ودالا وانتشقنا ميما وسينا وكافا

وقال عفا الله عنه

إن كنت أسمع منك قول معنف لا فزت منك بزورة وتعطف
أو بت أضمر سلوة لك لا شفت مني بوصلك غلة لا تشتفي
يا هاجري كن واصلي يا ظالمي كن راحمي يا جافيي كن منصفي
شاصيح في أثر الحمول ومقلتي ملأى المحاجر بالدموع الذرف
هل عين يعقوب تعود بصيرة ونظل نرتع في محاسن يوسف
ممّا منيت بأزمن كله وقضيت آن ما ليس في مطرف
فضح الشقيق بملثم والأقحوان بمبسم والأرجوان برشف
وحمى اللآلي أن تنال بمقلة كمهند وبقامة كمثقف

وقال عفا الله عنه

حيّا وشمل السرور ملتئم به وعقد الهناء منتظم
بكأس راح كأنها قبس على بنان كأنها عنم
أهيف وهي الفتور أجفان عينيه وأودى بخصره السقم
في خدّه جمرة إذا اضطرمت حسبتها في حشاي تضطرم
كالبدر والغصن واللآلي إذا يبدو وإن ينثني وإن يبتسم
له من الورد والبنفسج والقهوة خدّ وعارض وفم
أشكو إليه فلا يرقّ لما أشكوه حتى كأنه صنم
بأنني في الكرى أقبله وكان ودّي لو صحّت الحلم

وقال عفا الله عنه

لا تسلني عما جناه الفراق حمّلني بلاء ما لا أطاق
أين صبري أم أين أملك دمعي والمطايا بالظاعنين تساق
قف معي نندب الطلول فهذي سنن قبل سنّها العشاق
واعذلي خذ الغوير فكم مال بعطفي نسيمه الخفاق

من سبيل الغرام ما فعلت بالعاشقين القدود والأحداق
يوم ولّت طلائع الصبر منا ثم شنّت غارتها الأشواق

وقال أيضا عفا الله عنه

إن حلت عن عهدي وعن ميثاقي لا حلّ من أسر العيون وثاقي
أو خنت أيمان الهوى فبريت من دين الغرام وسنّة العشاق
يا من يميل إلى القدود مواثقا ويهيم بالأقمار في الأطواق
لا تصح من خمر الهوى واشرب على ورد الخدود ونرجس الأحداق
يا غائبا وهو المخيّم في الحشا طالت إليك مسافة الأشواق
أنعود بعد تهاجر لتواصل ونفوز بعد تفرق بتلاقي

ومنها

فلئن هززت على القوام ذوابه أخجلت غصن البان في الأوراق
ولئن سفرت هتكت أستار الدجى وكسوت بدر التم ثوب محاق

وقال
عفا الله عنه

داني بعشّ ديدعي أن ينصحا من ليس يسمع أن ألحّ وأن لحا
او كيف يصغي للملامة عاشق امسى على حفظ العهود واصبحا
هل من جناح ان جنحت الى الهوى وعشقت مستحلي الصبى مستملحا
فتن العيون مكحلا ومورّدا وسبا العقول مقلّدا وموشّحا
نشوان ماهر النسيم فوامه الا انثنى من سكره ومترنّحا
من سقم ناظره وحمرة صبابة لا صحّ قلبي في هواه ولا صحا
كم قد سهرت مسامرا بدر الدجى لعشيّ اكون مواصلا
شمس الضحى
والليل قد صبغ الفضا سواده فغسلته بمدامعي حتى امّحى

وقال ايضا

يا جيرة لفراقهم عيني جرت وبوصلها عبراتها قد عبرت
جنّت بنا كم نسمة سحرية في كل وقت أن جلت عطرت
لله در نسيمة من حيّكم درأت صبابات القلوب وما درت
انفاسها كم نعشت كرب الجوى وبنشرها ميت الهوى كم
انشرت
احبابنا قد بنتم وبانتم وحياتكم ان الحياة تكدّرت
ماكان ضرّ حبايبكم يوم النوى لو ابرأت بوقوفها مهجا
برت
عيني رأت في الناس املح منظرا منكم واحلى منطقا لا ابصرت
أترى تعود بكم ليال طال ما ظلماتها بوجوهكم قد اقمرت

وقال ايضا

أجريتم دمعي بوادي كم لما سرى بالظعن حادي ركبكم
وغبتم عني فغاب الكرى وكتم اقوام ناديكم
احبابنا هذا لسان الضنى بذلة الشكوى ينادي بكم

فقلدونا للقا منة فكم نقلدنا ايا ديكم
أحبابنا بالله لا تمنعوا من وصلكم علة صاديكم
صب اذا ناداه داعي الهوى من حبكم لبى منا ديكم

وقال ايضا

حيا الحيا عذبات الضال والسمر كل منهم في أمن منهمر
وضاحك البرق من علياكاظمة مباسما لذوات الدل والخفر
مالي وما للقدود الهيف تخدعني بالميل واللحظات السود بالحور
وما لقلبي لا ترجى سلامته من عقرب الصدغ أو من حية الشعر
لا أرشد الله قلبا بات ينشد من بين السوالف والاجفان والطرر
والله لولا خيم الدل مختضب ما بات مكحل الأجفان بالسهر
ولا رميت فؤادا خائفا حذرا في مهلك الطرف لولا
مطلب النظر

وقال ايضا

لم يترك البين لي صبرا ولا رمقا يوم الرحيل فليت البين لا خلقا
لئن تخلف جسمي عن ركائبهم من الخمول فدمعي سار منطلقا
استودع الله من سارت حمولهم واودعوا مقلتي الدمع والأرقا
اذا شكوت اليهم ما اكابد من الصبابة قالت ادمعي صدقا
يا راحلين وفي اكنافهم هل في الاكلة من يرثى لمن عشقا
غبتم فلا مطرت نعمان بعدكم ولا كسى الغيث بانات اللوى ورقا

وقال عفا الله عنه

موثق لا أضيعه وجوى لا أذيعه
وعذول عليكم في الهوى لا اطيعه
يا أحبابي واصلوا من جفاه هجوعه
حملته يد الهوى فوق ما يستطيعه
كلما عن ذكركم غالبته دموعه

وقال عفا الله عنه

دار لنا كالمسك رياها سقا ثراها الحيا وحياها
أعد أحاديثها عليّ فقد طابت أحاديثها وذكراها
وهات يا راو عن ثنيتها وأحك وصف نورها ولألاها
وأنت يا نسمة الشمال متى عهدك بالله من خزاماها
دار كأن الربيع دبجها بزهره والسحاب وشاها
يروق عينيك حسن منظرها وحسن أرجائها ومرآها
وتحسب الترب من جواهرها نظائرا أفلت وأشباها
جادك كم أحل سفك دمي أحورها مقلة وأحواها
بقامة منه ما أميلها ورنقة منه ما أحيلاها
أسكرت العاشقين أعينه فأصبح العاشقون صرعاها
وكيف يصحو من العيون فتى ما ألت بأعطافه حمياها
فمن مصفى من رشأ لواحظه ما بت بيت الغرام لولاها
كم قلت للقلب حين شاكلها إياك قبل الهوى وإياها

يا قوم صونوا في الحب منهتكا واسألوا في الغرام من تاها
واستنقذوا عاشقا على صنم واستغفروا في الهوى له الله

وقال عفا الله عنه

بعفوكم من سخطكم أتوسل وللغرض الأقصى به أتوصل
ولا ألتجي إلا لباب رضاكم ولا أرتجي إلا لكم وأؤمل
إذا لم تكونوا لي على السخط والرضى فمن أرتجي أو من عليه أعول
أحبتنا إن كان البدل شأنكم فشأني كما عودتموني التذلل
إذا غبتم لا أورق البان بعدكم ولا طاب في ظل المحصب منزل
ومن لي بأن أهدي إلى الحي تحية يبلغها ركب الصبا المتحمل

وقال عفا الله عنه

زارني من أحب من غير وعد بعد يأس من اللقاء وبعد
زورة أوجبت لها الحمد مني وبها أطردت لها الشكر عندي
غاب عني وما بناقض ميثاقي ووافى وما بناقض عهدي

وقليل إذا فرشت جفوني تحت أقدامه وعفرت خدي

وقال عفا الله عنه

ويح قلبي الوحيد بعد الأنيس ما يلاقي من لوعة ورسيس
غاب من كان مسعدي ومعيني ونديمي في خلوتي وجليسي
الذي وجنتاه وردي وعيناه مدامي ومن شفاه كؤوسي
لا تلحني يا شمس بعد محياه ويا بانة النقا لا تميسي
كيف يا جيرتي ويا ذي نسيتم عهودي ويا نعيمي وبؤسي
كيف يا نرجس العيون تشاغلت بغيري ويا حياة النفوس

وقال أيضا

باكرتك الدموع يا دار سعدى وسقت واديك غورا ونجدا
والتقت في محلتيك الغوادي ثم حلت من السحاب عقدا
أين أحبابنا الملبون دينا واخلاؤنا الموفون عهدا
نالت النائيات منهن بالبعد فسحقا للنائبات وبعدا

أيها الحاديان إن جزتما البان وشاقكما الكثيب الفردا
فلقيتما بالجزع نجاحا عن قريب وقلتما يا سعد سعدا
زم حاديها عند طفو المطايا فالمطايا أكلت ذميلا ووخدا
واجعلا وردها جفان دموعي فدموعي تروي الركائب وردا

وقال عفا الله عنه

قف سائلا في الحمى أين عريشا زينب سرى من رامة مغلسا — ليتسع
والسل فؤادا إلى عهدته كان معي يوم النوى فاختلسا
ولا تلمني إن بكيت طللا أقوى وربعا لسليمى دارسا
في البكا راحة لعاشق ملتهب القلب بنيران الأسى
يا صاحبي استنشقا ريح الصبا لعل فيها من سليمى نفسا
ويا خليلي قفا دون اللوى واستوضحا في حي ليلى قبسا
هبت علينا نفحة نجدية كأنها الزهر إذا تنفسا
ورنحت أعطافنا كأنما بات يعاطينا شذاها الكؤسا

وقال عفا الله عنه

تشكى حين زاد به النحول فرق لفرط شكواه العذول

محب جفن مقلته قريح وصب عمر ليلته طويل

ملام على هوى حب جميل وما لسلوه وجه جميل

وكيف تميل للسلوان قلب يقود زمامه الطرف الكحيل

وقال عفا الله عنه

ايطمع بالحياة المستهام وقد شطت بكاظمة الخيام

ويرجو ان تعاوده منام ويوم رحيلهم رحل المنام

ايا ركبا سرى ليلا لليلى سقى دارا حللت بها الغمام

ويا قمري الذي قد غاب عني على الدنيا لغيبتك السلام

وقال عفا الله عنه

حمل النسيم نسيم من حاجر فجرت لمجراها غروب محاجري

وسرى خيال أمامة زائرا فشكرت عاطفة الخيال الزائر

واني يحدث عن عقيلة عامر والنجم اقرب من عقيلة عامر

بيضا تعطفها الدلال فتنثني وتميس في برد الشباب الناضر

منعت أسنة قومها من خدرها وحمت حماه بكل لدن خادر

ما ضر من قبلت بجيد عاطل لو انها أحبت بثغر عاطر

ويلاه كم أشكو ادنا جاجا بلا منها الى لحظات طرف جائر

يا للرجال قتلت في شرع الهوى فما لمقتول الهوى من ثائر

واعز قلت لصاحبي لما عطا أرأيت سالفة الغزال النافر

ساجي الجفون اذا انثنى او رنا سلب العقول بفاتن وبفاتر

وقال عفا الله عنه

يا قضيبا ما آسا يحمل في أعلاه بدرا

لك من أوضح خلق الله في عشقك عذرا

سيدي من عبرتي رقا وأجفاني سكرا

فأبحني منك وصلا واقلني منك هجرا

أمروني بتسليك وقالوا منك هجرا
من نوى وجهك ما بدر وتعطي عنه صبرا

وقال أيضا

قال العذول تسلا فقلت حاشي وكلا
وهل يطيق تسلو في الحب غير مخلا
صب على جمرات من القلى تتقلا
يبكي زمانا تقضى وطيب عيش تولا
طوراً بسفح زرود وتارة بالمصلى
وفي الخيام هلال من المحبوب تجلى
اذا رنت مقلتاه فالموت والا

وقال أيضا

وقفنا بحمى الدار فسلمنا حيينا
وأطلقنا شؤون الدمع في الربع واجرينا
وأظهرنا الذي كنا من الواشين أخفينا
وبالدمع تعرفنا وبالجزع تلاقينا
ولما أن تعاتبنا طويلا وتشاكينا
تذكرنا ليالينا بنجد فتباكينا
تعرفنا وما أصعب الفرقة والبينا
فراق أحرق القلب وبعد أقرح العينا

وقال عفا الله عنه

ما عذر مثلك والركاب تساق الا تفيض بدمعه الآماق
فاذل مصونات الدموع فانها هي سنة قد سنها العشاق
ولرب دمع خان بعد وفائه مذ حان من ذاك الفريق فراق
وورا ذاك الكثيب منزل لعبت بقلبك نحوه الاشواق
خذ ايمن الوادي فكم من عاشق فتكت به من سربه الاحداق
واحفظ فوادك ان هفا برق الحمى او هبت منه نسيمة الخفاق

وله أيضاً

فقوا بالِلوى نبكي على منزلٍ عفا ونسأل حادي الظعن أن يتوقفا

لعل البكا أن يبرد القلب ماؤه وذات اللمى والخال أن يتعطفا

يقول أصيحابي وقد بحت بالهوى الا إنما الكتمان أسمى بالوفا

أأكتم أشجاني ودمعي يذيعها وأخفي بنادي الحب وقد برح الجفا

ولما تلاقينا بمنعرج اللوى أطلنا على يوم النوى التأسفا

ومن خيفة الواشي جعلنا خطابنا دموعاً كتبناها على الخد أحرفا

وله أيضاً

أيها المستبيح قتلي خف الله وأنته عنك للدم المستحله

وابن لي بأي ذنب تقلدت دمي عامداً وأفتيت حله

يا نحيف القوام من غير ضعف وسقيم الجفون من غير علّه

بأبي منك وجنة لدم العشاق فيها شواهد وأدله

كتب الحسن فوقها سورة النمل فكانت للعاشقين مضله

مشكلات حروفها وهي لا تكتب إلا بنقطة أو بشكله

بدر تم يلوح في فلك الحسن فكسوا البدور نقص الأهله

وإذا ما خطا فبانة حقف وإذا ما عطا فجؤذر رمله

لو بدا للحسان تحت الأكاليل تمكن من ستور الأكله

قلت لما بدا العتي يا عذبك مولاي حاجة وهي سهله

قال صفها فقلت قد شرحتها لك في المدا دمعي المستهله

قال لي قبلة أظنك تعني قلت لم تعدها أجل هي قبله

مقصدي فيها لتطفي أواماً قد أذاب الحشى وتبرد غله

قال أي برد فيك واحر قلباه ومن لي من برد فيك بنهله

أترى يسمح الزمان بلقياك وهل يغلط الرقيب بغفله

كم أمني بوصلك القلب في السر والجهر والأماني مضله

وَالآنَ الأشجان مُكْتَمِنٌ فيك بنفسٍ من العزاء مُقِلَّهْ
انا أشكو العزة منك ما ألبسني الحبُّ من خضوعٍ وذِلَّهْ
لي دمعٌ اجاد في الخدّ ما خطّ ولم لا يجيد وهو ابن مُقْلَهْ
وفؤادٌ مقلقلٌ وضلوعٌ واهياتٌ ومهجةٌ مضمحلَّهْ
يا بني الجمال في أمة العشاق لا تجعل الملال مِلَّهْ
دير يرقّ يا أمّةٌ جعلت حبك دينا لها ووجهك قبلَهْ
أطرق الغصن مذ خطرت حياءً واعترى البدر مذ بدَيْتَ
خجلَهْ
قسمًا لا سلوت عنك ولو ذقت سقامًا أو صرت في الحب
مثلَهْ
كيف أسلوك والملاحة تجلوك لعيني في حلةٍ بعد حلَّهْ

وقال أيضًا

يا غائبًا ازاح نسياني وأذكره وبات يرقد عن ليلي وأسهره

قد قلت لما سعى الواشي بفرقتنا هذا الذي كنت أخشاه وأحذرُهْ
قالوا ألا كن بحبس الصبر محتفظًا وكيف أحفظ شيئًا ضاع
أكثره
وأشتكي هوى من قد كلفت به وكيف أكتمه والدمع يظهره
يا من قد رق من وجدًا كان قلب الحسود ومن دمع أبذره
فراقبا الله في تمهل يفرقه من المحبين أو عيش يكدره

وقال أيضًا عفا الله عنه

حذا الى العلمين من بين وجدًا ذا احداق الظباء العين
وقف المطي بها لأقضي حقها وأقوم بالمفروض والمسنون
ان الرسوم ليقتضي رسمها فعلام أمطلها بماء شؤون
دعني اسح الدمع في عرصاتها فالدمع يشفي غلة المحزون
والثم تربتها التي ما اشرقت الا لثمت ترابها بجفون
الهوى يا اللوى وأحب جيران اللوى من زامني فأنا لوي بديوني

ولئن نكرت صبابتي أو صبوتي فآ زنت في ولهي بها وشجوني
سل سحبها عن سح اجفاني وسل عن ابرق الحنان فرط
حنيني

وقال أيضاً عفا الله عنه

أنتم قصدي وما مولي وسؤلي فإلى وصلكم كيف وصولي
أنا لا أبصر عنكم عوضاً أنا لا أسمع فيكم من عذول
فاسمحوا لي بعد ما مات الرضى وامنحوني بإشارات
القبول
كلما هبت صبا فجر بها او شدت قمرية عند الأصيل
هاج مني الحب وجداً ثم مال الشوق بي كل مميل
وتذكرت ليالات مضت بعريب دون نعمان جلول
فبذاك الشعب منشا ولهي وبه مبدا سقامي ونحولي
حبذا ذاك الحمى كم جررت في طرفه للتصابي من ذيولي

وقال عفا الله عنه

ادركت نعمة نفس فات اكثرها اصبحت بالهجر تطويها وتنشرها
يا من اذا نظرت عيني محاسنه الومها في هواه ثم اعذرها
حسبي علامة حب قد برت جسدي حتام اكتمها والدمع
يظهرها
ومهجة بحماها تحل بها اذا هجرت وليعشاها تذكرها
يا للرجال اما في الحب من حكم يحمي العيون اذا جارت وتزجرها
ويا ولاة الهوى قوموا انصروا في حقوقه بينات وهم تنكرها
لا تطلبن من الاعطاف عاطفة فان اعدلها في الحب
اجورها

وقال عفا الله عنه

حجبوا الظعن باطراف القنا واقاموا دون بطحا منى
فازل يا قلب اطماع الهوى فالمنايا قد احاطت بالمنى

يا عُرْبًا إنْ أرادوا فتنة الخلي في الهوى ما أفتننا
اطلعوا من كلِّ وجهٍ قمرًا وثنوا من كلِّ قدٍّ غصنا

وقال عفا الله عنه

أنت على عطفه لما انثنى معاطف البان ولين القنا
غصن نقا نبت في حقف أزاهر للحسن لا تجتنى
يعطيك من أجفانه نرجسًا غضًا ومن أصداغه سوسنا
فهو هلال طالع إن بدا وهو غزال رائع إن دنا
لله ما أفتك لحاظه في مهج الخلق وما أفتنا
يا ردفه رفقًا على خصره فقد شكى بلسان الضنى

وقال أيضًا

عذب طرفي بالبكا من لفؤادي ملكا
وما دري ناظره أي دم قد سفكا
بدر دجى أضحى له كل فؤاد فلكا
قد نصبت جفونه لعاشقيه شركا
يا ذليقه هل لك في حياة صب هلكا
وأنت يا ناظره اليك منك المشتكى

وقال عفا الله عنه

عسى عطفة وعسى نظرة تسر النفوس وتحيي القلوبا
فقد طال سقمي بسبب الصدود وأنت الطبيب فداو الكئيبا
أمولاي عد للوداد القديم لتنكي الحسود وتخزي الرقيبا
أملي ذنوبي إذا ما عتبت فإن الكريم يقيل الذنوبا
فإن عدت من لعلها فأملأن جفوني دموعًا وقلبي لهيبا
وقالوا أتسلو وأتخذ غيره حبيبًا ومن أين ألقى حبيبا
إذا ما رنا ناظرًا أو حلا حسينا وهز قوامًا رطيبا
فلا تلتفت لالتفات الغزال وذم الهلال وسب القضيبا

وقال عفا الله عنه

زاح كأسي نعيمها وخمرها يستحث ذلي سكرها وشكرها
غانيم قد فتكت ألحاظها فينا بتشبيه غنجها وسحرها
ذات جفون لم تزل فوتة بضعفها منصورة بكسرها
ووجنة وردية سبحان من ألف بين مايها وجمرها
بين دموعي واللآلي فمها وبين جسمي نسبة وخصرها
كيف ادعي لمن هواها مخلصا ومهجتي يا ستر هاني أسرها
ام كيف تسلا يا أصيل وصلها وقد رمتها ببحر هجرها
والله لولا رشفات طرفها شفيتها من رشفات ثغرها

وقال عفا الله عنه

بالله يا برق أضا وهنا على ذات الأضا
الا حملت تحيتي للمنازل بذي الغضا
قل عهد ركم الذي تلاف مهجته ارتضى
ما حال عن تلك العهود ولا يحول ولو قضى

أحبابنا هل عايد زمن بكاظمة مضى
أحبابنا أنت دون رضا لكم ان يقتضى
أترى أراكم أو أرى عمر الصدود قد ينقضى
وأفوز من نعل القطيعة بالوسيلة والرضا

وقال أيضا عفا الله عنه

كيف نخفي سرائر العشاق وعليها وآش من الآماق
فضح الدمع سر كل كتوم مدعي بالغرام داعي الفراق
ايها الراحلون بالله رفقا بقلوب جنيتم في وثاق
واذا ما قضيتم بالتنائي فعدونا متى يكون التلاق
قد شكرنا الوداع لما ظفرنا بالتثام جادهم به واعتناق
ودهمنا البين الذي نال منا وذم شملنا بنهم افتراق

وقال عفا الله عنه

يحجب الغيم شمس هذا النهار فأين لنا بشمس العقار

وأدرها في جامد من لجين خلته ذائبا كذاب من نضار
كيف يصحو أو يومنا غير صحوٍ وزناد السرور في الافق وار
وعيون الغمام مستعبرات وثغور الرياض ذات افترار
ولدينا شاد يروق الندامى ورد خديه وآس عذار
جمعت كأسه ووجنته الجمر للشرب بين ماءٍ ونار

وقال عفا الله عنه

دع لومي ان كنت من نصحائه او لا فساعدني على برحائه
والك عن قلب يذوب بنانه كمدا وعن طرف يصوب بمائه
دنف يرق العائدات لسقمه والعاذلات لشجوه وبكائه
لا يطمع العذال في سلوانه كلا ولا العشاق في اغفائه
ومعشق الحركات ما لاحظته الا ترقرق خده بحيائه
قل للقضيب وان زهى بنضاره في قده ما انت من نظرائه
يا راميا قلبي بنبل جفونه اشفق عليه فانت في سودائه
مولاي طال سقامي من امرضته فامنن عليه ببرئه وشفائه

وقال عفا الله عنه

يا ابن العامري حيّ الكؤوسا وادر على البدور الشموسا
يا ابن العامري حيّ الندامى بالمدام التي تميل الرؤوسا
بنت كرم جليت مذاقا وطعما وزكت عنصرا وطابت غروسا
ابرزوها بكرا الى الدن خدرا وجلوها على الندامى عروسا
فلها منظر يروق عيونا ولها مخبر يسر نفوسا
كلما شعشعت يصوغ لها المزج بايدي السقاة عقدا نفيسا

وقال عفا الله عنه

حيّ بالكاس نداماك تكن خير نديم
واصبح القوم بما طاب من الخمر القديم

ما لى ثوب الدجى كيف توشّى بالنجوم
وسقيط الطل قد بلل اذيال النسيم

وقال عفا الله عنه

اعد حركات ذاك القوام وصن تلك المحاسن باللثام
فما للغصن قدك في التثني ولا للبدر وجهك في التمام
الا يا خصره رفقا بجسمي فبينكما مناسبة السقام
ويا من بات يلحاني عليه عصيتك صبابتي وابي غرامي
ايقدر ان يعيد على صبري ويجمع بين جفني والمنام
فجاذب غير قلبي للتسلي وخادع غير سمعي بالملام

وقال ايضا

بسم برق الابرق فابكاني وجدد اشواقي وهيج احزاني
واذكرني دون المحصب من منى منازل احباب
نات وجيران ل

سقى عذبات البان صوب من الحيا وجادت مغانيها
سحاب اجفاني
اساكن طرف قد اعلت بها الصبا وصحت صبا يا ابهن واشجاني
تميل بعطفي للصبابة هزة كما هزت الصهبا اعطاف نشوان
اذا البرق حيا من ثنايا تهامة وحدثت خفاق النسيم عن البان

وقال ايضا

خذوا الدم من طرفه فهو قاتلي بسيفيهم فتور قد اصاب مقاتلي
ولا تنكروا منه صناعة سحره فقد اخذت عيناه من سحر بابل
غزال دعاني لاقتناص خياله فاوقعني من طرفه في حبائل
رعى الله اياما مضت بوصاله صقيلة اطراف الضحى والاصائل
اشك عبادي من هوى لو شرحته لاقلق عوادي واتلف عواذلي
هوى كلما غنت على عذب الحمى حمائمها ناحت عليه بلابلي

وقال ايضا

سائق الظعن لو حبست الركابا لشغفنا صبابة واكتئابا

قف قليلا عسى ينال عليلا او عسى ان نودع الاحبابا

فارقونا وليتهم فارقونا عن رضى بل مضوا علينا غضابا

ايها الراحلون عنا ارحلوا بعدها عودة لكم وايابا

كيف حتى خنتم عهود هوانا وقطعتم من وصلنا اسبابا

مذ رمام الهوى اعتدوا وصالا قد مضى في حماكم واقترابا

وحديثا مستعذبا من رضاكم لو مزجتم به جفاكم لطابا

وقال ايضا

هكذا بانة الكثيب فميلوا يا مطايا فقد براها الذميل

وقفوا في طلالها واسألوها كيف سارت بالظاعنين الحمول

ايها الراحلون عن سفح نجد لا خلت منكم الربا والطلول

حبذا عنكم حديث صحيح قد رواه لنا النسيم العليل

وقال ايضا

يحث في هواك بما لا اطوي اكتمه

واذا بنى سقم مقلتاك تعلمه

فاذا تشتكي لقتيل طل في الهوى دمه

العدى ترق له والوشاة ترحمه

وقال عفا الله عنه

لاح فقدا وجهه كل لاح وراح يهتز كنشوان راح

واشرقت طلعته في الدجى فجاز ان يشتق منها الصباح

اغيد معسول مذاق اللمى اهيف مجدول مكان الوشاح

ذو مقلة تاخذ عنها الظبى وقامة ينقل عنها الرماح

يا ايها الطالب قبلي لقد ابحت عرضي قبل ما لا يباح

عطفيك كلفت اعتقال القنا ولا اتفاق معها للسلاح

وقال عفا الله عنه

لا تلح من لا تريك صلاحه فلقد ترى ما لا ترى نصاحه

الوم فمن لو رأت قوامه متخطراً لحلالك آتيتما احدُ ك
شاكي الجفون مريضة الحاظه والجسن حيث مراضه وصحا حه
ظلمت مناطقه بخافه خصره وجنا عليه بنده ووشاحه
بستان حسن وجهه فنصد عن ريحانه وبخده تفاحه
فعلت شاعيناه فعل كؤوسه فكانما احداقه اقداحه
وتريننا ابى التلاف خمرة الحاظه ام ريقه ام راحه
ارخى ذوائبه وحط لثامه فرأيت ليلاً قد علاه صباحه
وبدا بوجه في الدجنة سافر متوقد بضيائه مصباحه

وقال ايضا

ابكتم سر الحب ام انت بائح وسر الثنا يا من تهامه لائح
وما انا الا كاتم حرق الجوى وسر الهوى لولا الدموع السوافح
اعوّل لركب شارفوا عذب الحمى اذ نحوا المطايا فالمطايا طلائح
دعوا على الوادي لترو امدامع تفيض بها الوادي وتهدي جوانح

الرباء

أحن الى تلك الاباطح والربى وان بعدت تلك الربى والاباطح
واهوى التي في مقلتيها وجيدها مشابه من ظبي النقا وملامح
خذوا لي عن خيام العامرية نشرة نصيحة لكم ان كان يقبل ناصح
فدون خيام العامرية يلتقي رماح دقاق او تمد صفائح

وقال عفا الله عنه

لو كنت تقبلني عبداً بلا ثمن رأيتها منة من أعظم المنن
يا معرضاً عن عتابي في محبته كمثل اعراض اجفاني عن الوسن
صف لي المنام فاني لست اعرفه كلا ولم أره يوماً ولم يرني
ولم يمر له شخص على بصري لكن احاديثه مرت على اذني

وقال ايضا

كادت لفرط نحوله تبكي عيون عذوله
صبت تحن الى الحمى ويميل نحو طلوله
كم حملته فوق ما يقوى حداة حموله

ساروا المهضوم الحشا عذب اللمى معسوله
يسطو على عشاقه باسله وكحيله
يا من يرق لعاشق نور المنام قليله
يجري دموع جفونه في نار حر غليله
غرد يحيى الحمام بنوحه وهديله
انوي نفوسهم من الفه وخليله
وينال من احسانه اقصى مناه وسوله

وقال عفا الله عنه

مقاما ساعة من دون منعقد الرمل نبدد دمعا كان مجتمع الشمل
ولا تعذلاني في البكا فانني ازيد بكاء كلما زدتما عذلي
خليلي لو احببتما لعلمتما يقينا بان اللوم يغري ولا يسلي
ولو ذقتما طعم الهوى لوجدتما حبيلا وبين المواعيد والمطل
رعى الله دهرا كنت في غفلاته اجر اذيال البطالة والجهل

اروح على سكر واغدو على هوى واضحى على وعد وامسي على

وصل ل

وقال في غرض له

دوبيت ٥

لو امكنني سطرتها بالدمع يا خالصتي يا ناظري يا سمعي
يا سؤلي من دهري هل فرقتنا للمام وهل لشملنا من جمع

وقال ايضا

في غرض له

الشمل على رغم الحسود اجتمعا والنازح عن اوطانه قد رجعا
ان قيل فقد غاب فقل معتذرا افدي قمرا ما غاب حتى طلعا

وقال ايضا

اشارت باطراف البنان المخضب غداة التقينا باللوى للمحصب
وما وقفت الا وقوف مودع ولا سلمت الا سلام مجنب

وكنت أمني العين منها بنظرة وأطمعها في طيفها المتأوب
حمى طرفها عني لآلي ثغرها وكم مهلك يلقاه من دون مطلب
فلا تك قد جانبت غير مجانب وواخذت في شرع الهوى غير
مذنب
ولما تمادى الهجر يا أم مالك عتبت ومن يؤذى به الهجر يعتب
اذا قيل اني فيك عان فصدقي وان قيل اني عنك سال
فكذبي
ولا تعجبي أن مت من خيفة النوى ولكن اذا ما عشت بعدك
فاعجبي
وقال أيضا
أيا ملعب الجرعاء حييت ملعبا فقد كنت للأقمار شرقا ومغربا
فلا زال يغدو في محلك حاملا وتسري في مباديك
الصبا

ولا برحت منك النواحي رحيبة معنبرة الأرجاء مسكية الربا
عهدناك مأوى للحسان ومربعا يهيج لنا سربا ويبعث
ربربا
ولم أنس إذ لما تلاقت ركائبنا قلوب أبت في الحب أن تتقلبا
ولما تفاوضنا الأحاديث بيننا فلم ندع منا شيق أو تعتبا
عتابا وجذبا في القلوب وفوقه الدمع الماء القراح وأعذبا
وقال عفا الله عنه
لقد جال صوب المزن ديباجة الربى فأبدع فيما حاك
ثوبا منها وأغربا
وقد لبس النوار مستهرا وملّ الندمان كفا مخضبا
وقد راقنا ثغر الأقاحي مفضضا وقد شاقنا خد الشقائق مذهبا
وفي وجنات الروض من دمع الندى بقايا إذا ذرفته يد الصبا
إذا رقصت خيلي القطار تقطرت عليها وان جال النسيم بها كبا

وذي خفر ثوب الحيا لباسه نزور الندامى خائفا مترقبا
اذا ما اجلت الطرف فيه تخاله حسام مذوب العسجد المحض مشربا
يجود بهذا السحاب وتارة يجيء كما جاءت مواعيد زينبا
ولله ندمان اجبت نداه غداة دعاني للصبوح فثوبا
الى مجلس رقت نداماه فطنة وراقت ذكاء انا قبا وادبا
تكاد به الكاسات لولا تسحها السقاة يرد الماء ان يتلهبا

وقال ايضا

ان لم امت في هوى الاجفان والمقل فواحيائي من العشاق واخجلي
ما اطيب الموت في عشق الملاح كذا لا سيما بسيوف الاعين النجل
يا صاحبي اذا ما مت بينكما دون السهيتين وورد الخد والقبل
فاستغفرا لي وقولا عاشق غزل قضى صريع القدود الهيف والمقل

دائر الفتور له سهما فاخطاه حتى اتيح له سهم من الكحل

وللعيون اللواتي هن من اسل الى القلوب سهام هن من ثعل

وقال ايضا عفا الله عنه

ليت شعري هل تسمح الليالي من سليمى بزورة او بوصل
واقول لئن بعد فرقة بان جمع الله بالمليحة شملي
فرعى الله بالغوير زمانا من حلو انس النقا ولا شك
زمن كم لبست في طرفيه ثوب عشق مطرزا بالوصل
بين عيش من البطالة غض وطريق الى الاحبة سهل
وحديث كانه قطع الروض شقتها دموع وبل وطل
وعتاب ارق من نسمة الفجر تمشت ما بين ماء وطل

وقال ايضا عفا الله عنه

جارت على الجفون والمقل فالقلب في اسرهن معتقل
كنت خليا فمذ نظرت الى المحاجر العرب صار لي شغل
ولا تغرنك الفتور وتصبيك ولا يخدعنك الكحل

وانج من الحب نج من شرك قد نصبته اللواحظ النجل
يا قوم ما لي يا عين البدويات مد في الهوى ولا قبل
العاقدات الشعور اوشحة على قدود بينها الميل
والشاهرات السيوف من حدق كأنما هن للقضا رسل
يا ما تضم المطارف اليمنيات وتحوي الستور والكلل

وقال ايضا

قال لي فراجة عند لثمي وجنات تحدرنا الورد عنها
خل عني اما شبعت فنادت رأيت الحياة يشبع منها

وقال ايضا

يا جلة الطعن رفقا بالمطايا فالسرى لم يبق منهن بقايا
فارقت نجدا وكانت اشبها واتت ثلعا وقد صارت حنايا
كلما اقلقها طول السرى ذكرت تلك الاضاحي والعشايا

خلفها شعب في ارجائها فالمنى من دونها خوض المنايا
يا بروق الثغر من كاظمة خبرني كيف بانيك الثنايا
واستروحي يا نسيمات الصبا من حديث البان ما فيه خفايا
انا مفتون بأعرابية ارسلت اجفان عينيها سرايا
كلما شنت علينا غارة فلها الانفس نهب وسبايا

وقال ايضا عفا الله عنه

ايا رب هل من دعوة مستجابة تبلغني من احب الامانيا
ايا رب لو اتممت ما قد وهبتني لعطفت غضبانا ولينت قاسيا
لعشقه للغدر والهجر ذاكرا واحبته للعهد والوصل ناسيا
اذا يدري ان دموعا مصونة وشغل قلبا من هوى الحب خاليا
منكسر طرفا فان الجفن فاترا وشى قواها فاهن الجفن واهيا
احلّه وجدي فيصدق تارة واشكو لديه فيعرض لاهيا

ومن عجبي إن أتاني الهوى علمًا بأمري أو حكيمًا بحاليا
فلو كان من شيئين يوزن لجدت له عفوًا بشطر حياتيا
وما ذاك بخل بالحياة جميعها ولكن لأقضي قبل موتي مراديا

وقال أيضًا

تعلق بأذيال الخضوع إذا سطوا وكن مستجيرًا بالدموع إذا شطوا
وذل لمن تهوى وإن زاد سطوة فما العشق إلا أن تذل لمن سطوا
جلوا شنبات العذب مباسمًا منظمًا فأنحل من أدمعي سمط
وراشوا سهامًا من جفون فواتر أصابوا بها منا القلوب ولم يخطوا
وفي ذلك الحي الهلالي شادن له الشمس وجه والثريا له قرط
إذا لاح في أفق الغلائل وانثنى فقل قمر بدر وقل غصن يخطوا

وقال أيضًا

هل عائد زمن الكثيب بأمرع الرشأ الربيب
أم راجع ما مر بالعلمين من حسن وطيب
أيام لم تخلف لنا لهيا مواعيد الحبيب
كلا ولم تطمح إلى خلواتنا عين الرقيب
ولنا صبابات كالنسيم إذا سرى أو كالنسيب
وأما وأغصان القدود وحسن أثمار الجيوب
لا حلت عن عهد الكثيب وحبذا عهد الكثيب
كلا ومن جعل العيون موكلات بالقلوب

وقال أيضًا

يا نديمي طاب خمر الدنان فأمزجا لي كؤوسها واسقياني
بت منها ميتًا وأصبحت حيًا فدعاني أموت موتًا ثاني
فإذا ما قضيت بالسكر يحيى غسلاني من صرف ماء المرجان
وادفناني في نسج ما صنع الكرم إذا ما أردتما تكرماني

واحملاني على رؤس الندامى وبارجاء كرمها فادفناني

ثم قولا لا مضى صريع الاباريق شهيد الجنوك والعيدان

فسقى قبره السقاة باطايب ومآذق من سلاف الدنان

فلقد كان مغرما بالمسرات كئيبا بالراح والريحان

يا نديمي باكر الراح فالراح حياة الارواح والابدان

فزمان الصبى الحل زمان واوان الشباب خير اوان

بنت كرم تصبي الندامى اذا ما برزت في قميصها الارجوان

بات يسعى بها اغن غضيض الطرف غض الشباب رخص البنان

ذو عذار بنفسجي وطرف نرجسي ومبسم اقحوان

وخدود كانما خلع الروض عليها شقائق النعمان

وقال ايضا

اذا لاح من نحو الثنية بارق تأوه مشتاق وحن مفارق

وان ركضت خيل النسيم جرت له دموع بميدان الخدود سوابق

دعوني ووجدي والغرام وصبوتي فاني من طعم الملامة ذائق

اذا انا لم اعط الصبابة حقها على حب من اهوى فما انا عاشق

وقال ايضا عفا الله عنه

لائم من يلومني في حب علوه لا تسليت ولا اضمرت سلوه

بل اذا ابليت في عشقها وهواها صبوة جددت صبوه

من لصب هام في حبها عظمت شقوته والحب شقوه

كلما قيل صحى من سكره جذبت اعطافه للوجد نشوه

لا تلوموه اذا هام اسى فلنا يا قوم بالعشاق اسوه

ولئن ما ساعدوا الهوى فلقد مات بها قيس وعروه

يا اخلائي اعذروا عاشقا فبنو العشق اخلاء واخوه

رب ذاك المنى فادعوا له عسى ان يستجيب الله دعوه

وقال ايضا

يا قضيباً يميل تيهاً وزهواً فيك ما تشتهي النفوس وتهوى
وهلالاً لا تعتريه محاق لك مني في القلب والطرف
مثوى
كم أذاب جسمي منك صدٌّ كم أذاب حشاشتي منك بلوى
فأجرني من الجفون فإني لست أقوى بضعفها لست أقوى
لو قضى الله باللقا لأوسعتك بثأر العتاب وشكوى
زعموا أنني سلوت وها أنت عليم مني بسرّ ونجوى
بأبي قامة ومقلة عين منك بهذي سكرى وهاتيك نشوى
طالما عربدت علي وقالت لا تلمني مجالس الشرب تطوى

وقال أيضاً

يا رب هب قلبي الضعيف تجلداً عمن أحب فقد دنى توديعه
يا رب هذا بينه وفراقه فمتى يكون قدومه ورجوعه
لو عاد عاد إلى الفؤاد هدوّه وسرى إلى الجفن القريح هجوعه

لك يا مبشر أن أتاني سالماً روحي وما ملكت يداي جميعه
أخفي الهوى جهدي وتشهد مدامعي بدية عند عواذلي وتذيعه
ما كنت في العشاق أول عاشق نمّت عليه بما يسرّ دموعه

وقال أيضاً

زمان شبابي كان خير زماني فلا زلت مشكوراً بكل لسان
فلله كم جررت ذيل بطالتي وأطلقت للذات فيك عناني
وقد كنت سباقاً إلى غاية الصبى مجيباً إذا داعي المجون دعاني
أقبّل ثغر الكأس أبيض واضحاً وألثم خد الراح أحمر قاني
أخلّاي والتصابي فإنني أرى في التصابي غير ما ترياني
سأملأ من طيب العذارى مفارقي وأخضب من صرف الكؤوس
بناني

وقال أيضاً لحجه

يا من هواه علي فرض لازم هل أنت مما أكابد راحم

بي من هواك صبابة عذرية الله يعلمها وأنت العالم
أخفي الهوى جهدي وهل يخفى الهوى وعلي منه دلائل وعلائم
عين مؤرقة وجسم ناحل وحشى محرقة وقلب هائم
يا من أتلف روحي عامداً بيني وبينك في المعاد الحاكم
البوح وجد من وفائك شاهد ويضيء ثغر من لقائك باسم

وقال عفا الله عنه

صبوة لا يمسها الأيتام وهوى لا يفيد فيه الملام
وفؤاد قد اهتدى نحوه الوجد وطرف قد ضل عنه المنام
لا تلوموا من كان بالحب حتى نال من جسمه الضنا والسقام
واعذروه ففي هوى الحدق النجل يلذ الهوى ويحلو الغرام
مستهام تعلم الميل منه عذب البان والبكا الحمام
كلما شام بالثنية برقاً سال من جفنه عليه غمام

وقال عفا الله عنه

ألا خلني أبكي على بعد من أهوى وأعلن بالوجد المبرح والشكوى
ولا تلح قلباً مستهاماً بذكره ضعيفاً على حمل الملامة لا يقوى
يلوموني أن بت أذري مدامعي ولم يعلموا أني أخففها بلوى
سأهتك ستر الصبر من بعده أسى وأنزح ما الدمع من بعده نجوى
كلفت بمعسول المراشف والذي لواحظه سكرى وأعطافه نشوى
سكرت بما في ريقه وجفونه ومن بعد ذاك السكر لم أعرف الصحوا

وقال عفا الله عنه

لمن هذي الركائب تستقل بأقمار تضيء وتستهل
وبين ستورها أسل دقاق تهز ودونها قضب تسل
نأوا عن سواد الطرف مني ولكن في سويدا القلب حلوا
وكم بالسفح من طلل زرود أقاموا عبرة ودماً أطلوا
ذللت لهم وأي عزيز قوم أذل الشوق الدافع لا يذل
فها قلبي لديهم مستهام وها دمعي عليهم مستهل

وقال عفا الله عنه

كم الحب زمانا ثم باحا وغدا في طاعة الشوق وراحا
عاشق إن ضحك الواشي بكا وإذا ما غنت الورق ناحا
كلما لاحى شارح الهوى ثبت القلب ونادى لا براحا
لي سبيل الحب من كبد أوثقها الحدق النجل جراحا
أكثروا عذاله اللوم ولو انصفوا أو عرفوا لاموا الملاحا
ومحب جاسدوه رحمة خشية الموت ولو مات استراحا
يا جفوني بالكرى كرما أنا لا أصحب أجفانا شحاحا
لو تكلفت سلوا لم أطق أو تخفى قط سكران تصاحا

وقال عفا الله عنه

فضحوا بالمعاطف الأغصانا وحكوا باللواحظ الغزلانا
ثم هزوا من كل قد قناة وأسندوا من كل لحظ سنانا
خذ لقلبي من أعين البابليات ذماما في حبهم وأمانا
عرب يبرز للجمال ثغورا كلما أبرزوا الوجوه الحسانا

وقال أيضا

صاح في العاشقين يا لكنانه رشأ في الجفون منه كنانه
بدوي بدت طلائع صدغيه فكانت فتاكة فتانه
رد منا القلوب منكسرات عندما راح كاسرا أجفانه
وغزانا بقامة ولعين تلك سنانه وذي طعانه
وأرانا وقد تبسم برقا فأرينا ديمة هتانه
فهو يقضي على النفوس ولم يقض من الوصل في هواه لبانه
سافر البدر عن محاسن وجه مائس القد عن معاطف بانه
لست أدري أراكه هز من أعطاف الهيف أم لوى خيزرانه
خطرات النسيم تجرح خديه ولبس الحرير تدمي بنانه
قال لي والدلال يعطف منه قامة كالقضيب ذات لدانه
هل عرفت الهوى فقلت وهل أنكر دعواه قال فاحمل هوانه

فاجلّ العشاق من لزم الصبر واضحى مكابداً اشجانه
في قميص يجرّ اذياله عجباً ويثني في مشيه اردانه
ووشاحاه جائلان على خصر يشتكي اذا داقه الملائه
فلقيته بضم ولثم تشكتا من تشوقي خفقانه
ودعوت المدام في الكاس والجام فنادى دع المدام ودنانه
وارتشف من فمي ومن رشفاتي قهوات تغنيك عن كل حانه
واقتطف ورد وجنتي جنياً واجن من زهر مبسمي اقحوانه
واحتكم غير خصلة تسخط الله فاياك ترتضي عصيانه
ثم اتابنا صحيحين من غير قبيح ما بيننا وخيانه
فوحق الهوى وحبه ما حلت يدي بنده ولا هميانه
وعجيب من عاشق غلب الحب عليه فغالبته الامانه
فثناني على مجانبته اللاتي ارى في ضمنها احسانه
بعواقب شانه حدثت عنها القوافي سلاسته ومتانه

يثني الضد مفحماً من معانيها كاني بها عقدت لسانه

وقال ايضاً عفا الله عنه

ما هز اعطافه النسيم الا انثنى قده القويم
بدر له من ذوائبه ليل ومن ثغره نجوم
اذا انثنى قده فغصن وان لوى جيده فريم
ان كان جسمي به سقيماً فان سقمي به جسيم

وقال عفا الله عنه

يا لها من اهلة وبدور طلعت من اكلة وخدور
فاهتدينا منها ببرق الثنايا وضللنا منها بليل الشعور
فتيات سود الذوائب والاحداق حمر الخدود بيض النحور
مثريات ومقدمات كما شاء الصبى من روادف وخصور
بقدود هزت رماح لعذال وعيون راشت سهام فتور
فهي ترنو عن نرجس المقل الغض وتفتر عن اقاحي الثغور

دبَّرُوحي مسلسل الصدغ كم غادر منا بلابلاً في الصدور
إن خطا أو عطا فما قامة الغصن وما سالف الغزال الغرير
ما أتى مقبلاً وأدبر إلا جاز وصف الإناث والذكور
أشبهت أدمعي ثناياه لولا الفرق بين المنظوم والمنثور
وغدت مهجتي ووجنته الحمراء كل تصلى بنار السعير

وقال عفا الله عنه

خلعت في عشقك العذار ثم لبست الضنا شعارا
وبت لا أكره افتضاحاً فيك ولا أعرف استتارا
يا قمراً قد زها كمالاً ويا قضيباً حلا ثمارا
عدمت في حبك اصطباري وكنت لا أعدم اصطبارا
بأبي شادن نفور يعلم الشادن النفارا
تغار بدر السماء منه وحق للبدر أن يغارا

وقال عفا الله عنه

رب دمع قد أصاب مسيلا ما شفى يوم الوداع غليلا
كيف يشفي الدمع غلة قلب لم يجد يوماً إليها سبيلا
يا خليلي واستمع بكاءً ربما واشتفى الخليل للغليلا
أنا قد همت بقد رشيق وتعشقت محياً جميلا
فثنتني من ظباء عدي حدق نهى الضنا أن يحولا
إن للأعراب هدب جفون صيرت كل عزيز ذليلا
فبأعطاف تهز رماحاً وبألحاظ تسل نصولا
خلفت كل طليق أسيراً وأعادت كل حي قتيلا

وقال عفا الله عنه

أرامة للآرام كنت مراتعاً فمالك للعشاق صرت مصارعا
فأين غصون كن فيك موانساً وأين بدور كن فيك طوالعا
وقفنا لتوديع الحمول عشية نبث صبابات ونذري مدامعا
وعدنا وما بل الوداع غليلنا ولا بردت منا الدموع الأضالعا

سألتكما ما ضر حادي ركابهم لو احتبس الأظعان أو كر راجعا
وماذا على المستودعين قلوبنا بجل زرود لو ددن الودائعا
تعرضن لي يوم الكثيب كأنها تعرض أسراب من الرمل رائعا
وما كنت أدري أن بين ستورهم شموس الضحى حتى رفعن البراقعا

وقال أيضاً

لو كان قلبك جلمد الصخر عالماً بما سار ركب الحجاز مودعا
ساروا وكل ملثم من حيهم يحمي بأطراف الرماح مبرقعا
فيحق للأجفان بالعبرات أن تجري وللأكباد أن تتقطعا
أفنيت صبري فاستبح لي بعدهم صبراً أو دمعي فاستعر لي أدمعا
لا تطمعني بالحياة تعللاً هيهات أحوال حياتي مطمعا
فلأرحلن من المحاجر ماءها ولأشعلن طلولهم والأربعا

وقال عفا الله عنه

أيها الشاكي متى بين أحنا ضلوعي

كم أنا ذلك بذل وانكسار وخضوع
أنا من صبري ودمعي بين عاص ومطيع
ما لقلبي ولطرفي من هدو وهجوع
لست أنسى طيبات الحي في تلك الربوع
كغصون في انثناء وبدور في طلوع
فوقفنا للسلام وشكونا من ولوع
واعتنقنا للوداع وافترقنا لرجوع
واتفقنا في بكاء واختلفنا في دموع

وقال بيتاً مفرداً

رحلت مذ رحلتم بهجة الدنيا وولت محاسن الأيام

وقال عفا الله عنه

يا راشق القلب متى أصبت فاكفف سهامك
ويا كثير التجني وطغيت حتى سلامك

وخنت ذمة صب ما خان قط ذمامك
فاردد علي منامي فلا سلبت منامك
من رأى سوء حالي بكا علي ولامك
فلو اردت حياتي لما هززت قوامك
يمن اجلك قلبي ارفع قليلا لثامك
وابتسم لعلي احيى اذا رايت ابتسامك
يا ضد ما احيلا للعاشقين التثامك
بكيت دالا ومنما لما تاملت لامك

وقال عفا الله عنه

غضبان جاد بوعده وطوى مسافة بعده
فرشفت خمر ريقه وقطفت وردة خده
وشفيت حر جوانحي برضاب فيه وبرده
ولقد نعمت بوصله ولكم شقيت بصده

مذهر بانه عطفه وثنى اراكه قده
شهد القضيب بفضله وكفت شهادة ضده

وقال عفا الله عنه

فدا لك جسم براه النحول وقلب على عهده لا يحول
ايا قمرا حجبته القلوب فما للعيون اليه سبيل
بخلت علي بنقع الغليل ومن ثغرك البارد السلسبيل
وحملتني فوق ما لا اطيق واني من العاشقين الحمول
فلو ضمنا مجلس للحديث عتبت على ان عتبي يطول
لعشقه ساحر المقلتين كبدر يلوح وغصن يميل
اذا احمر من وجنتيه الاسيل او احور من مقلتيه الكحيل
فقل للشقائق ماذا ترين وللنرجس الغض ماذا تقول
وقالوا ذبول باعطافه فقلت يزين القناة الذبول
وعابوا المريض اجفانه فقلت اصح النسيم العليل

وقال عفا الله عنه

ان المقيمين على طويلع زمت باحداجهم الرواحل
غابوا وقد كانوا بدورا طلعا فأظلمت بعدهم المنازل
كم قد تعرضت لاضعانهم مسائلا والدمع مني سائل
وكم توسلت لحاديهم فما افادت عنده الوسائل
يا سائق الظعن لمن اكلة شادت سحرا ولمن محامل
استودع الله بها احبابا احداقها لصيدنا حبائل
ما للديار منهم خالية ومن اناس عندهم اواهل
وما لاغصان اللوى ذاوية وما لاقمار الحمى اوافل
وما لقلبي ان شدت حمائم هاجت به نحوهم بلابل
هذا وما شاذوا سوى مرحلة فكيف ان شطت بهم زواحل

وقال عفا الله عنه

يا آل بني عذرة هل من سائل في الحي ما للبدويات ولي
تفتكن بنا وهن من هوازن بأعين سهامها من ثعل
ما للصبا ان خطرت بحرية تميل بي ميل الطروب الثمل
وما لطرفي لا يزال طامحا الى القباب النضر والكلل
اليك عني لا اطيع عاذلا ولا اسي فارغا من شغل
ولا ازال مغرما بخطرة في دمنة او وقفة في طلل

وقال عفا الله عنه

ساعدوه اذا بكا وارحموه اذا شكا
واعذروه فانه بعد صون تهتكا
عاشق يؤثر السهاد ويستعذب البكا
حسب الحب مطلبا فرأى الحب مهلكا
انا عبد لمن بعينيه رق تملكا
مزج الهجر بالوصال فأبكى واضحكا
ورأى البان قده فحكاه وما حكا

ان تخلصت من وثاق هواكا لا تعشقت بعدها لسواكا
كيف ارجو الخلاص من لحظات نصبت لي اهدابها اشراكا
هب جفوني من لذة النوم حظا ثم زرني لعل عيني تراكا
واعد لي ايام وصلك او جد لي بما طاب من ليالي رضاكا
انا لا ابتغي سوى ان حبا قال لي هات موثقا قلت هاكا
عطل الكاس ما استطعت فاني احسد الكاس ان تقبل فاكا

وقال عفا الله عنه

انجوا فهذي دارمية وطلولها ومثلوا فهذا بانها ونخيلها
ديار رعى جارها وغريبها وكرمهم فيها ضيفها ونزيلها
فثم عهود لا يعل صحيحها وثم قلوب لا يصح عليلها
فكم اخبرتنا بالرخاء رخاؤها وكم بشرتنا بالقبول قبولها
وكم ليلة منت بليلى زيارة فطاب بليل فجرها واصيلها
اراقب فيها لحظة فاديمها واسرق منها نظرة فاطيلها

تضوع الربا مسكا ذكيا نشرها كان الربا قد عطرتها ذيولها
وتعبق هاتيك النواحي كانما سرى ذكرها فيها ومر رسولها
احن اليها ان حللت خيامها واسأل عنها كيف سارت حمولها
وان امرتني العاذلات بسلوة فما هي الا عثرة استقيلها

وقال ايضا عفا الله عنه

قفوا بالكثيب الفرد من ايمن النقا نبث به وجدا ونبكي تشوقا
فاوجب ما جاز بنا دموعنا على منزل اقوى وشمل تفرقا
الا في ذمام الله ركب مودع اذا امهم الركب اليماني اعرقا
كفرت بدين الحب ان بحت بعدهم بسر الهوى او خنت عهدا وموثقا
اهيم اذا الارواح بنجد تنفست واصبو اذا برق الحجاز تألقا
واسكر ان هبت من الناس نفحة كان ثراها الرحيق المعتقا

وقال عفا الله عنه

اقام لعشاقه على حفظ ميثاقه
وهذا دليل على مكارم اخلاقه
هلال بدا سافرا بافلاك اطواقه
فكاد هلال السماء يخر لاشراقه
حمى آس اصداغه بنرجس احداقه
ومال فخلنا الغصن يميل باوراقه

وقال ايضا

اماط اللثام مبتسما وحيا وقد مالت بعطفه الحميا
فلا وابيك ما نظرت عيون محيا مثل ذلك المحيا
هلال فرقه وذوائبه يري عشاقه رشدا وغيا
فصدغاه كانهما الدياجي وقرطاه كانهما الثريا
عذيري فيه من بدوي حسن يغار البدر منه اذا ترايا
نشا في حي حلتهم وطي فحيا الله حلتهم وطيا

تعلمت الكهانة مقلتاه ولم تترك من الاحكام شيا
فكم احيي معجزهن ميتا وكم يفنون من اموات حيا

وقال ايضا

بدوي كم حدثت مقلتاه عاشقا عن مقاتل الفرسان
ذو محيا يصيح يا آل هلال ولحاظ يقول يا آل سنان

وقال ايضا

هل تنجي صحة من انت ممرضه او يلتقي راحة من انت متعبه
يا غاشا بدموع العين يسفحها مولعا بغرام القلب يسلبه
ما ذا يشاكل من عين يسهدها وما يعذلك من قلب تعذبه
هذي ايا الشوق ان توفي مدامعها وذا ايا الوصل يهدي
ملهبه
ل
مولاي هل منهما مالا اميل الى اش تسليه او لاح نونه
الدمع ناصره والصبر خاذله والهجر مهلكه والوصل مطلبه

وقال عفا الله عنه

وافت نحيات الصبا تحمل نشرا طيبا
كأنما انفاسها مرت بهاتيك الربا
لولم يكن من حاجر ما مال عطفي طربا
كلا ولا ازداد فؤادي لشذاها وصبا
يا نسمة الفجر متى فارقت بانات قبا
وكيف خلفت الحمى وضاله والعذبا

وقال عفا الله عنه

أعيذك يا نسيم قبا من الهيمان نبل
فقد هيجت لي شجنا وقد طربت طربا
ويا برق الحمى اسق الينا يا برق الحمى السحبا
فقد اشبهتها ضحكا وان خالفتها نسبا
فقفوا واستوقفوا في زمرة الوخادة النجبا
لاقضي بالمدامع من حقوق الدار ما وجبا

وقال عفا الله عنه

يا خليلي اذا ما جزتما تلك الخياما
أبلغا عني المقيمين بنعمان السلاما
واسألا هل أزمع الركب رحيلا أم أقاما
وخذا من جدول الترب أمانا أو ذماما
جدول كم فوقه سهما وكم سل حساما
ملأت جفني سهادا وكست جسمي سقاما
ولقد همت ببدر لو رآه البدر هاما
أشبه الظبي لحاظا وحكى الغصن قواما
أيها الساقي لعينيه وكفيه مداما
عد عني الكاس قد أسكرني دون الندامى

وقال عفا الله عنه

لا تركنن للحدق النجل فتمد لك يد الأجل
واحذر واستنجز من حور يدعوك اليه ومن كحل
واطلب منهن مسالمة وتوق محاربة المقل
فلئن جانبت حبائلها ونجوت فما لك من رجل

وقال عفا الله عنه

هجرك ناري والوصال جنته وأنت فرضي وأنت سنته
يا مسهر الجفون من سهري وفارغ القلب من بليته
بي منك ضدان لا أطيقهما نار فؤادي وماء مقلته
فرقتهما من صبابة وأسى أطلت منهما شكايته
وبلاه من بانه بعزته وصبت في حبه بذلته
غزال سرب لولا تلفته ما طال نحو الحمى تلفته
أغن إن في صبح فرقه رشدي وفي دجى شعره ضلالته
كم قد سكت في هواه وكم مرقت في عشقه صبابته

أين ليال بوصله سلفت مزجت فيها شكي بصبوته

وقال عفا الله عنه

أهلاً وسهلاً يا رسول الحبيب جئت بما فيه شفا الكئيب
اذكرتني طيب ليال مضت بسفح نعمان وبان الكثيب
وليلة وافى بها زائراً في غفلة من كاشح أو رقيب
ملتفتاً مثل التفات الرشا منعطفاً مثل انعطاف القضيب
كأنما عقرب أصداغه لها إلى كل فؤاد دبيب
فبت أجني ثمرات المنى وللأماني ثمرات تطيب

[illegible]

لبعضهم

ما في الفؤاد لغير حبك موضع والعذل فيه وان أطيل مضيع

وسوى جمالك ناظري لا يجتلي ولغير ذكرك ليس يصغي المسمع

اوحشت يا قمري دياري شملها آنست دارا انت فيها تطلع

من بعد بعدك ما حضرت بمجلس لمسرة الا وعيني تدمع

ولقد بكيت على الفراق بادمع اسفا على ان البكا لا ينفع

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ مجير الدين محمد

ابن علي بن يعقوب بن تميم

وحمائم قد عبرت عن سجعها فوق الغصون عبارة الخطباء
كررن حرف الراء في اسجاعها لتغيظ منه واصل بن عطاء
هو لم يطق بالراء نطقا وهي لم تنطق اذا خطبت بغير الراء

وله

ورق مطوقة كأن هديلها لما تردده خرير الماء
كلفت بتكرار الحروف فجمجمت فيها ولم تفصح بغير الراء

وله

لا تعجبن لصورة قمرية مالت اليها صورة شنعاء
ان الغزالة مذ جلاله قدرها اضحت ومن عشاقها الحرباء

وله في ناعورة

ناعورة مذ غاب عنها قلبها دارت عليه بأنة وبكاء
وتعلقت بلقائه فلأجل ذا جعلت مدى عيونها في الماء

وله ايضا

قالوا أراك كل وقت تهم بالشرب والغناء
فقلت اني في نوع اعيش بالماء والهواء

وله ايضا

لو كان فيض الدمع يرجع من رأى عيني بكت بسائر الاعضاء
فلي لذا قبر وتلك عجيبة ان تقبر الاموات في الاحياء

وله يصف بركة القت الشمس عليها شعاعها

لو كنت اذ ابصرتها فوارة للشمس في امواجها لالاء
لرايت اعجب ما ترى في بركة سال النضار بها وقام الماء

وله يصف من يلعب برمح

لما بدا فوق الجواد وكفه يلهو بأسمر يرمي بشهاب

عاينت لثاً يلتوي في كفه ثعبان رمل فوق متن عقاب

وله يصف رماناً

رمان تصيب منهم بنصالها افواقها ويراه غير مجيب
واظنها لولا التكسر لاغتدت كالرمح انبوباً على انبوب

وله وقد اجتاز ليلة بدار بعض اصحابه
ومعه شمعة فطفيت فأوقدها من داره

يا ايها المولى الشريف ومن له فضل يفوق به على اهل الادب
لما ازرتك شمعتي لتزيرها جاءت تحدث عن سراجك بالعجب
وافتك حائرة فقبل رأسها واعادها نحوي بتاج من ذهب

وله

لما بدا ورق السحاب وابرزت ايدي الرياح تحل منهن الحبا
صاغت لاوساط الوهاد مناطقاً منها وتيجاناً لهامات الربا

وله ايضاً

وقال يستعفي من كتاب ورد اليه بعد مطل كثير متغير الحال

شكا الى كاتبي ما الم به من الالكف وما لاقى من النصب
وقال لي ان اقواماً بليت بهم وقد اغاروا بافراس من القصب
فمنهم لاطم خدي بانمله ومنهم ماعك اذني يعلم بي
وكنت عندك محروس الجناب فلم ملكت غيرك يستولي على
سلبي
وبعد ذا فلكن راض على قلم املكتهم غير ما نقبت من ادب

وله على لسان شخص جعله بعض الاكابر الطرفاء
نعتا على الملاح

اعلمت يا مولاي ان ثقابتي اضحى على المرجان امراً متعبا
فاجعل لنا شرطاً اذا نقبتني اني اقنع منه على تعصبا

وله ايضاً

ذو حي الف الان نظمت قصيدة في مدحه بالغت في ترتيبها

وأردت أهديها اليه فغالها صرف الحمام فعدت أرثيه بها

وله في من عزل عن منصب

كم قلت لما فاز غيظاً وقد ازيح عن منصبه المعجب
لا تعجبوا ان فاز من غيظه فالقلب مطبوخ على المنصب

وله وقد اكره على التوجه الى الصيد

يقول صحابي قم الى الصيد نكره فقلت لهم مالي الى الصيد من قلب
لقد غاب عن عيني غزال احبه وما صح لي شي سوى صحبة الكلب

وله

يصف قفراً معطشا

وقفر شكا فيه جوادي من الظما ولم الق فيه منهلاً غير ناضب
كأن الفيافي اقسمت لا تدله على غير ماء او ترى مثل حاجب

وله وقد طلب تعز الدين الاسعردي

مساءً فغمز جفونه

اقول وليل اسود الجنح مظلم كوجه رسولي اذ اتى وهو خائب
فياليت شعري ما الصبح لا ارى وكيف يلوح الصبح والنور غائب

وقال يصف الفهد

لما رأى الفهد أسراب الظبا لم تنج من وثباته نوبتها
اعطته أعينها لكن شرعي في فؤاده سواد قلوبها

وله ايضا

ولرب معركة اثارت خيلها نقعاً على هام الكماة مطنبا
وتراكمت اجزاؤه نعداً ولو روته اخلاف الغمام لاعشبا

وله ايضا

ان تاه ثغر الأقاحي في تشبهه بثغر حبك واستولى به الطرب
فقل له عند ما تحكيه مبتسما لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

وله ترثي قطاً كسر

ايا قدحا قد صدع الدهر شمله فأصبح بعد الراح قد جاور الثريا
سابكك في وقت الصبوح فاني شاكر في وقت الغبوق ولك الدنيا
وان قطبت شمس المدام فجعتها لانك كنت الشرق للشمس والغربا

وله أيضا

شرب المدامة في عصر الشباب وفي عصر المشيب يكون الزهد فانتبه
فاعكف على الراح واللذات مغتنما واغتنم لكل زمان ما يليق به

وله ايضا

يا حسنها من رياض قد نزلت بها فقابلتني بأهل وترحيب
ونزهت ناظري في زهرها ونزهت بنشر تربتها عن الطيب الطيب
تكسو لطافتها هوج الرياح صبا فما تمر بها الا بترتيب

وله ايضا في نهر عليه زهر

ولما نثرنا الزهر في النهر وانبرت بجعده ايدي الصبا والجنائب
حسبنا سماء قد تجعد غيمها ولاحت خلال الغيم زهر الكواكب

وله أيضا

اذوب اذا ما غبت عني فان دنت ديارك صار الصد شر رقيب
على كل حال فيك روحي ولم تزل معذبة في حضرة ومغيب

وله في تفضيل الحديد على الذهب

من فضل الذهب الابريز في شرف على الحديد فقد اخطا ولم يصب
اليس ان حديد الهند صيغ له لعظم مقدار نعلا من الذهب

وله فيمن يشفع له عند مخدومه

سأشكر النجم فيما جاد لي ملكي لانه في الذي اعطيته السبب
والشكر للسحب في الغيث الهطول وما تسعى الرياح التي تسعى بها السحب

وله في الحماسة ل

عصابة إن دعيت للوغى ويومها بالنقع كالغيهب
ثارت إلى العقبان أسد الشرى حائلة في خرق الجندب

وله أيضا ل

ولما فاض جودكم وفاتت مكارمكم بكثرتها السحابا
وأبدت عجز عبدكم ومن ذا يباري في سجيته السحابا
عكفت على الدعاء لكم وأرجو لصدقي في المحبة أن يجابا

وله في مليح يطيل حمل الكأس ل

قالوا الذي تهواه يحبس كأسه في كفه من غير ذنب موجب
فأجبتهم لغوا الملام فإنه قمر يشن طرفه في كوكب

وله ما يكتب على خزانة كتب ل

أنظر إلى ترى في صورتي عجبا شخصا حوى العلم في صدر من الخشب
وفيه من كل فن غير أن له جسدا يميل به شوقا إلى الأدب

وله في دمشق ل

تغار الملوك على جلق وكل يخاطر في قربها
وحق لها أنها بلدة تغاني الرجال على حبها

وله في مليح كان عند خصي فانتقل إلى غيره ل

يقول ويبدي للخصي لعذاله برغبته في غيره واجتنابه
رأيتك مخصيا فملت إلى الذي له فضلة عن جسمه من إهابه

وله أيضا ل

لقد قام عذر الناس عندي إذ غدت لأن بها من مس برد الشتا ما بي
ددت أن كانونا أتاها ببرده وخافت سطاه فاختبت تحت
أثوابي ل

وله أيضا ل

يا حسنها زوجة بالنور حالية يبدو العشيك منها منظر عجب
كأنها قبة بيضاء قائمة على عمود ولكن ما لها طنب

وله يصف فوارة

لقد نزهت عيني أنابيب بركة تقابلني أفواهها بالعجائب
أنابيب لجت في علو كأنما تحاول ثأرا عند بعض الكواكب

وله أيضا

وظني هجاني على أنني بطول احتمالي طمعه
وما كنت قدما أرى ضده فلما تعصب قمعه

وله أيضا

تركت بمصر يوسفا وهو أمرد وقلت لخل قاصد مصر يا فتى
لك الحمد يا رحمن عرج سويعة ليخبرني عن مثل خديه هل أتى

وله مواليا

يا حب أن لامك العذال في قربه دعهم يقولوا وراعي في الهوى قلبه
وإن كان عشقي لملك عندهم ذنبي ذا ذنب يشفع غدا لي بين يدي ربي

وله أيضا

يا ديك وقت السحر والحب الجني يا ليل غيث صباحك لا ينقضي حتى
أجابني وجوابه قد شفى كربي الصبح قد بات في حضنك أنا أيش ذنبي

وله أيضا

بتنا جميعا وبات ليمي لحمي يغزه مباح
فمات منا الظلام غبنا وانشق من غيظه الصباح

وله يفاخر الأرض والسما

يا جاعل الأفق مثل الأرض حجته بالشمس إذ بزغت والبدر حين وضح
كم من شموس وأقمار إذا سرحت في الأرض طرت إليها خفة وفرح
ولا تقل قزح في الجو زينته في كل غصن ترى في الأرض قوس قزح

وله في مليح اسمه جنينة

شكوا الجراحة شقت جنين الحبيب فقلت ما ضر الجراح

أليس حسنه صبحا منيرا ولا عجبا إذا انشق الصباح

وله على لسان من ابتاع مجلدا بدرهم ورد عليه

عرضت كأني كي يباع بدرهم على مشتر عند الوفاء صحيح
رأى خطه ذا علة فأعاده ومن يشتري ذا علة بصحيح

وله في مليح ينظر في مرآة

وأهيف ظل بالمرآة مغرى يواظب رؤية الوجه المليح
يقول طلبت معشوقا جميلا فلما لم أجد عشقت وجهي

وله أيضا

أقسمت بالوجه الذي نوره يعيد جنح الليل مثل الصباح
ما أشرق البدر له إذ بدا إلا ووجه البدر وجد وقاح

وله أيضا

أبدي جمودا عندما أنشدته شعرا أخف لوزنه الممدوح
فكأنني للشعر بت مخاطبا صنما من الأصنام لولا الروح

وله أيضا

لا تنكروا من صاحب وافاكم من بعد ما قد كان عنكم نازحا
ما زال يشرب من مدامة ذكركم حتى أتى في الحلم شاطحا

وله رثي

ناح الحمام على قوامك إذ ثوى تحت التراب وقد حواه ضريح
ولفقد قدك قد غدا من حزنه شجر الأراك مع الحمام ينوح

وله أيضا

وكم شاغلتني مذ دفنت قوامه حمائم أيك بالغرام تنوح
فكنت وإياها لأجل قوامه كلانا على الغصن الرطيب ينوح

وله أيضا

وليلة بتها من تعرجني ومن كلي إلى فلق الصباح
أقبل أقحوانا في شقيق وأشربها شقيقا في أقاح

وله أيضا

جحي

سقى الله روضا قد بدى لناظري به شادن كالغصن يلهو
ويمرح
ل
وقد نضجت خداه من ماء ورده وكل اناء بالذي فيه ينضح
وله ايضا
ل
حمائم عود كلما لعبت به لعبن من الاشجان والتبريح
غنت فجاوبها ولم يك قبلها شجر الاراك مع الحمام ينوح
وله يصف ناعورة
ل
وناعورة شبهتها اذ رايتها وما زال فكري بالغرائب يسنح
بطائر محصور كل ريشة لها تحتها عين من الدمع تسفح
وله في وصف الربيع
ل
لله اي ثياب قد نشرت على وجه الثرى نسجتها للغمام يد
وما رأينا ثيابا قبلها اصطحبت في نسجها بخيوط كلها عقد
وله يرثي مليحا غرق في نهر زيد
ل

اقول وقد فنى عمرها حبيبي واعدم ناظري طيب الهجود
عجبت لنقص عمرك كيف وافى اليك وانت تسبح في مزيد
وله يهجوا
ل
انت بين اثنين يا اجل يعقوب وكلاهما مفتقر السيادة
ليس ينفك ذا كبا ابن عبد مستطر او صائما لا لخوف عبادة
ايما اطير جهلك بغي بين ذلك وذلك القيادة البغاء
وله ايضا
ل
اذا ابطأ الرزق فانظر له فما في جلوسك من فائده
فما انت عيسى اذا ما دعا الى ربه نزلت مائده
وله في مليح اعمى
ل
تعشقت مكفوف اللواحظ ثغره وجبته قد ضاعفا في الهوى وجدي
وما ضر روض قد ذوى فيه نرجس اذا كان فيه الاقحوان مع الورد
وله ايضا
ل

أقول لخلي إذ أدار معذبي بخديه وردًا ضاع عما بينها الحقّ
أتعرف بين الخد والورد فارقا أبى زمانا وقال الكل في ناظري ورد

وله يصف فرسًا

ومقرّب مقبل يجرّ أديمه لم يحتفل بالركاب حادي
سريت به لا تعرف النوم مقلتي لليالي وأودى بعدها بتهادي
وأسقط سوطي عن تمنى نعاسه وحل عن البشرى عنان جوادي

وله أيضا

كم معرك أشب غدت أبطاله كالأسد تزأر في عرين صعاده
ضاق المجال بخيلهم فقتيلهم يقضي وكنت فوق ظهر جواده

وله أيضا

لمن أبوح بشعري عند أنظمه أمن أخص بما فيه من الزبد
أما لمجهول فلا يدري مواقعه أو فاضل فهو لا يخلو من الحسد

وله في مليح يلبس الذهب

كم قلت إذ أنشدت من أحببته شعرا فلم يفهمه بعد تردد
أترى الذي صبغ الحجوة بزرقة الصهباء ضاع فلونها من جلمد

وكتب مع درع أهداها

بحفظ من درعا فلم ترسله خليلا على دفع الخطوب بساعد
وأقسم لو داومت ما عشت لبسه لبست الدنيا بالمليك خالد

وله يخاطب

يا أيها الملك المنصور لا برحت أعوام عمرك لا يحصي لها عدد
وعشت ألف خميس كلما غربت أآل أمثالها من بعدها مدد
بحر من جمعة ذيل الخميس فلا يجي إلى السبت في أرض العدى أحد

وله في مليح خرج بسيف في حرب

لحبيبنا كمل حسنه وجماله صار أهيف للغنا شوقه إلى عشقه
والسيف لما أبصره يوم الوغى وجبينه شق الصفوف على غيظ وبان حنقه

وله في ثقيل

ما حيلتي في عذول قد بليت به من قبح صورته يستحسن الرمد
قد زاد في الثقل حتى ما يقاربه في ثقله أحد كلا ولا أحد

وله يصف شاذروانا ل

ألا رب يوم قد قضى بركة أقمت بها فيما جرى متفكرا
بعيني أبيت للماء فيها وقد هوى على رأسه من شاهق متكسرا

وزار نور الدين علي بن سعيد المغربي ل
في بستانه فلم يجده فكتب له هذه الأبيات ل

ودوح قد نزلناه أصيلا فحيانا به الروض النضير
ولاح النهر يبسم عن ذراه وغنانا بشاطيه الطيور
لئن أضحى لنا حرما فإنا حللنا إذ نأى عنه المجير

فلما وقف عليها كتب إليه ل

ولي مغنى يروق الطرف حسنا غناؤه لزائره نصير
وكان به الخلو سرى فهاهو لا يلم به السرور

وكيف يروق فيه ابتهاج وقد ولى عن اللحظات نور

وله أيضا ل

ما قلت للدولاب والنهر إذ جرى ودمعهما بين الرياض غزير
كأن نسيم الروض قد ضاع منهما فأصبح ذا يجري وذاك يدور

وله أيضا ل

لم أنس قول الورد حين جنيته والنار لاستقطاره تتسعر
ناشدتكم بعيني هذه وإنما لا تعجلوا في أخذ روحي واصبروا

وله ملغزا في شمعة ل

عجبا لها أني تروق شمعة وضياؤه يغشى الظلام نهارا
وأظنها لما تلهب قلبها عشقا لذا سالت دموعها مدرارا
وغدت لفرط الغيظ تقطع كلما وافى لتقطع رأسها دينارا

وله أيضا ل

ونهر حائف الأهواء حتى غدت طوعا لديه في كل أمر ل

اذا ترقت على الأغصان ألقت اليه بها فيأخذها ويجري

وله ايضا

يقول وقد ترشف من غدير بغية ترشف الظبي الغرير
تمنى قبلت يكون بحضني حيالك حين تكرع في الغدير

وله أيضا

حبا ذا اصابع من ظلمت فانه يدعو بقلبي في الدجى بكسور
الوزد ما القاه في عمر القضا الا الدعا باصابع المقدور

وقال ايضا

يا أهيف نبدا حتى ما ابتسام عدمت منه اصطباري
فاذا بوجهه وثناياه نجوما طلعن وسط النهار

وقال في صياد سمك

ولرب صياد غدا في كفه سمكا بظل الطرف فيه حائرا
يلقي الى قعر الخليج بذريعة فيعود ملآن العيون خناجرا

وقال أيضا

يا ليلة قصرت بزورة غادة سفرت فاغنى وجهها عن بدرها
حتى اذا خافت هجوم صباحها نثرت ثلاث ذوائب من شعرها

وقال أيضا

ابحرها صرفا لا اعل خمارها وذلك شي لم يجري غير مناسب
فلا تخش من داء الخمار وعاطها هنيئا مريئا يا غزير المحاسن

وقال أيضا

وأهيف مثل البدر غصن قوامه عليه قلوب العاشقين تطير
تدور عذاراه لتعشق لغنة على مثلها كان الخصيب يدور

وجبينه صح

وقال أيضا

يقول وقد وصفت لها مشي بزهرها في دعي شعري تسير
بودي لو بعثتهما اغمام ويعنيها المقام فلا تسير

وقال أيضا

ولم أنس قول الورد والنار قد سطت عليه فأمسى دمعه يتحدر

ترفق فما هذي دموعي التي ترى ولكنها نفسي تذوب فتقطر

وقال أيضاً

يا حسنه من جدول متدفق يلهي بزورق حسنه من أبصرا

ما زلت أنزه عيوناً حوله خوفاً عليه أن يصاب فيعثرا

فأبى وزاد تمادياً في غربه حتى هوى من شاهق فتكسرا

وقال يرغب في الانفراد

من كان يرغب في حياة فؤاده وصفائه فليتخل عن هذا الورى

فالماء يصفو ما نأى فإذا دنا منهم تغير لونه وتكدرا

وقال أيضاً ل

مذ قلت للمنثور إن الورد قد وافى على الأزهار وهو أمير

بسمت ثغور الأقحوان مسرة بقدومه وتلون المنثور

وقال في جارية تحمل فانوساً

يقول لها الفانوس لما بدت له وفي قلبه نار من الوجد تسعر

خذي بيدي ثم اكشفي الثوب فانظري ضنى جسدي لكنني أتستر

وقال أيضاً

أيا حسنها من روضة ضاع نشرها فنادت عليه في الرياض طيور

ودولابها كادت تعد ضلوعه لكثرة ما يبكي بها ويدور

وقال أيضاً

من لي بأهيف قد أمسيت على خطر من قده مهجتي إن ماس أو خطرا

قد راح بالعارض المسكي محتجباً والغيم عادته أن يحجب القمرا

وقال في الفانوس

أبدى اعتذاراً لذا الفانوس حين غدا على محاله في هواه ليس ينكرها

رأى الهوى مضرماً ما بين أضلعه نار الجوى فغدا بالثوب يسترها

وقال يصف فوارة

وفوارة لما رأت منة السما على الأرض في إهدائها نجوم القطرا

سمت فأعادت في السما سماءها وزادت فأجرت في مجرتها نهرا

وقال يصف كلبا أحمر

ونعت بالصيد لما أن تركت له بمستطيل على وحش الفلا الضاري
بأحمر اللون خفت روحه فله تروع من الريح في جسم من النار

وقال في غلام طويل الشعر

قال الحبيب وقد رآني خائفا أحذر من أعين النظار
أرسلت شعري حين جئتك زائرا خلفي فعفى عنهم آثاري

وقال أيضا

روض تحلى بالنبات فما له في حسنه إلا السماء نظير
والزهر مثل الزهر يحسب أنها فيه إذا هب النسيم تسير

وقال في غلام شعره في كيس أطلس

وذي ساحر الأجفان جعبة شعره بدت لنا في أطلس راق أبصارا
عجبت لها لما أفارقت مهجتي فلم تسكنت من ذلك الأطلس النارا

وقال أيضا

وحديقة مالت معاطف دوحها من غير سكر
والنهر ساع قد غدا لمعادة الأغصان يجري

وقال في دقيق الخصر

قد أظهر المحبوب أعجوبة حار بها العاشق في أمره
ضاق على خنصره خاتم فرده يقلق في خصره

وقال في ليلة باردة

وليلة قر قد هبت فيها نسيم لا تقابله الصدور
نسيم يقشعر الروض منه إذا وافى ويرتعد الغدير

وقال أيضا

لما دعا المنثور أن الورد لا يأتي وأن يصلى بنار سعير
ودت ثغور الأقحوان لو أنها كانت تعض أصابع المنثور

وقال في ناعس الطرف

ذو جي الفصد لمراد ان بلحظه صهبا في عقلي لها تأثير
فاعجب لكاس يسقون بلحظه مشمولة وانابوها مكسور

وقال في مليح يحبس الكاس طويلا

يا قمرا صحيفة وجنته بها قلم الملاحة خط سطرا
أغار اذا حبست الكاس عنا لان الكاس يحسب منك نشرا
ولم تقنع بلثم يديك حتى تقبل بعدها شفة وثغرا

وقال في جارية عريانة

لو كنت اذا ابصرتها عريانة بنظيفة بيت قلبي محجوز
لرأيتها الغصن من مسك وقد خطت على لوح من الكافور

وقال في غلام شعره في لبس اطلس

واهيف اخفى شعره تحت اطلس فاصبح منا كل قلب به مغرى
انا ديان يطفى عن الناس فتنة باجفانه ما شا يبقى فتنة اخرى

وقال فيه ايضا

قلت لحبي اذ جا شعره في اطلس بالغ في ستره
متى يرى من لمسه حالك من يلمس الثعبان في وكره

وقال في غلام في وسطه حياصة مكو محجر

كم قلت اذ شد الحياصة شادن كل القلوب بأسره في أسره
أتراه قد شغف النجوم محبة فتساقطت وتعلقت في خصره

وقال ايضا

اني وبعدي عنك يا أملي وانت بالاحسان لي ناظر
كالروض اذ جادت عليه السما والبعد ما بينهما ظاهر

وقال ايضا

شهد الله وادي النيرين فانني قطعت به يوما ألذ من العمر
درى انني قد جئته متنزها فمد لاقدامي بساطا من الزهر
واومى الي الاغصان فرحا فارسلت يدا يا مع الارواح طيبة النشر

وأخذ مني الماء القراح فحيث ما التفتُّ رأيت الماء في خدمتي يجري

وقال يصف الغيم والشفق

للغيم في شفق الأصائل منظرٌ يلهي بزونق حسنه من أبصرا
لا غرو أن طاب النسيم فإنها نارٌ مؤجّجةٌ تحرّق عنبرا

وقال يصف السكندرية

لما قصدت سكندرية زائرًا ملأت فؤادي بهجةً وسرورا
ما زرت فيها جانبًا إلا رأت عيناي فيها جنةً وحريرا

وقال يصف المراكب

انظر إلى قطع المراكب إذ بدت والماء يعلو حولها ويدور
مثل السحاب لا يفرق بينها نظرٌ وكلٌّ بالرياح يسير

وقال يرثي من نُعي في يوم مطر

بروحي الذي جاء الغمام لعوده فصادفه نحو المنية قد سرى
فما زال يبدي حرقةً وتنهّدًا ويبكي إلى أن بلّ من دمعه الثرى

وقال في غلام زار ومعه شمعة

عجبًا له أنّى يزور بشمعةٍ وضياؤه أبقى الظلام نهارا
لما رأته ووجهه أبهى سنًا منها أسالت دمعها مدرارا
وغدت لفرط الغيظ تعطي كلّما وافى لتقطع رأسها دينارا

وقال في غروب الشمس على الماء

ونهرٍ إذا ما الشمس حان غروبها عليه ولاحت في ملابسها الصفر
رأينا الذي ألقت به من شعاعها كأنّا أرقنا فيه كأسًا من الخمر

وقال في ناعورة أخضرت

وناعورةٍ شبّهتها حين أشرقت من الشمس يومًا فوق أثوابها الخضر
بطاووس بستانٍ يدور ويجتلي وينفض عن أرياشه بلل القطر

وقال في نحو عتب والزلة

رأيتك إذ ألزمتني الذنب ظالمًا وذنبك بين الناس قد شاع واشتهر
ككلب الذي يهوى لتعذيب حاله ولم يجن ذنبًا إنما الذنب للبقر

وقال أيضاً

أنعم إذا طاعنت خيلاً مغيرة فوارسها يوم الوغى ما لها ذكر

وفاتك أني طول عمري لم أزل أطاعن خيلاً من فوارسها الدهر

وقال أيضاً

لو لم أعاين نرجساً بروضة أبداً وفي حسنها الناظر

ما شق جيب شقيقها حسداً لها ولأيات الشقيق بذيله يتعثر

وقال يصف دولاباً

ودولاب روض كان من قبل أغصناً تميس فلما غيرتها يد الدهر

تذكر عهداً بالرياض فكله عيون على أيام عصر الصبا تجري

وقال أيضاً

لا بارك الله في شخص بليت به يضيق صدري من حين أذكره

أصم سمعي وأعمى ناظري وكذا كلام الشر من يلقى ومنظره

وقال أبياتاً كتبت على منديل

إذا حملتني يد الملك الذي أؤمله جوداً تفيض على البحر

فمن ذا الذي قد حاز ما حزت من علا ومن ذا الذي قد نال ما نلت من فخر

إذا كنت أرقى كل وقت وساعة على جبهة البحر المحيط إلى البدر

وقال أيضاً

كم قلت للعلم العلوي حين بدا كالشمس فوق علا الآفاق منتشر

أعرب فبدر الدجى عندي ومن ملكت يداه بدر الدجى لم يرض بالقمر

وقال في غلام نطيل حمل أسنه

حبيبي وعدت الناس منك بقبلة وأعقبت ذاك الوعد منك نفار

فأوقعتها تحت الرجا وقلبها به خوف خلف الوعد منك شرار

وما كان هذا الوهن غير أنها علاها لطول الانتظار صفار

وقال أيضاً عفا الله عنه

لما حليتم تغلبني في حبكم وظللت حيران بين الهم والفكر
سلطت دمعي على عيني وقلتم قد كنا نشفق من دمعي على بصري

وقال جوابا عن ابيات وردت اليه

أيا مهديا زهر المعاني تفضلا ولا عجبا أن جاءت الزهر من بدر
لقد فاقت الألفاظ منك منظما ولا عجبا أن يجمع الدر بحر
وما هي ابيات ولكن فإنما أتت كل بكر من معانيك في قصر

وقال أيضا

إلى متى ذا التواني يا نديم قم والق المدام بإكرام وإعزاز
فيومنا بابتسام الجو محتسب من عقل من بات فيه صاحيا نازي
فقد تجعد مبيض الغمام به دون السما فحاكى جؤجؤ البازي

وقال يذم باذنجانا

قد كان لي باذنجان أستلذ به في الغيظ منه التشبيه الرطب الغض
لكنه عشتم قد مات في زمن لما تراه وما يدريه نفس

وقال أيضا عفا الله عنه

ألود قد قال لما أن أتيتكم ضيفا وفضلي عليكم غير ملتبس
جعلتم قبض روحي نصب أعينكم ظلما ولم تقنعوا أن تأخذوا نفسي

وقال يذم فرسا قصيرا

وطرف تخط الأرض رجلاي فوقه إذا ما مشى ضاقت على الناس
وما أنا إلا راجل فوق ظهره ولكنني فيما ترى العين فارس

وقال عفا الله عنه

لا يحتقر قليل الشعر ان له زيادة كضرام النار بالعشب
فرب بيت صريع الباب شعرها حريت عنق جيرتها للطهر العرب

وقال في غلام ينسى كثيرا

بروحي الذي نسيانه صار عادة وأفرط حتى كاد يعدمه الحسا
فلو أنه بالهجر أضحى مهددي لما نساني علما بأنه ينسى

وقال أيضا عفا الله عنه

كيف السبيل لأن اقبل خد من أهوى وقد نامت عيون
المجلس

وأصابع المشوق تومي نحونا حسداً او تغمزها عيون النرجس

وقال في غلام بخده خال

أبدي الذي أعشقه شامة تزيد بلبالي ووسواسي
بحسن خد لم يغض ماؤه ولم تخضه اعين الناس

وقال في غلام يطيل حمل كاسه

لا تحسبوا طول حمل الكاس في يد من احببتم انساه ولا ناسي
لكن رأى وجهه فيها فاعجبه جماله فاطال الحمل للكاس

وقال في غلام شعره في كيس اطلس

شهد القتال وحاجباه وطرفه تغنيه عن حمل الصوارم والقسي
أعطاه ارقم شعره جلبابه ورعا فعوضه بثوب اطلس

وقال في البنفسج والورد

ان البنفسج مذ اتاه مبشر بالورد عرض وحشة من انسه
الورد يوزده الحمام فلبسه ثوب الحداد لرزئه في نفسه

وقال هجوا

لما حبستك بالمديح ولم اكن ادري بانك خامل في الناس
نادت ولما أن حبستك بالهجا اكليت خزها من يدي حساس

وقال في النرجس

ولما اتى النرجس المجتنا بقرب الربيع وايناسه
نثرنا على راسه فضة وتبرا فراق لجلاسه
واصبح يخطر ما بيننا وذاك النثار على راسه

وقال في اهدا قدح

يا حسنه قدحا يضيء زجاجه ليل الهموم اذا ادلهم وعسعسا
اهديته مثل النهار فاذ حوى صرف المدام غدا نهارا مشمسا

وقال يرثي شريفا غرق في نهر نيل

بني على يزيد حيث كان لكم جسرًا فمر حلّ منكم فلم يعش
لقد سوّغ في آلاف أنفسكم فظل يعليكم بالري والعطش

وقال يصف خيال الغصون في الماء

وحديقة تنساب فيها جداول طرف بزونق حسنها مدهوش
يبدو خيال غصونها في نهرها فكأنما هو معصم منقوش

وقال في النيلوفر

لما حكى زهر الكواكب نوفرٌ وأقام وهو على الكياد حريص
خاف الحريق وقد رمته بشبهها فلذاك أمسى في المياه يغوص

وقال عفا الله عنه

إذا كنت ذا فضل وتشكر ناقصًا تقابل أعراض الورى بالقوارص
فلا خير في الفضل الذي قد حويته إذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص

وقال عفا الله عنه

إن الشفيع إلى الجواد شريكه في الجود للداني معًا والقاصي
وإذا شكرت البحر في إنعامه بالدر فاشكر حيلة الغواص

وقال يصف فوارة

وفوارة جادت على الزهر فاشتفت عقيب الظما بالري [illegible] الغض
وقد أرسلت لما ارتوت فضل مائها هدايا على أيدي السحاب إلى الأرض

وقال عفا الله عنه

لا تعجبوا من غلامي وهو أبله خلق الله إذ راح لي في حاجة فمضى
فالسهم وهو جماد حين أرسله من شاء عني في مهم يغنم الغرضا

وقال يذم قينة

غانية جاءت بلا موعد ولم يكن توحي بها راضية
قضى إلى الله بها مرة يا ليتها كانت هي القاضية

وقال يصف زهر اللوز

خرجنا للتنزه في بقاع يعود الطرف عنها وهو راض
ولاح الزهر من بعد فخلنا غصونا قد تقطع في رياض

وقال يصف النار والبرد

لا ذنب للنيران لو هي أخمدت نفسا يفيض العرق ثم ينفضه
كانون أعدمها فاصبح جسمها للبرد يدخل بعضه في بعضه

وقال على لسان الياسمين

لما ازدرى بالياسمين ملتبس المنتعش بزهر الروض قال وأعرضا
ما ضرني إذ كان نشري طيبا أن زدتم ولبست ثوبا أبيضا

وقال في المديح

لما تفضلت في حقي وقمت الى نصري وبلغتني بالجود أغراضي
كسوت عرضك درعا بالمديح فان رددته كان سيفا في العدى ماضي

وقال في الشيب

خطب ألم وشيب رابني جملة فلقيت شر اعيهما وكذا قضي
فاعجب لخطب أسود لم يقنع بفعاله وأتى بخطب أبيض

وقال يصف بحرة

لقد وافينا بالعجائب بحرة مكملة الأوصاف في الطول والعرض
كأن الذي يرنو اليها بطرفه يرى نفسه فوق السما وهو في الأرض

وقال في جارية طويلة الشعر

وهيفا سبتنا باهتزاز قوامها وبعثتنا بالسحر أجفانها المرضى
يطول عليها الشعر حتى اذا مشت أتى خاضعا قدامها يلثم الأرضا

وقال يخاطب مخدومه في يوم ثلج

يا ايها الملك الذي بسطت له بالجود كف دهرها لم تقبض
دنياك مذ وعدت بانك لم تزل في نعمة وسعادة لا تنقضي
كان الدليل على وفاها انها اضحت تقابلنا بوجه ابيض

وقال يخاطب شيخه علا الدين
البخاتي (?)

علا الدين اضحى بحر علم يجيب السايلين بلا قنوط
احاط بكل ما في الارض علما فقل ما شيت في البحر المحيط

وقال في غلام نبت عذاره خيلان

ومهفهف خيلانه وعذاره قد جاوزا حد الجمال فافرطا
فكانما كتب العذار بخده سطرا بحبات القلوب ونقطا

وقال وقد دعي الى مجلسين يفضل احدهما

دعيت فكان اكلي حنطة ولم اشرب من الصهباء نقطه
دعا يومي كامس وذا الثاني اكلت اوزة وشربت بطه

وقال ايضا عفا الله عنه

عذار في المحبوب يحكي الدجى ترجا قلبي من قطبه
تطلع الصبح علينا ولم نشعر به فانشق من غيظه

وقال يحرض على القتال

انهض بنا نحو العدو وانتم في غفلة من قبل ان يتيقظوا
فجيادنا للغيظ تاكل لجمها حنقا عليهم والظبى متلمظ

وقال في مليح يشرب من ركوة

افدي الذي اهوى بفيه شاربا من ركوة راقت وطابت مشرعا
ابدت لعيني وجهه وخياله فارتني القمرين في وقت معا

وقال في مطرب

يا من يلازم موضعا في شدوه ومقيما قد تشرفت منه مسمعي
لو كان ذا سعد وحقك لم يزل ابدا تغنيني بهذا الموضع

وقال يصف نارا

وكان نارًا أضرمت ما بيننا لهيبها يخشى سطاه ويجزع
سوداء أحرق قلبها فكلمت بشفاهه فينا كلاما يبدع

وقال في النرجس والمنثور

مذ لاحظ المنثور طرف النرجس المزور قال وقوله لا يدفع
فتح عيونك في سواي فانما عذري قبالك كل عين أصبع

وقال يصف فانوسا

انظر الى الفانوس تلق متيما ذرفت على فقد الحبيب دموعه
يبدو لملتهب قلبه لنحوله وتعد من تحت القميص ضلوعه

وقال يصف درعا

ودرع اذا القيتها وسط مهمه تأتت القطا فيها نبت وكرع
تكاد اذا عاينت ضحضاح مائها يلوح به للعين حوت وضفدع
اذا ما أتاها الرمح ظن بأنها غدير تشافى مائه فهو يخضع
ويرعد منه السيف علما بأنه متى زارها في شهرة يتقطع

ولو كان يدري أنه من طلوعه من الغمد يلقاها لما كان يطلع
وان جاءها سهم ينادي بسرده أرى النصح يا مغرور أنك ترجع
اذا كان هذا في قنا الخط والظبى صنيعي فلي الى ما يضعف
أصبع

فلو لجأت نفس الى حجابها رسول المنايا لم يكن منه يجزع

وقال عفا الله عنه

ونهر كلما هبت عليه النواسم في الذهاب وفي الرجوع
تؤثر فيه تجعيدا لطيفا كوطي الصافنات على الدروع

وقال في غلام نظر وجهه في مرآة

طوى المرآة للحبيب فانها حملت براحة غصن بان أينعا
واستقبلت قمر السما بوجهها فأرتني القمرين في وقت معا

وقال في غلام لابس قباء أصفر

ولما أن تبدى في أصفر اللون حلة كساها عاشقيه حلة من طباعها

وما هي إلا شمس خد به أشرقت فألقت على أثوابه من شعاعها

وقال عفا الله عنه

صفراء لولا جنت الشمس الضحى من قبل أن تطلع لم تطلع
أحسن ما في وصفها أنها لم تجتمع والهم في موضع

وقال يصف ناعورة

ناعورة قالت لنا بأنينها قولاً ولم تدر المقال ولم تعِ
كم في من عجب ترى مع أنني أبداً أسير ولا أفارق موضعي
لا زال دمعي في جسدي وقلبي ظاهر للناظرين وأعيني في أضلعي

وقال عفا الله عنه

أنا ذا الذي قد كف كفي عامداً عن الجود خوف الفقر ما ذاك شائع
أتخشى سهام الفقر ما دمت منفقاً تصيبك والنعمى عليك شوابغ

وقال في اللينوفر

واللينوفر يحكي النجوم وماؤه يحاكي سماءً لا يغادرها وصفا
يغيب إذا غابت ويبدو إذا بدت ويشبهها شكلاً ويفضلها عرفا

وقال أيضاً عفا الله عنه

أنعم على المشوق منك بزورة فلقد براه والسقام حليفه
ما أصفر إلا حين غبت ولم يزل يدعو بأن تأتي إليه كفوفه

وقال يعتذر عن الإشتراك في المحبوب

يقولون لم تعهدك في الحب آخذاً شريكاً ولا مستأنساً بصديق
فقلت طريق الحب ضيق مخطر مخوف فلم أسلك بغير رفيق

وقال عفا الله عنه

يا حسن أهيف حظه من حبنا طيب النعيم وحظنا منه الشقا
قلم العذار إلى نقي وجناته يا من حبا بعادوم حيران النقا

وقال عفا الله عنه

أضحى يعيرني المشيب وإنما أبداه طول صدوده وفراقه

وهو الذي اخذ الشباب بفؤاده في ليل طرته وفي احداقه

وقال ايضا عفا الله عنه

اقول لطيف الحب اذ زار مضجعي وبات الى وقت الصباح معانقي
اما عجبا من ليلة قد طويتها بوصل حبيبي وهو فيها مفارقي

وقال يصف زورق فضة

وزورق فضة لم يخط منه عيون الشرب من فرط البريق
تراه وهو يسبح في الحميا هلالا لاح في شفق رقيق

وقال في غلام شد في وسطه منطقة

لما رأت عيني مناطقك التي اصبحت بخصرك دائما تتعلق
لا تستقر وقد علاها صفرة ونحول جسم بالصبابة ينطق
ايقنت ان الخصر ضاع مخافة فلذا تدور حواليه وتقلق

وقال ايضا

بروحي حبيب اذا ما بدا رأته العيون به محدقة

اعار التثني قدود الغصون فاعطته من حليها منطقه

وقال في حمى النيرب بدمشق

اني لأشهد للحمى بفضيلة من اجلها اصبحت من عشاقه
ما زال ايام نزهته في الدهر اجلسه على احداقه

وقال في غلام رمى نارنجا بالسهم

يا حسنه اذ بدا والسهم في يده رمى به نارنجا قادحا في الغسق
فخلت بدر الدجى والسهم يرسله اليه نجما هوى في اثر مسترق

وقال يصف ناعورة

يا حسن ناعورة شبهتها عجلا ولم تزل ابدا في الشبه اعلاق
بطائرها ما له راس ولا ذنب لكنه كله ريش واحداق

وقال في النجوم ومدارج الغيوم

وافق بدت فيه انجمه بين حكمة غلائقها
سحائبه كصدور البزاة وانجمه مثل احداقها

وقال أيضاً

لم لا أهيم إلى الرياض وزهرها وأقيم منها تحت ظل صافِ
والزهر يلقاني بثغر باسم والماء يلقاني بقلب صافِ

وقال أيضاً

يا مشتكي ألم الهوى إن الذي تشكو ألم مستهام وامق
في مثل ما بك غير أني صامت عن بث ما ألقى وأنك ناطق

وقال أيضاً

يا من يهون ما بي من هواه وقد أودى بمهجتي التبريح والأرق
لو أن بالورق ما بي منك لاحترقت من حر أنفاسها الأغصان والورق

وقال أيضاً عفا الله عنه

من قال إن الورد كالمنثور في عظم المكانة جد في تعنيفه
ما احمر خد الورد إلا إذ غدا المنثور يلطم خده بكفوفه

وقال أيضاً عفا الله عنه

وصفت حبك لي حتى كلفت به وجداً أحدثت إلى قلبي تعنفه
متيم مستهام في الحب فلظهرت تحت الغنى من هوى من ليس يعرفه

وقال أيضاً عفا الله عنه

كم قد ركبت إلى الحروب وفي يدي سيف سناه يغض من أحداقي
وغدوت من شغفي وطرفي جالساً ما بين بارقة وبين براق

وقال عفا الله عنه

دعني أخاطر في الحروب بمهجتي أما أموت بها وأما أرزق
فسواد عيشي لا أراه أبيضاً إلا إذا احمر السنان الأزرق

وقال على لسان حبابه

لم نحو لي عندكم وتعلقي حال به أفواه عذري تنطق
طالت على ضعفي ليالي شعر من أحببته فلأجل ذاك أقلق

وقال فيه عفا الله عنه

لقد فرت من خصر الحبيب بموضع تود بأن تسمو إليه المناطق
وكم رمت أن أرقى فألثم خده غراماً ولكن أعلقتني العلائق

وقال في غلام شعره في كيس أطلس

بدا حبيبي وقد أخفى ذوائبه في أطلس أحمر زادت به حرقي
فمن رأى قمراً أزهى وليلته محجوبة عن عيون الناس في شفق

وقال عفا الله عنه

قالوا الذي أحببته في جفنه مرض فعلت وفيه من مرضي الشفا
لو لم يكن طرف الحبيب متيماً بجماله ما كان مثلي مدنفا

وقال في غلام لبس أزرق

أقول له لما تخطر ملبساً ولونا علاه منه حسن ورونق
تخيرت يا بدري من اللبس أزرقا أصبت حبيبي ملبس البدر أزرق

وقال عفا الله عنه

ولما أراني الحسن وجهك روضة بها الورد غض والبنفسج يحدق
بكيت عليها خشية من فراقها فأصبح فيها جدول يتدفق

وقال أيضاً عفا الله عنه

لم أنس قول الورد حين جنيته ودموعه خوف الحريق تراق
لا تعجلوا إني أحذر وعي واصبروا فألكم هذا الحديث يساق

وقال عفا الله عنه في المحون

لدى ساحل قد جاوز الحد طوله تقصر عنه في السمو الشواهق
إذا حركته الكف والصفع رائع به نبتت في حافتيه الشقائق

وقال في غلام قصير الشعر

عذري لشعر حبيبي في تقاصره عذر أتم عشقاً فيه عشاقي
أولى قفاه نصيباً من ملاحته دهراً وعاد لنولي وجهه الباقي

وقال عفا الله عنه

يا جاعل الوصل والهجران عادته تضنيها فتنهد تسقى بها الرمق

حلو الوصال ومر الهجر يتبعه فأنت كالماء فيك الري والشرق

وقال في الهلال وطلوع الصبح

انظر الى الصبح المنير وقد بدا يغشي الظلام بمائه المندفق
غرقت به زهر النجوم وانما سلم الهلال لانه كالزورق

وقال في غلام شاطر

يا ظبي إن قالوا بانك سارق او خاطف فبك الشطارة توصف
لك بالرماح وبالبوارق اسوة الرمح يسرق والبوارق تخطف

وقال عفا الله عنه

ناشدتك الله ان عرجت في دعة على الحبيب الذي زادت به حرقي
أجمل عيوني عساها أن تراه فما أبقى بجثتي من روحي سوى الرمق

وقال عفا الله عنه

وكانما الخال الذي في خده المحمر تشبيها على التحقيق

عبد جنى ذنبا وهدد فاختفى خوف العقوبة في ذيل من شفق

وقال في مقدم ذليل

وكان فلان للحصار مقدما نرى منه وقت الزحف زحفا الى خلف
اذا ما رأى شخصا على البعد راكبا قضى فرقا من خوفه وهو في الف

وقال يعتذر بكثرة المطر

كم قلت للغيث لما سح وابله يا غيث هذا الذي أبديته سرف
منعتني قصد سلطان الورى الملك المنصور اذ لسنا عن قصده خلف
فقال لي قل له سمي مواهبه فانني من ندا كفيه أغترف

وقال عفا الله عنه

والروض لما أن نثرت له أغصانه درا فرادى وتوفا
وأراد يجمعه فمد حوله من كل ساقية حساما مرهفا

وقال عفا الله عنه

تطير فؤادي اذا ما رنت جفون حبيبي وفيها التلف

ولم أر من قبلها أسهماً يطير اشتياقاً إليها الهدف

وقال عفا الله عنه

شراحية فيها مدام مروّق سناً ولها من زاد في حبه نسكي
إذا قبلته قهقهت فرحاً به وترأو فيها من فرط غيرته يبكي

وقال عفا الله عنه

كيف السبيل للثم من أحببته في روضة للزهر فيها معرك
ما بين منثور وناظر نرجس مع أقحوان وصفه لا يدرك
هذا يشير بإصبع وعيون ذا ترنو إليه وثغر هذا يضحك

وقال عفا الله عنه

وروض شقيق لو تجلت لناسك بكأس خمر طار عن قلبه النسك
أشبه منه ما يفتح الصبا بجام عقيق في قرارته مسك

وقال يصف صواري المراكب

عجبت بالبحر لما أن رأيت به تلك الصواري وقد أوفت على الجبل
أظنها لم تصل إلا وقد وليت حمل الرسائل بين الفلك والفلك

وقال في غلام هدد
بالعقوبة فبكى وارتعد

أرى الحب قد أدمى أن تعاد الحنيفة غرته فأمسى دمعه وهو سائل
وما هو إلا السيف ترعد متنه ويقطر منه دمعه وهو قاتل

وقال في شخص غرق في غدير

قالوا ألبسه الغدير مفاضة منه وصقلها مقالاً باطلا
فأجبتهم أن الحمام إذا أتى طبع الدروع أسنة ومناصلا

وقال عفا الله عنه

وعيرني بالشيب قوم أحبهم فقلت وشأن العاشقين التجمل
بعيشكم إلى رأس المشيب بحبكم ومهما أتى منكم على الرأس يحمل

وقال في جارية تلعب بالعود

ومهاة قد راضت العود حتى ناح بعد الحماء وهو ذليل
خاف من عركه اذ نه اذ عصاها فلهذا لما تقول يقول

وقال على لسان من اجرته حبيبه ل

لا تنكروا حرًّا قد لاح فوق يدي من الحبيب ومهما شئتم
قولوا ل

ماذا على اذا ما غصت بحر هوى خرجت منه وكفي ملوها
لولو ل

وقال ايضا عفا الله عنه

ونهر غدا من وجده كل حسنه دموع لميل الدوح عنه تسيل
يقبل اقدام الغصون فتنثني اختيالا ولم يبرح عليه تطول

وقال ايضا عفا الله عنه

عجبا لمبدانى دمشق وقد غدا كل له شرف اليه يؤول
والنهر فيها بغير جنايةٍ سيف على طول المدى مسلول

وقال ايضا عفا الله عنه

ولي حبيب سبحان خالقه تنوّع في روض وجهه مقلي
لسانه عند ما يناديني يلعب في تركه من العسل

وقال مجيبا على الغزو ل

صبح بنا أرض الفرنج بغارة نحوي بها اموالها ورجالها
فحيا ذنا قد جرحت اوساطها طلب السبي وشمرت اذيالها

وقال يصف درعا ل

لعيب درعي وكم من مرة سلبت في موقف الحرب زوجي من بدي
احلي ل

ماعيبها غير ضيق العين وهي بما تحويه من مهجتي في غاية البخل

وقال ايضا عفا الله عنه

اني وان غدا الواشون خاطركم عني ولم يبق لي في وصلكم امل
صبرت عنكم ولي قلب بغيركم قد ذاب فهو من الاجفان منهمل

وقال يصف باطية وزورقا

وباطية اذا ملئت مداما وكان بها لزورقها مجال

حسبناها سماء والحميا بها شفق وزورقها هلال

وقال عفا الله عنه

ونهر يحب الدوح اصبح مغرما يروح ويغدو هائما بوصالها

اذا بعدت عنه شكى بخريره جفاها وامسى وافيا بخيالها

وقال عفا الله عنه

ان لاح في وجهي التلون فلشق خلي بما اسديه من افضالي

انا كالسماء اذا تلون وجهها للناس جادت بالحيا الهطال

وقال عفا الله عنه

الا من مبلغ المحبوب اني وقفت وللظبي حولي صليل

واني جلت في جيش الاعادي يرجحني وهو في فكري يجول

وقال في غلام محموم

ولما رأت الحب يشكو احرانه عزته غدا لي لشكواه ذاهلا

عجبت لها اذا طلعت ورد خد قضيبا وابدت نرجس الطرف ذابلا

وقال عفا الله عنه

ما اخترت قبل حز رد لحظه سيفا على وقتله لا يجهل

الا مخافة ان يقول عواذلي ما قيمة السيف الذي لا يقتل

وقال في الحمام

وصادحة ترددلي غناها فطربني واجهل ما تقول

بلحن حار ابرهيم فيه ودون لبس تعرفه الخليل

وقال في العزم وكيل دار القاضي

لا تقرب الشرع اذا لم تكن تعرفه فهو دقيق جليل

ووكل العز الذي وجهه على نجاح الامر اقوى دليل

ولا تمل عنه الى غيره وحسبنا الله ونعم الوكيل

وقال عفا الله عنه

ولما أتى فصل الشتا مولياً وخلّف عندنا نارنجه حداً ولا

توهمته جيشاً أراد هزيمة فألقى دروعاً في الثرى ومناصلا

وقال عفا الله عنه

أحباب قلبي لقد فاتت بعدكم نولها لم يدع لي في البقا أملا

وقد تعجبت أني بعد فرقتكم أحيى وأيسر ما قاسيت ما قتلا

وقال يصف جري فرس

لله طرف بعض ما أنا واصف من عدوه بذر اللسان كليلا

يعدو ولمحه فيثني ناظري عنه بهدب جفونه مشكولا

وهو الذي ترك النسيم وقد جرى معه يجرّ من الحيا ذيولا

وأعاده من فرط ما قد نابه ملقى على فرش الرياض عليلا

وقال بفضل النبل على السهام

فضلي على النشاب مع كثرتي وحسن شكلي خفة المحمل

يموت من أجرحه حسرة إذ ليس يدري موضع المقتل

وقال عفا الله عنه

لا تبعثوا غير الصبا بتحية من أرضكم فلها علي جميل

خاضت دموع العاشقين وعرجت عنهم إلي وذيلها مبلول

وقال مع وردة سبقت

سبقت إليك من الحديقة وردة وأتتك قبل أوانها تطفيلا

طمعت بلثمك إذ رأتك فجمعت فمها إليك كطالب تقبيلا

وقال عفا الله عنه

لو كنت تشهدني وقد حمي الوغى في موقف ما الموت عنه بمعزل

لترى أنابيب القناة على يدي تجري دماً من تحت ظل القسطل

وقال عفا الله عنه

إذا هجرتني الصهباء يوماً ترى للهم في كبدي اشتعالا

كأن الهم مشغوفاً بقلبي فساعة هجرها يجد الوصالا

وقال يصف بحرة ٥

وما احتمت منا الغزالة بالسما وعز على قناصها أن ينالها
نصبنا شباك الماء في الأرض حيلة عليها فلم تقدر فصدنا خيالها

وقال يصف مهرة غراء ٥

ومهرة أصلها أصل يصدقه خلق جميل له في الخيل تفضيل
تطيع فارسها فيما يحاوله لو أن مقصده بالنجم موصول
لا يستر الليل شيئا عن نواظرها لأن غرتها في الليل قنديل

وقال يصف دروعا مذهبة ٥

يا حسنها من دروع مع حصانتها قد ذهبت فهي حسنا تشبه الحلل ٥
ابادلباسها عمر السنور وكم ردت الى الحرب عن أزواجها الأجلا ٥
فلو حجبنا بها في السلم ما وجدت لها المنايا الى أزواجنا سبلا

وقال عفا الله عنه ٥

لا تلوموه أن بكا يوم ساروا فهو بالحزن والصبابة أولى
رام توديعهم فلما استقلوا نزح الدمع بعدهم واستقلا ٥

وقال في ليلة مقمرة ٥

وليلة في انتصاف الشهر مقمرة بتنا نذود الكرى فيها عن المقل
كأنما بدرها عين تفيض على الدنيا بماء من الأنوار متصل
فاعجب لماء غرقنا فيه ليلتنا وما تعلقنا شيء من البلل

وقال عفا الله عنه ٥

ومجلس فتية للهو فيه سحاب ذنوبي منه قاطما
غدوت به أسقي الراح صرفا فأشرب فرحة وأتوب هما

وقال عفا الله عنه ٥

رعى الله محبوبا نعمت بوصله وقد بعد الواشي بنا واللوائم
بثثت له سري ونحن بروضة فمالت لتصغي للحديث الحمائم

وقال يصف سجادة

وسجادة خضراء للزهد والتقى وللدين فيها والصلاح توسّم
اذا ما رآها العابدون امامهم لأوقاتها صلّوا عليها وسلّموا

وقال يذم وكيل بيت المال

لو كان وكيل بيت المال أشرف منصب لو لم يدع آل المكارم سلّما
هو لم يزل يبدي الحماقة في الورى ويذيق بيت المال فقراً مؤلما
حتى يقول الناس ماذا عاقلاً ويقول بيت المال ماذا مسلما

وقال يصف الهريسة

ولم أنس اذ بتنا ليلة هريسة وبتنا لخوف النار أحمل همّها
فلما دنا الأصباح بادرت مسرعاً لأكشف من غمّي وأكشف غمّها
فصادفتها في جاحم النار قد غصت عليّ فلم أستطيع للحم شمّها

وما أنا في شك بأن لو بدا بها فتور لغطى كنت آكل لحمها

وقال عفا الله عنه

اراك تبدي للصحاب تلوّناً فيهون قدرك عندهم وتضام
او ما ترى الأوراق تسقط ان بدا تلوّنها وتدوسها الأقدام

وقال يعتذر عن الهجاء

يا من يعاتبني على هجوي له لو كان سيفي اذ بدت كهاما
انبهتني حتى هجوتك والقطا لو كان يترك أن ينام لناما

وقال وقد هجا النور الأسعردي

أخفوا أساميهم لديّ وأصّلوا في زيّ مقروح الفؤاد كليم
قالوا بأن النور رجم فقلت لا بأس حول النور من رجم

وقال عفا الله عنه

وليلة بتّ أسقي في غياهبها راحاً تسلّ شبابي من يد الهرم
ما زلت أشربها حتى نظرت الى غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم

وقال ايضا
[illegible]
[illegible]

وقال أيضاً عفا الله عنه

رأى الروض أنا قد أتينا بسحره الندى ونجم الصبح في أفق السما
فخاف على أزهاره أن تصيبها العيون فأضحى بالضباب ملثما

وقال وقد غنته من اسمه نجم

يا نجم لا تعتب لترك زيارتي وأرجع الود في فؤادي مثلما
لو كان فوق الأرض مثلك زرته شغفاً به لكن مثلك في السما

وقال عفا الله عنه

أزهر الليمون أنت لكل نوع من الأزهار تاسنا إمام
لقد حسنت بك الأيام حتى كأنك في فم الزمن ابتسام

وقال عفا الله عنه

كم فارس صاحبته يوم الوغى وتركته إذ خانه إقدامه
حتى بلغت بحد سيفي موضعاً في الحرب لم تبلغ إليه سهامه

وقال في شخص غرق في نهر

بروحي من قضى غرقاً وأخنى على صبري وأعدمني المناما
يلبس من حباب الماء درعاً أعادته منيته حساما
فيا لله من عجب دلاص يرد بها الحمام الحماما

وقال يحرض على صحبة العلماء

وكم من جاهل أمسى أديباً بصحبة عالم وغدا إماما
كما البحر مر ثم تحلو مذاقه إذا صحب الغماما

وقال في قفر معطش

وقفر غدت ريح السموم مثيرة من أرضه نقعاً إلى أفق السما
وكأنما صعد التراب ليشتكي ما يلقيه إلى السما من الظما

وقال عفا الله عنه

تداويت لما أن دهمني بشربها معتقة صرفاً بها الهم يهزم
وما كنت ممن يستخف بإثمها ولكن دفع الشر بالشر أحزم

وقال عفا الله عنه

لو كنت اذ ما دمت من احببته في روضة اطيانها تتنسم
لرأيت نرجسها تغض جفونه عنا وثغر اقاحها يتبسم

وقال ايضا عفا الله عنه

بروحي الذي ابصرته متنزها بروض نضير وشّعته الغمائم
وقد نثرت من فوقه الدوح زهرها كما نثرت فوق العروس الدراهم

وقال ايضا عفا الله عنه

لا تمش في روض وفيه نرجس او اقحوان غب كل غمام
ان اللواحظ والثغور اجلها عن وطئها في الروض بالاقدام

وقال ايضا عفا الله عنه

ودسكرة فيها من الشرب عصبة لهم مذهب في سلخ المحارم
يرشون فضلات الكؤوس تبركا عليهم ولا يصغون ان لام لائم
فلو زرتهم لم تعرف الراح منهم شابهم من مثلها والعمائم

وقال ايضا عفا الله عنه

لا نكرت انقاذ العاشقين الى جمال وجهك واعذرتهم ولا تلم
لم لا نطاع وقد اظهرت معجزة تجمع جفنك بين البرء والسقم

وقال ايضا عفا الله عنه

اما ان نزعت عن الغواية والصبا فلطالما استهوتني الآثام
اصبو وسيف للمشيب مجرد ووقفت على راسي به الايام

وقال يصف المراكب

ولما ركبنا الفلك والبحر قد طما وهاج علينا موجه المتلاطم
تمشت بنا في لجة بطونها كما تمشي في الصعيد الاراقم

وقال يصف ناعورة

وناعورة قالت وقد غاب قلبها واضلعها كادت تعد
من السقم
ادور على قلبي لانه فقدته واما دموعي فهي تجري على جسمي

وقال في غلام تعابثه جارية وهو يتبسم

ومهفهف ما زال يبسم عندما عبسته خود كالقضيب قوامها
فالأقحوانة في التبسم ثغره وذكي رائحة الرياض كلامها

وقال يتشوق أصحابه

خليليّ ما لي لا أرى البعد عنكما غداً وروحي أنتما لا عدمتما
لقد كدت من فرط اشتياقي إليكما أجرّع كاسات الحمام سلمتما
وقد كنتما قبل الفراق أعزّة عليّ ولكن زدتما مذ بعدتما
وضاع عنيما المامن زمت بشوقي أظنكما لما من زمت حلوتما

وقال عفا الله عنه

ولو كنت شاهدت الروض قد مدّ في الثرى بساطاً بأمواه الجداول معلما
ومن فوقه زهر الأقاحي منوّراً حسبت السما كالأرض والأرض كالسما

وقال في من المتيّك

حاشي شانك من أذى لكن لها عذر سيعلمه الذي لا يعلم
جادت فلما لم تجد مستمراً فداً جعلت لفقدان الندى تتألم

ولهُ وقد أهدى إليه تفاح وخشكنانج

يا أيها الملك الذي أوصافه كملت فلم يحوج إلى التتميم
أنفست ما فوق البسيطة كلها كرماً يعطي فعل كل كريم
ثم ارتقيت إلى السماء فجدت لي من أفقها بأهله ونجوم

وقال أيضاً عفا الله عنه

ومدامة كاساتها يعطي الأمان من الزمان
قد أحكمت علم النجوم وأتقنت سحر البيان
فإذا حساها الشاربون وأوقعتهم في الأماني
بدأت بإخراج الضمير وبعده عقد اللسان

وقال أيضاً

وروض زهى حتى لقد ظن أنه إذا قايسوه بالسما كان أحسنا
فعند صار لما حقق الفجر كلما تراءت له زهر النجوم تلونا

وقال في غلام بجفنه فتور

يا مُلّ الخدينه صرّحها الحيا فأرى على الورد الجني فنونها
وعيناه لما جاوزت خمر بغره الم بها سكرة فمالت جفونها

وقال ايضا

كأنّ نجوم الليل والبدر بينها مليك سرى والجيش للسير مذعن
اراد اغتيالا من عدوّ فلم يزل يسير الى وقت الصباح ويكمن

وقال يصف نوفرة بركة

يا حسن نوفرة بدت في بركة ابدا يفيض الماء منها ديدنا
ما ان بدت الا وظلت مفكرا انى نوفرة قد راح ينبت سوسنا

وقال وقد شكى اليه الرقبا

لا تقلقنّ اذا رأيت مراقبا للحب او عينا عليه تكون
فالدوح لا يخلو عليه مراقب من سوسن وعلى الرياض عيون

وقال في زهر اللوز

لما اتينا اللوز لم يعطنا نشرا وطال مخافة ان نجتني

فشكوته للريح فاستلبته من ايدي الغصون وفرقته بيننا

وقال عفا الله عنه

ومهفهف ما ماس لين قوامه الا انثنت خجلا غصون البان
قبلت عارضه وفاضت ادمعي فجمعت بين الروض والغدران

وقال عفا الله عنه

يا ايها القمر الذي فتن الورى بجماله رفقا بقلبي العاني
لك في قوامك بالحمائم اسوة انا وهي كل مغرم بالبان

وقال في معذر

نبته فعد وافى العذار ولم يزل يحيل من حل العذار به الوهن
وقص جناح الشعر من قبل طوله سريعا والا طار عن وجهك الحسن

وقال مع خبز اهداه

روض الحمى تهوى لقاك وانه من فرط وجد لا يزال قريبة

لم يهد بر جسمه اليك وانما الغرام اهدى اليك عيونه

وقال يرثي مليحاً

يا من قضى فقضى سروري بعده وبقيت موقوفاً على الأحزان
مذ صار قدك في التراب مغيباً ظهر التثني في غصون البان

وقال عفا الله عنه

لو أنك إذ سقيتنا كؤوساً ملئن من المدام الأرجواني
حسبت سقاتها دارت علينا بأشربة وقفن بلا أواني

وقال من مرثية مليح

لي أسوة بالورق إذ ناحت على حبي فدعني يا عذول وشاني
فقدت بني قد من بينها فلأجل ذا ناحت على الأغصان

وقال عفا الله عنه

لو لمتها إذ نادمت ثغر أحبتي في روضة تسبي العقول وتفتن
لرأيتها وعيونها من غيرة مني تغض ووجهها يتلون

وقال ايضاً عفا الله عنه

لا تهمل الرجل النحيف فربما سبق البدين الى لقا الشجعان
فالنبل تغتال العدو بضعفه سبقاً وبيض الهند في الأجفان

وقال في معذر

بدا في وجه من أهواه نبت كسا خديه زيناً أي زين
توقع انه يرعى بشعر فها قد صرت ارعاه بعيني

وقال في مرثية مليح

أعلمت أن الورق بعدك ساعدت أهل الهوى بالنوح والأحزان
وبحقها ناحت عليك لأنها فقدت قوامك من غصون البان

وقال عفا الله عنه

لا تنكروا سقمي لبين أحبتي شبوا بقلبي لاعج النيران
خصوا جفوني بالسهاد فلم أزل أرعى النجوم وليلها يرعاني

وقال على لسان درع

هنا لمن يأوي الى فانه يلوذ بحصن لا يرام حصين
والبسه في الحرب ثوب سلامه والقى الردى عن نفسه بعيون

وقال ايضا عفا الله عنه

اقول لخلي اذ ثنت معاطف للملاح وهزت من معاطفها البان
أنزهو ما بين القدود وبينها الغصون فقال الكل عندي أغصان

وقال ايضا

وورقا اشجاني ترددصوتها ولم ادر نوحا ذلك الصوت أم غنا
ومن عجب اشكو اليها وتشتكي ولا هي تدري ما اقول ولا انا

وقال في مطرب قطعت اوتار عوده فخجل

ان كان ما ابديته من خجلة اذ قطعت اوتار عودك بيننا
ما قطعت اوتاره لكنها وثبت لترقص حين اطربها الغنا

وقال يصف فرسا اشقر

يا حسنها شقراء كم حزت لها يوم السباق من الخيول رهان
فكأنما هي جذوة قد اضرمت وعلا عليها للغبار دخان

وقال ايضا عفا الله عنه

بعث الربيع رسالة بقدومه للروض فهو بقربه فرحان
ولطيب ما قرا الهزار بشدوه مضمونها مالت له الاغصان

وقال في معذر

اراق دمي بسيف اللحظ ظلما وها اثر الدما بوجنتيه
فلما خاف من طلبي لثاري اداره عذار زردا عليه

وقال في فوارة

وفوارة جادت على الشهب بالندى فعطر انفاس الصبا نمائها
شكا نقص امواه المجرة حين جست النجوم اليها فالتقمت بمائها

وقال في مليح ينظر في مرآة

غدا عاشقا وجهه في المراة غزالا تحيرت في كنهه

فلو غيبت عني مرآته لذاب اشتياقًا الى وجهه

وقال عفا الله عنه

اني لأعجب في الوغى من فارس حازت دقايق فكرتي في كمه
ادي الشهادة لي باني فارس الهيجا حين جرحته في وجهه

وقال عفا الله عنه

لا تركنن الى حبيب واحد فيذيب قلبك بالتداني والنوى
ومتى أردت سلامة من هجرهم نقل فؤادك كيف شئت عن الهوى

وقال ايضا عفا الله عنه

أبدى لنا الدولاب قولا معجبا لما رآنا قاصدين اليه
انا موضع العجب العجيب لانني قلبي معي وانا ادور عليه

وقال يذم كحالا

دعوا الشمس من كحل العيون فكم تسوق الى الطرف الصحيح الدواهيا
فكم ذهبت من ناظر بسواده وخلت بياضا خلفها ومآقيا

وكتب على ترس

يا آملي تجد ترسا لطيفا تروقك حسن صنعتي وتلهي
وان رافقتني في يوم حرب لقيت الخطب عنك بحر وجهي

وقال مصحف دولابا ونهرا

تبسم النهر لما أن جرى فغدا الدولاب يندبه شجوا ويبكيه
وأصبح الغصن بالاوراق ملتطما والورق فوق كراسي الدوح ترثيه

وقال ايضا عفا الله عنه

أتعجب من ديوان شعري اذ حوى فنون معان كلهن عيون
جننت بنظم الشعر في زمن الصبا فجاء فنونا والجنون فنون

وقال ايضا عفا الله عنه وغفر له

لما خطبتم قريضي جاكم عجلاً ... لكنّه جا للتقصير خجلانا
وما بعثت به تمراً الى هجرٍ ... لكن بعثت الى الفردوس ريحانا

كتب الوزير أبو الوليد ابن زيدون
الى أبي الحزم ابن جهور متولي امر قرطبة رحمهما الله

يا مولاي وسيدي الذي ودادي له واعتمادي عليه واعتدا دي
به ومن أبقاه الله ماضي حدّ العزم واري زند الأمل
ثابت عهد النعم إنّي وإن سلبتني أعزك الله لباس أنعامك
وعطلتني من حلي ايناسك واظماتني الى برد اسعافك
وغضضت عني طرف حمايتك ونفضت بي كفّ حياطتك
بعد ان نظر الاعمى الى تأميلي لك وأحسّ الجماد باستحمادي
لك وسمع الاصم ثنائي عليك ولا غرو فقد يغصّ
بالماء شاربه ويقتل الدوا المستشفى به ويوتى الحذر من
مأمنه وتكون منيّة المتمني في أمنيته والحين قد يسبق جهد
الحريص كل المصائب قد تمرّ على الفتى وتهون غير شماتة الحساد
انّي لأتجلّد وأري للحاسدين اني لا اتضعضع واقول

هل أنا إلا يد أدماها سوارها وجبين عض به إكليله ومشرفي
ألصقه بالأرض صاقله وسمهري عرضه على النار مثقفه
وعبد ذهب فيه سيده مذهب الذي يقول

فقسا ليزدجروا ومن يك حازما فليقس أحيانا على من يرحم

هذا العتب محمود عواقبه وهذه النبوة غمرة ثم تنجلي وهذه النكبة
سحابة صيف عن قليل تقشع ولن يريبني من سيدي أن أبطأ
سيبه أو تأخر غير ضنين غناؤه فأبطأ الدلاء صعودا أملاها
وأثقل السحاب مشيا أحفلها وأنفع الغيث ما صادف
جدبا وألذ الشراب ما أصاب غليلا ومع اليوم غد ولكل أجل
كتاب له الحمد على اهتباله ولا عتب عليه في إغفاله

فإن يكن الفعل الذي ساء واحدا فأفعاله اللاتي سررن ألوف

وأعود فأقول ما هذا الذنب الذي لم يسعه عفوك والجهل
الذي لم يأت من ورائه حلمك والتطاول الذي لم يستغرقه
تطولك والتحامل الذي لم يف به احتمالك ولا أخلو من
أن أكون بريا فأين عدلك أو مسيئا فأين فضلك

إلا يكن ذنب فعدلك واسع أو كان لي ذنب فعفوك أوسع

حنانيك قد بلغ السيل الزبى ونالني ما حسبي به وكفى وما
أراني إلا لو أمرت بالسجود لآدم فأبيت واستكبرت
وقال لي نوح اركب معنا فقلت سآوي إلى جبل يعصمني من الماء
وأمرت ببناء صرح لعلي أطلع إلى إله موسى وعكفت على
العجل واعتديت في السبت وتعاطيت فعقرت الناقة
وشربت من النهر الذي ابتلي به جنود طالوت وقدت الفيل
لأبرهة وعاهدت قريشا على ما في الصحيفة وتأولت في بيعة
العقبة ونفرت إلى العير ببدر واعتزلت بثلث الناس يوم
أحد وتخلفت عن صلاة العصر في بني قريظة وجئت بالإفك
على عائشة وأنفت من إمارة أسامة وزعمت أن خلافة أبي بكر

فلتة ووقرت ذمتي من كسبه خالد ومزقت الاديم الذي
بارك الله فيه وضحيت بالاشمط الذي عنوان السجود به
ل وبذلت لقطام ل
ثلاثة آلاف وعبداً وقينة وضرب علي بالحسام المصمم ل
وكتبت الى عمر بن سعد ان جعجع بالحسين وتمثلت
عندما بلغني من وقعة الحرة ل
ل ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل ل
ورجمت الكعبة وصلبت العائذ بها على البنية لكان فيما جرى
علي ما يحتمل ان يسمى نكالا ويدعى على المجاز عقابا ل
ل وحسبك من حادث بامرء ترى حاسديه له راحمينا ل
فكيف ولا ذنب الا نميمة اهداها كاشح ونبأ جاء به فاسق
وهم الهمازون المشاؤون بنميم والوشاة الذين لا يلبثون ان
يصدعوا العصا والغواة الذين لا يتركون اديما صحيحا والسعاة

الذين

الذين ذكرهم الاحنف بن قيس فقال ما ظنك
بقوم الصدق محمود الا منهم ل
حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب ل
ووالله ما غششتك بعد النصيحة ولا انحرفت عنك بعد
الصاغية لك ولا نصبت لك بعد التشيع فيك ولا ازمعت
يأساً منك مع ضمان تكفلت به الثقة عنك وعهد اخذه
حسن الظن عليك فلم عبث الجفا بذمتي وعاث
العقوق في مودتي وتمكن الضياع من وسائلي ولم ضاعت
مذاهبي واكدت مطالبي وعلام رضيت من المركب بالتعليق
وقنعت من الغنيمة بالاياب وغلبني المغلب وفخر علي
العاجز الضعيف ولطمتني بعد غير ذات السوار ومالك
لا تمنع مني قبل ان افترس وتدركني ولما امزق ام كيف لم
تنتصر من جوارح الايام جسداً اعلق الخصوص بك وتنقطع

انفاس النظراء منافسة على الكرامة لديك وقد رأتني اتسم حلة منك
وازهى في وشي نعمتك وابليت البلاء الجميل على سماطك
وقمت المقام المحمود على بساطك

الست الموالف فيك نظم قصائد هي الانجم اقتادت مع الليل انجما
تناقض النور منه منورا اضحى وتحاكي الوشي منه منمنما

وهل لبس الصباح الا برداً طرزته بفضائلك وتقلدت الجوزاء
الا عقداً فصلته بمآثرك واستملى الربيع الا ما املأته
من محاسنك ونث المسك الا حديثا اذعته عن محامدك
ما يوم حليمة بسر وان كنت لم اكسك سليبا ولا وسمتك غفلا
ولا حليتك عطلا بل وجدت آجرا وجصا فبنيت ومكان
القول ذا سعة فقلت وحاش لله ان اعد العاملة الناصبة
واكون كالذبالة التي تضيء للناس وهي تحترق ولك المثل الاعلى كذا صح
وهي بك فيك اولى ولعمري ما جهلت ان صريح الرأي أن اتحول

اذا

اذا بلغتني الشمس ونبا بي المنزل واصفح عن المطامع التي تقطع
اعناق الرجال فلا استوطئ العجز ولا اطمئن الى الغرور
وتضرب في الامثال خامري ام عامر ومع المعرفة بأن الجلاء
سباء والنقلة مثلة

ومن يغترب عن قومه لم يزل يرى مصارع مظلوم مجرا ومسحبا
وتدفن منه الصالحات وان يسئ يكن ما اساء النار في راس
كبكبا

عارف بأن الادب الوطن لا يخشى فراقه والخليل لا يهوى زياله
والنسب لا يخفى والجمال لا يخفى ثم ما قران السعد بالكوكب
ابهى اثرا ولا اسنى خطرا من اقتران غنى النفس بالمرء وانتظامهما
نسقا معه فان الحائز لهما الضارب بسهم فيهما وقليل ما
هم اينما توجه ورد منهل بر وحط في جناب قبول وضوحك
قبل انزال رحله واعطي حكم الصبي على اهله

وقيل له أهلاً وسهلاً ومرحباً فهذا مبيت صالح ومقيل (ل)
غير أن الوطن مألوف والمنشأ محبوب واللبيب يحن إلى وطنه
حنين النجيب إلى عطنه والكريم لا يجفو أرضاً بها قوابله
ولا ينسى بلداً فيها مرضعه قال الأول (ل)
أحب بلاد الله ما بين منعج إلي وسلمى أن يصوب سحابها
بلاد بها نيطت علي تمائمي وأول أرض مس جلدي ترابها
هذا إلى معالٍ أن يعلق جوارك ومنافسي بلحظة من قربك
واعتقادي أن الطمع في غيرك طبع والغنى بمن سواك عناً
والبدل منك عوز والعوض عنك لقاء (ل)
وإذا نظرت إلى أميري زادني ضناً به نظري إلى الأمراء
كل الصيد في جوف الفرا وفي كل الشجر النار واستمجد
المرخ والعفار فما من الرأي عمن سواك والميل منك
عمن يميل إليك فهلا كان هواك فيمن هواه فيك

يا من يعز علينا أن نفارقهم وجداننا كل شيء بعدهم عدم
أعيذك بنفسي من لم خلتنا واستطراحهما وأكرم عزيز مكرم
وأشكو شكوى الجريح إلى العقبان فإنما أنت إلا البدر
وحركت لك الجوار إلا لعجز ونبهتك لا لأنام وشربت
لك الإلاحة السري لديك معوانك متى شئت عقد أمرٍ
يسير ومتى اعتذرت في فك أسيري لم تعذر وعلمك محيط
بأن المعروف ثمرة النعم والشفاعة زكاة المروءة وفضل
الجاه يعود به صدقة (ل)
وإذا امرؤ أهدى إليك صنيعة من جاهه فكأنها من ماله
لعلي أن ألقى العصا بذراك وتستقر بي النوى في ظلك
ويستقل حتى شكري من غرس معروفك وتستطيب
عرف ثنائي من روض صنيعك فاستأنف التأدب
بآدابك والاحتمال على مذهبك فلا أوجد للحاسد

مجال لحظة ولا أدع القادح مساغ لفظه والله مشترك
من اطلاقي بهذه الطلبة واشتكاي من هذه الشكوى بصنيعه يصيب
بها طريق المصنع ومن يستودعها أحفظ مستودع
حسب ما أنت خليق له وأنا حري منك به وذلك
بيده وهو عليه هين ولما توالت غرر هذا النثر واتسقت
درره فهز عطف علواته وجر ذيل حلاته عارضه النظم
مباهيا بل كايده مداهيا حين اشفق من ان يعطفه استعطا
ويحمل نفسك الطايف فيستحسن العايد منه ويعتد
القايد له وما زال يستكد الذهن العليل ويشحذ
الخاطر الكليل حتى زفها اليك عروسا مجلوة في اثوابها
منصوصة في حليها وملابها هاكها أعزك الله بسطها
الامل وتقبضها الخجل لها ذنب التقصير وحرمة الاخلا
فهب ذنبها لحرمة واشفع لعمه بنعم لساني الفضل من جهاته

ويسلك اليه من طرقاته ○

الهوى في طلوع تلك النجوم والمنى في هبوب ذاك النسيم
سرنا عيشنا الرقيق الحواشي لو يدوم السرور للمستديم
وطر ما انقضى الى ان تقضى زمن ما ذمامه بالذميم
اذ غمام الرضى المسوغ مسك ومزاج الوصال من تسنيم
وغريض الدلال غض جنى الصبوة ريان من سلاف النعيم
طالما نافر الهوى منه غر لم يطل عهد جيده بالتميم
زاد مستخفيا وهيهات ان يخفى سنا البدر في الظلام البهيم ○

فوشى الحلي أذ مشى وهفا الطيب اليه حتى كاشح بالنميم
ايها المؤذني بظلم الليالي ليس يومي بواحد من ظلوم
ما ترى البدر ان تأملت والشمس هما يكسفان دون النجوم ○

وهو الدهر ليس ينفك ينحو بالمصاب العظيم نحو العظيم

بو الله جهو اشرف السؤدد في السر واللباب الصميم

واحد سلم الجميع له الامر وكان الخصوص وفق العموم

قلد العمر ذا التجارب فيه واكتفى جاهل بعلم عليم

خطر يقتضي الكمال بنوعي خلق بارع وخلق وسيم

ايها الوزير ها انا اشكو العضايد وقرعها للحليم

ما عناني ان يالف السابق المربط في العتق منه والتطهيم

وثوا الحسام في الجفن يثنى منه بعد المضاء والتصميم

افصبت مبين محسن الايام ناهيك من عذاب اليم

ومعنى من الصبا هنات نأت بالكلوم فرح الكلوم

سقم لا عادمنه ولى العابد انسي يغير وبر والسقيم

ان يلوي سرى الى جنة الامر لطاها فاصبحت كالصريم

اي لي اتيت ان يسائلك برجا وسلاما كنار ابراهيم

للصنيع السنا والحمد في صوب الحيا للرياح لا للغيوم

وزعيم بان تذلل لي الصعب فيأتي الى الهمام الزعيم

وودادي تغير الدهر ما شاء وبقي بقا عهد الكريم

وثناء ارسلته سلوة الظاعن عن شوقه ولهو المقيم

فهو ريحانة الجليس ولا فخر ومنه مزاج كاس النديم

لم يزل مغضيا على هفوة الجاني مصيخا الى اعتذار المليم

ومتى تبداء الصنيعة يولعك تمام الخصال بالتتميم

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله وسلم تسليما كثيرا

طالعه وكتب منه نسخة [illegible] العبد الفقير الى الله [illegible]

لمهمت دقماق عفا الله عنهما [illegible] محمود [illegible] العفو

١٥٤

مُنتخب شعر الشَّيخين الأديبين

الفاضلين أعجوبتي عصرهما ونادرتي

دهرهما جمال الدين أبي الحسين الجزّار

وسراج الدين عمر الورّاق المصريّين

تغمدهما الله برحمته

[illegible]

تملكه

عبد الله بن عبد اللطيف

بن الجيعان عفا الله عنه

سنة

٨٣٧

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ⁘ عفوك اللهم

قال الأديب الفاضل

جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى المصري

الجزار رحمه الله تعالى ۝

لما ورد الجناب العلي المولوي الصاحبي المصطفوي العالمي العاملي رئيس الأصحاب
سيد الفضلاء أوحد البلغاء كمال الدين ذخر الملوك والسلاطين
أبو القسم عمر بن أبي جرادة محبي أمير المؤمنين أدام الله نعمته وأمضى عزمته إلى
مصر رسولاً من حلب في سنة سبع وثلاثين وستمائة سأل عن الجماعة المشتهرين بالشعر
فحضرت لخدمته فسألني عن مجموع كنت قد اخترته من شعري وسميته بتقطيف الجزار ولم
يكن له عندي نسخة فكتبت له ما علق بخاطري منه إلا أني قدمت في هذه النسخة
ما ينبغي أن تقدم من قصيدة أنشدتها في مجلس الصاحب محيي الدين ابن الجوزي
مدحاً في الديوان العزيز النبوي صلوات الله عليه وسلامه وهي ۝

بمدائح المستنصر بن محمد يا نفس كل مرجز ومقصد

خير الخلائف من بني العباس قد ورث الخلافة سيداً عن سيد

الله شرّفه وشرّف بيته وحمى به دين النبي محمد

سل عنه آيات الكتاب تجد له نبأً عظيماً في الندى والسؤدد

وإذا غدا القاري يرجّع لحنه أغناه عن ترجيع لحن المنشد

من معشر للدين والدنيا بهم شرف تروح له الفخار وتغتدي

ولكم أتتنا فيهم من آية ولكم أتانا من حديث مسند

ما شك في تفضيلهم إلا امرؤ بالغي ضل عن الطريق الأرشد

وكذاك إن الشمس يطرف جفنه للعجز عنها كل طرف أرمد

يا ابن الأئمة دعوة من مادح نادى نداك على مدى مستبعد

أملي يقربني إليك مع النوى يا من بذيل سحابه علقت يدي

أرجو نداك مع الخمول وربما كان الحيا حظ الحضيض الأوهد

واجبر يا لوائذا استنادا الى ذاك الحمى لا كونن في مشهد

ولأن أرى وجهي بعزه تربي كالمسك منسوبا بفرق الفرقد

ولقد بعثت بها قصيداً لفظها كالدر إذ وافى بسلك منضد
وجعلتها يوم الحساب ذخيرتي فاشهد بها غداً ابن عمك في غد

وقال أيضاً من قصيدة له

ملكت بنو العباس مجداً لم ينل لمداه في أفق السماء كواكب
هم إذا عد الفخار مآثر ومفاخر ومواهب ومناقب
وصنائع ووقائع مشهورة وعساكر منصورة وكتائب
بجيوشهم ضاق الفضا وبما اتسعت بهم للقاصدين مذاهب
فبنا بهم للمعتدين مهالك وبجودهم للمعتفين مطالب
حبا الحيا بغداد إن لها بها لابن من يحدى إليه ركائب
ان الذي يأبى رضاه لناكث عهد الهدى وعن الصراط لناكب
لولا الذي المستنصر ابن محمد ما كان يحلب در ملح حالب
فلأشبه الماضين في أيام مجدها وقد شهدت بذاك تجارب
فلو أن المنصور في يوم الوغى وحسامه السفاح حين يحارب
وجبينه الهادي إذا ما أصبحت الأيام وهي من الخطوب غياهب

وقال من قصيدة يمدح بها
الملك العادل أبا بكر محمد بن أيوب رحمه الله تعالى

أعاذلتي غدرتي ولم تك مسعدي فكل في الهوى العذري غير مفند
ويكفيك مني أنني بت داجياً يذوب الحشا شوقاً وطرف مسهد
دع اللوم أو لمني فلست بسامع لعذل ضل من أمسى بشجيك يهتدي
فما العيش إلا أن أموت صبابة بليلى ولم أمدد إلى غيرها يدي
تعودت حب في هواها وإنه عزيز على الإنسان ما لم يعود
بروحي من لانت معاطف قدها فماست كغصن البانة المتأود
بديع ملام اللحظ يشرق أزاهر من الحسن في روض بماء الصبي ندي
ونظر دمع كالعقيق مبدداً فتبسم عجباً عن أقاح منضد
حمت ثغرها والخد من جانبه لدى الأمل في مورد وموقد
وكم هام قلبي لا ارتشاف رضابها فأعرب عن تقصيا نحو المبرد

فقامتها تزري على كل ذابل ومقلتها تزري بكل مهند ٥
وتقعدها الارداف عند قيامها فها انا منها في مقيم ومقعد ٥
ترى هل يعيد الدهر عيشي بقربها وهيهات ما بالأمس ترجع في غد

ومنها في المدح ٥

هو الليث يخشى باسه كل مجتر هو الغيث يرجو جوده كل مجتد
وأفعاله بالجود في بث ماله كأفعاله بالباس في كل ملحد
لقد شاد ملكا أسسته جدوده فاصبح ذا ملك أثيل مشيد
وصح به الاسلام حتى لقد غدت بسلطانه أهل الحقايق تهتدي
فقل للذي قد شك في الحق انما اطعنا ابا بكر بامر محمد ٥

وقال يمدح الملك الناصر داود ابن عيسى ٥

كيف حالت بعد الوفا عهوده وتمادى هجرانه وصدوده
وأما له للوفا ظنون تبدي العذر وهنا ويعيده
ما على المعرض المقيم على الاعراض لو رق حين تشكو عميده
في سبيل الهوى وفي طاعة الحب يريد الانسان من لا يريده
كيف يصغي الى الملام مشوق بان عنه اصطباره وهجوده
بأبي من غدت له نفرة الظبي وللظبي مقلتاه وجيده
هز غصنا من قده ذا اعتدال تشتهي البان لو حكته قدوده
ذو عذار يقيم عذري في الحب وخد يزينه توريده
ولحاظ حمى بها طلع ثغر برد الدمع من جفوني نضيده
لي في حبه حشا شفه الوجد وطرف يضره تسهيده
وغرام قد البس الجسم ثوبا من نحول لم يبل عندي جديده
صاح دعني وما اقاسي فللقلب لهيب لا تستطيع خموده
خل طرفي يذري الدموع دماء بعد عيش مضى فعز وجوده
حكم الدهر بالفراق ومن ذا يغلب الدهر والخطوب جنوده
أي دهر راقت وراعت عيانا ونعاما نروقه ونعوده

يا قد الأمر اذ بحكم صلاح الدين أضحى قيامه وقعوده
ملك تشرف الملوك اذا ما اصبحت في الزمان وهي عبيده
شاد بالباس والمكارم ملكا اسسته اباؤه وجدوده
تفضح الزهر منه أخلاقه الزهر وتزري على السحاب جوده
يمم كعبة يحج اليه كل وقت عفاته ووفوده
ثابت الجاش عندما تقلق الجيش وتخشى رب الحمام اسوده
يا فتى الفهم ان تغيب عنا امر كامن فهو بالذكاء شهيده
فهو في الجالسين غيث وليث يرتجى وعده ويخشى وعيده
فيه باس ورحمة لعدو وولي يغيثه ويفيده
أحسن الاصطناع حتى لقد أثنى عليه عداوه وحسوده
يا ولي الأنام دعوة عبد انحت قصده لذلك قصيده
لا تسلني عن الزمان فاني قد بدت لي أضغانه وجحوده
زمن لان عطفه عند غيري وهو عندي صعب المراس شديده

كيف تعلو الجراز في يوم عيد النحر زهر الأفلاك والعيد عيده
تمتني لحم الأضاحي وعند الناس منه طريه وقديده
ولقد آن من لقائك أن تبيض أيامه وتخضر عوده

وقال يمدح فخر القضاة ابن بصاقه

عفا الله عما قد جنته يد الدهر فقد بذل المجهود في طلب العذر
أيحسن أن أشكو الزمان الذي غدت صنائعه عندي تجل عن الشكر
لقد كنت في اسر الخمول فلم يزل يبدد بجهده حتى خلصت من الأسر
فشكرا للأيام وفت لي بوعدها وأبدت لعيني فوق ما جال في فكري
وكم ليلة قد بتها معسرا اعلل بزخرف آمالي كؤوسا من السكر
اقول لقلبي كلما اشتقت للغنى اذا جا نصر الله تبت يد الفقر

منها

وإن حسنه بالمدح يلقاك باللهى فكم مرة قد قابل النظم بالنثر
ويهتز للجدوى إذا ما مدحته كما اهتز حاشي وصفه شارب الخمر

ومنها

ولو أنني وافيت غيرك مادحا لتممت نقصي بالحماقة والفقر
وأعطيت نفسي عنده فوق حقها من الكبر لكن ليس ذا موضع الكبر
وكل امرئ لا يحسن العوم غارق إذا ما رماه الجهل في لجة البحر

وقال أيضا وقد اتفقت له قضية

لئن كان رجائي أنظرك فإذ ذاك في من الخطوب في درك
لم أخش خذلانا وأنت ناصري وإنما يخذل من لا استنصرك
عليك يا فخر القضاة عمدتي فانظر إلي لا عدمت نظرك
واسألكما دعوتني عن خبري بلفظك المعهود حتى أخبرك
هيهات أن أشرح ما قد حل بي إن لم يقل حلمك لا تخش دركك

مثلك من قام بنصر عاشق مثلي لأن العشق أمر مشترك
فقل لطرف منك بات هاجعا يا طرف لا تنس قليلا سهرك
وناد قلبا قد نسي وجده يا قلب خف ذاك الجوى أن يذكرك
ولا يغرنك إمهال الهوى فالحب قد يأخذ بعد ما ترك
إياك أن تهزأ بالعشق فقد أعذرك الآن به من أنذرك
جار على الدهر وفي أحكامه فليته في العدل يقفو أثرك
ثم على الدهر وأنت هاهنا ما لا يتم لو تكون في الكرك

وقال من قصيدة يمدح
جمال الدين يغمور

عاقبني بالصد من غير جرم ومحاجرها بغية رسمي
وشكوت الجوى إلى ريقها العذب فجادت ظلما بمنع الظلم
ورأتني أشكو إلى ذلك الخصر فأهدت منه السقام لجسمي
أنا حكمتها فجارت وشرع الحب يقضي بأن أحكم خصمي

ذات ثغر يحميه من طرفها الفتان سحر يصبي الفؤاد ويصمي
حذرت عنها لما انتضت صارم الجفن حذاراً من أن تبوء بإثمي
يا رعى الله ليلة بت فيها بين ضم الى الصباح ولثم
حبذا عيشي الذي قد تولى والليالي ومن أحب بحكمي
يا زماني أراك مع بخلك المفرط وفرت من خطوبك قسمي
لست ممن يرى بذم بني الدهر لمنع والدهر أولى بذم
قصدتني أيامه ولياليه بشهب تغدو علي ودهم
ولعمري لا خفت منه وان أصبح جهلاً يرى بخفضي وجزمي
ان يكن ظالماً فموسى يحميني متى شاء رده عن ظلمي
الامير المهذب الاجل جمال الدين بحر النوال طود الحلم
والذي دبر الوجود برأي سددته الأقدار في كل حكم
نال بالعزم ذروة المجد علماً أنها لم تنل بغير العزم

منها

يا أميراً يخشى ويرجى لبأس ونوال في يوم حرب وسلم
أنت موسى وقد تفرعن ذا الخطب فغرقه من نداك بيم
لا تكلني الى سواك فما أضيع الا لديك نثري ونظمي
ل من حرفة الجزارة والآداب فقر يكاد ينسيني اسمي
كنت قدماً أدعى بقطعة جزار وأصبحت اليوم قطعة لحم

ومنها

عاقني أن ألازم الباب للخدمة جهل قضى بإسقاط نجمي
ولعلمي بأن مغناك أضحى مطلباً لا ينال الا بعلمي

وقال يمدحه أيضاً

قلت لقلبي ما بجفنيك من كسر وعلمت جسمي بالضنى دقة الخصر
وغادرت دمعي فوق خدي كأنه ثناياك لما لحت مبتسم الثغر
وأبصرت صبح الوصل من وجهك الذي بدا تحت شعر حلكة ليلة الهجر

بحسنك لي فلك الغرام فلم أكد أشبهه الا لحسنك في شعري

ومهفهفا يحكي الظبي جيدا ومقلة ربت واشت فارتعت

للبيض والسمر

جسرت على لثم الشقيق بخدها ورشف رضاب لم ازل

منه في سكر

ولست اخاف السحر من لحظاتها لاني موسى قد أمنت من السحر

فتى ان سطا فرعون فقر وجدته بغرقه من جوده كفه في بحر

له باليد البيضا اعظم آية اذا اسودت الايام من نوب الدهر

وقال يمدحه لما اعيد الى

شد الدواوين

لي وللمسلمين أعظم بشرى بك يا من قد بدل العسر يسرا

مرحبا مرحبا بمن نشر الامن الى ان لم يدع في الارض ذعرا

بالها نعمة من الله جلت أن توفي بالحظ حمدا وشكرا

ليس الا السجود في ظلمة الليل علمها الله سرا وجهرا

قال من كان قد بغى عن بغيا ان موسى بالعدل قد جا مصرا

جا من يمنع الرعية بالعدل ويمضي الاحكام نهيا وامرا

ليس للملك رغبة عنه اذ كان بتدبيره من الناس أدرى

امنت مصرنا ولولاه كانت في خطوب من الحوادث تترا

واستقام الزمان بعد اعوجاج وحلا العيش بعد ان كان

مرا

وكأن الايام جاءت به عن كل ذنب أتت به للناس عذرا

قلت لما سر الورى ليس الا ان فيه لخالق الخلق سرا

كل قلب يصبو اليه فلو لم يك موسى ظننته منه سحرا

يا مغيث الملهوف يا كعبة المعروف يا خير من تدبر أمرا

لست أخشى الزمان ما دمت أرجو أن يدي راحتيك

خيرا وذخرا

يا باديك البيض امست لحسادي وجوه تلوح سودا وصفرا

سيدي قد نذرت تقبيل رجليك فدعني حتى اوفي النذرا

وابق لي ملجأ الى ان اودي لك حق الاحسان نظما ونثرا

وقال فيه وقد سير الحسن بعد قطعه

مولاي كم من خلة سددتها احسنت فيها والزمان قد اسا

وعبيد يرتجي منك يا موسى التي اذا ضربت في البحر طريقا يبسا

وقال فيه ايضا

يا من يلوذ بماله وبجاهه منفوذا لاسعاف والاسعاد

ما آن سكونا في المطلوب ضلاله الا راينا منك موسى الهادي

وقال وقد ابل من مرضه

عادت لنا الاعياد والمواسم وصحت العليا والمكارم

واصبحت الارض عروسا تجتلي منقطها بالندى الغمائم

ومالت الاغصان فيها طربا لما تغنت فوقها الحمائم

واحمر خد الورد اذ مسه الطل وثغر الاقحوان باسم

منها

لما توالى حلمه قلنا له فما انا ابن موسى الكاظم

اني وان نمت حسيبا عنده فان للرزق عندي قاسم

ومنها

ولا تغرنك منه جوخة فصلها وهو عليها نادم

كم اعجبته نفسه فيها الى ان نفدت من كمه الدراهم

وبيعها في البرد غير ممكن وزهدها لا يرتضيه الحازم

وحسب من كان من شؤمه خوف اعاديه الذي يكاتم

لولا الجنون لم يكن ذا فاقة مثلي لارباب الغنى يزاحم

وقال يمدح القاضي صدر الدين

عبد الرحمن العرمسيني ناظر ثغر الاسكندرية

بذل وجهي للاملاك بذله واعتزازي بغير جاهك ذله

حمدا اذا شكا كلهم الجود عاما كل ما فاض فاصل بسماله الناس كلهم اصبحت في الاوصاف لم يزل كل كريم

ضاق صدري مما أطالب دهري ببلوغ المنى ويظهر مطله
وإلى كم كذا أذم زماني ضجرا لا يفيد والأمر لله
ولعبد الرحمن أشكو زمانا قتلتني صروفه ألف قتله

منها

ضاقت الأرض بي ولو لم أهدد بك دهري ما كان يحجز حبله
تارة أغتدي بدمياط أجلو الزهر فيها وتارة بالمحله
بين قوم قد صيروا المن والمنع لهم في الزمان دأبا وملة
فأغنني عن سؤال كل لئيم قد علا قدره وإن كان سفله
معشر ما ظفرت منهم بغير القصد عند السؤال إلا بنحله
ومتى غبت عنهم عتبوني ومتى جئتهم ملوا ذاك ثقله
أنا فيهم عار وما بي وغيري وهو دوني له ثياب وبغله
لي نصفية تعد من العمر سنينا غسلتها ألف غسله
لا تسلني عن منتهاها ففيها منذ فصلتها نشأ بجمله
نسف الريح صدرها والأرازب فبانت تشكو هواء ونزله
كل يوم يحوطها العصر والدق مرارا وما تقر بعمله
فهي تعتل كلما غسلوها ويزيل النشا تلك العله
أين عيشي بها القديم وذاك الزيق فيها وخطرتي والشمله
حيث لا في أجنابها رقعة قط ولا في أكمامها قط وصله
قال لي الناس حين أطنبت فيها بس اتركت خلها وهي بقله
يا إماما قد زاده الله مجدا ابن هذا الورى وأعلى محله
ما عسى أن أقول والله قد أعطاك فضلا لم يعط خلقا مثله
سامح العبد في القريض وفي الخط وداوك بفضل حلمك جهله
قل شعري لو كان شعر ابن حجاج وخطي لو كان خط ابن مقله
دمت في خفض عيشة وسعود لا تبتغي عنك رحله
ما تمنى المحب أن يجمع الله بأحبابه على البعد شمله

وقال من قصيدة يمدحه

سرى في دجى من شعره فحكى البدرا وأبدى لنا من ثغره الأنجم الزهرا

وحيّى بكاس مثلها فعل جفنه غلطت ومن للخمر أن تشبه السحرا

بعينك عطّل هذه الراح واسقنا بعينيك ما يغتال ألبابنا سكرا

أدر خمرة الألحاظ فينا لأنها تباشرها في العقل من راحها أدرى

لحى الله عذالي عليك فإنما وددت لما أن دعا لهم اعذرى

أيطمع في صبري العذول وإنما يصاحب قلبا في الهوى يعرف الصبرا ٥

ولو أنني أستحسن الصبر لم أكن إذا راعني بالهجر أستحسن الهجرا

أبى لي ما ألقاه من لاعج الهوى وإن كان داعي الدمع لم يبق لي سرا

عذرت فؤادي حين ضاقت جوانحي عليه وقد أوسعته بالجفا

دعا ٥

وبت وطرفي فيك باك مسهد فلا دمعي يرقى ولا مقلتي تكرى ٥

وعندي بهذا الدهر شغل عن الهوى وإن كنت لا أخشى ان اعتب الدهرا

متى لمته أغراه لومي بفعله وينشد آمالي لعل له عذرا

ولن تعدم الأعلام من كرم المنى ولن يختشي الأيام من يرتجي الصدرا

منها ٥

إذا ما يحسن العفو عنه عواطفا تؤمننا من بطشه الآية الكبرى

مكارم أخلاق لو أن زماننا تعلمها ما شانا قط بل سرّا

ولم يرض يوما للمسيء إذا أسا مقابلة لكنه يرتضي الجبرا

ولا تستطيع السحب تحكي بنانه وكيف يباري ديمة أبحر عشرا

إذا هزّ فوق الطرس منه أناملا تأمّل بحار الجود تبدي لك الدرّا

وإن سمع الشعر البديع سمعت من بديهته ما يسحر العقل والفكرا

ولو يعقل الورق السواجع سجعه لراحت وقد أزرى بها منه ما

أزرى ٥

وإن ذكر التاريخ منه بمقتضى بلاغته حلى الزمان الذي مرّا

أيا ابن علي أنت فاضل عصرنا وإنك ان يدعى بفاضله أحرى

وأنت الذي لا يقدر الدهر خلفه ولا تقدر الأقدار تعصي له أمرا
وأنت الذي ما زال للفضل قبله ونائله شفعا وسودده وترا
ومغناه للراجي مجاز جنة فها نحن فيها لا نجوع ولا نعرا
أمولاي صدر الدين لست مؤملا سوى نظرة كم أعقبت عسري
يسرا ٥
وكم لك عندي من أياد جسيمة تقصر شعري أن يؤدي لها شكرا
لك الله ما أحييت للفضل سنة تعفت فأضحى ربعها دارسا ٥
قفرا
ونفقت سوق الفضل بعد كساده ولا عزو أن تهدي إلى المشتري الشعرا
تهن بعيد أنت أكبر عيده تضاعف في الأولى الثواب وفي الأخرى
فصل به وانحر عداك فإنهم على بغضهم لا يأمنون بك النحرا
ولا زلت أعلى العالمين مكانة وأنفعهم حكما وأرفعهم قدرا
وقال أيضا وكتب بها إليه ٥

بان اصطباري والكرى مذ بان بدر دجى يحمله غصن بان
شاهده القلب وإن كان قد غيب واستوحش منه العيان
لا مت من بعد فراقي له وجدا أشجاعا بسلو جبان
ما ضرهم لو كان للصب من خوف تجنيه عليه أمان
واحر قلباه وللعين في خديه من حسنهما جنتان
في صدغه الآس وفي خده الورد وفي مبسمه الأقحوان
أسكنته قلبي وفيه لظى والحور لا تسكن إلا الجنان
له من الصدر مكان وللصدر من العلياء أعلى مكان
العالم العامل والفاضل الفاصل حكما بوحي البيان
والناظر اليقظان أغنته عن سود جفون اللحظ بيض الجفان
والكامل الفضل السريع الذي والوافر العرض البسيط البنان
وخلقه الحسن ينبيك عن أسرار أخلاق له حسان
ذو طلعة كالبدر في التم بل كالشمس لولا هالة الطيلسان

لو جمع الرجان سمائه تفرقت عنى صروف الزمان

وقال يمدحه عند قدومه

من قوص وصف فيها ما لقيه من البحر

سار والقلب في ندائه مقيم فله منه مقعد ومقيم

بان عني فلذت أفنى اشتياقا كيف يبقى بعد النفوس الجسوم

رشأ كلما بدا وتثنى قلت بدر يثنيه غصن قويم

ريقه خمرة ومن فيه الكاس وخداه الورد وهو النديم

ساحر المقلتين فاعجب لقلب نفذ السحر فيه وهو الكليم

يا غنيا في الحسن ها انا في الحب فقير من السلو عديم

عجبي منك كيف تسال عما حل بي في الهوى وانت عليم

يا زمان الوصال ما كان احلاك فمن لي لو كنت شيئا يدوم

اين ايامنا التي سلفت وهي بجيد الزمان عقد نظيم

وثغور الرياض يبسم بالنور اذا ما بكت عليه الغيوم

واللالي كانما هي اسحار فكل الهواء فيها نسيم

زمن مر وهو حلو وعيش يلتقي فيه من المنى ما اروم

شغلت فيه مسمعي نغمة العيدان عمن يلحى وعمن يلوم

كان صدري به كايام صدر الدين لا تهتدي اليه الهموم

الرئيس المذكور والسيد المشكور حكما والصاحب المخدوم

والامام الذي هو البحر علما هو عذب والموج فيه العلوم

صاحب السطوة التي تبعد الدهر امتثالا لامره وتقوم

رب جود للقاصدين لمغناه جنان فيها نعيم مقيم

بيته كعبة ولم تر بابه للوفد ركن مقبل ملثوم

ولهم من ولايه العروة الوثقى التي عقد عزها مفصوم

كفه زمزم تفيض على العافين جودا والمال فيه الحطيم

هو اولى ما لم يرفع ان اعرب الدهر وعم العدي به

مجزوم

نثر المال واعتدى نظم المجد منه المنثور والمنظوم ٥
عارف بالبديع لم يخف عنه النقص منا يوما ولا التتميم
وبحتر الابطاء في الجود لكن شانا بحتري في المديح اللزوم
واذا ما اعتدت تعد سوت الناس اضحى لديه التقديم
شاد مجدا ابناه والده المرجو فينا وجده المرحوم

منها في وصف البحر ٥

لا تسلني عما لقيت في البين في خال الغريب حال ذميم
كنت في كله يطير بقلع وهي طورا على المنايا تحوم
انظر الموج حولها فاخال الحيتان ناء الخفي وهي جسيم
لم اجد لي فيها صديقا حميما غير داني بالماء فيها حميم
واذا ما دنت الى البر امسى عندنا منه مقعد ومقيم
يسجد الجرف كلما ركع الموج فلا في هنا لك التسليم
وقبيح على انا اشتكي برا وبحرا وانت بر رحيم

وأبى العبد بالقليل فمست ذاك منه غرامة وغريم
ولد زوجة متى نظرته حملتها نها عجوز عقيم
ظل في اسرها لاجل كتاب معلم يقتضي به المعلوم
فهو يخشى الطلاق فقرا وان جار وراها يقصها التحريم

منها ٥

وثيابي قد بتا ابدا بها خوف قدوم الشتاء وهي رسوم

وقال لـــــــماجد وبعثها اليه الى المحلة ٥

لي من الشمس خلعة صفرا لا ابالي اذا اتاني الشتاء
ومن الزمهرير ان حدثت الغيم بنا في وطيلساني الهواء
مني الارض والفضاء به سور مدار وسقف بيتي الهواء (السما)
لو تراني في الشمس والبرد قد انحل جسمي لقلت اني هباء
لي في الليل والنهار على الطول عزاء لا ينقضي وهناء
فكان الاصباح عندي لما قد حسبت ذهبة الامساء

شنع الناس أنني جاهل ما نوى وما لهم أهواء

أخذوني بظاهري إذ رأوني عبد شمس تسوءني الظلماء

إن فضل التقى منذ نجا جسمي أبدت ساءه الأعضاء

فبه عظمي المبرد إذ عن الكسائي وأحيى الفراء

آه واحسرتا لقد ذهب العمر وحظي أشقى وعناء

كلما قلت في غد أدرك السؤل أتاني غد بما لا أشاء

لست ممن يخص يوماً بشكواه لأن الأيام عندي سواء

حار فكري وضاق صدري وإن حار همومٌ ما ضيق منها الفضاء

كل يوم أنيل قلبي بالفكر نعيماً يعود وهو شقاء

أمل لذ وهو زور وخيال من حبيب تخيله الأعفاء

ليت شعري متى نرى شعري عن ظنون للفكر فيها رجاء

أترى هل أعيش حتى يقول الناس فيه نزاهة وإباء

يا فؤادي صبراً فما زالت الأيام فيها السراء والضراء

خل عن حملك الهموم فإن الدهر يومان شدة ورخاء

أنت يا قلب قد تعودت ضيقاً وانفراجاً وللأمور انقضاء

أنت يا قلب أن غدوت كسيراً بفراق فسوف تقضي اللقاء

أنت يا قلب بعد فرقتك الصدر غريب وهكذا الغرباء

ومنها في المدح

أترى يجمع الزمان بشمل محب نأى وفيه وفاء

لي من جاهه وأخلاقه عند هجير الخطوب ظل وماء

أيهذا الرئيس دعوة عبد أصبح الحزن داءه والبكاء

مات فقراً وأصل ذلك إذ مات من اللوم النفس والحياء

لا تسلني عنهم فعندك في الشعر حبيب وهم له أعداء

أبعدوني مخافة الشكر حتى أوهموني أن المديح هجاء
قط ما أحسنوا وإن أنا أحسنت إليهم في نظم مدح أساؤوا
وإلى عدلك العميم أشتكي جور الليالي فاصنع إذا ما تشاء

وقال أيضا يشكره على كسوة
بعث بها إليه

أشكر مولانا ونصفيتي تشكره أكثر من شكري
أراحها جدواه من كل ما تشكوه من دق ومن عصر
كم مرة كادت مع الماء إذ يغسلها غسالها تجري
تموت في الماجور لولا النشا يبعثها في ساعة النشر
أراحها الدهر وطوبى لمن يجله في آخر العمر

وقال لما تولى نظر الغربية

افعل معي ما أنت أهله يا من لديه الفضل كله
يا حاكما عم البرية بعد ظلم سواه عدله
يا من تشرفت المحلة إذ غدا فيها محله
مولاي لا تبدي اشتغالا عن محب أنت شغله
ضاقت عليه يا رحيب الصدر منذ رحلت سبله
كفرت به الأصحاب إذ زرافة بالشعر رسله
وتباعدت عن قربه إخوانه وجفاه أهله
وإلى متى طمعا يصرف جد هذا الوقت هزله
ما بين قوم لا يعز عليهم في الدهر ذله
وإذا ارتضى الإنسان يوما بالخمول فإن فضله
مولاي صدر الدين يا من فرعه زاك وأصله
يا منعما عم الورى في الدهر نائله ووبله
بك في الزمان المستعان إذا الزمان اشتد محله
مولاي دعوة من غدا متبددا مذ غبت شمله
يدعوك لما أن تناقص صبره وازداد خبله

فأحسن من زمن تزام نداه والمعهود بخله
زمن مدامعه المدامه فيه والزفرات نقله
تا العيش قد نغص شربه فيه وأكله
ولباسه خلق نسترأكثر منه وشله
وغدا ذرو زامعنا بالقاش والخياط قمله
فهو الصحيح وأنا جلدي المعتق منه كله
فأحر غلامك من زمان قد اناخ عليه كلّه
وأنظر اليه فراسه بالبرد مضرور ورجله
باع العمامه والتمشك فعلوه عار وسفله
هذا القران به تعكس نجمه فغدا يضله
فمر الزمان فعقده في قبضه المولى وحله

وقال فيه أيضا

اقبل مثل البدر في تمامه تحفه الهاله من لثامه
ومزقت انواره ثوب الدجى مذ أطلع الأنجم بابتسامه ومأس فاشتاق غصون
البان أن تعلق ذاك اللين عن قوامه

أصمى قلوب العاشقين طرفه ظلما بما فوق من سهامه
يا جفنه رفقا بصب مدنف سقمك اضحى الأصل في سقامه
وأنت يا أعطافه هل عطفه على مشوق القلب مستهامه
من نابمن في خده ما حيا فوق لهيب دام في اضطرامه
كم ليله اسكرني ريقه أغني بكاس الثغر عن مدامه
وبت لا أجزع من حراسه أذوقه أبدي دجى ظلامه
وبيننا طيب عناق طالما الزمني شوق بالتزامه
هذا هو العيش الذي وددت ان لو ساعد الدهر على دوامه
ملك الليالي بل لآل شرفت جيد زمان كن في نظامه
كنت بها في لذه العيش كما غدت زعانا الصدر في ايامه
الامر الناهي الذي عزمته تحلّ منها الهمه باهتمامه
والناظر النقصان وحدا بالعلى فاعذر ان اعرض عن منامه
صدر به الله سر مودع بديعه الحكمه من احكامه

ما حمله السيف وياويح القنا السمر مما يبديه من اقلامه
عزائم زدتها الايام من اعوانه والدهر من خدامه
ويقظة قد خصه الله بها يوحي اليه الغيب من الهامه
وسطوة لو فطن الليث بها لاعمل الحيلة في احجامه

وقال وقد عض بعض اعدائه

والعصر ان عداك في العصر وقد اتوا البداية الخسر
ظلموا فانما انفوا لهم وزرا بنحي ولا سلوا من الوزر
ظهر النور لك وهو شمس ضحى فتضاءلوا كتضاءل البدر
مكروا وقد مكر الاله بهم شتان بين المكر والمكر
دعهم فلا برح العناء من حسد يواصلهم الى الحشر
وانشد اذا ما زرت تربتهم متمكنا في السر والجهر
ماتوا بغيظهم وما ظفروا بمرادهم واضيعة العمر
انستهم حتى اذا طمعوا اعجلتهم بالخوف والذعر
تالله ما اخرت مدحتهم الا لكسب مثوبة الصبر
ولرأفة زدت سطاك بها في الحلم عند النهي والامر
ومن العجائب كونهم جهلوا ان العلوم وديعة الصدر
لله درك كل ممتدح بعلاك قد ضاهى ابا ذر
لولا اخاف الله قلت لمن يروي مديحك ايا مقري
حجت لك العافون فازدحموا كزحام الآمال في الفكر
نالوا المنى بمنى جنابك فاحتازوا المقام بها على النفر

وقال فيه وهو بثغر الاسكندرية

ارى الاسكندرية ذات حسن بديع ما عليه من مزيد
هي الثغر الذي يبدي ابتساما لتقبيل العفاة من الوفود
اذا وافيتها لم تنو هما تقلبك مدتها من بعيد
حللت بظاهر منها كأني حللت اذا بجنات الخلود
فلا بئر معطلة وكم قد رأيت هناك من قصر مشيد

بيانٌ يملأ الآفاقَ نوراً أستّر برقه بسحاب جود
وأقسم لو رأتها مصر يوماً لكادت أن تغيب عن الوجود
وكم قصرٍ بها أضحى بحصنٍ منيعٍ لا كبيتٍ من جريد
يرصّ فصوصه بانيه رصّاً يفضّله على نظم العقود
لها سورٌ إذا لاقى الأعادي يقابلهم بوجهٍ من حديد
هو الفلك استدار بها وكم قد رأينا فيه موجاً من بعيد
أحاط بسورها بحرٌ أجاجٌ ومنهل أهلها عذب الورود
هم السادات لا يُرجى ويُخشى سواهم عند وعدٍ أو وعيد
وحسبك أن حيدر الدين منها وخاتم مدحها بيت القصيد
إمامٌ جلّ قدراً أن يهنّى بشهرٍ أو بعشرٍ أو بعيد
لأن الدهر عبدٌ والموالي تجلّ فلا تهنّا بالعبيد ه

وقال يمدح الأمير
جمال الدين موسى بن يغمور في عيد النحر

أبروقٌ يلوح منها وميضٌ أم ثغورٌ كأنها إغريض
شام طرفي من الغمائم برقاً علم الدمع منه كيف يفيض
بأبي من به شفائي وإن أمرض منه الفؤادَ جفنٌ مريض
فمه كأسه ومن ريقه الخمر ومن وجنتيه روضٌ أريض
راق طرفي من خده الأحمر الأبيض ذاك المذهب والمفضض
يا عذولي دعني من العذل إن النصح في مذهب الهوى تحريض
متطلباً أي فها أنا مندوب فراقٍ وحبه مفروض
يا رسول الحبيب بالله عرّض بحديثي إن أمكن التعريض
ولقد كنت بالشباب جموحاً غير أن المشيب مما يروض
أقعدتني الأيام عن لذة العيش بشيبٍ له بفوديّ نهوض
وبعيداً إذ أتت الثلاثين وختم الصبى بها مفضوض
شيبتني بالهم أحداث دهرٍ ضعفت في أهله وضاع القريض
صيّر الدهر شعر رأسي شعراً يعتريه التسويد والتبييض

فلهذا سمعي يصيخ الى العذل وطرفي عن كل حسن غضيض
ولقد قلت للزمان وان كان اليه في امري التفويض
لست ممن يخشى اذا اسود خطب وملوسي عندي اياد
بيض ه
رب باس لنا زه اي اضطرام وجود على العفاة يفيض
باسم الثغر ثابت الجاش والابطال في لجة الدماء تخوض
كامل الفضل ذو نوال سريع يتجلى بالوصف منه العروض
لم يشن نشه زحاف ولا بسط مديه يوم الندى مقبوض
قل لمن قصده يضاهيه هيهات يضاهي سنا الثريا الحضيض
ومحال اذا تعالى عقاب الجو ان يرتقي اليه البعوض
دحض الغي رشده وكذا الحق به كل باطل مدحوض
منها ه
ايهذا الامير خذها قصيدا لفظها في البيان سهل مروض

حسنت اذ غدا حبيب اليها وهو في موقف البديع بغيض
واذا ما وقفت انشدها حيك فلا كان معبد والغريض
ولقد جدت لي بمال وجاه ما لودي في سواهما تقييض
واذا ما اقرضت ربك قرضا حسنا لم تضع لديه القروض
فهنيئا بعيد نحر لاعداك فيه التضييع والتبعيض
وابو ذا عزة سعيد المساعي في سرور وللضد منه النقيض
لك منا الثنا يطيب الظا لا بالضاحي جزا وللعدى التعريض

وقال يمدح القاضي برهان الدين
ابرهيم بن نصر في سنة سبع وعشرين وستمائة

قطعت شبيبتي واضعت عمري وقد اتعبت في الهذيان فكري
وما لي اجرة فيه ولا لي اذا ما بت يوما بعض اجر ه
قرأت النحو ثانا وفهما الى ان كعت منه وضاق صدري
فما استنبطت منه سوى محال يجال به على زيد وعمرو ه

فكان النصب فيه على نصباً وكان الرفع فيه لغير قدري
وكان الخفض فيه محل حظي وكان الجزم منه لقطع ذكري
وفي علم العروض خبطت جهلاً عممت لحيني في كل بحر
فأذكرني بها التفعيل شيئاً تضمّن نصفه الشيخ المعري
مفاعيلن مفاعيلن فعولن حديث خرافة يا ام عمرو
وكم يوم سبع اللحم عندي تعدّ من البوار بألف شهر
ولما أن غدا لا بيع فيه مع الميزان أشبه يوم حشري
وذكّاني جهنم اذ بوني زبانية بهم تعذيب سرّي
وفيها زفرة من غيظ لحم وقد وضعت شلاشلها بنحري
وقد طال العذاب عليّ فيها لما قدّمت من بخس ووزر
وعمّي قد غدا عمّي وأمّي تحط بخله قدري وقدري
كأني في وقد ذبت ناقاً على عنقي أمي واخية صهري
لأحرم جامع ابن العاص فقراً وكم فقر غدا سبباً لفقر

فأن لام الجهول أقول دعني أبا في صنعة في وسط مصر

منها في المديح

وأن الشعر دون علاه قدراً ولا سيما اذا ما كان شعري
كلاماً ما قرأت له صحاحاً ولا نحواً على الشيخ ابن بري
وعيشك لست أدري ما طحاها وقد أقررت أني لست أدري
وذا خبري ولو كشفت عني لصغري بعلم الجهل حسري
كأني مثل بعض الناس لما تعلّم آيتين فصار يقري

وقال أيضاً

ما زلت في الدنيا من الهمّ طول زماني وافر القسم
فالحمد لله الذي حكمه قد خصّني أوفى القسم النجمي
أصبحت لحاماً وفي البيت لا أعرف ما رائحة اللحم
وليس حظي منه إلا اسمه فيعتبر ذلك بالاسم
واعتضت من فقري ومن فاقتي عن اللذاذ الطعم بالشم

جهلته نقراً فكنت الذي أضله الله على علم

وقال أيضاً

حسبي جراً فالحجر في حسبي أصبحت فيها معذب القلب
موسخ الثوب والصحيفة من طول اكتسابي ذنباً بلا كسب
أعمل في اللحم للعشا ولا أنال منه العشا فما ذنبي
خلا فؤادي ولي فم وسخ كأنني في جزارتي كلبي

وقال وقد انتسب بالشعر

ثم عاد إلى الجزارة فعاتبه أصحابه على ذلك

لا تلمني يا سيدي شرف الدين إذا ما رأيتني قصابا
كيف لا أشكر الجزارة ما عشت حفاظاً وأرفض الآدابا
وبها صارت الكلاب ترجيني وبالشعر كنت أرجو الكلابا

وقال أيضاً

يا لقومي أنا من فقري في أنحس حاله

حين آلى الدهر أني لا أرى من عينه آله
ضاق صدري وأضرت بي مع الفقر البطاله
وأرى الآمال للمرء وإن لذت علاله
وأبي قد مات مني نسأل الله الإقاله
ملني فقراً وإن كان شفيقاً لا محاله
كل يوم طرق الخباز منه بحواله
فرغت دكانه لولا أنها دار الوكاله

وقال أيضاً عفا الله عنه

طلبت من الكتان غضاً فجاد لي الأخ بوعد عوض المن بالمن
متى جيئته يدعوا عليه لسانه إذا قلت أين الفص قال على عيني

وقال في النجم ابن عدسة

وقد ادعى الشعر ووالده يعرف بالمعلم

أرى النجم نجلاً على عند الذكر يا من مضى قبله

هو ابن المعلم عند الخمار وعند المريض هو الأبله

وقال أيضا

من منصفي من معشر كثروا علي وكثروا

صادقتهم وأرى الخروج من الصداقة يعسر

كالخط يسهل في الطروس ومحوه متعذر

فإذا أردت كشطته لكن ذاك يؤثر

وقال أيضا

إن كنت ممن راعه هجركم أو ضاق ذرعا بتجنيكم

فلا أدام الله لي سلوة وزاد قلبي أسفا فيكم

وقال أيضا

في أمرد يعرف بابن نعيم الخراج

يا ابن نعيم دام ذمي لما سلكته من قبح منهاج

خالفت من رباك في فعله إذ أنت دخال ابن خراج

وقال على بعض دار الأمراء

أمولاي ما من طباعي الخروج ولكن تعلمته بالخمول

وصرت أروم لذلك الغنى فيخرجني الضرب عند الدخول

وقال عفا الله عنه

يا من غدت أمداحه على الورى مفترضه

بت وأثوابي ككتب مزقتها الأرضه

فعورتي مكشوفة وسترتي معرضه

وقال في بعض أهل الأسكندرية

غلط الزمان وليس يعذر وأتى بذنب ليس يغفر

جاءت حوادثه على رغم العقول بكل منكر

أوما ترى الأسكندرية إذ غدت تبكي وتضجر

وهي التي اتخذ الزمان منارها في الأفق منبر

لا يستطيع يرى رغيفا عنده في البيت يكسر

فرآني صلي وحاشاه لقال المخبر أكبر
ولو محل في البقاء به تقدم إذا أخر
خل عنه مسعودا أو ياقوتا وريحانا وعنبر
كم ليلة قد بات وهو يمد بينهم ويقصر

وكتب إلى الأمير شرف الدين يعقوب
يسأله عن المجد وكيل الأمير سيف الدين ابن قليج

سيدي أنت هل أتاك عن المجد لذاك الحديث عني جواب
أو نساني أمري وحاشى معاليه فيتوي اليوم مني عتاب
أدركوني في مر البرد همٌّ ليس ينحى وفي حشاي التهاب
ألبستني الأطماع وهمًا فها جنبي عارٍ ولي فروًا وثياب
كلما أزرق لون جسمي من البرد تخيلت أنه سنجاب

وأنشد شرف الدين يعقوب
وقد مطله بوعد ل

يا أيها المولى الذي لندى كفيه كل الجود منسوب
لا غرو إن أصبحت تأمرنا بالوعد الجميل وأنت يعقوب

وكتب إلى الشرف العلي

شرفت بك العلياء يا شرف العلى لما علوت بها جميع العالم
والكامل الملك ارتضاك لعزمة أغنته عن سمر وبيض صوارم
فاحرس بآرائك مجد دولته الذي مذ شدته لا يستطيع لها هادم
واجمع به شمل الفخار فإنما كل الفخار لها باسم

وكتب له وقد أمر له ببغلة فوجدها
ل قدير ل

كتبت لنا بذاك البر فرحًا خفيًا في الشاء وفي الثياب
فكد تصفوه الكمال حتى بقينا منه في أمر عجاب
وجدناه عتيقًا وارتضينا به إذ عاد وهو أبو تراب

وقال متغزلا ل

بهذا الفتور وهذا الهيف يهون على عاشقيك التلف
اطرت القلوب بهذا الجمال واوقعتها في الاسى والاسف
تكلف بدر الدجى ان يحكي محياك لو لم يشبه الكلف
وقام بعذري فيك العذار واجرى دموعي لما وقف
وكم عاذل انكر الوجد فيك علي فلما راك اعترف
وقالوا به صلف زائد فقلت رضيت بذاك الصلف

ومنها

فهاك يدي انني تائب فقل لي عفا الله عما سلف
بجوهر ثغرك ماء الحياة فهذا بثغرك لو لم يشف
ولم ار من قبله جوهرا من الحسن مان عليه صدف
اكاتم وجدي حتى اراك فيعرف بالحال من لا عرف
وهيهات يخفى غرامي عليك بطرف همى وقلبي وجف

وكتب الى بعض اصحابه يعاتبه وقد شنع عليه

عثرات الناس بالاناة تعالت قلبي كم بنا قيل وقال
راعني منك صدود رائع بعدما قد راقني منك وصال
سيدي انت وهيهات صفوه صد تقطعني فان الاحتمال
بالذي عاداك من وجد به لم يمكن الصبر في صدري مجال
لا تحاققني على ذنب بدا فاعتذاري عنه زور ومحال
في محياك حسنا ظاهر حين القاك وفي لفظي اختلال
فاعف عني ان بالحلم فما لي ان تعتذر قولا يقال
انا مملوكك الا انني ليس لي في دفع ما تقضي احتيال
عاقب الاعضاء مني كلها ما خلا قلبي فما فيه احتمال

وله الى ابن ابي الاصبع الشاعر في صدر كتاب

اقسم بالله ان شوقي اليك ما فوقه مزيد
اودعت يوم الوداع قلبي نارا لها في الحشا خلود
عذبت بغير النوى فؤادي ان عذاب النوى شديد

لا واجتماع لنا تقضي الليالي به تعود

ما كان ذا البين من مرادي لو أن للمرء ما يريد

لم يرض لي بالفراق حتى بلاه من كيدك الصدود

كن كيف ما شئت فالموالي لا تتساوى بها العبيد

وقال أيضا عفا الله عنه

يا هاجري بلا سبب إلى متى هذا الغضب

كن كيف ما شئت فما القلب عنك منقلب

يا مستريحا لم أنل من حبه إلا التعب

مثلك من أعتب في الحب ومثلي من عتب

تالله لو ذقت الهوى ما كنت تجفو من أحب

أنكرت ما بي من جوى غالب صبري فغلب

يا نعمي هل للوصال عودة فنرتقب

هيهات يرجع من طيب الليالي ما ذهب أن

والدهر من عادة أن يسترد ما وهب

وقال أيضا

أنجدتني في الهوى منذ أنجدوا أدمع بشوقي تشهد

خففت بعد سكان الحمى هو عن قلبي وطرفي مسهد

ت لا أطمع في طيفهم هل يزور الطيف من لا يرقد

يا جفوني بعدهم أين الكرى يا فؤادي أين ذاك الجلد

فعلوا ما أوعدوا من هجرهم ليتهم لو أنجزوا ما وعدوا

وبروحي رشأ يهتز في قده المياس غصن أملد

أنا في شرع الهوى عبد له وهو لي إن كان يرضى سيد

وقال أيضا متغزلا

مالي أراك أضعت ودي وغدرت بي ونقضت عهدي

وأذبت قلبي في الهوى ظلما بنار جوى ووجد

وجعلت طرفي بالأسى وقفا على دمع وسهد

وأرى الإساءة منك حين تسيء كالإحسان عندي
هام أخي في هواك صبابتي والدمع يبدي
أنا قد أتيتك قاصداً فعساك تعرف حق قصدي
علقت بذيل نجاك آمالي فعللها بوعد
سوقي إليك كما علمت يجل عن حصر وحد

وقال من قصيدة يمدح
بها الصدر ابن القرمسيني

سر القلوب تذيعه الأجفان هيهات ينفع مغرماً كتمان
طرف المحب فم يذاع به الجوى والدمع إن صمت اللسان لسان
يا سائلي عما تكابد مهجتي بإعراب طرفي بالدموع بيان
تبكي الجفون على الكرى فأعجب لمن تبكي عليه إذا نأى
الأوطان
يا مسقمي مهلاً على جسدي الذي لم يبق فيه للسقام مكان

ألفت روحي في هواك وإنني راض بذلك أيها الغضبان
حاشى معانيك التي أنا عبدها ألا يكون لحسنها إحسان
أو أن يكون الوصل منك ممنعاً يوماً وحظ محبك الهجران

منها في المدح

يا من يروم الرزق أو يسعى إلى تحصيله فيعوقه الحرمان
عول على الرحمن واقصد بعده صدراً به زعم الورى الرجحان
عشق المكارم والوفا لمثله خلق فلم يخطر له السلوان

وقال أيضاً من قصيدة

ما عوضتك بهجرها عن وصلها إلا وقد حادت عليك ببخلها
فاطلب لقلبك أن يجوع تعللاً فعسى تعللك الخيال بمثلها
فمهات أن تحظى بزورة طيفها ما دام طرفك ساهراً من
أجلها
حملت نفسك فوق ما اعتادته من تعب الهوى فتعبت أنت بحملها

يا صاحبي بالله ان جئت الحمى قف بالربوع مسائلاً عن اهلها
والثم ثراها كله عني فلي قلب لغام يحبها ويسهلها
ومتى بدت لك من غيث بحيها فاحرس فؤادك ان يصاب
ومتى ادعت حسن الحسان بانه سلم فقد دلت عليه بدلها ٥
اترى ليالي الوصل يرجع ليلة منها فيقنع بعضها عن كلها ٥
مالي وللايام يخلف وعدها بيدي واخر ذاك اول مطلها
لم الام في الدنيا اوسع رغبتي وعلي قد ضاقت مسالك سبلها
لا ذنب للايام عندي في الذي صنعت وتعذرها الحليم
لجهلها ٥

كم ذا اعاتبها كان لم تثني احسان صدر الدين تحي فعلها
للحاكم العدل الذي تشرف الاقدار منه بعقدها وبحلها
سمت الوزارة في حماه لانها من اهله ولانه من اهلها
قد خصه الله العظيم بسيرة عمت جميع العالمين بعدلها

ومناقب قد صانها عن غيره ومواهب اغنى العفاة ببذلها
وصنايع لم تخش صرف زمانه من راح مستترا بها في ظلها
وسحايب من كفه قد روضت روض الاماني بعد شدة محلها
ابدا تسح ولا تشح بجودها فالغيث يحكي قطرة من وبلها
قل للجهول بباسه سارعت في تعنيد نفسك بالعناء وقتلها
لا تغترر بالصفح من اخلاقه وحذار تطمعك السيوف
بصقلها

مولاي صدر الدين دعوة من له خدم وقد علقت يداه بحبلها
عرفت بفضلك نفسه ولطالما قصد اللئام فعاقبوه ببذلها
فانظر اليه بعين فضلك نظرة من شانه تحسين الوفا باهلها

وقال من قصيدة ٥
يستنجز بها وعد الخزان ابن يغمور ٥

أأماني راجية من الامال اين من همتي بلوغ المعالي

لي عجز أزاح قلبي من الهم ومن طول فكرتي في المجال
طاب عيشي والحمد لله مذ كنت له حامدا على كل حال
ما لباس الحرير مما أرجيه فيحيي ولا ركوب البغال
راحة السر في التخلف عن كل محل أضحى بعيد المنال
أعز الإنسان في تركه العز والذل في مبتدا الأحوال
حار فكري وضاق صدري لأمر أخطرته الأفكار

عجزا سلي ٥

وتحيرت بين أمرين فيه كلما أذنت بالجناب الجمال ٥
إن تأخرت عنك مل وإن لازمت أدعى من جملة الأنعال
يا معيني على الزمان أعني فلقد قل عن نشاطه احتمالي
كل يوم أسعى ولكن بلا دفع فسيان فرغتي واشتغالي
عملي دايم ولي سيرة في الدهر يروى كثيرة البطال

وقال وبعث بها إليه

في العشر الأواخر من شهر رمضان

أيهذا الأمير قد أشكل المعنى وما زلت عارفا بالمعاني
ظاهر البسط وهو لم أدر ما ذا فيه جهلا وباطن الحشكان
أتراني في العيد أجهل ذا المعنى كجهل الحلواء في رمضان
ما رأت عيني الكناف الا غدا ساعيا على الدكاف
ولعمري ما عاش بعلي قط أشهى دمعها من الجوهان
ولكم ليلة شبعت من الجوع غبوقا إذ جرت بالحلواني
حسرات يشوقها القلب للطرف وويل للطرف عند العيان
كم صحون مصففات وكم من سكر دونها وكم من صواني
وإذا شح المسحر ليلا أتى الأمر منه بالعصيان
كلما بات وهو يأمر بالأكل أتى الفقر مقبلا ينهاني
قل لفقري إذا تفرعن خف موسى فكفاه بالذي عند نجران

وكتب إليه في المعنى ٥

تالله ما ألم المراشف كلا ولا ضم المعاطف
بالذ وقعاً في حشاي من الكنافة والقطايف
بالصوم والأفلاس بت عن السلافة والسوالف
لم يبق إلا الاعتكاف فقد كفى ما كنت عاكف
حتام أمشي في طلاب معيشتي والرزق واقف
من منصفي من حيف دهر لم يزل في الحكم حايف
كم قد جرت بيني وبين صروفه قدماً مواقف
فأجارني موسى بما أبداه من تلك العوارف

وكتب الى القاضي شرف الدين الفايزي

أيا شرف الدين الذي فيض جوده براحته قد أخجل الغيث والبحرا
لئن أمحلت أرض الكنافة أنني لأرجو لها من سحب راحتك القطرا
فعجل بجود ما الى حاجة سواه بنا تاتيم الحمد والشكرا

وقال من قصيدة في المعنى

سقى الله أكناف الكنافة بالقطر وجاد عليها سكر دائم الدر
وتباً لأوقات المخلل إنها تمر بلا نفع وتحسب من عمري
أهيم غراماً كلما ذكر الحمى وليس الحمى إلا القطايف بالسعر
وأشتاق إن هبت نسيم قطايف السحور سحيراً وهي عاطرة النشر

وله

ولي زوجة أن تشتهي قاهرية أقول لها ما القاهرية في مصر

وكتب الى بعض الرؤسا في المعنى

مولاي عز الدين يا من غدا وهو عظيم القدر والقدرة
ومن غدا الدهر مطيعاً له ممتثلا بين الورى أمره
خذ بيدي جوداً ولا تبق في قلبي مما تشتهي حسرة
فقد مضى أكثر صومي وما ذقت من القطر ولا قطرة
وكم لكفك إذا مجلت أراضي القصاد من مطرة

ولا تسل عن حالي في هوى علق ترني كلما أكره
قد اشتهرت الآن في أمره وصرت في الدنيا به شهره
تقول إذ أشكو له زفرتي لا بد للجزار من زفره
فأنعم بما أسلو به حبه جوداً وما أنسى به ذكره
فإن في الجلواء لا شك ما يشغل عن أخلاقه المره
فعجل المعروف جوداً فما على امهالك أي نكره
وخذ بها إما فلوساً وأما فضة سوداء أو نقره
فليلة الجمعة أولى بأن يحوز مولانا بها أجره

وكتب إلى بعض الرؤساء في عيد الفطر

يا أيها المولى الرئيس ومن له جود يضاهي الغيث حال سكبه
أشكو إليك لجور دهر لم أزل طول المدى غرضاً لأسهم خطبه
وأشد ما قاسيت منه أنني عن شكر فضلك قد شغلت
بعتبه

فاغفر لعبد قد أتاك وما له حسنات أفعال تقوم بذنبه
بالله تقسم والنبي وآله الأطهار أصحاب العبا وبصحبه
ما بات في ذا العيد يملك درهماً وكفاك أن الشعر أعظم
كسبه
فتراه يشد حسرة وتأسفاً من همة لعدوه ومحبه
ماذا يضر الخشكنان لو أنه في العيد يحضر في فمي وقلبه
ولقد شكا لك من حوادث دهره شيئاً ولست بعاجز عن
طبه
لا زال بابك للهناء مؤهلاً أبداً على بعد المزار وقربه

وقال في ناظر الزكوة من أبيات

قلت فاقلت ايري فمالي سواه قال لي والمقال منه صواب
ليس لي أن أبت عنه لأني ناظر في الزكوة وهو نصاب

وقال من قصيدة في محيي الدين ابن القرمسيني

أطعت غرامي حين خالفت عذلي ولي شغل في الحب يزداد

من خلل

تخيلت أن الصبر يوجد في الهوى فحقق عدم الصبر عكس التخيل

ومنها في المدح

امام حمى شرع النبي محمد باسهم فكر بل بصارم مقول

اذا قال والاذهان قد غاب رشدها أتى أبان خفي الحق من لفظه

الجلي

بلاغة أبرار وحسن عبارة وإثبات توحيد وقطع معطل

حكى الذهب محيي الدين والله الذي هدانا فقل في مفصل

بجمل مفصل

ومنها في وصف القصيد

قصيد لغات الشعر منها وكيف لا ووصفك منها حين ينشد

قد قيل

أقامت منازلي فامرؤ القيس حاسدي عليها وحسبي أنها فيك

وهي لي

تضحك ويبكي النظم من حسنها قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

وقال أيضا

اذا حلت الشمس برج الحمل وصح الزمان به واعتدل

واقبل بالدفء فصل الربيع وزاد النشاط وزال الكسل

ترحلت عن بلدي رحلة سبلغني رتبة لم تنل

وترفع لي رتبة في النهى وتشغلني عن مديح السفل

وتصرف عني صروف الزمان والامالي بها من قبل

خطوب شغفت بأوصافها فصيرتها في قريضي غزل

لهوت بها عن قدود الغصون وورد الخدود وسحر المقل

جهلت سواها لعلمي بها وتعذر عالمها أن جهل

فخذ خبري وارث لي ان شكوت مصابي وان لم تصدق

ف[illegible]

وها أنا في الدهر بين أمرين مضاع فكيف يكون العمل
فأما فقير لديه سماح وأما غني لديه بخل
وليس يجود بخيل ولو تحيلت فيه بكل الحيل
إذا رمت منه نوالا أبى وإن قربت منه بوعد مطل

منها

وإن نظر الصدر لي نظرة تحقق ظني بلغت الأمل
فتى لم يزل جوده أولا تأخر جود الكرام الأول
يحاكي في الخطب بدرا وحذواه في الجدب غيث هطل
وكم رامت السحب تحكي نداه فلاح من البرق فيها خجل
إمام إذا ما بحثا بدا العجاج بمعركة الدرس كان البطل
بعلم الفروع وعلم الأصول وعلم الخلاف وعلم الجدل
حمى الشرع مجتهدا بالعلوم ولم يبق في حكمه من خلل
على جوده بعد ربي اتكلت وما خاب عبد عليه اتكل

وقال من قصيدة أنشدها لما تم
بعد تولي الديوان بمصر المحروسة

لا بأس إلا في الحب عن أشجانه فشأنه مخبر عن شانه
وإن يكن ما فاه بالشكوى فقد أغنى لسان الدمع عن لسانه
يا عاذل المشتاق في أمر الهوى دعه فليس الصبر من إمكانه
فارقت في يوم الفراق قلبه فليت لو عادت إلى جثمانه
وأعجب الأشياء أن قلبه سار وما حن إلى أوطانه
لطف لما رأى ربتما عفا أكرم ما قد كان من عرفانه
صبا لغزلان النقا وكل من حل النقا يصبو إلى غزلانه
ما إن له من مشبه في حسنه ولا لصدر الدين في إحسانه
إذا احتبى في دسته وما فني كسرى انوشروان في إيوانه
يصرف الأيام في أحكامه علما بأن الدهر من غلمانه
مولاي يدعوك محب مخلص شرفته قدرا على أقرانه

اذا ما اك مرجه مغردًا أغناك عن أسجع في ألحانه
فاسمعه من قوله ترديده عجبا بحسن الورد في أغصانه

وقال من قصيدة
يمدح بها سيف الدين ابن قليج رحمه الله تعالى

قضى حبه أن لا تطاع عواذله وهل يرعوي للعذل والحب شاغله
محب يحل الوجد عقد اصطباره اذا البين شدت للفراق رواحله
أأحبابنا أن ألف الدهر شملنا يجلي بلقيا كم من العيش عاطله
نأيتم فلولا ما قرت التي تعللني عنكم ما استهرت بلابله
واهيف يحكي الغصن لين قوامه وتفعل أفعال الشمول شمائله
يلين الى أن يجرح الوهم خده وتغرق في ماء النعيم غلائله

اذا ما بدا من شعره في ذوائب رأيت غزالا لم ترعه حبائله
رنا فاقتضى من لحظ عينيه صارما غدا راءه عند الناظرين حمائله
وشدد من عطفيه لدنا مثقفا وناظره الفتان بالسحر عامله
أرى خصره أهدى لجسمي نحوله فها أنا فيه مدنف الجسم ناحله
رماني فأصمى مثل عينيه مقتلي فرقوا الصب ما أصيبت مقاتله
أأرجو حياة عند ما ماس او رنا ورامحه يسطو علي وبابله

منها

ودهر بخيل بت أسأله الغنى وكم رد قبلي عنه بالمنع سائله
أحاول من أيامه بعض راحة فيمنعني الأيام عما أحاوله
ويمنح أن أغدوا على الدهر عاتبا وأحسان سيف الدين في الدهر كافله
هو الندب يسدي الحرب بيض سيوفه اذا ما دجت يوم الهياج قساطله
لقد حرس الملك الذي غدا داره أسواره ومعاقله

النعم

هو السيف مطبوعا على الباس حده واحسانه يوم الفخار صياقله
امير له يوم الجلاد مفاخر وفي مشكلات العلم سل من يجادله
جلا طالما ليل الجهل عنا وطالما اقمت براهين العلوم دلايله
نحا ناطقه الاعراب من غير كلفه وصحت بتصريف البيان عوامله
وغبرا في وجه الخليل فعطلت باسبابه اوتاده وفواصله
وابى عليه كل بحر لانه غدا وهو فيه وافر الفضل كامله
واقسم لو ان ابن سينا بعصره لجاه من غير امتحان مسايله
وقد حسنا رجو الشعري نباهه لاني فيه ناقص الحظ خامله
خسرت لاني حيث بالشعر قاصدا اليه ولو ان امرء القيس قايله
وان عليا ان ادرت مديحه لاعظم قدرا ان تعد فضايله
أمولاي يدعوك امرؤ متجلد لصرف زمان همه لا يزايله
واني لمعتاد لحمل خطوبه اذا كل او اعيى من الهم حامله
اقول لفقري مرحبا ليقيني بان عليا بالمكارم قاتله

ولست اخاف الفقر ما دمت نازلا بعقوته والدهر يخشى نوازله

وقال من قصيدة يمدح
بها الشريف حصن الدين ابن ثعلب

شرفت بنظم مديحك الاشعار وتحيرت في وصفك الافكار
واطاعك الدهر العصي ملبيا وتصرفت بقضائك الاقدار
ما جن ليل الخطب الا اشرقت وبلالاء من وجهك الانوار

منها

وهمت عقيب البرق من بشراك للعافي سحاب جوده نضار
ان الكريم وخل ما قد انبات عمن مضى في كتبها الاخبار
خلق كلين الماء رق لشارب ظام وعزم في الوقود نار
من ذا الذي يحكيك في جود وفي شرف وجدك جعفر الطيار

منها

ولانت من قوم يهون عليهم يوم الوغى ان تبذل الاعمار

قوم قد اختاروا السنا لانه ابدا يدوم وحبذا ما اختاروا
علموا وقد علموا الصحيح بانه لا درهم يبقى ولا دينار

وقال من قصيدة كتب الي
جمال الدين بن رمضان وكان قد وعد بخلعة
لامير اخيه السلطان مع جماعة فيها شاكر
فخلع على الاسود ولم يخلع عليه وكان ذلك
في وقت وفا النيل بمصر المحروسة

يا وزير العلى ومن جاز مجدا لم يزل مشرفا على كيوان
والذي نال كل معنى بديع في المعالي لمعنيا والمعاني
لك وجه كالشمس في ظلمة الخطب وكف كالعارض الهتان
واياد تستغرق الشكر حتى كل عنها في الوصف كل لسان
يا رئيس الزمان دعوة عبد مستجير من صرف هذا الزمان
ضاق ذرعا مما يقاسي من الدهر ومن جوره وما يعاني

عدم الصبر فهو يظهر ما يلقاه بعد الجحود والكتمان
وعناه الاقدار لا ينفع المرء ولكن ما الصبر في الامكان
غير خاف عنك الذي ناله الاسود بالامس من يدي السلطان
وتمشيه بالعمامة والثوب وفضيل الكم والطيلسان والطيلسان
خلعة تخلع القلوب كما تخلع مرآة العقل عند العيان
قلت اذ فضلت عليه اري الزخرف يعلى بالنص فوق الدخان
ليت شعري ما العذر لولا قضا الله في رزقه وفي حرماني
ولقد همت ان اهيم بحمل الهم لولا تعللي بالاماني
لست انسى وقد وقفت فانشدت قصيدا يفوق نظم الجمان
كل بيت يزري على خلف الاحمر بالحسن وهو شيخ ابن هاني
بديع يجاري في نظمه الطائي ام مسلم صريع الغواني
ومديح ما نال جودته قدما زياد في خدمة النعمان
قمت وسط الايوان بين يدي ملك سما عن كسرى انوشروان

وشفيري يعقوب وهو سفير الملك وابن الشهاب في رمضان
ووقوفي مع الحيا الذي كدت لإفراطه أذوب مكاني
وانتحائي مع الفصاحة والإعراب لحناً فزاد بدع الألحان
وكأني بحسن صوتي تدفقت المحدثين في دأب الأغاني
ثم أتبعت ذاك في حضرة الصدر بمدح لي فيك ترفع شاني
ولقد كنت ضامناً لي هذا الأمر فاحرص على وفاء الضمان
فالثناء الجميل باق على مر الليالي والمال لا شك فاني

وقال من قصيدة مدح بها
الفقيه كمال الدين ظافر بن نصر

يمضي الزمان وأنت هاجر أو ما لهذا الهجر آخر
يا من تحكم في القلوب بحاجب منه وناظر
مولاي لا تنس المحب فإنه لهواك ذاكر
وإذا رقدت منعماً فاذكر شقياً فيك شاكر

النار في كبدي وطرفك بارد والجفن فاتر
حتام تحكم في نفوس العاشقين وأنت جائر
هلا اقتديت بعدل مولانا جمال الدين ظافر
الفاطمي علومه بحر الخلاصة والذخائر
بك يا ابن نصر حيثما حو نصره فأنعم وبادر
وأجر من الزمن الذي دارت علي به الدوائر
أصبحت في أمري ولا أشكو لغير الله حائر
ولكم يذكرني الشقا بأمره ولكم أكاسر
والله يقبح أن أعود لشعره والشعر بائر
يا ليتني لا كنت جزاراً ولا أصبحت شاعر

وقال من قصيدة مدح
بها الفقيه ابن الحميري

وصل الجسم حين بعدتم سقامه وجفا الجفن مذ هجرتم منامه

فاحموا عاشقا عصى النصح في الحب عليكم لما أطاع غرامه

لا تظنوا أني سلوت فأين الصبر من مهجة بكم مستهامه

بين قلبي وبين صبري عنكم مثل ما بين مسمعي والملامه

غير أني إذا ذكرت زمان الوصل قال المنى على الغرامه

في المدح منها

فبمصر أقول إن جمعتني بعد موتي والشافعي القيامه

يا ابن إدريس إن مذهبك المذهب قد حمل الورى أحكامه

بحر علم يبدي جواهر علم فانظر إليه واسمع كلامه

وخذ الشرع عن شرع رسول الله واعرف حلاله وحرامه

ثم بت جاره فلله ما أطيب في بابه الكريم الإقامه

ومنها في ذم البخلاء

معشر ليس فيهم من بعد الوعد وهو المحال إلا غرامه

حملوني فقابلوني بالرد وشعري كما علمت علامه

وقال من قصيدة يمدح بها جمال الدين مطروح

ما بلغ الله حسادي الذي طلبوا إذ زار الحبيب وزال الهجر والوصب

وبت أعتبه إذ كان منقطعا وليس يعرف لي فيما جرى سبب

فيا لها ليلة ما كان أقصرها لما تطاول فيها اللهو والطرب

بتنا وساقي الطلا بدر براحته شمس تنقطها في وجهها الشهب

وحثها خندريسا كأسها فمه وثغره كلما ضاحكته الحبب

منها في المدح

أبا الحسين وحسبي أن يلبيني يوم الرجا إذا ناديتك الحسب

إن البرامكة الماضين ما افتخروا إلا بأنهم ما تعطي وما تهب

والفضل ما زال في الدنيا له شرف إذ كان يعزى إلى يحيى وينتسب

وقال من قصيدة

أغنيتني من بعد فقري ورفعت بعد الخفض ذكري

وأنلتني مننا يقل لشكرها حمدي وشكري

أصبحت يا مولاي من نعماك أسعد أهل عصري
وغفرت لما أن وصلت إلى جنابك ذنب دهري
وأحتمي من حرفة تودي بصاحبها وتزري
ما بين قوم كلما عاشرتهم قد ضاق صدري
وكفاك أن كبيرهم ورئيسهم في السوق صهري
عم بعر أخاه وابن أخته لو كان المعري

وقال من قصيدة مدح بها
ناظر البهنساوية

بانت وقد كلفتها توديع ما بين ضنى جوى وفيض دموعي
وتجلدت للبين مثل تجلدي والنار تحت ضلوعها وضلوعي
ولكم تعللها مواعيد المنى من عز المرجى والممنوع
وأتت ذممت البين قلت لها عسى أن تشكري عقباه عند رجوعي
يا هذه لولا وثوقي بالغنى لغدا هلوعك وهو دون هلوعي

تالله ما أملت غير مؤمل سمح ولا ناديت غير سميع
حسبي رجا ابن الزهر فإن لي قصدا أراه لديه خير شفيع
لأهاجرن إلى ندى من كفه هام وروض النوال مريع
ولأرفعن بقصده النفس التي هانت على بقصد كل وضيع
تالله ما أخرت الخمول وإنما لله حكم ليس بالمدفوع
ما لي فعيب قصرت أدعى عاجزا والعجز منسوب لكل قنوع
ما بين آمالي وبين بلوغها برجاء يعقوب سوى أسبوع
ندب نجح القاصدين لنائل يوم الرجا بشيمة مشفوع
سل عنه وارحل نحوه تنجح ولا تسأل عن التثليث والتربيع
هو ناظر هجر الهجوع لعلمه أن المعالي لم تنل بهجوع

منها

ويلوت بالحسد المبرح قلب من ناواك بعد الكسر بالتقطيع
وفقوت آثار العدى لمصارع فجمعت نعشه إلى تصريع

مولاي زين الدين دعوة من رجا نداك جبر فؤاده المصدوع
ما أن تغير بعد بينك وده لكن تغير دمعه بنجيع

منها

ولقد كسوتك من قريضي حلة جلت عن التلفيق والترقيع
حسنت بوقم من خلالك فاغتدت كالروض في التسهيم والتوشيع
ولقد تخفض العيش عندك فاغتدت تسمو بقصد محلك المرفوع

وقال فيه أيضا

حمد النوى اذ بلغته مراده وقضى المسير بأن تزم مقامه
ونهته همته عن العجز الذي قد كان سلم للخمول زمامه
فالآن لا يرجو النسيم اذا سرى سحرا ابلغ للحبيب سلامه
كلا ولا يشتاق من أوطانه ربعا يذكره الهوى وهيامه
فلقد استراح من الغرام وسره وأراح من تعنيفه لوامه
شكرا لأيام الفراق وقلما شكر المفارق قبلها أيامه
حسب المحب من الهوى وهوانه أن يستلذ سهاده وسقامه
ويرى بأن الطيف أعظم منحة أن صادفت جفن القريح منامه
وهم تسميه الجهول صبابة ان الجهول لتابع أوهامه
كم من محب ذل بعد تعزز جهلا فأقعده الهوى وأقامه
لست الذي يهتز وجدا كلما هز الحبيب من الدلال قوامه
او يغتدي كلفا بلثم عذاره يوم الوداع وقد أماط لثامه
ما كان أغنى البين عن تأليم من ما زال يرمي بالبعاد سهامه
ما ملني وطني لطول إقامتي فعلى لي مني مل القلب حسامه
لكنني جردت مني عزمة قطعت من الزمن البخيل لئامه
فرحلت رحلة من تعلل بالمنى قلبا وشفع بالرجا أوامه
وعلمت أن الجدب ليس يروع من أضحت يمين ابن الزبير غمامه

تفاخر الآداب منه بسيد لا يرتضي عبد الحميد غلامه
خط كوشي الروض حياه الحيا فأدار بالمعنى عليك مدامه
فتكاد تدهش أن رأيت بنانه وتكاد تسكر إن سمعت كلامه
فالسطر يحكي الغصن إذ هو مثمر وإذا سجعت به حكيت حمامه

منها

وافاك في شهر الصيام وما أبى أو مل من نشح صيامه
وأبيك لولا ذاك لم يرحل ولم يظهر لحادثة النوى إقدامه
آلى الزمان حمدت دهرا طالما أكثرت قدما ذمه وملامه
وحللت مذ حجت قصدي نحوكم في ظل لا أملّ دوامه
وعلمت أنكم كرام زماننا جمعا فلا عدم الزمان كرامه

وقال من قصيدة

حتام تخدع عزمي الآمال وتصدني عن فعلي الأقوال
والأمر يصبح ظاهري متفرغا والباطني بهمومه أشغال

ولقد عجبت لهمتي كيف اغتدت لسبيلها اللوام والعذال
ما العجز عن إدراك آمالي وقد صح الزمان وأمكن الترحال
غيري يشق عليه حادثة المنى وترده عن قصده الأهوال
ولقد وثقت من الزمان بعادة ما إن يفيد لذي منها

الفال

إن الدنو نتيجة البعد الذي يمضي وكم صد تلاه وصال
ولكم تعرض زمن أهل الغنى لكم غنى مال عنه المال
وكذا الليالي قد جرت عاداتها أن لا يدوم لها علينا حال
وبقاؤها لا يستطاع لطالب وطلاب ما لا يستطاع محال
حسب الفتى حسن المنى فإنه لا يعتريه مدى الزمان زوال
بحوادث الأيام عندي والنهى تبتلى الكرماء والبخال
ولقلما يخشى الحوادث من غدا وله إلى آل الزبير مآل
قوم يضيء البدر من أنوارهم فيهم يدل عليهم السؤال

[illegible]

أعراضهم ووجوههم وجفانهم بيض فلم لا يهتدي الضلال
براعهم وسيوفهم بين الورى تقسم الأرزاق والآجال
لا يوسعون نفوسهم عذراً اذا لم يفعلوا أضعاف ما قد قالوا
فهم بحار إن أتاهم وارد وهم اذا خف الحليم جبال
نالوا المعالي بالذي والناس في كيد الحسود وحسبهم ما نالوا
طابت أصول منهم فتشابه الآباء والأعمام والأخوال نسآء
حكت الفروع أصولها فلأجل ذا شرفت منهم ورجال
ولهم يحقوا بالفخار على الورى والى يعزى الفضل والأفضال
سمح اذا دجت الخطوب فبشره برق وغيث نواله هطال
ماضي العزيمة منصف الأمداح في نادي نداه وتظلم الأموال
دع ما سواه ومن سواه ونبه ان كنت تدري العز كيف ينال
متوقد العزمات لكن قد حوى خلقاً يضاهي المزن وهو زلال
حسب الموالي والمعادي عنده بأس على طول المدى ونوال

حبر اذا هز اليراع ببنانه شاهدت منه السحر وهو حلال
خطاً ولفظاً زان ذاك وزين ذا كالما اذ مزجت به الجريال
فبعلمه وبحلمه وبجوده في كل حين تضرب الأمثال
مولاي زين الدين كم لك من يد شهدت بحسن وفائها الآمال
أشكو لعدلك جور دهر جائر فضلت به فضلاؤه الجهال
شغفت به عقلاؤه اذ قسمت بالجور في أنعامه الأنفال
علمي به فلا ينقضي واذا بدت حيلي عليه فذوي البطال
يكفيك اني في الصيام تغيبت عني وطني وطلق معشر وعيال
زمن قد انعكست حقائق ذاته فكأنما رمضانه شوال
والآن أصبح منجداً أمتها تشبهني العمال والأعمال
والأجر قد ثقلت عليها وطأتي اذ عمها الادبار والاقبال
حتام أمسحها فلولا أن لي عينين قال الناس ذا الدجال
مولاي خذها مدحة ببديعها لبني القريض وللقريض جمال

حسنت بأنشادي لها ولربما زان الحسام المشرفي صقال

وقال من قصيدة مدح بها ابن شافع

دعني فما نصحك لي بنافع امرتني بالسلوان غير طائع

خل ملامي في الهوى واني لست لما تقوله بسامع

أستودع الله الذي أودعته قلبي وإن فرطني وداعي

أودعني يوم الفراق لوعة تضرم نار الوجد في أضالعي

ترى متى ترجع لي عيش مضى هيهات ما عيش مضى براجع

يا رمتي بالخيف لم يبق الهوى بعدك للنفس سوى المطامع

لا ولياليا التي تصرمت ما بين وادي الضال والأجارع

ما زار طرفي طيف جيران الحمى وهل يزور الطيف غير هاجع

مالي وللأيام ما رمت بها قصدي إلا عرضت بمانع

كأنها ما علمت بأنني أحوا الغنى بهمة ابن شافع

منها

عرج على أصحابه بجدهم في الليل من ساجد وراكع

ووبخ النفس على تقصيرها وارجع إلى الله بقلب خاشع

ما أقرب التوبة في معناه من كل جهول في المعاصي تابع

يا مالكي أنت أماني في الهوى وغير خاف عنك ولد

وقال من أبيات

هنا بها الرفيقه نصرك

قدومك أحلى من غنى عند ذي فقر وأحسن من يسر باتى على عسر

وأشهى إلى الظمآن من نقع غلة وأبهى لدى الضلال من طلعة البدر

قدمت فبشرى بالغنائم والغنى وأهلا وسهلا بالبشاشة والبشر

بكت قوص لما رمت عنها ترحلا وفرح مغنها قد علو النيل في مصر

وقال من قصيدة مدح بها

علي بن الشهاب وكان قد مرض وغاب عن

الشرب فما فرغ منها حتى أحضر الشراب وشرب

خلني من ملامة اللوام وأدر في الدجى كؤوس المدام
إنما العيش أن يوافيك في الليل شمس النهار بدر التمام
حيها بالقبول منك كما حيتك وألق ابتسامها بابتسام
ذات لطف حلت وان لم ما حلت محل الأرواح في الأجسام
فاسقنيها صرفا ومن حلال الماء عن أن تشوبه بحرام
واله عن رامة ونجد وعن وصف أراك لها وبشام
خل ربعا عفا وباكر ربيعا نمجه مقدمات الغمام
إنما العمر جمعة ومسرات الليالي تمر كالأحلام
تب عن التوبة التي سولتها لك في النفس كثرة الأوهام
وأنسها طول شهر شعبان فاذكرها إذا ما استهل شهر الصيام
وتناول رطلا عتيقا من الخمر عقيب الغذاء والحمام
واجعل النقل لثم خد وثغر من ملاك أبداه غصن قوام
صفة تشهد الجماعة أني لست أرضى فيها ابن سينا غلامي

وقال يمدح ابن التاج القرطبي

أهان عز الأدب في الدهر ذل الطلب
وأصبح الجود حديثا يفترى في الكتب
ينكره سامعه من كثرة التعجب
في زمن ما فيه غير المنع بعد التعب
بين أناس يحسبون المال أعلى الحسب
وما لهم من نسب في الفخر غير النشب
مذهبهم بين الورى بالبخل جمع الذهب
فما لهم في ضعفه عن عرضهم في صبب
يلقاك من وافيته منهم بوجه مغضب
فإن تقربت له بالحمد أو باللقب
حتى تراه ضاحكا فاقنع بقول كذب
لا تغترر ببشره فرب برق خلب

قضيت لكن ما انقضى لي منهم من أرب
في حب ظبي كالهلال يا نم عن شنب
وقد بدا في خده لي شفق لم يغب
خد هو الجنة لولا أنه ذو لهب
قلبي سليم في الهوى بصدغه المعقرب
وخصره أسقم من جسمي به المعذب
كأن قد حل به من الضنى ما حل بي

ومن معاني المديح ه

يعطي عطاء محسن بمنه عن تعذب
يا مالكي ما شافعي اليك الا أدبي
حاشاك ان تتابع في النسيم للمهذب

وكتب الى بعض الأصحاب

لا تلمني اذا حسدت كتابا نال المقول بين يديكا

ما [illegible] ان [illegible] بعض [illegible] في [illegible] الكا [illegible] وبيانا ه

شوقي اليك كمثل فضلك عند أشكالي وعندي
وكلاهما لا أستطيع أحده يوما بحد

ومثل ذلك ه

أمولاي أن أشواقي اليك لأعجز عن شرحه في كتاب
وأني ليفحمني وصفه ولو كنت أوتيت فصل الخطاب

ومثل ذلك ه

لا أوحش الله ممن لم أزل أبدا أراه عندي وإن شطت به الدار
ولست أعجب الا من إقامته في باطن حشوه لما نأى نار

ومثل ذلك ه

أنا من بعض عبيدك فأجرني من صدودك
لا تقدم لي وعدا لست أقوى لوعيدك
سيدي ان كنت أخطأت فسامحني بجودك
يا مليك الحسن ان الحسن من بعض جنودك

أنا معدوم إذا لم أحظ يوماً بوجودك
وبك استشهدت يا بدر وطوبى لشهيدك

ومثل ذلك ل

بأبي من أغار في الهوى شعر خديه
والذي لست أستطيع طلاقاً لأمره
وإذا لحظه إليه ذليلاً بتجنيه
قد حوى حسنه زمان التصابي بأمره
حيث في روض وجنتيه لنا خمر ثغره
فاصطبحنا بوجهه واغتبقنا بشعره

وقال في ابن شاذي بالقصر

أقول لسفر يمموا قبلة الهوى عليكم إذا بالقصر فالقصر أفضل

وقال أيضاً ل

أمولاي إن كنت أبعدتني فإنك من كل قلب قريب
وإن كان حجبني ذنبي إليك فهاك يدي إنني لا أتوب

وقال أيضاً

إن كنت ممن راعه هجركم أو ضاق صدري بتجنيكم
فلا أدام الله لي سلوة ورد قلبي عاشقاً فيكم

وقال من قصيدة أولها

دام في الحب ذله وانكسار حين عزت من دمعه أنصاره
بات يرعى الكواكب الليل شوقاً منذ غابت عن عينه أقماره
لا وقد يسبي الغصون بنشه وخد زهت به جلناره
وعذار ما زال يخلع في الحب عليه من كل صب عذاره
لا سلوت الحبيب يوماً وإن سلوا إذا شط عني مزاره

منها في ذم شخص ل

لا تلمني إذا سطوت عليه فهو تيس لحية جزاره ل

وكتب الى ابن مطروح ه

يا جمال الدين احق على المولى حرمة

ولا اكرم خدمة تتبع خدمة

بمملوكك هم لا يطيق الان كتمه

هجم البرد عليه هجمة من بعد هجمة

لا تسل عنه فقد فصل هذا الفصل عظمه

ولذا الحاف محب الانام رسمه

مات بردا والذي واراه ما ألقى ردمه

انت في الجود نبي وهو في حبك امة

وقال ايضا ه

لبست ثوبي وقد زررت ابوابي على حتى غسلت اليوم اثوابي

وقد ازال الشتا ما كان من حمقي دعني فستوقد الحمام اولى بي

انام في الزبل كي يدفا به جسدي ما بين حمرية ما بين اصحابي

أو فوق قدر هريسة أخرسها مع الكلاب على دكان غلابي

ما كنت اعرف ما ضرب المقارع او فاتيت وقع الندى من فوق أجنابي ه

وما تراقصت الاعضاء في جسدي الا وقد صفقت بالبرد انيابي

وقال الملح

فخر الدين البانياني

أين فعل المدام بالعقل من فعل لحى بابنديم بالجمر كاسي

واسخنها حتى اقوم ولا اعرف شيئا اعامي من مداسي

يا لها وحشة علينا فاما اجتمعنا في رغبة الايناس

منها

كان ما كان من خرافي وجهلي وجنوني وخفتي وهلاسي

فرحت بالجهل مثل ما فاز بالعلم وفعل الصنائع البانياسي

لذة فهو اذ سوف زمان خير من ترحم عند الناس

فاق جودا وسطوة وذكاء وصف معن وعنتر واياس
لم تزل جوده يساوي به العافين مالا اولا أقول يواسي
ذو سيوف يوم النزال كورد وجناب يوم النوال كاس
فهم كالغيوث في يوم محل وهم كالليوث في يوم باس ٥
وهم في الدجى نجوم سوار وهم في الحجى جبال رواسي
أيهذا الامير قد جئت اشكو ما الاقي من شدة الافلاس
حيث بات الشتا يخشى وما عندي لباس يعد خوف الباس
ألقى الشتا بجلدي وغيري يتلقاه بالفرا المرطاس
وكأني اذا دجى الليل بالبرد محب لم يكتحل بنعاس
ومبيتي في قبة القرن طول الليل او قدرة الهراس
وغذائي المسلوق في كل يوم لا من اللحم بل من العلقاس
مت بردا ما بين غيث ورعد وكلا في من ادمعي وعطاس
آه واحسرتا على الصيف كما أملي بشطة المقياس

منها ٥

من اناس حازوا الثنا ببذل المال جودا اكرم بهم من اناس

وقال من قصيدة له

ضحك الروض من بكاء السحاب فاغتنم فرصة الصبا لا التصابي
واعز يا كونه الزمان بشرب الراح فالدهر آيل للذهاب
وأدرها من عسجد في لجين الكاس قد رصعت بدر الحباب

منها ٥

ألقى الشتا بجلدي وغيري يتلقاه بالفرا والسنجاب
وأود المشاق والقطن والصوف وغيري لم يرض بالعنابي
جبتي في الامطار جلدي ولبادي ثوبي ونعلي قبقابي
ونهار الشتاء اطول عندي من نهار الصيام في شهر آب
أذرى سائر المفاصل مني راعصات اذ صفقت انيابي

وكتب الى الحنفي ٥

أيا شهاب الدين يا من في يديه الفرج
ومن نور وجهه شمس الضحى تبتهج
ومن لساني بمدح غيره لا يلهج
هل لك علم أن مملوكك أمسى يعرج
وهو لعظم ما به من دابته لا يخرج
أضحت به دعاميل وما لها مفرج
وكم وكم لبسها بكل شيء ينطلج
وهو كاتب رزقه يعسر منها المخرج
وهو جا الحذمة لكن جوفه منزعج
فاسمح له فما على الأعرج حقا حرج

وكتب إلى القاضي صدر الدين

آن للجاهل أن يعرف قدره ويقيم الجهل عند الناس عذره
وكفى الظالم ما يلقاه من نوب الدهر وفي ذلك عبره
ولقد يعجز ذو الحيلة عن نصر من لم يتولى الله نصره
لا تسؤ يوما بغير الله في سبب واصبر فللصابر ظفره
ودع الراكض في الغي على ما تراه فهو لا يأمن عثره
كل من أضمر مكرا للورى أظهر الله تعالى فيه مكره
قل لمن عاند صدر الدين مت كمدا أو عش بهم وحسره
يا ابن يحيى الدين ما يحسن بي ذم دهر لم يزل للناس صدره
غير أني منه في أسر ولا غرو ان يبدو امر الناس وضجره

وقال فيه أيضا

لا تؤاخذني إذا قصر فهمي عن علاه وصفك في شعري ونظمي
علم الله لقد عجزني بعض ما قد حزت من علم وحلم
وسجايا لك التي ما حازها أحد غيرك في عرب وعجم
لك وجه دونه شمس الضحى وأياد سحبها بالجود تهمي
ومقال لم تزل أحكامه محكمة بالعدل في كل حكم

وكلام عذبت ألفاظه فهو بار صدرت عن نار فهم
يا رئيس الدهر كن لي منصفا من خطوب الدهر إن الدهر خصمي
أي دهر كثرت من أيامه ولنا ليه ينهب ويذهم
ولعمري لو دري أني من بعض غلمانك ما هم بظلم

وقال يداعب عبد العظيم الإسكاف

قل لعبد العظيم عني مقالا فيه عتبا أضحى طويلا عريضا
أعوام لو درت في طلب الأجر حثيثا مصافيا أو بغيضا
غير أني رأيت عذرك مبسوطا إذ كنت ناسيا مقبوضا
أو صحت عذرك المعيشة عندي حين أصبحت لا تعود مريضا
أثقلت ظهرك الملوك حتى صرت لا تستطيع منها النهوضا

وكتب الى بعض الأدبا وقد منعه
البواب الدخول

مولاي عبدك واقف في موقف بإزاء باب لم يزل مقصودا
عزت بقصدك نفسه وتعاظمت وغدا بجودك في الزمان سعيدا
لم لا تشرفه إقامته على باب يخر له الجباه سجودا

وكتب الى رجل يعرف بابن الحنائي

يا صديقي ولست لي بصديق إنما كنت قلتها من طريق
ومتى ما ادعيت ودي مكرا ولكم مرة شرقت بريقي
حسبنا الله ما جرى منك بالأمس وإن لم تقله عن تحقيق
طالما كنت قبلها تحفظ الخبز ولكن بالنحل في الصندوق
ليت شعري متى رجعت كرهما تبذل العرض منك للتمزيق
أي شيء أغراك بالكرخي حتى صرت تلقى الورى بوجه صفيق
حمق فيك لا بفرع زكي تقتضيه ولا بأصل عريق
ثم لا تستحي بأن ترد اللفظ كثير الدقيق والتلفيق
يا فتى الحنائي فالمنتخل الترمتي جمعه بالعقوق
كيف أنسيت ما جرى ليلة الصدر وكوني نغصت عند المضيق

ولقد كان رأيه أن يأذن فيك مع حكمه بي مرزوق

ولعمري لقد عززتك اخلم تعرف لي ولم تراع حقوقي

تلك دار ما زلت تصفع فيها كل وقت ولست غير مطيق

ليت شعري ماذا اخاما رمت شتمي قل لي بأي طريق — تقول صح

علم الله ما عشقت زنبولا قط من عهد أبي لعشق

لا ولا بت في مكان طفيليا كهيري في طاعة أو فسوق

لا ولا جئت بالرجال اليّ وكاشرت خمسين السوق

وقال من قصيدة مدح الصاحب

كمال الدين ابن العديم

سر الفؤاد طيفه لما سرى فرحا بما أهدى الكرى

وأتى إلي زائرا فليته جاء في اليقظة لي ما زورا

ظبي إذا ما ماس لاح وجهه رأيت غصنا هلالا مثمرا

وإن بدت طلعته في ليلة من شعره رأيت ليلا مقمرا

كم ليلة جنيت من عذاره آسا ومن خديه وردا أحمرا

قل للذي يعذلني في حبه حتى لم أحبه أن يعذرا

بابي من لم يزل يجسر في الحب على ذنوبه معتذرا

جرد من جفنيه عضبا ابيضا وهز من عطفيه لدنا أسمرا

يا ساحر الأجفان رفقا بفتى سلبت منه عقله وما درى

عزيمة الشوق وقد أضحى من الصبر الجميل مذ نأيت معسرا

أجريت من أدمعه ما قد كفى يكفيك من أدمعه ما قد جرى

جزت الجمال مثلما حاز العلى المولى كمال الدين من دون الورى

شيد مجدا لو أراد النجم أن يدركه بعض شأوه لقصرا

ولو رأى البدر المنير وجهه هلل أجلالا له وكبرا

يا من أرجي ماله وجاهه هذا أوان النفع فافعل ما ترى

لم الق في ذا الدهر من أشكو له ريب الزمان أذ تعدى وفرى — فري

وطالما حدثت نفسي بالغنى منك وما كان حديثا يفترى

وَلَسْتُ إِخَالُ كَرْبًا بَعْدَهَا عَنْكَ وَكُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الفَرَا
فَخَاطِبِ السُّلْطَانَ فِي مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ قَبْلِ تَلْقَى الثَّغْرَا
فَهُوَ أَبُو بَكْرٍ وَأَحْوَالُهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ لَمْ تُخَالِفْ عُمَرَا

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ يَرْثِيهَا

وَلَهُ وَكَانَتْ عَيْنُهُ أُصِيبَتْ بِجُدَرِي

مِنْ بَعْدِ فَقْدِكَ قُلْ لِي كَيْفَ أَصْطَبِرُ وَالحُزْنُ عِنْدِي لَا يُبْقِي وَلَا يَذَرُ
يَا قُرَّةَ نَجَابَاتِ النَّعِيمِ وَمِنْ قَلْبِي عَلَيْهِ لَهِيبُ النَّارِ تَسْتَعِرُ
كَمْ قَدْ أَسِفْتُ لَكِنْ لَمْ يُغْنِ أَسَفِي كَمَا حَذِرْتُ وَمَا أَغْنَانِيَ الحَذَرُ
بَكَيْتُ إِذْ قِيلَ لِي عَيْنُهُ أَثَرٌ فَكَيْفَ حَالِي وَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ

وَقَالَ وَقَدْ مَاتَ لَهُ مَوْلُودٌ سَاعَةَ وَضْعِهِ

لَسْتُ بِأَجْرِ الصَّبْرِ عِزًّا وَأَنَا أَصْبَحْتُ لَا أَدْرِي طَرِيقًا إِلَيْهِ

لَكِنْ أَسِفْتُ عَلَى قَادِمٍ فَاتَنِي قَبْلَ سَلَامِي عَلَيْهِ

وَقَالَ يَرْثِي الشَّيْخَ شَرَفَ الدِّينِ ابْنَ الفَارِضِ
وَقَدْ دُفِنَ فِي مَوْضِعٍ بِالقَرَافَةِ يُعْرَفُ بِالعَارِضِ

لَمْ يَبْقَ غَيْثُ سَحَابَةٍ إِلَّا وَقَدْ فُرِضَتْ عَلَيْهِ زِيَارَةُ ابْنِ الفَارِضِ
لَا غَرْوَ أَنْ يَسْقِي ثَرَاهُ وَقَبْرُهُ بَاقٍ لِيَوْمِ العَرْضِ تَحْتَ العَارِضِ

قَالَ جَامِعُ الكِتَابِ أَبُو الحُسَيْنِ الجَزَّارُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى
هَذَا الَّذِي عَلِقَ بِذِهْنِي مِنْ شِعْرِي غَيْرَ مَا ذَهَبَ
عَنِّي مُسَوَّدَاتُهُ وَذَهِلْتُ عَنْهُ وَكَتَبْتُهُ لِلأَصْحَابِ فِي فُنُونٍ
شَتَّى وَاللهُ تَعَالَى يُوَفِّقُ الصَّفْحَ عَنْهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ

تَمَّ تَقْطِيفُ الجَزَّارِ

وَالحَمْدُ لِلهِ وَحْدَهُ وَالصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَالسَّلَامُ

بَلَغَ مُقَابَلَةً بِالتَّمَامِ

ومن شعره ايضا مما كتب به الى الصاحب
بهاء الدين وقد منعه من التوجه لاستجداء
الناس بالدوائر ٥

غرست عندي جميلا فاستحيت عنه
وقرت ديني وعرضي والرزق لا بد منه

وكتب الى زين الدين
ابن الزبير وقد نكب بعض اهله

أقول لأهلي وقد أصبحت قلوبهم بالأسى طائشه
تقوا بعد قولي لابن الزبير مقالة خالته عائشه
ملكت فأسجح وفي ذا المقال ما يسكن الأنفس الطائشه

وقال في الرضى الشاطبي ٥

وددت الرضى الشاطبي لأنه مع الحق نقسو تارة ويلين
وأن له الجد الذي لا يشوبه اذا دهمتك الحادثات مجون

تحرك منه الأريحية جانبا ويظهر منه السر وهو مصون
وما نقصته حبسة في لسانه وكم وارت السيف الصفاح جفون
وما ضر موسى قول فرعون انه اذا قال قولا لا يكاد يبين

وقال عفا الله عنه ٥

اذا حرص المرء قالوا بخيل وان جاد بالمال قالوا وقع
فكيف التخلص من معشر يذم الكرام بهم والوضع

وقال ايضا ٥

توق وان كنت العظيم مذمة فيارب ذم مولم ماله أصل
ولا تحتقر تجريح عرض بلفظة اذا جرح الثعبان يأكله النمل

وقال ملغزا في منقب النجار

أتعرف لي ذا مقلة لا يرى بها وذا قدم ان خشيت تحسن النقلا
ويلقاه ذا قوس وأن لم يجد بها اذا رمت أن ترمي بها غيره نبلا

تضيق بي اني استقل سبيله ولكن اذا عانقته خرق السبلا

وقال ايضا

يا رب ان اعدمتني راحة الدنيا فهل راحة الآخر

في بلدتي لم احل من هاجر ورحلتي لم احل من هاجم

وكان بينه وبين النبيه الاجهوري نفور فمرض

الاجهوري فسير اليه ابو الحسن شكرا والبت معه

بعث النبيه شكا المرازه من نوى ابعثها باللوم والتثريب

فبعث معتذرا له بهديه حتى تحقق في مدح حبيب

اراد قول ابي تمام لا والذي هو عالم البيت

وكتب يستدعي السراج الوراق

لياكل عنده السمك المدعو بالراي

الراي ان تحضر الراي اليوم قبل فواته

وقد دعاك تحببا الى الغداء فواته

وقال وقد هنيت بفتح عظيم ومتولي مصر

يوم ذاك المجاهد سليمان

قل للحوادث اما الاتخاذ بها لا سيما ولنا في مصر اوطان

وكيف تعدو اعادينا الرماح في بلد اضحى يدبرها احكاما سليمان

وقال لما بلغه حريق المدينه

الشريفه صلوات الله على ساكنها وسلامه

شرفا بني العباس ان لستم مجدا اسما عن رتبة التشبيه

رتب الخلافة انتم اولى بها ما احد من العباس بابن اخيه

مذ اذكروا حرم الرسول بحمة عن كل صاحب همة تعنيه

لله في النار التي وقعت به سر عن العقلاء لا يخفيه

اذ ليس تبقى في فناه بقيه مما بنته بنو اميه فيه

وقال عفا الله عنه

وقد كنت من كتبكم في الصدور فصرت بها ملحقا في الحواشي

وأي أمير له همة تسر اذا جعلوه طواشي

وقال في زوج ابنه وكانت طرشا

تزوج الشيخ أي شيخة ليس لها عقل ولا ذهن

لو برزت صورتها في الدجى ما جسرت تبصرها الجن

كأنها في فرشها رمة وشعرها من حولها قطن

وقائل قال لي ما سنها فقلت ما في فمها سن

وقال فيها وقد مات ابوه

اذا بات كل الشيخ تلك العجوز وأدته انفاسها المرديه

وقد كان وصى لها بالصداق فما في مصيبته تعزيه

لأني ما خلت ان القتيل يوصي لقاتله بالديه

وقال وقد قتل الذباب بالمخيم

لما ورد نجم الدين البادرائي رسول بغداد

قالوا المخيم قد قتل الذباب به فقلت اغرقه الغيث الذي همعا

أليس قد طلع النجم الذي غربت عنا صروف الليالي عند ما طلعا

دعوا الذباب فلولا جبس نيته لكان فينا ذباب السيف

قد رتعا

ولما توفي أمير المؤمنين المستنصر رثاه ابو الحسين

بقصيدة منها

مات من كان بعض اجناده الموت ومن كان يختشيه القضاء

وحبسه قاضي القضاة عز الدين ابن عبد السلام وقصد

تعزيته فشفع فيه وخلص فلما مات الشيخ عز الدين

رثاه ابو الحسين بمخمس خمس فيه قصيدة الشريف الرضي

التي أولها أرأيت من حملوا على الأعواد ومن في الصابي

فقال بعض الحاضرين لما سمع ذلك كلب كلب

يريد الصابي

وقال في الصاحب بهاء الدين

وزيرٌ ما تقلّد قطّ وزراً ولا دانَاه في مثوىً أثامُ
وحلّ فعالهُ صاداتُ برٍّ صلاتٌ أو صلاةٌ أو صيامُ

وقال أيضاً

لك في القلوب مهابةُ الشيء منعتْ ذوي الحاجات أن تتكلّما
فاسألهم عمّا تكنّ صدورهم فلأنت أولى أن تجود وترحما

وقال أيضاً

إلامَ أرى وجهَ الكنافة مُغضباً ولولا رضاها لم أرِدْ رمضانها
عجبتُ لها مع رقّةٍ كيف أظهرتْ عليّ جفاً صدّ عنّي جفانها
ترى أنّها تتّهمني بالقطائف فاعتدت تصدّ اعتقاداً أنّ قلبي صانها
ألا أخبروها أنّني وحياتها ومن صانها في كلّ صدرٍ زوانها
ليقبح بي أن أجعل الحشو مذهبي فأفسد شأني حين أصلح شانها
ومذ قاطعتني ما سمعت كلامها لأنّ لساني لم يخالط لسانها

وقال في مولودٍ وُلد للصاحب فخر الدين

تفتّح عن أزاهره الكمامُ ولاح بأفقه البدرُ التمامُ
وهزّ الغصنُ معطفه سروراً وقد غنّى على الأيك الحمامُ
ونادى الدهرُ يا بشرى أرى لما يحقّق قولهم هذا غلامُ

وقال لما أبطلت المنكرات

شفت الدنيا وزال اعوجاجها بعدلك وزيرٌ دأبه الرفق بالخلق
وكانت على رجلين حقٍّ وباطلٍ زماناً فمشّاها على رِجل الحقّ

وقال وقد منعه الصاحب من السفر

يقولون الوزير نهاك عن أن تسير وكان حظّك منه وافر
فقلت لهم أراد بذاك نفعي وما أنا للاصطناع منه كافر
لأنّ الغيث مصلحة البرايا وإن منع المسافر أن يسافر

وقال يعزّيه في ولد فخر الدين

بكت الصحابة عند موت محمّدٍ أسفاً وكان أشدّهم حزناً على
ولحسرة المتأمّلين حقيقةً في الرزيّة يحمّل المتحمّل

وقال عفا الله عنه

لا تقطعنَّ عادة برٍّ ولا تجعل عتاب المرء في رزقه

واحرص على العفو فإن الذي ترجوه عفو الله عن خلقه

وإن بدت من صاحب زلة فاستره بالإغضاء واستبقه

فإن إثم الإفك من سطح يحط قدر النجم من أفقه

وقد جرى منه الذي قد جرى وعوتب الصديق في حقه

وكتب إلى الصاحب محيي الدين

ابن الجوزي لما ورد رسولا إلى الملك الصالح

وفرق على الزوايا والفقراء غنما

أنا صاحب الساطور والوضم وأحق خلق الله بالغنم

فعساك تعطي القوس باريها يا معدن الإحسان والكرم

وأهدى إلى الصاحب كمال الدين بن العديم

سجادة خضرا وكتب معها

المملوكة سجادة أبي الحسين الجزار

أيها الصاحب الأجل كمال الدين لا زلت ملجأً للغريب

كن مجيري فإنني قد تغربت لكوني وقعت عند الأديب

أنا سجادة شممت من الطيب فهب لي نشرا فشرك طيبي

طال شوقي إلى السجود وكم لي في شروقي في بيته وغروب

وإذا ما أتاه ضيف أراني منه عند الصلاة وجه مريب

لم يرقه اخضرار لوني وهيهات وما راعه اسودا د الذنوب

فأقل عثرتي ووفر إحسانك من وجهك الكريم نصيبي

واجبر اليوم كسر قلبي فلا زلت مدا الدهر جابرا للقلوب

أن حسن الآراء العالية الصاحبية الكمالية أسعدها الله

أن ينصح إلى القبلة بعد رفعه ويخفض عيشي

بالتسبيح والتقديس بعد عزته وقطعه ويجعلني موصلة

من يديه لصالح الأعمال ويؤمنني ألمع الذي يعتري

الصوف لعدم الاستعمال فعل حاز ناعل عوائد
اصطناعه شاكرا سبل كرم اخلاقه وطباعه

وكتب على باب الامير فخر الدين
ابن شيخ الشيوخ

امولاي ما من طباعي الخروج ولكن تعلمته في الخمول
وصرت لذيك الزوم الغنا فيخرجني الضرب عند الدخول

وقال عفا الله عنه

تركت حسودي مغضبا بصنايع منيت بها لا اقدر الله ان يرضي
واوليتني ما لست اشكر بعضه على ان شكري فيك قد طبق الارضا

وقال يمدح ناصر الدين ابن المنير

قد اعتبرت البرايا فتوة وفتاوي
فمنهم من يساوي شيا ومن لا يساوي
هم كالدراهم فيها محاسن ومساوي
من لم يكن ناصريا فانه عكاوي

وقال عفا الله عنه

عاتبت من اهوى على انه مذ صد عني وغدا معرضا
قد منع الطيف وقد كان لي انس به في زمن قد مضى
فقال لي ما جاز في خاطري من بعد هجري لك ان تغمضا

وقال ايضا

اذا كنت تعلم ما في الصدور وتعلم خائنة الاعين
وتعلم صحة فقري اليك فاني عن شرح حالي غني
اسيء فتحسن لي دائما وهل للمسيء سوى المحسن
وحقك ما لي من قدرة على كشف ضر اذا مسني
فلا تلتمس مني بغير الدعا فذلك ما ليس بالممكن

فكم أخذتني عيون الظبا بعد الإنابة من مأمني
ولي عادة بالوجوه الحسان وقطع العوائد لم يحسن
أيا عاذلي خلني والهوى ولولا الهوى لم أقل خلني
فتنت بسحر العيون المراض وقد قلت إني لم أفتن
وقد زاغ طرفي إلى آس العذار يناط بورد الخدود الجني
تأمل بعينيك بدر الدجى يلوح من الشعر في موهن
ومتن بعينيك غصن النقا وقد راح في دعصه ينثني
فإن قام عذري فما رأيت فمري والا فلا تنهني
إلى كم يهون أمر الغرام علي وما هو بالهين

وقال أيضاً

أقبل والسندس على جسمه كأنه حوراء في سندس
فما رأت عيناي فيما رأت أحسن منه عارياً مكتسي
أستغفر الله على أنني ما أنا في حبي له بالمسي

قسماً بجوفي من فراقك وبعجز شغفي عن الجفا فك
وبما يلاقي القلب من نار الجوى إن لم ألا قك
أني أخاف من الوداع وإن أباح حمى عنا قك
وأرى انطلاق الروح من جسدي به دون انطلا قك
يا راحلاً لا تنس قلباً لن يرحل عن وطا قك
قلب يخصك بالمحبة في اصطباحك واغتبا قك
ما غرب مافي أدراك وقد رحلت لغرب ما قك
إلي فيك حب صادق خلقي به غير اختلا قك
ما كان أسرع ما دعا ما بيننا داعي فراقك

وقال أيضاً يهجو

أراك تميل لحسن النساء وتعجز عن حمل تلك المغارم
فإن كنت بين الورى قد دعيت جواداً فأنت قطوف المكارم

وقال أيضاً

وجاهل الطبع من شأنه للبخل أن يلعن أو يخزا
لا فرق ما بين رغيفه إن جا أو بين اللات والعزى
رأيت في صندوقه كسرة يابسة قد أودعت حرزا
فقلت ما ذا فاشي قايلا لا كان من لا يحفظ الخبزا

وقال عفا الله عنه

الام أقاسي من زماني جوره وهيهات أن ألقى عليه مجيرا
أطيل شكاياتي إلى غير راحم وأهل الغنى لا يرحمون فقيرا
ولم ألق في بيتي دنانير عدة لتبرد ولا شيئا يرد هجيرا
فأنحف شدقي إن أردت وسادة وأفرش ظلي إن أردت حصيرا
وأشكر عيشي للورى خوف شامت كذا كل حر لا يزال شكورا

وقال متهكما يعرج على المتنبي

تعاظم قدري على ابن الحسين فذهني كالعارض الصيب
وكم مرة قد تحكمت فيه لأن الحروف أبو الطيب

وقال في الغلاء

فتما يلوح للخبز عند خروجه من فرنه وله الغداة بخار
ورغايف منه تروقك وهي في سحب الثقال كأنها أقمار
من كل مصقول السوالف أحمر الخدين للشونيز فيه عذار
يلقى عليه في الخوان جلالة لا تستطيع تحدها الأبصار
ما كان أجهلنا بواجب حقه لو لم تبينه لنا الأسعار
فكأن باطنه بكعك درهم وكأن ظاهر لونه دينار
كالفضة البيضاء لكن يعتدي ذهبا إذا قويت عليه النار
كم قال لي الخباز حين شكوت إقلالي له كثرت يا جار
إن دام هذا السعر فاعلم أنه لا حبة تبقى ولا دينار

وقال وقد توفي والده ووالدته

لا ولد أشكو مصابي له مذ عدم الوالد والوالده
ولا صديق صادق ودّه تستر منه خصلة واحده
ولا شباب لي به لذة فما بقي في عمري فائده

وقال أيضاً عفا الله عنه ل

أثني عليه وقد ثنى البان وكفاه ما شهدت به الأغصان
ورنا فقيل هو الغزال وأين من لحظاته وفتورها الغزلان
وتشابه الحسن إما قدّه غصن وأما وجهه بستان
فأقاحه الثغر النظيم ووردة الخد الرقيم وصدغه الريحان
ورضابه خمر حمته جفونه فلأجل ذا يحمى بها وتصان
فاشرب بكاس الثغر خمر ريقه لكن إذا أذنت لك الأجفان

ل

لا تغترر بفتور طرف ناعس فالسحر في لحظاته يقظان
كم قد هممت بعطف وردة خده لو كان لي من مقلتيه أمان

وقال أيضاً

حسن التأني مما يعين على رزق الفتى والحظوظ تختلف
والعبد مذ كان في جرايته يعرف من أين يؤكل الكتف

وقال أيضاً

وكم في مصر عندي من غنى وفقري لا يمر له ببال
يقابلني على مدحي بشكر وقنع بالمحال على المحال

وقال أيضاً

أطعمني اللثم الذي للمكرمات قد حوى
لله ما أطيبه لو لم تشنه بالنوى

وقال أيضاً ل

لو اطلع الناس من باطني على بعض ما علم الله منه ل
لأعرض عني الصديق الصدوق وخان الوفي وأنْ لم أخنه
أيا رب إن لم أكن في غد لعفوك عني فلا قلته

وقال ملغزا في مؤذن

أتعرف لي فارسا راجلا له خوذة سترت راسه
ولا يرتجي كافر جوده ولا يختشي مؤمن باسه
اذا هب عند هبوب النسيم وترنح في الليل انفاسه
توبخ مغتبق نفسه ويهجر مصطبح كاسه

وقال ملغزا في الشرارة
التي تسقط من الزند

قل لنا ما مولودة تعيش ان كفنتها
ولم تزل في ساعة الوضع تسابق اختها
لكن اذا ما كثرت وقابلتك خفتها
وربما تروق احيانا لنا وتشتهى

وقال ملغزا في الجنك العجمي

منبرسم محدودب الظهر قدما كان عالجه ابو نصر

في رجله لا راسه شعره والرجل ليست منبت الشعر
تصغي الملوك الى اشارته وتطيعه في اكثر الامر
عجمي دار نال منزلة ما نالها في داره المصري

وقال في الميزان

ما حاكم لا تطيب النفوس حتى يحكم
عجبت اذ راح يقضي بالحق وهو متهم

وقال عفا الله عنه

وأني لأكرم من معشر أسأت أحرز فيهم مديحي
ولولا ضرورات هذا الزمان لما زلت أمدح زوحي نوحي

وقال أيضا

تكلفني نفسي امورا عظيمة يقصر جاهي دونهن ومالي
وأحملهم الناس شرقا ومغربا كأن جميع العالمين عيالي

وقال أيضا

ما في الحياة بغير بنيك لذة — إن مات ابنك من تأسى من بعده

لا تأسفن لفقد شيء بعده — فلقد فقدت العيش حالة فقده

سيان إن أبدى الحبيب رضاه من — بعد الشبيبة منك أو لم يبده

لا يطمعنك منه لين فؤاده — وبياض مبسمه وحمرة خده

فالأمر سلطان الجوارح كلها — وجميع أعضاء الفتى من جنده

نزحت به السبعون لما أذنت — هيهات أطمع بعدها في رده

ومن الشقاوة أن تضل عن الهدى — شيخ وقد وجد السبيل لرشده

يا رب ما للعبد غيرك سيد — أهديته للرشد أو لم تهده

وقال يداعب الشرف لبن قدلم في يوم عيد

عيد عليك مبارك وسعيد — أبدا تنال به العلى وتسود

حملت فيه عداك كلا إذ غدوا — وهم لديك كما تشاء عبيد

وقال عفا الله عنه

أفي يوم عاشوراء أصبح باسما — ألوح على وجهي الطلاقة والبشر

وأبتهج في قتل الحسين وما جرى — على قومه بالطف إذ قضي الأمر

أبى الله أني مذ خلقت لموقن — بما أجمع الأيمان مذ كان والكفر

عجبت لقوم فيه أبدوا مسرة — وصالح زيدا منهم فرحا عمرو

وإنك مكحول الجفون تجنبا — فأجفانه سود وأنمله حمر

تسر بيوم لا تسر بما جرى — على أهله في مثله أعين الطهر

وقال أيضا

ومنكر شكري الكحالي يوم — أراد أودم الحسنين

فعلت دعني أحق عضو — فيه يلبس الحداد عيني

وقال أيضا

ما الذي أوجب انقطاعك عني — بعد صفو وبعد ود أكيد

ما عهدنا اليهود تهرب من موسى — ولكن قد لا يكون يهودي

وكتب عن لسان الولد الذي له

يا سيدي الذي جسمي غدا في النحل لما عدم الدجا
والذي يعجز عن حق الابوة فمن طاق ان ارى النجا
وان ذكرت البق يوما او البق له فمن له انجا
يا ايها المولى الذي وصفه انطقني باللغة الفصحى
اني وان اصبحت طفلا فقد اجريت فيك الشكر والمدحا
والذي لولاكم لم يكن بالبق يوما فكري سمحا
جازبه الدهر ولو شئتم انزمتم بينهما الصلحا
كم ليلة قد اسهرته المنى يزورها حتى راى الصبحا
يحسن في عاجلها يومه ولم ينفذ من اجلها ربحا
وكيف يلتذ بغمض وقد اوحى اليه الهم ما اوحى
اذ لا يرى في كفه فضة ولا يرى في بيته قمحا

وقال يهنئ بالعافية له

هذا الشفاء به عداك على شفا عوفيت الان رسمهم عفا
لم يبق عندهم بصحتك التي مرضوا بها الا الاسى والاسفا
كملت مسرتنا ونلنا فوق ما نرجوا واسعدنا الزمان واسعفا
وغدت قلوب الحاسدين على لظى بالهم لا يجدون عنها مصرفا
وحكت شمائلك النسيم وطالما اعتل النسيم فصح ثم تلطفا
وظهرت في ليل الخطوب بطلعة ما ان راها البدر الا واختفى
صفحا عن الزمن الجهول فمثل هذا الدهر من اخطا ومثلك من عفا
يا من غدا فعل الجميل طباعه نغدو بك من فعل الجميل مكلفا
انسيت معنا في النوال وحاتما وفضحت قسا في النهى والاحنفا

وَاللهِ أنّي من أحبّ النّاس في المولى وأنّي في غنى أن أحلفا

وقال وقد شكا اليه عجوز من بخص

يقال له الحسام فأحضره وجرّده وأمر بضربه

أمولاي كم من منّة لك لم تضع ولكنّها يوم الثناء تضوّع

رفعت محلّي بعد طول خموله فأصبح بين النّاس وهو رفيع

وبلّغتني من أعاديّ مقصدي بأمر له أمر القضاء مطيع

وما راعني تجريده من ثيابه على أنّ تجريد الحسام يروّع

وقال عفا الله عنه

أنجدني في الهوى مذ أنجدوا أدمع أمست بشوقي تشهد

خذ حديثي بعد سكان فهو عن طرفي وقلبي يسند

بتّ لا أطمع في طيفهم هل يزور الطيف من لا يرقد

يا جفوني بعدهم أين الكرى يا فؤادي أين ذاك الجلد

وبروحي رشأ يهتزّ من قدّه المائس غصن أملد

أنا في شرع الهوى عبد له وهو لي إن كان يرضى سيّد

وقال أيضا ه

كم لي أعلّل آمالي بلقياكا والدهر يحجب عنّي حسن مرآكا

ولست أحسب من عمري سوى زمن فيه تمتّع طرفي من محيّاكا

يا ساكنا في فؤادي وهو يتلفه يا لهجر رفقا بقلبي فهو مأواكا

إنّي أعيذك من صدّ ومن صلف حاشاك أن لا تراعي الودّ حاشاكا

عدني بوصلك أو علّلني فلا عجب في الحبّ يوما إذا ما عدت مضناكا ه

رحماك إنّ الهوى لم يبق من جلدي شيئا ولولا الهوى ما قلت رحماكا ه

أشكو لعدلك جور السقم في جسدي حماك ذنبي من سقمي وعافاكا

وقال أيضا ه

نحلّه من بقايا الليل تحميش وفيّ لتشويش ذاك الصدغ تشويش

ظبي من الترك أغنته لواحظه عما حوته من النبل التراكيش
إذا انثنى فقلب الغصن منكسر وإن بدا فطرف البدر مدهوش
واخجلة العرب إذ كانت عمائمهم لم يحو ما قد حوت منه
يا عاذلي أن يكن عن حسن صورته أعمى فإني عما قلت أطروش
كم ليلة بات يسقيني المدام على روض له من نبات الغيم تفتيش
والغيث كالملك يزجي الجنود له والبرق راياته والرعد جاووش
في مجلس ضحكت أرجاؤه طربا لأنه ببديع الزهر مفروش

وقال أيضا

أتعذلني إذ لست أخفي وأكتم غراما غدت عنه الجفون تترجم
وسر الهوى لا يمكن الحر كتمه وأيسر معنى منه بالعين يفهم
لعمرك لو ذقت الذي أنا ذائق تألمت لي لو كان يجدي التألم
دع الصب يبدي ما يلاقي من الهوى على أنه يشكو لمن ليس يرحم
أتأمر بالسلوان قلبا متيما وهيهات يسلو الحب قلب متيم
وبي رشأ فارقت عن طيب وصله ربيعا فصبري مذ نأيت المحرم
أقام يعذبني بقلبي لأنه غدا ماثلا والقلب منه جهنم
رميت فؤادي في يديه وطالما تقدمت لكن ما أفاد التقدم
فهل منصف أشكو إلى عدل حكمه حبيبا على ضعفي يجور ويظلم
ويسحر عيني والعيون قريرة ويسهرني في الليل والناس نوم
وألبسني ثوبا من السقم ساذجا فطرز دمعي فوق خدي معلم
أجاذبه وجدا وأصبح هازئا وأشكو إليه وهو بالحال أعلم
وأبكي لتذكار العذيب وبارق وما القصد إلا ريقه والتبسم
وليلة وصل منه بات يعيدها بفكري ظن كاذب وتوهم
فلو كان طرفي ذاق من بعدها الكرى تخيلت أني منه بالطيف أحلم

وقال في ذم البخلاء

معشر ما جاءهم مستنزل قد راح إلا وهو منهم معتزل

صنم في الثقل لاني الحسن أذبهم في كل وقت بكفر
انا جزار وهم من بقر ما ازاوني قط الا نفروا

وقال أيضا

عودته ان يجني واعذر لحسنه كل ذنب منه مغتفر
هو الغني واني في هواه الامانة من عذاب الهجر مفتقر
يا مالك القلب رفقا ان نارك في اضالع الصب لا تبقي ولا تذر
ما انكر الطرف ان الشعر منك دجا وانما غره من وجهك القمر

فضحت غصن النقا لينا فظل اذا ما ماس قدك بالاوراق يستتر
يا مدنف الخصر قد غادرتني دنفا ويا عليل الطرف قد اودى بي السهر

اني لاعجب من جفن تديره على محبك خمرا وهو منكسر
يا عاذلي فيه قل مهما اردت فما عندي وحقك مما قلته خبر

قل للذي ظن ان البدر يشبهه من اين للبدر ذاك الجيد والحور
استودع الله من ودعتهم سحرا يوم الرحيل وهم للقلب قد سحروا
وقال قلبي لطرفي عند فرقتهم ماذا بدمعك يوم البين تنتظر
هناك لبت جفوني وهي مسرعة ان الجفون بامر القلب تأتمر

وقال أيضا عفا الله عنه

تعرضت من شوقي اليه فاعرضا ولولا الهوى لم امنح الحب مبغضا
ورحت اذنه ان عندي رياضة عليه وما تلك الرياضة عن رضا
وصحبته اني اذا عز في الهوى اذل واني قد رضيت بما قضى
بقلبي من عينيه سقم وصحة فكم مرة في الحب داوى وامرضا
ولي عنده دين تقادم عهده فمن لي بذاك الدين لو كان يقتضى
مضى لي به عيش بكيت لفقده وهيهات ان يرتد عيش اذا مضى

ليال مضت بيضا فمذ ادمعي بعيد عليها اسود العين ابيضا

ولم ألو عنها بعدها عوضًا لها وإن كنت لا أختار أن أتعوضا
وهيهات أن يصفو إلى العيش بعدما رأيت نواصي أبيض الشيب
مبيضا
تنغصت اللذات عندي بزائر متى ما رآه اللهو حتم قوضا
زمان الغضا في القلب بعدك لوعة توججها نار من الشوق لا الغضا
لقد كان عيشي لم يزل فيك حاليًا إذا ذهب الغيث الرياض
وفضضا
وعندي على اللذات منك محرض إذا لم أجد يومًا عليك محرضا
ركبت كميت الراح في حلبة الصبا فأدركت سبقًا حين صادفت
مركضا

وقال أيضًا

إذا أنا لم أغضب عليك عذولي فلا فزت يومًا من رضاك بسؤلي
يكلفني الصبر الجميل بجهله وما كل صبر في الهوى بجميل

وأكتم ما بتّ ألقى من الهوى فيظهره دمع له وعويل
قضى الحب أن أشقى بحب منعم وأبذل روحي في طلاب بخيل
وأبكي بدمع بل وابله الثرى على أنه ما بل بعض غليلي
نسيم الصبا بلغه عني تحية فأنت بهذا الأمر خير كفيل
فأما وقد أحببت غصنًا مهفهفًا فأوفق ما كان النسيم رسولي
وكم ليلة من وجنتيه وريقه ظفرت بزهر يانع وشمول
تطول على الليل مدة هجره فمن لي بليل في الوصال طويل
ومالي لا أبكي على أنس قربه وما دام ذاك الأنس غير
قليل

وقال أيضًا عفا الله عنه

مولاي مولاي كم تعاني ما أنت فيه وكم تعاند
ارجع إلى الله في أمورك لأنها ما تكابد
لا تنسب المشتري لفضل ولا تعج على عطارد

تسعى له

فما رأيت السعود الا من جهة الصاحب ابن صاعد

وقال ايضا

لك من دعا العالمين حصون تحمي حماك من الأذى وتصون
ما أجدر العقلاء ان يتخذوا عقبى فعال الخير كيف تكون
عذنا بحمد الله للباب الذي يأوي الفقير اليه والمسكين

وكتب على منديل

بتنا لقد صنت خضر الحبيب وما زال وهو بوجهي مصون
ومالي عليه يد امنة فقد كاد من سقم لا يبين

وقال ايضا

يلاحظني الرحمن اذا ضمنا المجلس
وتعشقني كلما تعدني الاكوس

وقال ايضا

قالت الى كم ازال تشكوا وفيك عن أن تحب عجب
قلت وكم تطلبين شيئا وما التنائي لوجود شيء
قالت والا تموت جوعا ومثل هذا الوزير حي

وقال ايضا

ربما يلزم المروءة قوما بأمور يقصر الحال عنها
انما يتلف الرجال المروات فسبحان من اراحك منها

وقال ملغزا في نقاد

أي شيء يطوى وينشر احيانا وما زال ذا طي ونشر
قد تربى مذ كان بين خليلين رفيعا سامي العلا والقدر
لم يزل يعتزي الى قائم ذا ادب بالحل والعقد يجري
وهو ينمي اذ يحمل الضرب بالسيف ويلقى السهام رحب الصدر

وله

يا رازيه قد شققته ووافى باحتيال له من السعي يبري
وتراه يمل وهو غني بعلاه عن امتهان القصر

ويزوق العيون حسناً وأن أصبح بدني السكين في كل نحر

وكتب في حايط منظرة

قد حضرنا بها ولطنا وقدنا واكلنا كما شربنا الحراما

فالعفونا اذا حضرتم فانا قد لعنا كرامكم واللئاما

وقال عفا الله عنه

ما المخلوق لمخلوق اذا مات شماته

غير انا نشكر الله تعالى اذ اماته

وقال ايضاً

ترى سلامي يعد بهذا التفرق ويذكر كل في الهوى بعض

ما لقي

تغير مني كلما اتعهد به سوى حسن عهدي في هواك وموثقي

وفي بعض ما أشكو اليك كفاية ولكنني اشكو الى غير مشفق

اذا قال يوماً قايل لك انني حفيت عن العذال شوقاً فصدق

أروح بقلب من صدودك خافق واغدو بسعي من وصالك

مخفق

قسمت على العشاق وصلاً وجفوة فهذا في هواك وذا شقي

وحق ليال كان فيها حديثنا يقوم مقام البابلي المعتق

يميل بنا سكر الشباب فنثني تثني قضيب لين العطف

مورق

وقد جددت فينا الشمول شمايلاً تؤمننا مما نخاف ونتقي

لقد بات قلبي منك في الحب موثقاً فعطفاً على قلب بحبك

موثق

وقال ايضاً

وافى اليك بلهوه لنيروز فاستجل بكر الدن وهي عجوز

صفرا تبدو في لجين كؤوسها بعد المزاج كأنها الإبريز

تبدي المزاج لها حباباً طالعاً فاعجب لشمس للنجوم تحوز

كم خاطر أمسى تقسم فكره فيها وغاية أمره التعجيز
فكأنما هي كلما تحتانه وتحله التحيز والتمييز
يسعى بها ظبي كأن قوامه غصن بأنفاس الصبا
مهزوز ٥

ذو وجنة حمراء في ديباجها من حسنه وشي عذاره تطريز
نزنوا إليك بمقلة سحّارة هاروت في أجفانها مركوز
فالوجد يفضل عنه مني مثلما أني رأيت الصبر عنه يعوز
ولكم أميل إليه وهو ممنّع ولكم أذل لديه وهو عزيز
واحسرتي لو أنني بوصاله يوما على رغم الوشاة أفوز
أترى يبيح الوصل منه وأغتدي بعد الوصال وعده منجوز

وقال أيضا ٥

سرى طيفكم ليلة لا سرى فشرّد عن ناظريّ الكرى
وأزعجني عن لذيذ المنام وأذكرني كلما قد جرى

وحتّى ليال نقضي بها حرست لنا حلمه مفترى
لقد نفر القلب من حبكم وأني لأرضاه أن ينفرا
وما كنت قطّ محبا لكم ولكنني كنت مستهترا
تشاغلت عنكم بحب الملاح ومن يشق المسك عاف الخرا

وقال في الحال ٥

عهدت أبا اليسر الحكيم بحيلة مدى الدهر ما بين الورى طالب
الرزق
فأصبح ذا رزق جديد لأنه غدا صيرفيا يصرف العين بالورق

وقال من أبيات ٥

لقد قلت من حرجي للورى وهم بالذي قلته أخبر
هجاني ولكنني نكته فقولوا لنا أينا أشعر

وقال في أمردين يتعاشران ٥

اشكل الأمر يا أبا الحجاج فاكشف الأمر من حجاب التاج

أترى العاج داخلاً منك في الساج أم الساج داخلاً في العاج

وقال في امرأة ماتت

لم يبق فيك بقية فاصنع لنفسك ما تريد
قد كنت تحكي الظباء فصرت تحكي القرود
وغدوت شيخاً لم يكن لك قط في الدنيا مريد

وقال فيمن وعد بالشحم

حاشى شديد الدين أن يرتضي من بعد تحذيري وإنذاري
أن ينقضي الشحم ويبقى به ما بيننا الشحم على النار

وقال عفا الله عنه

يا من ما شغف الفؤاد سواك فدعي الحشاف على في هواك
برح الخفا وما المراد لديك في ذا اليوم إلا تشربي وتساكي
قومي ارقصي فلقد لإيقاع الخصي طرب يهز بحسنه عطفاك
دوري ولا تتمنعي في البيت إذ لا بد للتنور من محراك
وتوسعي حتى يحوز بأسره لا أن عليه بباطن الأوراك
عار عليك إذا تركت بعضه حاشاك أن لا يدخلي حاشاك
وتصنعي للغنج فهو يلذ لي وبه يطيب النيك للنياك
أن الزناة إذا أوك مطيعة يترحمون على الذي رباك
ها ثغر شرمك قد تقلح كله فعساك تعنقدبه بالمسواك
لا تبغي مالي يكسك حاجة ما كان عن تظيف لغناك
كس ينام الأير عند لقائه ويقوم إن يرزت له ردفاك
يسقيك مني الأصول مدبراً فإن احتميت له أزال حماكي

وكتب إلى الوراق بتصحيف

جزيرة جزبة فيها أناس قد اكتسبوا الذكا باخرفارس
وهم بالجاه يتجرون فيها فيحوون المآكل والملابس

فأجابه السراج الوراق

وفاتش بلدة فيها أناس حجروا فيها على تلك المقايس

وقد مد واصراطا طال فيها الحار فوق رجليه وفارس

وقال أيضا

نصحتك لا تغترر بالمقال فرب فعال أتت بالنقيض
ولا يخدعنك بشر الوجوه فإن الصواعق تحت الوميض
ويا طالما كان في العائدين من يتمنى وفاة المريض

وقال أيضا

ألف أشعتها على المراح فازداد نورا وجهه الوضاح
واخضر في صدغيه آس عذاره واحمر في وجناته التفاح
وسكرت من أجفانه وكؤوسه فتساوت الأحداق والأقداح
ما كان أولاني برشف رضابه لو أن ذاك الثغر منه مباح
ارتاح أن أذكر العذيب وبارق شوقا إليه وكيف لا أرتاح
قال العذول وقد تمحن حبه هم في هواه فما عليك جناح
يا شعره وجبينه لولاكما لم نعرف الأمساء والإصباح
أمست قلوب العاشقين لديكما ولها غدو فيكما ورواح
ظهرت على العشاق أسباب الهوى شتان ان كتموا الهوى وأباحوا
هاجت بلابلهم غراما إذ بدا اللطيف من فوق الغصون نواح

توفي أبو الحسين الجزار رحمه الله تعالى ليلة الاربعاء ثاني عشر شوال سنة تسع وسبعين وستمائة بالفالج دفن صبيحة هذا اليوم بالقرافة وكان فاضلا شاعرا مجيد المعاني البديعة حسن المفاكهة والنادرة والموانسة عاش مرتزقا بالمدح وما هجي أحد من شعراء زمانه كما هجي ولا لقب كما لقب وسمي لعاشه وكان في أول عمره جزارا وكان لا يستنكف من ذكر ذلك في حكاياته وأشعاره وشاع شعره في البلاد وسار وخف على الأسماع وتناقله الرواة وكان قليل الهجاء محببا مودودا إلى الناس حسن التعريض واحتاج في آخر عمره إلى الاستجداء

بغير شعر وكان كثير التبذير لا يكاد خلته تستدّ ابدا ولا طلبه يفغل
ولكن باحسن الصور وكان مسرفا على نفسه وله كتاب فوايد الموايد
عفا الله عنه وغفر له وسامحه بكرمه ومنه وجوده
انه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله وحده

مما هجي به ابو الحسين الجزار رحمه الله تعالى
وكان يلقب بعاشير

ما لبعاشير حيلة فيه على قامت من مواعيشه
فلا يلمني ولا يلم نفسه اذ هو مذبوح بسكينه
والله ما عضها فعله الا لتقطيع مصارينه

وفيه

ماذا اقول في فتى نشا التيوس والبقر
فعاله ذميمة وبيته بيت الزفر

وفيه ايضا

تعصّب للأديب على قوم وما كانوا اولئك في حسابي
كلاب وهو جزار واني به قطعت اذناب الكلاب

وفيه ايضا

هذي الرياسة لك من اين يا ابو الحسين
الناس بعد بزوك ضعيف ودع يقول انك جزين
ان زدت فاموك بالتجيز كذا الى اين
ربيت صغيرا في المجزرا وفي الكبر حبت مستخرا
فما تقول لي انك خيرا في الحالتين
دع ذا الرقاعة والجنون فكم نرى منك عيون
وبعد هذا استدون القلتين
رأيت سعادة في الشها منك وعندك علتها
تعبت فاقلع ضرسها بالكلبتين
علقك عليك قد احتوى وما زعوا الك معرفا

وأنت معهم كالقفا ۞ بين دربين
نقول ما بالي بذا ۞ ولا علي أن هذا ٥
إن زدت خذمني كذا ۞ وحسبتني
وفيه لمجاهد الخياط ٥
سمعت يا زين الأدب ۞ عنك عجب
ما أدري الذي قالوا عبث ۞ قالوا رأوا فيك عيب حدث ٧
فلما عرفوا شاطر حدث ۞ قالوا انقلب
وصار خلاف ما عرفوا ۞ صارت علوقوا تعرفوا
اقعد لهم تموا واطقوا ۞ على الركب
إذا رأى أير كالعصا ۞ لاك اللوالك والحصا
لو شم تفاح الخصا ۞ خري غلب
في الرمل قام يعمل عمل ۞ حسب وقال جوف ثور رحل
صاب نوح بقبو قد نزل ۞ فم الذنب

جوزا وقام كان أبوه ۞ يسألونه لا تقربوه
هذا الذي يعدي الوجوه ۞ مثل الجرب ٥
من الحماقة قد عمي ۞ يمشي كأنه الحضرمي
ولا حسب لو ينتمي ۞ ولا نسب ٥
مثل حماقة في الملا ۞ أبصرتم فارغ ملا
لا فارس الخيل ولا ۞ وجه العرب ٥
بصير ويتعامى كثير ۞ أبصرتموا أعمى بصير
صغير يري فارس كبير ۞ عالي الرتب ٥
ضحكوا وقيموا بالنخير ۞ إذا لبس ثوب الحرير
قل لو أمير أنا أو وزير ۞ صاحب حلب ٥
يا اللص يا اللص ۞ هذا سوى قطعنا أذنب
في أصل كس امرأة جنب ۞ دسوا الخشب ٥
وفيه أيضا ٥

ولكن عند الناس تعني يا ابو الحسين
قالوا علامك يا حزين ياكل على زعمي يقين
قلت المكين قالوا المكين وحبتين
فقلت قولوا ما الخبر قال ذب في شاعر عبر
قلت البغا جاه في الكبر قال ترين
طفيت حمامه واملت تمشي تبور ما استحيت
علتك ظلام ولو مشيت بالشريت
على قذاره ما احمقوا وما افشروا وما ازرقوا
وبلاه على من عرقوا بحزين

وفيه ايضا ل

يا ابو الحسن اني لك فتنه ما تدري كيف هيئته
قل للذي اكلي معهم سحوك اذ باتوم تحوك ل
لك كل ساعد مني في هجوك اقطع منه طوبته

لا تشتكي احمد منك الانفاس واجعل عرضك حاش
لا تستحي من اجل ابن الناس تحسبه بولاقيه ل
ان كنت تحسن تفرتني فاهرت والا فاقعد واسكت
وان ما تسكت تحتاج تنكت من خلف التركيه ل
يا ابو الحسين ثم اكثر من تعسير قل لي هذا نعته
تقوم بدبير في نفسك تدبير يعدلك تنجم الليه ل
تهجم عليه في كل اوقاتك تعلقني بحبالك
ولا تهددني في عاداتك تشكنك حنيته ل
ما اجعلك اصلا عندي في بال هو من اخر الاحوال
لانك خرا ما غير انك فتال واوذاتك من خيته ل

وفيه ايضا ل

لا يلمني اذا غسلت بعا شير تغسل الكروش مع اجنابه
فنا اشويه بالهجا ولا ازكه نا لما ننجم كلاه

وفيه أيضاً

قل لوزير الملك لا تطرح امرا الى اعيابك العتب
وازجر عن الجزار نفسا فقد يحني به دينا ولا ذنب
لا تأمنا لب الورى ان يكن قربه من بابك اللبب
ولا يجالس ظرفا بازلا فقد طال ما جالسه الكلب

ابو الحسين الجزار وقد طالب
مستوفي قلوب بمرتبه فمطله

أمستوفي قلوب الى كم هكذا تكذب
من الصبح الى الظهر الى العصر الى المغرب

وله عفا الله عنه

سيرت لي وردا فرحني شأني من بعد ما قد شأني رباه
فعلته من بعد ما قد ذقته ولعته ولعت عن رباه

وله عفا الله عنه

اذا كان أهل العشق من صد منهم عن الخرد الغيد الطلى عشق المردا
فاني من دون الانام مولع بحب فتي حلو الشمائل حنز بندا
له لحية تقضي بديع جمالها على من جفاه فيها بان يجلد الجلدا
وكم قايل في ساقه الشعر نابت وذلك مما يوجب الهجر والصدا
فقلت له يا أحقر الناس همة وأسخفهم رايا وأبعدهم قصدا
الم تر ان الغانيات تصنعا جعلن مكان الشعر نقشا وما اجدا
وكم ليلة الصفق بالبرزخ وأبدت فعلا لا يعاد ولا يبدا
وأي افتخار للذي يصرع الظبي وما الفخر الا للذي يصرع الاسدا

وله وقد سير الى ابن نعمويه سمك

مهيآت لي امور قط ما اتفقت لسوقة في الورى قبلي ولا ملك
بالخبز تصطاد اسماك البحار وقد اصبحت تهدي اصيد الخبز بالسمك

ولهُ من قصيدة يمدح بها ابن مطروح

هو ذا الربعُ ولي نفسٌ مشوقه فاحبس الركبَ عسى أقضي حقوقه
فقبيحٌ بي في شرع الهوى بعد ذاك البرّ أن أبدي عقوقه
لستُ أنسى فيه ليلاتٍ مضت مع من أهوى وساعاتٍ أنيقه
ولئن أضحى مجازاً بعدهم فغرامي فيه ما زال حقيقه
يا صديقي والكريم الحرّ في مثل هذا الوقت لا ينسى صديقه
ضع يداً منك على قلبي عسى أن تهدي بين جنبيّ خفوقه
فاض دمعي مذ رأى ربع الهوى ولكم فاض وقد شام بروقه
نقد اللؤلؤ من أدمعه فغدا ينثر في الترب عقيقه
قف معي واستوقف فإن لم يقف فاتركه يمضي وطريقه الركب م
فهي أرضٌ قلّ ما يلحقها أملٌ والركب لم أعدم لحوقه
طالما استجليت في أرجائها من بنيه البدر إذ يدعى شقيقه
يفضح الورد احمراراً خدّه ويودّ الخمر لو تشبه ريقه
فيه الحسن خليقاً لم يزل والمعالي لابن مطروح خليقه

وقال عفا الله عنه

فما بك من ذكرى قميصٍ وسروالٍ ودرّاعةٍ لي قد عفا رسمها البالي
وما أنا من يبكي لأسماء إن نأت ولكنني أبكي على فقد أسمالي
لو انّ امرأ القيس بن حجرٍ رأى الذي أكابد من فقري وهمّي وبلبالي
لما مال نحو الخدر خدر عنيزةٍ ولا بات إلا وهو عن حبها سالي
ولي عن هوى سلمى القياسر من هوى بتوضح فالمقراة أعظم أشغالي
ولا سيما والبرد وافى ببرده وحالي على ما اعتدت من عسرة
حالي
ترى هل يراني الناس في فرجيّةٍ أجرّ بها تيهاً على الأرض أذيالي
ويمشي عذوفي غير خالٍ من الأسى إذا بات من أمثالها بيته خالي
ولو أنني أسعى لتفصيل جبّةٍ كفاني ولم أطلب قليلاً من المال
ولكنني أسعى لمجدٍ بجوخةٍ وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي

وكم ليلةٍ أستغفر الله بتّها بنجدٍ وريقٍ من وَرْدٍ وجريالِ
تطلّبتُ فيها بدرَ تمٍّ مشنّفٍ ولم أبتطن كاعبًا ذات خلخالِ

وقال عفا الله عنه ٥

٢ حسبي عراقًا بحرٌ في حسبي أصبحتُ منها معذّبَ القلبِ
موشّحَ الثوبِ والصحيفةِ من طول التنابر ذنبًا فما ذنبي
خلّد موادي ولحن فمٍ وشيخٌ كأني في جرابي كلبي

تم شعر الجزار بحمد الله وعونه ٥

والحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه الغر وسلم

شرك علسعد

الا ابلغ معاويه ابن حرب لقد ضاقت بما ياتي اليدان

اتغضب ان يقال ابوك عف وترضى ان يقال ابوك زان

منها

ولو اني بليت بهاشمي خاؤلته بني عبد المدان

لهان علي ما القى ولكن تعالو فانظروا بمن ابتلاني

[illegible]

من رحمه السراج الوراق   قال سا کر الکتبی

مو

عمت محاسن الحجر علی الناس المشهود و للاداب کبد

تلک فوله سعره وهو لسبو الوراق صحمه للالعاء بحط

مدالدری العباد لسبه والده فلعل للاصل کان حماسه

حمد عن مجلد دل مجلد ملوک مجلات ما فعل ما بلعت لعوله لورا حسله ورده

تی طلوع حبرا وحط اعا الحسن والسوء دبلا صاف وکان حسن

التحسک حبه الساعه صحیح للعای عدت للکتب فلعد للنوره و للاستعدام

علاعه فطبع ما السدی ولوله و قال الشعرا ارق للحبر و للد حلو

وفر رأی فالحاد بکتی   السن فجر ایلی للراح دکر

ملسلع للالاسعلت الحلت لسیا سلاد دلک

ما ساع دولة الدکر لسع لها ومعضی لله و لقلر ما للیه

علاالمی

٢٧

٢٣٦

منتخب شعر الأديب الفاضل

البليغ الكامل سراج الدين عمر بن محمد
بن الحسن الوراق المصري رحمه الله تعالى

ملكه عبد الله
عفا الله عنهما
سنة ٨٣٦

وبحر العشرين وستماية فقد قارب الشعر لو جاوره علك
فلا كم سعه السمه وصنعه

بسم الله الرحمن الرحيم عفوك اللهم وغفرانك

قال الفقير الى الله تعالى

خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي

عفا الله عنه

اما بعد حمد الله على نعمه المستقاة ومننه التي توجب لنا المزيد من فضله يوم ملتقاه وصلواته على سيدنا محمد الذي بعثه بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا صلى الله عليه وعلى آله الذين منهم علي وهو اقضاهم لعلمه بالكتاب والسنة وصحبه الذين منهم عمر وهو سراج أهل الجنة ما قامت الأدلة على ان الواو لا تقتضي الترتيب وراقت مشارع الشعر الرقيق للأديب اللبيب وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

فانني لما وقفت على ديوان الأديب الفاضل البليغ سراج الدين عمر بن محمد بن الحسن الوراق اديب الديار المصرية رحمه الله وسامحه

وخصه كل يوم من الفردوس بنافحة وهو بخطه من أوله الى آخره في سبعة اجزاء كبار راقت لي منه مقاطع تلعب بالعقول حبابها وتصل الى الذوق السليم كما يصل من الأتراب باطرابها فلما راقت وحلت قلت هذه مقاطع السيل الثجاج ولما شفت واضاءت قلت هذه لمع السراج الوهاج مع ما في أثنائه من قصائده المطولة من النكت التي تميل لها غصون الأعطاف بورقاء الرؤوس وترقص منكب الأديب رقص الحباب الباسم في ثغر الكؤوس ترق انسجاما اذا لمسها انامل الذوق ويقال لقد شب جمر السراج عمر عن الطاقة كما شب عمرو عن الطوق وقد أحببت أن أنتقي منه ما يقع عليه اختياري ويكون لي نديما في اسفار حضري وحضرة في اسفاري اتبع تورياته حيث تراءت وأتطلب مظنتها أن قربت او تناءت واذا عثرت له على ما فيه سلامة تركيب أو لطافة

معنى وقصدت فيه حسن التأليف والترتيب ❁ انشت افراده
في هذا المجموع ❁ وحملت جملته على هذا الموضوع ❁ وحين
اردت وصف درة في هذه الادراج ❁ وسمته للمناسبة
في الوضع بلمع السراج ❁ وهو بمثابة الجدول الذي فاض
عن البحر الغمر ❁ ونكتة المرقصة لا يوخذ بمعرفة رفع زيد
ولا نصب عمرو ❁ اذ حلاوتها يحتاج معها الذوق الى لطافة
وفهمها يريد الذهن معه ان يكون له لطف سالفا وزرقة
سلافه ❁ وقصدت بجمع هذه النكت التنبيه
على ان محاسن ادباء هذا العصر من هذا الرجل مسروقه
والرد على من يأتي منهم بمعان يوهم الاغمار انها غير مطروقه
فان لبعض اهل العصر نكتا اكثرها ماخوذ من هذا الديوان
بل غالب ابكارها اذا برحت لا يخرج اقمارها عن
هالة هذا الايوان ❁ وجل ازهارها اذا نأحت لا تضوع

الا من اوراق هذا البستان ❁ ومن اطلع على ذا وتلك
علم ان ليل ادبه ما ضوّاه غير السراج ❁ وان ابياته اذا خلت
من هذا خراب ما علها للحسن خراج ❁ وقد كنت
نظمت قديما فيمن اتصف بهذه الصفة ❁ وعلمت ما اخذه
في كل معنى فاه فيه بنت شفة ❁ بيتين وهما ❁
❁ سرق الادب محاسن الوراق مما خطه المسكين ❁
❁ في الادراج ❁
❁ فغدا ولا يسعى بخط اسود عريان يمشي في الدجى بسراج
وخدمت بخزانة المقر الاشرف العالي المولوي
القضائي العالمي المالكي المخدومي الشرفي ابي المعالي
ابي بكر صاحب دواوين الانشاء الشريف بالابواب العالية
السلطانية الملكية الناصرية اسبغ الله ظله وادام فضله
❁ وانشاء التتمة فيما التزمت التي فيها لم الادبوع ❁

فإن له مجرى بها طريق وبين يديه أنجمها شموع
وألوية الفضائل خافقات يحملها له البرق اللموع
وما نجم الثريا غير نعل ومن خيط الصباح لها شسوع
يعدّ منها الظلام إذا تمسّى لأن له الدجى عبد مطيع

علماً بأني وضعت الثوب في يد بزازه وأثبت فضل أبي بكر من بابه على الحقيقة دون مجازه فما أحق النقاد بل ملك الفضل أن يجمل الله هذه الدرر وما النوال مكرها أن تعطف على فضل عمر فكأن السراج الوراق رحمه الله لم يعن سواه ولم يخاطب بقوله إلا إياه يقول من كان نائبه وشامعه كرمته لأبي بكر على عمر والله أسأل أن يبلغني نهاية كماله ويسوغني عذوبة زلاله بمحمد النبي الأمي وآله إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير

قال الأديب الفاضل
سراج الدين عمر بن محمد بن الحسن الوراق المصري رحمه الله

قافية الهمزة

سألتهم وقد حثوا المطايا قفوا أسفاً فساروا واحتسوا شاؤوا
فما عطفوا عليّ وهم غصون ولا التفتوا إليّ وهم ظباء

وقال في من نودي بسكر

تعرّض بالثناء على صديق بأوصاف تراق بها الدماء
فلا تجمع لها التصريح أيضاً كفاه من تعرضك الثناء

وقال في الاعتدال في الروضة

سكت في الروضة الغناء منقطعاً عن السرح والجاي والعداي
فمن رآني بهذا البر كنت به أمشي على الخبز لا أمشي على الماء

وقال في ذمهم الشعر

رفضوا الشعر جمدهم ورموه منهم بالهوان والازدراء
فلو أن الكتاب كان بأيديهم محوا منه سورة الشعراء

وقال في العذال

خط في خدك لام كالدجى فوق ضياء
ظلها من ظلمها أحرق وجدي وعنائي
وهي لو يمحون ما أنجوه لام الابتداء

وقال في شخص نعت بالضيا وكان قصيرا

طريقي لمولانا طريق مبارك وقد سرت فيه أهتدي بضياء
وأن القلب المشتاق منه ورده قريب ولم يبعد وأنت رشائي

وقال

صار خد الذي تعشقت صوفا فرأى الود منه صفاء
وغدا لا يعيب زلة قلبي في هواه وقد غدا الى غداء
ونقول الوزان يقنع بالشاهد لا تبعوا بنا الرقباء
ولو أنا الى مكاشفة جرنا الرخ ذاته ثم اتقاء

وقال في زهد الناس في الشعر

عف نبك ابيات القريض فانها أقوت وكم حرست من الاقواء
وأنا دمعك اكفه فيها وقد كانت مبراة من الاكفاء
أجر الدموع على الدموع ولا تخف منها ارتكاب محرم الايطاء
كرر فلا ايطا بين مدامع شهب مغانيها لجمر دماء
ولقد علا لها بان تبكي دما محضا لوحشتها من الكرماء

وقال في التوبة عن الشعر

توبتي عن القريض لئام ضل عقلي فخلتهم كرماء
والحريص الظمآن أن يشفي الغلة ظن السراب في القفر ماء

وقال في العتاب وفيه تورية

تغيرت على رسولي وهو وصف عهدناه قديما في الظباء
وأنت فمن قبيل باب يثنى عليه بالحفاظ وبالوفاء
وأعجب للورى مثلا غريبا وفيه يذكرون مع السماء

وقال مصحف

رجمت دار المرائي لجهل الجهلاء

وهموا فيها بتصحيف زناء بزناء

وقال

قلت له مسليا عن حالة ما شاها
لعل فيها خيرة فقال أخرباها

وقال يصف القناطر بالجيزة والهرمين

ولقد نظرت الى القناطر فاجتلت عيناي أحسن منظر للرائي
وكأنها تحكي قطار ركاب تصغي وجادتها خزائن الماء
وكأنما جثت بشاطئ نيلها للورد إذ وقفت من الإعياء
ولقد بدت قوس السماء كأنما جرت ذيول الوشي من صنعاء
هل شايد الهرمين ثبت شقيهما خوف اهتزاز الأرض من خيلاء
أم خالها حسناء تجلى فابتنى نهدين فوق ترائب الحسناء

وقال يمدح من أبيات

أعطى وجاهد من سبيل الاله عملا بقول مجاهد وعطاء
وسرى الى البيت المقدس طالبا بركات صاحب ليلة الإسراء

وقال من قصيدة

يا ربع العفاة لا أتقاضاك ولكن أقول جاء الشتاء
وأنا الشيخ والربيع الفزاري عناني من الكرام ذكاء

وقال من أبيات يصف نصف شعبان

هو عيد الوفود فاذكر بشرا جابات يشكوا من الهوى والهواء
عند القمح من بذلك نعين ما تريد الحلوا غير الشتاء

وقال من أبيات يهني بالعافية

فلا غالك السقم الذي حملته عن علاك على أحفا بهن ظباء
وهبت نسيم الروض وهي عليلة فلا أعلل جسم منك وهي فداء

وقال أيضا

يا بني الآداب قد مات الرجا وقد انسدت وقد عز النجاء

سفن الآمال في بحر المنى وحلت منا فأين الرؤساء

وقال من أبيات ملغزا في نجم

ما هو أنجم تراه في الأرض آيه وقوم يرونه في السماء

ويقوي قلب الكمي له قلب بقية مكايد الأعداء

منه ملك في البحر من دون لبسه فسبحان خالق الأشياء

وقال من أبيات

عجبا كيف صار يخلف وعدا من له في صباه حسن الوفاء

قيل قد قص شعره قلت معنى تهاداه ألسن الشعراء

ليته قص لحية هي أولى دونه بالقصاص بل بالجزاء

وهو لو كان ذا حنو عليها لم يعذب بالنتيل والحناء

وقال من أبيات

ومضاف للشعر أي وراق وناهيك متجر الأنباء

ورق زاؤه بنوها على الفتح ومن لحيه بكسر الراء

ويمنا لأندى علم الدين وجدوى يمينه البيضاء

كان هذا السراج أعوزه الزيت وأودى به إلى الانطفاء

وقال من قصيدة لزم فيها الراء

يا سيد الوزراء دمت مميزا وبذاك منصوب على الإغراء

وبقيت حلف سعادة وسيادة لزما لزوم قصيدتي للراء

وقال من أبيات في الضياء

وها أنا حائر في ليل خطب تساوى الصبح فيه والمساء

فلا أنا مثلما أدعى سراج ولا هو مثلما يدعى ضياء

وقال يخاطب شمس الدين وقد أرسل شعرا زائد الوزن

هكذا الشمس منه بالضياء وأشرق في سناه والسناء

ولاحت في سماء الطرس منه معان كالكواكب في السماء

بنظم زاد عن نظم البرايا وأبيات تناهت في البناء

وخط كالخميلة يوم دجن بمبتسم والغمائم في بكاء

وقال من قصيدة

أشتهي أن أراك في كل وقت والليالي تشاءما لا أشاء
والقوافي اليك جئت حسني فتأمل فهمها وفاء
ولها الله بكرا زملجي لك حتى ابيح لي الأبطاء

وقال يرثي

يا من طوى بفضائل وفواضل ذكرين الطائي بعد الطائي
غادرتني وانا الحبيب مودة صبا فقد استعذبت ما جاتي

وقال من غزل قصيدة

ما حل عزمي مثل عقد قبابه بدر بعد البدر من رقبائه
مرح المعاطف تائه بجماله داها الصب والي في تائه
يجلو اسفله وبرد رضابه كالاقحوان غداة غب سمائه
في شعره وجبينه لي موقف الحيران بين ظلامه وضيائه
تشبه الغصن النضير بقده يا غصن حسبك لست من نظرائه

[illegible]

تشتاقه عيني وقلبي وهو منهما في السواد ومنه في سودائه

وقال وقد جهز قصيدة الى الجزار

وهي في طي سخل مني هدية جاتك بكرا تمشي على استحياء
قل العذر فيك عن حسن ظني بك اذلم اخف على العذراء
فاقبلها ولا تدبر معانيها فاني اخا الهما من وذاء

وقال من مديح ابيات

قدمت لنا ربيعا في جمادى وقلب الشيء شان الاولياء
ولم نر قبل مولانا وليا تقدم قبل وسمي السماء

وقال في قصر المدح

سامح بفضلك عبدا مقصرا في الثناء
راى قلبنا قريبا فلم يطل في الرثاء

وقال يصف افلاق نخل

بك ربعي بعدما كان عفا جاوز الجوزا سمكا وبناء

كل فلق خلته جاءني أفلا تعجب ذاك الشعراء

وكتب الى القاضي شمس الدين ابن خلكان ملغزا في المأذنة

يا إماما له ضيا ذكاء يا بلا شيء لذا ضياء وذكاء

يا مسمى بالرفع يعرب والنصب وإن كان مستقر البناء

علم مفرد فإن تدعوه تدعوه قصدا لأجل النداء

أشوه ومنه قد عرف الذكر فانظر يا ناقض الأسماء

وهو ظرف فأين من فيه ظرف ليجلي من محنة العمياء

وقال وقد توقف النيل

لو نطق النيل قال قولا يشفي به غاية الشفاء

يا زفر الغدر لا تلمني إذا توقفت في الوفاء

خجلت مما رأيت منهم فمشيي مشية الحياء

وقال في الآلة

ألفي الف قامتي وافقتني في استوائي ووافقت في التوائي

فاذا ما رأينا تساوى في اعوجاج فاشهد لنا بالوفاء

وقال يذم من تعنى

ليته مع شراب كان في القفر يرائي

بل شراب قد وقعنا فيه ملآن خراء

وقال في خيبة المدح

ظننتك عند المدح للمال باذلا ولم أدر أن الذال تبدل بالخاء

وقالوا عسى في مدحه لك خيرة فكانت لتأخيري مقدمة الراء

وقال يمدح ضياء الدين النسائي

أمولانا ضياء الدين دم لي وعش فبقا مولانا بقائي

فلولا أنت ما أغنيت شيئا وما يغني السراج بلا ضياء

قافية الباء

وقال يهجو أقرع

أبدى لنا لما بدا قرعة بجانبي تشبهها القلب

قالوا فضل تشبه بقطنه يعقلت لو كان لها اب

وقال في وقوف الادب

ما حيلتي والقوم اصبح دابهم ان يرفضوا الادب والادابا
كرهوا المديح وانكروا اجلابه لو ذودوه بجهدهم جلابا

وقال فيمن لا يرضى مدح نفسه بذم صديقه

وما سرني مادح شانني بقبح المقاله في صاحبي
فحقد علي على الرافضي كحقد عتيق على الناصبي

وقال يعتب على ذكره في المجالس

وكل ذباب لي المرء انضكم سلامي عليكم فيه قبل خطابه
وذكركم لي في اواخر نسكم كما بمجلس المحقور حيث انتهى به

وقال في وقوف الادب

وما معنى سؤالك عن معنى له حال يذوب ولا تشوب
يصون اديم وجه عن اناس لقا الموت عندهم الاديب

ورب الشعر منهم بغيض ولو وافى به لهم حبيب

وقال في صبي غرق

من عادة الجوهر الرسوب فما لاكادنا انذوب
ما غرقت دره سواها ولت وأصدافها القلوب

وقال في محبه ليلا

يا بائك الرحب سراج غدا في قلبه للشوق اذكى لهيب
جاك والليل به لائق اذ ليس في الصبح له من نصيب
متبعا من قال من قبله وانما الليل نهار الاديب

وقال من غزل ابيات

لا تعجب الطيف في غير محجوب فلم يبق مني لغرط السقم مطلوب
ولا تسق بانيني ان موعده بان اعيش للقيا الطيف ملذوب
هذا وخدك مخضوب نشا كلة دمع يفيض على خدي مخضوب
وليس للورد في التشبيه رتبته وانما ذاك من معناه يقرب

وما عذارك ريحانا كما زعموا فإن الرياحين ذاك الحسن والطيب

يا ذا الغصن مهتزا أفإنا أنا الذي فيك خلق فيه مكتوب

يا قاسي القلب لو أعداه رقته حتم من الماء بالألحاظ مشروب

أرجت سمعي في حبيك من عذلي إذا أتت حتى إلى العذال

محبوب

وقال أيضا

ما لي سوى بابك في كل ما أرجوه لا أغلق من باب

فإنه باب نجاح وقد جربته في كل أسبابه

وقال أيضا من أبيات

وأنا إذا أطفأ السراج بها فضا عفت له النهاية

وجوي بها طوني فصار حديثنا في الناس آية

يا صاحبا جعل الروافض دأبهم سب الصحابة

وأنا الذي من جنبه لولاك لم يطمع لنا به

حيان ملدحك يا محبان فازرع من عمري صبابة

وكتب إلى من حمزة له خطبا

مولاي تاج الدين يا من إلى سواه در المدح لم يجلب

لم يطلع راجع عصر الصبي وطيبه في عصرك المذهب

خضبت منه لمة بعد ما جلا فذال الأشمط الأشيب

بيضت وجهي يوم سودته إذا أتت ضيفي وهو لم يشعب

وكتب إليه النصير الحمامي من أبيات

كنت مثل الغزال والله يكفي صرت في وجهه أذجيت كلبا

ولعمري لا ذنب لي غير أني نيت لله طر ذلك ذنبا

وهو لو جاءني وقد بت حتى يبغي حاجة فلن أتأبى

فأجابه بأبيات منها

وأنا الظبي من سلا منك فاستغربت لما دعوت نفسك

كلبا

ولكم حثت عادياً خلفه يلهث عدو الصيد بعداً وقربا
عيني اني نظرت عين صفي الدين كادت بان تشرب الظبي شربا
فاترك التوبة التي قد راها لك وزرا كما زعمت وذنبا
واجتهد في رضاه عنك وقرب كل ناي المدى تنل منه قربا
فلكم دخت جامحاً في نواصيه وذللت بالسفارة صعبا

وكتب اليه النصير الحمامي ملغزاً في آل

يا شاعراً ألفاظه في كل سمع تطرب
تعرف لي اسماً ظاهراً طوراً وطوراً يحجب
مثل السحاب انما بارق هذا خلب
وهو اذا قلبته فانه لا ينقلب

فأجابه ه

يا ناظم الدر الذي الدر له مجتلب
ارحتني منك بلغز ليس فيه تعب
قلبته لا كالذي قلت وقلبي قلب
كالبحر لكن ليس للعصفور منه مشرب
وان يكن ذا كذب فانت منه اكذب صح

وكتب اليه النصير ملغزاً في نون

ما اسم بلا شك يرى واحداً وقد يعد اثنين مكتوبه
تظهر لي من بعضه كله اذ كل حرف منه مقلوبه
اضف ثمانين الى ستة ان شئت لا تعدوك محسوبه
اطلبه في البر وفي البحر لا فات حجي مولاي مطلوبه

فاجابه ه

يا سالب الالباب من سحره بمعجز اعجز اسلوبه
اللغز في اسم هو حرف وقد يخفى علينا منك محجوبه

[illegible]

النوع في استعمال الدواة

وهو اسم أنثى مرضع طفلها غير لسان الناس مشروبه
مطرد منعكس شكله شتان في العين ومقلوبه
وكتب اليه النصير ملغزا في ورق
مولاي ما اسم بوصله ابدا لكل ذي فطنة غدا ارب
كالسيف في حال صفحة وله حسن صقال وقلبه خشب
تودعه السر وهو يكتمه فهو ليوم النشور محتجب
أقرب شي تراه ساعة ما يحل لغزي لديك يقترب
فأجابه
قل للأديب الذي محاسنه بدر بها قد تقلد الأدب
ألغزت في منزق يشف له جسم ولكن قلبه خشب
منشؤه الماء وهو يهلكه الماء وفي ذا التناقض العجب
وطالما بات وهو ملك يدي وبت أيضا اليه انتسب
وقلت يخفي الأسرار وهو له وجهان بانت في قولك الريب

ورب قوم من الأعاجم سمة وجابه بالرقى العرب
وحرزوه بسمرقند ولم يبرح من الملك ان ذا عجب
وربما نقطوه مع عدم النطق واضحى وعنده الذهب
وكتب اليه النصير ملغزا في سنبل
ايا من له ذهن لدى الفكر لا يخبو ومن لم يزل يحنو ومن لم يزل
يحبو
قصدت سراج الدين في ليل فكرة يكاد جواد العقل في سبلها
يكبو
لئن شاقني شيئا به يدرك المنى لسة قلب صب كم فؤاد به صب
اذا ركب الشدآ يخشى ويتقي فلم يثنه طعن ولا يثنه ضرب
بقلب يهد الصخر يوم لقائه ومن أعجب الأشياء ليس له قلب
فاجابه
اراك نصير الدين عذبت خاطري وقد راق لي من لغزك المنهل العذب

وأثبت قلبًا ثم منه نفيته وأعرفه صبًّا وهام له قلب

وأعرف منه أعينًا لا يحفها جفون كعادات الجفون ولا هدب

ومن وصفه صب كما أنت واصف صدقت ولولاه لما عرف الحب

فدونك ما ألغزته لي مبينًا وذلك ما يحاجه العجم والعرب

وأهدى إلى النصير الحمامي قطائف محشوة وكتب معها

مولاي عذرًا فقد بعثت بها ظمأى ترجي من قطرك السحابا

دقت فلو أعلى تكاثف أجسام قلبت الزمان لو قلبا

وقال أيضًا

ما كنت أعرف في فلان حالة تدعو لحب الأسود الغربيب

حتى رأيت محل شعر عنده فرأيت كل عجيبة وعجيب

ورأيته فرحًا به في غاية ومقطبًا لي غاية التقطيب

فسألت بعض الحاضرين فقال لي حاشاك تعزب عنك فهم أريب

أوليس شعرًا أسود أغض الصبي أولست أبيض في طلوع مشيب

فأجبته حتى كلامي عنك بلغ وشعر لم يكن بأديب

وكلامه المسموع قال أطلت ما المسموع عند الشيخ الآلة النوخي

وقال يخاطب من كتب له كتابًا بسبب مرتبه

بالله أقسم لو خيرت بينهما أعني كتابك والمقصود من طلبي

لاخترت خطك لا أبغي به بدلًا إلا الدر أشرف معدنًا من الذهب

وقال وقد حجبه بعضهم الحلوي

وقال هذا النصيب الشيخة

دعت لك الشيخ عن نية أخلصت القصد إلى ربها
ولم أكن قبل مريدا لها والآن ها قد همت في حبها
وطاب قلبي بدعاء التي حلاوة الإيمان في قلبها

وقال أيضا

الملاح بأبيك من نائي ومقترب يا عامر أهز نأى بالجود أو قربا
٢ إذا أتتاولك بالأزهار من فلا تعجبا إذا أزهرت أكمامها طربا
وإن تفض لك معروف فلا عجب ما ذام من البحر يا بحر الندى
طربا

وقال يرثي قرابات

قد أصم الناعي بك اليوم حتى ترحنا فاسمع من صم مناسب
ولئن مت فيه فالآن لا تختلف الناس في انقطاع الرغائب

وكان قد توجه لزيارة أبي الحسين الخراز فوجده
نائما فلم يوقظه فلما استيقظ كتب إليه الخراز

٥١

لو قال من النسيم لكان حسن

كل فعل تأتي به مستحب فلذا امتنح الهوى وتحب
أنت مثل النسيم لطفا وما يوقظ ومع النسيم حين يهب
زرتني والجفون في مهل النوم عقيب الظما إليه تعب
فسلوت الكرى ومن قبل حتى فيك لم يسل عن كراه محب
والرقيب الثقيل عندي مشكور الأيادي وعند غيري يسب
وهواني سكرت نوما فلولا يقل فيه كنت أنت تدب
دمت للأولياء تمنحهم منك ودادا لكل داء يطب

فأجابه

عدم الرأي زائرا لا يعب وحديث الرسول في ذاك طب
غير أني صب لقربك أشتاق ودمعي له لبعدك صب
ثم هنيا فالسهد حظ محب والكرى لم يذقه الا محب
لا يخف غدرة الذئب فمالي لذئب كلا ولا لك ذنب
قد تشددت في الزور فأجمعت وأقدمت بعد ذاك

أخب

ان قلبي وان سمعي وطرفي لشئون تاتي بها مشرئب

من بحار تيك من بنانيك بحرا لا اساوي به وكلي جنيب

واهدى اليه الرشيد الماوردي قدور نمر كرتيس

فكتب اليه من ابيات تعاتبه على مثل ذلك

يا من غدا لي واضعا تعذر منه قدرا له فوق السما قباب

جات بانواع النوى فجلبت ادما وعاد ما له جلباب

وعلى النفيس لنمرها اثر عفا فهدى اليه الجايزين ذباب

أرجيع ما لاكل الحجاز بعثته والزهر سند فما الذباب

ام خلت زجاجا اخاك وميز من شوم النوى ففر الرجاب

بباب

مقص

واذا ابنا عدت الجسوم فودنا باق ونحن على النوى احباب

فلما وصلت الى المذاكر كتب اليه يقول يا سيدي

قد رجعت بجنابه النمر على الفضل وقد قطعها

وارسلها لعمارة دارك المباركة فكتب اليه

يا من لعفت لمجده ذاتي حيا خفضت طرفي من حياه تهيبا

جات شواهق لو رقيت اقلها طولا لطلت على المجرة منصبا

من كل قاصية المدى عيدانه تالوق الكافور فيها كوكبا

ليست تقام برجتم كلا ولا هي عشة تبدي قرى محدودبا

هن الجواهر والجواهر لم تزل ابدا تروق الشاعر المتادبا

وكتب الى الامير سيف الدين ابك عند ما توجه

الى الملك الظاهر وهو على بعض الحصون فلما وصل رتبة فتح

لله يمنك اي وجهت وجه ركابك

ما ماطل النصر الا ترقبا لاتابك

قد حللت هنا الهدى انتمي لجنابك

وقال لي اذ عرته مهابة من خطابك

قل للاتابك عني سبحان ربك اني بك

وقال من أبيات بملح

ما أشرق الشمع حاسدوه الا أعدت لهم شهابا
أخرج في الملح من قشوري لدقائق به لبابا

وقال من غزل أبيات

وبمهجتي من لم يدع في الحسن من معنى غريب
نشر الظلام على الصباح على القضيب على الكثيب
وبخده الضلال من ماء الصبي وسنا اللهيب
وبعينه عاطرة لها حبب من الثغر الشنيب
يمشي بها نشوان يخجل قامة الغصن الرطيب

وقال من أبيات

شام برق الشام وهنا فهنا سلق من النسيم مهبا
أيها النازحون عني شرقا لم يدع أدمعي الجفني غربا

وقال من أبيات يرثي غريقا في النيل

من صفة الجوهر إن يرسبا فما الذي أوجب أن تعجبا
ان المردي غاص على درة عزت على غير الردى مطلبا
اين وفا النيل أم ليس ذا زمانه شاء الغنى أو أبا
وقد رآه لاطما وجهه للغدر ما أقبحه مركبا
بدا على صفحته أولا كالسيف أبدى زونقا مذهبا
حتى إذا ما غاص قال الورى مجرة قد غيبت كوكبا

منها في المديح

الكاتب الكاتب أعلاه ناهيك أن يكتب أو يكتبا
تعفو في الثواب وهو الذي يدري به في الخط ما ثوبا
ويصبح الصائغ صبابها اشتي ويغدو بين صبا ل
كم ديمة من كفه نضحت كانما غر مثل زهر الربا ل

وقال يرثي صارم الدين المسعودي لما قتل

ندبنا وما كل الصوارم تندب ولا كل تابيله أحمر مضرب

صارم

تصرّج نجمًا فلله صارمًا غدا ذاهبًا نحو الردى وهو مذهب

معنّى وابن عمي ان يقال لـه مضى على هذا بالصوارم أنشب

وقال من مديح قصيدة

وأقررت بالعين عيني التي أباها نداك بلا حاجب

وأصبحت أحتاج في حرفة إلى كاتب وإلى حاسب

يقول وقد جئته ضيفًا لقد جئت بالعجب العاجب

وقفت على مطلب قلت لا فقال مدحت أبا طالب

وقال يرثي الخطيب ناصر الدين ابن العطار

عليه حداد لبس كل خطيب وللورق نوح فوق كل قضيب

مضى وكان المجد حانوت عطره لما فيه من عرف يفوح وطيب

وقال في الصفي ابن عدنية وقد قدم من تيزين

حسب صفي الدين من تيزين شعيه الطالع والغارب

يا من رمى الواجب قل لي متى خرجت في أمر عن الواجب

٥٣

وكان هو وأبو الحسين الجزار في ليلة من رمضان

فأرسل إليه ابن القماح صحن قطايف محشوة فقال

قطايفك اللتي رقت جسومًا لماضغها كما كثفت قلوبا

كغيم رق لكن فيه قطر غدا المرعى الجديب به خصيبا

فجاءت فيه عومًا وانسيابًا ولم تكن مع الغرق الرسوبا

لئن رقت ملابسها وحلت لقد بوأتها الصدر الرحيبا

فقد عشقت لها الشعراء نظمًا دعوك به وما كذبوا حبيبا

وما أنشي من الأدباء شيخًا وتعرف ذاك إلا الشيخ الأديبا

ومناه بفوقها لعينيها فما صادفت عرضًا قريبا

فواحدة هنالك ملء أخرى بعينه وكن لها فطنًا لبيبا تضمين

تصب بعضها أفواق بعض فلولا الكسر لاتصلت قضيبا

وقال من غزل قصيدة

فضي مبتسم وحلّ مذهب هل عنهما لعاذلي صبر مذهب

وقضيب بان في كثيب أثمر أقمرا جلاه من الغدائر غيهب
حلو الدلال يذوب فرط لطافة فيكاد منا بالضمائر يشرب
أشكو ضناي فيستدل بخصره ويقول لي كما الى الأقرب
وإذا شكوت لهيب قلبي قال لي أو ليس خدي مثله يتلهب
هيهات أنت بما تقول منعم وأخو الغرام بما يقول معذب
لو قلت أن الورد خدك أو قضيب البان قدك كان حقك
يغضب
لا تحسبني أدعي لك مشبها وهواك أنت أجل مما تحسب
وقال من أبيات يمدح بها زين الدين الصولي
لقد خطبتك للعلياء كفؤا له في حفلها فصل الخطاب
وأعطى القوس باريها مليك تخير خير سهم في الجعاب
ولولا الوزير له دليل وما زال الدليل على الصواب
وقال يهنئ بالقدوم من الحج

قدمت بدرا والهلال حاجب وقد تفرقت عنكما الغياهب
أهلت للناس ربيعا ثانيا في شهر الربيع إن ذا مناسب
سريت في السد بدرا طالعا أفقك من فوق المطي غارب
وارسل غلامه عيسى الى صديق له فسامه أن كبسه
يكبسه فلما سامه عن ذلك فضرب منه فقال
سلام على الصدر الذي عنده قلبي وحبي له داء كما دائه حبي
وعند غلامي وهو عيسى تعجب أي الذريا قوت هوى الواله الصب
وما خانه في فعله بل وفى له وفاء يجي ذكر السموءل في الكتب
وقد سامه الكبس يطلب ختله كما يختل الذئب الغزال من السرب
وكبسته علتي فراعته آية أرته عصا موسى ففر من الضرب
ومر ولو كان استقر مكانه لعاد بات محمولا على المركب الصعب
وأقبل مذعورا وقال لعبتي لقد ربع الأعجاز أصبح خاضب
وقلت له ذرعت ويحك قال سل بذا حبشيا ما درى لغة العرب

وقال رأت عيني ثلاثة أرجل وواحدة منهن مشؤمة الكعب
اذا كسته راحتاي تحركت وقامت على ساق كوصفك للحرب
الى معدن الياقوت كان سلوكها وما فكرت من تعبٍ لا ولا القرب
وفي النظم لليا قوت فهي بصيرة وكم غانت الاحجار بالحك والنقب
فلا هديت رجل تروم بوطئها مداين لوط وهي في الجانب الغربي
وسل عدنا عن زفة طارد كرها الناس وشاربي السفن في الركب

وقد زفت في ضوء من الشمع أسود حكى وحكت ليلا ترصع بالشهب
بدا الليل فيها والنهار لأعين رأت عجبا لا يلصق الهدب بالهدب
ونزل ذاك العاج في آبنوسة فصفقه رقطا نهش في القلب

وكتب اليه النصير ملغزا في ملح

يا من غدا الفكر منه يلتهب ينحني الفضل في الذي يهب
مولاي ما اسم مذاقه لا يستكثر مثله ولا يضرب

له اعتدال مشى الزمان به لم يحكه ذبل ولا قضب
وقلبه رافع لكل فتى الى العلى حين يحدث الغضب
ما الملوك الزمان عنه غنى وليس يغني مكانه الذهب
وهو كما قلت في قريضك يا من كل فضل اليه ينتسب
منشاه الماء وهو يهلكه الماء وفي ذا التناقض العجب

فأجابه

اراك عن أبيض عدلت الى أبيض قد شبهت به القصب
أعز شيء طورا واهونه طورا كذاك الامور تنقلب
وهو وزين الحصاة نسبته الى رشيد غداة ينتسب
والحلم في قلبه كما زعم المولى ولا سورة ولا غضب
وربما حرم النكاح على الجانب ما حواهم النسب
ورب قوم عدوه من جملة الاحياء ان صغر اسمه العرب
وقد حلا في الوجود منظره وحيد ان يذاق يجتنب

يا ابن الاخ العراقي زحاب لغزي وورق ... بعلامة تمامه فسلك
... انفذ درر ... لشاعر ... الشعر ... كالملح اذا ...

وقال من أبيات

الجائي دهري الى كتابه وقد غدت في خسفة كتابه

فكل يوم لهم قيامه وكل شخص همته حسابه

وقال أيضاً

انا ضيف لرضي الدين في منزلي أن حاضراً أو غابا

طلبوا البوري فوليت انا اليوم لا البوري محبذاها بابا

وقال أيضاً من أبيات

يا بردي يا فلان واسمع اذا ثوب داعي الشتاء واطرح ثيابك

اسقر لا طلك امنت ليرطاسك لقد خربت ام سنجابك

اقرع الآن أنت سنك بالسن اخا رعدة وبالناب نابك

وانا الخصم أن خرجت الى بابك شبراً ولو فصلت أثوابك

قال فاسمع فقلت دع رعدك اليوم يغني وشد أنت ربابك

وكتب اليه ابو الحسين الجزار في النيروز

أستعمل العفص يوم الدبغ مقلوبا للغذي طالبا طورا ومطلوبا

واسكر من الراح وافهم ما اشربت له فليس يحتاج لا كاساً ولا كوبا

واحمل على القوم واعلم انهم حملوا فانت ما زلت غلابا ومغلوبا

لك الجواد ان فاركب ما تشاء ودع ما لا يشاء مع الغلمان مجنوبا

كما أدبتك نوازي مفترق حتى لقد صرت لا يحتاج تأديبا

وطالما استصلح الجزار نحرك في يوم الأضاحي ولم يستصلح النيبا

أذكرتنا أن دهشيرا اذ ركبت واذ اصبحت بالبلج تاج الخوص معصوبا

فانت سوف غير صحوت بالامانة ما على حسبك قدما كان مكتوبا

والق الأيادي واقبل من هديتها ما كان من قوطرا واحتم محلوبا

يا شاعراً لم نغنه اليوم زاوية تروي المجون اخا لهو وتشبا له

لو انه ادرك الشيخ الصريع في القصار لم تروا الا غنك اسلوبا

فأجابه

قلت يا شيخنا الأشيا تجربنا بأكلك العفص بعد القلب تدريبا

وصار جلدك مذ بوغا به عجبا وما ظهرت ومن يحصي الأعاجيبا

يا ممتلئا باكل الزاج ها أن يدي وخل من يستلذ الزاج مشروبا

ويا صفيا بعين عندنا أبدا لولا يكون بعيني كنت محجوبا

ركبت [illegible] ولم تعد سوى ذكر ما لي أراك على المركوب مقلوبا

مخالفا قد بدلت العنان نزالك بطل فوق الأرض مسحوبا

وثم ميم وصاد ان قراتهما قرأت مص وكم شيء [?] ترى مكتوبا

واجعل لسانك في هذا وذا سببا والحس يكفيك ان حاولت مطلوبا

وارك بغرة توبت ناشرا علما يأتي من الطايف النجدي مقلوبا

فطالما دفعت أيد اليك بحتى نزلت عن المركوب مكروبا

أبا الحصين محال أن تروع وقد صوبت ثعلب رمحي اليوم تصويبا

ولست ذئبا فأخشى ان تخالبني وإنما أنت شيء يشبه الذئبا

وقال أيضا

قل أن تبصر عيني كاتبا وفى لصحبه

فهو كالعنقاء تحت الجمل في الذكر لربه

وحديث للخصلة الأخرى فلم تخطر بقلبه

فهو لا يعتقد إبطال من قابض كسبه

وكتب الى فخر الدين بن المقري الحاجب

مولاي فخر الدين دعوة خادم يثني عليك وذاك بعض الواجب

الدولة الغراء عين زمانها قد زانها منك الإله بحاجب

وقال من مرثية

دار المنايا تخير أغراضها تقصد منها فكل سهم مصيب

ومتى ما دعت مليكاً ومملوكاً دعت كل سامع ومجيب
وعلينا للأرض واجب دين سوف نقضيه واجبات الجيوب

وقال أيضاً

أف لحال الكتبة أف له ما أصعبه
وويلها من عيشة كم جلبت من جلبه
ترشف الزهر بها من شق تلك العصبه
وهو على خشيته يمنع من أن يشربه
يا قلما ترفع في الطرس لوجهي ذنبه
تالله لا أفلح من أصبحت يوماً مكسبه
لا أعرف المسكين إلا كاتباً ذا متربه
ورب شيخ لبيد الجهل عليه غلبه
ذو لحية قد قابلت من خلف طول العذبه
فراسه منها كخيمة مطنبه

وقال أيضاً

مالي ونظم الشعر ما ثبت صبوتي والناس قد رغبوا عن الآداب
أأقوله عبثاً بلا سبب له والشعر مبني على الأسباب

وقال أيضاً

بنات نعش حول قطب الجدي دائرة ليست تمل الدؤوب
تدور أو نركب كل امرئ نعشاً وفي القبر محط الركوب

وقال في طلب كتاب

لك في المكارم سنة مألوفة معروفة الأنساب والأسباب
فابعث لعبدك بالكتاب فلم يزل تقواك يشفع سنة بكتاب

وقال في العنة

قلت قومي إلى الفراش فأنت وتأنت وذاك منهن صعب
قلت ما لي أراك ما لك قلب فأجابت وأنت ما لك رب

وقال في ذم اللبيس

لبئس اللّبيس طعاماً ثعاب وقد صدقت لهجة العائب
ندمت لملقاه شاكي السلاح له شوكة طاعن ضارب
فآكلني مع لحمه وأنتف مع شوكه شائبي

وقال يعاتب

شكوتك والخصم يجفو علي دليل على أن ذا يعجبك
ولا بد من درج ترتقي وأولها أنني أعتبك

وقال في سبعة أحرف لا تكون كلمة
مقدمة ولا متأخرة أو متوسطة فتكون فيها ظاء البتة

إذا قيل ما أحرف سبعة نبت عن الظاء في كل ضرب
فتاء وثاء وزاي وذال وسين وصاد وطاء وحسبي
ت ث ز ذ س ص ط

وقال يدعو مغلوبا

شرح الله صدره بالسيوف القواضب

رفع الله قدره فوق أعواد صالب
طول الله عمره في أسنان النوائب

وقال أيضاً

مضى الناس الذين عهدت قدماً وقدماً قيل إن الدهر قلب
فلا يخدعك بشر من وجوه فكم برق بروقك وهو خلب

وقال أيضاً

ولرب ذي لوم غلطت بقصده فرجعت عنه كما يتوب خائبا
وذممته من فعله وشكرته لما رجعت على يديه آيبا

وقال أيضاً

وباخل أطمعني بشره وغرني بالكاذب الخلب
لو قلت يا أبخل من مادر لقال يا أطمع من أشعب

وقال يعرض بطلب صابون

بعثت لك الكتاب وقال سعي على راسي لبابك بالكتاب

وعذري عنك في التأخير أني قد دبت الدواة على ثيابي

وقال في الدخول على البخيل

إذا دخلت للبخيل فجأة وهو على طعامه قد احتجب
أو قال كل أو لم يقل فكل ولا تخش لوم النفس ما فيه تعب

وقال وقد أضاف قوما بالروضة

بروضة مصر لي دار حديثي بها للسامع العجب العجاب
يحف بمنزلي البحران فيها وتخدعني عن القوم السراب
وأضاف خادعتهم بقولي أطيبه لهم لو يستطاب
أقول استنشقوا أذى نسيم لكم ولكم من النيل الشراب
فجاوبني فتى حلو ظريف فأطربني وإن حمض الجواب
تقوتنا بماء أو هواء أنحن ضفادع لك أم ضباب
ووافقه على ما قال أهلي كذلك تعاز من قال الصواب

وقال في وقوف الشعر

خاصمت وكثرت القوافي وقالت هبك وافيتهم بشعر حبيب
أين بشر الوجوه خل الندى والبشر أيضا فأين رحمي القلوب

وقال يتغزل

عانقته بدر تم قد أطلعته جيوبه يقله غصن بان لذا المهز رطبه
يمر كل بجسم يكاد يلمسني بذنبه فقال رفقا بخصري فالسقم أنت
فقلت قد غاب عني فأين أين أصيبه فقال إلا هاذا بأبي من غاب غاب

تشبيه
فصلية

وقال في اشتعال الشعر

أشعلني شعرة الشعر وقالت يا قلبي
ذهب العصفور مني وبدا قرطم شيبي
والذي قد ملكت رقي تزدريني بعيبي

وكتب إلى ابن النقيب يصف ثلاثة أبيات

أحببتني بثلاثة حسبي منها بمثل ثلاثة لحسبي
وبثلاثة لعلي الرهاي في الايجاز أو اعجاز كل أديب

فأجبت عنها كالمحب من الصدى أضحى محبا وهو غير محبب

فأجابه

أأمن ثلاثك التي بالكرتها نشوان بين ملامة وحبيب

متنزه من لفظها في جنة ما شئت من حسن لدي وطيب

شرفت بسهم من كانه لم يزل أبدا إلى الأغراض جد مصيب

وقال في حمرة الوجه مع الشيب

حمرة الوجه لا تفيد إذا ما حف يوما بها بياض المشيب

أتراه على المشيب غدا يبكي دما فاتتني بخد خضيب

وكتب إلى ناصر الدين ابن النقيب

دعوت للشيخ بما استحق أناب في الطاهر أو لم يثب

لا تبت الشيخ على توبة وجها مع نجم منقلب

مرتفع طول الليالي على منخفض يعلوه بالمنصب

وأن ينم عن كشل أين حل به الأساة جلد الجرب

مفوق السهم لأغراضه أصاب في الحلقة أو لم يصب

فشيخنا الجزار شيطانه أعاذه الله كلب كلب

أشجع عند النيك من عنترة ومن دريد وابن معدي كرب

فكتب بديها عفا الله عنها

[فقال السراج] لا حالك الله السراج الذي في كل غرض تارة يلتهب

[فقال الجزار] صادف عرضا جف حراقة وخاطري متقد محتطب

[فقال السراج] شاب وما أقلع عن غيه حتى حسبنا إنه لم يشب

[فقال الجزار] تالله لا أقلع عن غيه من عرف الجزار أو من صحب

[فقال السراج] وليس إلا أنها تقرع بالوزن منها شعره مختضب

[فقال الجزار] ما ذاك بالوزن ولكنه دم من الجزار فان شرب

[فقال السراج] وكم دعوه طبعه زهده منه إلى الخير فلم يستجب

سوف يحب الشيخ طبع إلى أن يرغب البيضاء أن تختضب

وكتب إلى عز الدين من الإسكندرية

يطيب مكان أنت فيه وكيف لا وكل مكان بنت العز طيب

وما طاب لي الثغر الذي لم تكن به ولو أنه حلو المراشف اشنب

وقال يطلب عنبا

أرى عنب البستان قد آن أكله وأصبح أحلى ما يذاق وأطيبا

وقد لبست أوراقه الخضر صفرة تصوغ لك العنقود درا مذهبا

ولي منك رسم عند ادراك قطفه لنا ما كلا ادلم يبح منه مشربا

وقد رضع العصفور منه بدرته وما الكرم للعصفور اما ولا ابا

وأن زاد هذا ترتب حبه وعندك لا احيا رشيئا من الربا عن صح

وقال فيمن اغتابه عند الصاحب

لقد سمع الله والكاتبان ما قال في عرضي الكاتب

ولست أبالي بقول العدو إذا ذد غيبني الصاحب

وقال ملغزا في نسر

ما اسم غدا قلبه في راحة وأنا من حل مشكله في غاية التعب

من السماء ومن الأرض يطلبه وفيهما يحذر والدهر بالعجب

وثلثه في بحار الأرض مسكنه فغص عليه والأفارق للشهب

وفيه نسر وقد أوضحت لك يا من ذهنه حاذق الاستاذ والحجب

وقال في قلندري

عشقت من ريقته قرقفا وما أراد ذاك من شارب

قلندري حلقوا حاجبه لكون الخط من كاتب

سلطان حسن زاد في عدله فاختار أن يبقى بلا حاجب

وقال فيه أيضا

قلندري أعجمي غدا بالحسن ملك العجم والعرب

كووه بالنار على معصم يا ليتها في كبد الصب

وليت قلبا الكي لو ناله منه وذاك الكي في قلبي

وقال وقد أرسل إليه شهاب الدين الخوبي

حاتم من الشام

حققت في قاضي القضاة محمد ثناً يسير مشارقاً ومغاربا
كالبحر يقذف للقريب جواهراً منه ويبعث للبعيد سحائبا

وقال في لزوم البيت والعنّه

ولما لزمت البيت صحت خليلتي ولا منع لي والشيب والشين والعاب
فقالت الى كم انت في البيت قاعد وذا زاهد عند الكرى ليس ينجاب
فقم وتسبب قلت ما لي حيلة وللناس اسباب فقالت وارباب
وهذا الذي في قلبها كيف لي به وقد عدم المفتاح واغلق الباب

وقال ايضاً

كانت مواعيد عرقوب لنا مثلاً فجئت في ذاك شيئاً فوق عرقوب
بل جئت في ذاك رأساً ما نطقت به الا بيت بوعد غير مكذوب
وما تعرفت الا ساقطاً ابداً وانت ذاك فخذ علم التجاريب

وقال في الحجاب وفيه تصحيف

لا ذقت ذل حجاب ولا وقوفاً بباب

فقد حنقت وقد قام شارب البواب
ورحت أجري وصحفت موضعين لمالي

وقال يصف الحمّى

أتت الحمّى ولكنها أحسنت في ذكرى التوبه
ترجع لي روحي اذا ودعت فتنثني مسرعة الأوبه
ولي طبيب قال لا تخشها فقلت لم تشهد مع النوبه

وقال غزلاً

ما أعجب الحب أراقت دمي ليلى وتشكوني لأترابها
كالقوس تصمي ولها أنّة رمتها المقتول أولى بها

وقال أيضاً

ملن كلاماً وألحاظها لها في الحشا ما لها من ندوب
كما قد سمعت ابن القسي وأسهمها صائبات القلوب

وقال في شاب كبير

ولنا ساقٍ جوادٌ كفّه وكفت بالراح سُحباً بعد سُحبِ
فاق قومٌ فاق كعباً في الذي قلت لا غرو لساقٍ فوق كعبِ

وقال أيضاً

أبيح للشاعر الترخيم عندهم بلا نداءٍ كما وافى عن العربِ
فعارضوه بتبليط الوجوه بلا نداءٍ فلم يبق لي في الشعر من أربِ

وقال أيضاً

إذا أخذت مرآتها وتأملت محاسنها قالت عذرتك للحبِّ
وعذري في ظني بحسني واضح فلست على مثلي ومثلك من عتبِ

وقال في ساقٍ أخلف وعده

يا ساقي كم لي منك من عِدةٍ ممطولةٍ عللتني بالأكاذب
قد فقت فيهن عرقوباً فقال وما أنكرت من حال ساقٍ
فوق عرقوبِ

وقال في الشيب

وكنت حبيباً إلى الغانيات فألبسني الشيب بغض الرقيب
وكنت سراجاً بليل الشباب فأطفأ نوري نهار المشيب

وقال فيه أيضاً

ذكرت عند شبابي والمشيب معاً بيناً أبان مع الأحباب
ترتيبي
إذ زرتهم وسواد الليل يشفع لي وأنثني وبياض الصبح يغري بي

وقال أيضاً

هان قدر الأشعار عند لئيم قد تساوى مدحي لديه وسبّي
فلقيني عداوةً منه غبناً فتحققت حكمة المتنبي

وكتب إلى شرف الدين ابن القيسراني ليحمل
له قصيدة إلى تاج الدين أحمد بن الأثير وهما بدمشق
المحروسة

بعد الخبر مذ بعدت وقد كان قريباً إذ كنت مني قريبا

وعلى كل حال له لا غنى عنك ربنا طوراً وطوراً قليبا

وقال في العتب

جاذبتها والهم شاغل قلبها عن ذا وقلبي
قالت تحبك بأي قلب قلت لا وأبي رب

وقال في خادم مدحته فلم يثبه

مدحته عند القدوم شاملاً منه الثواب
فكان قولي مرحباً وقوله لا في الجواب
فردني من غلطي بقوله الى الصواب

وقال متغزلاً

يا شاكياً قلبي على أنه يوجب في قلبي ذا ب
قلبي من خوف النوى واجب وانت لم تخرج عن الواجب

وقال أيضاً

متماض جعل الغواني من جناياته شيب

وتقول ما أنا طيب صدق الخبيث وما كذب

وقال يعاتب

شغلت بالمصطفى عن الشيبة وغبت عني وطالت الغيبة
وانت لا تستفيق من قدح الهم عندي يكال بالويبة

وقال في ذم الزمان

زعموا السدا قال في عصر له وبعثت في خلف كجلد الأجرب
وأراه أعدى خلقه من خلفه جرباً وأعدى الداء كل مجرب
وتضاعف الجرب الذي عدواه لا تنفك عن ماض ولا متعقب
وتفاقم الداء العضال فخلفنا بلغ الجذام وعصرنا عصر وحي

وقال يهجو

هززته بالمدح جهدي فما اهتز وناديت البائس كم تعب
وعللنا جوائزه قبلنا فالك أين اللبن الطيب

وقال أيضا

ومن رأى والحمار من كمي وزرقي للزوم عرق قد ضرب
قال وقد أبصر شخصي مقبلا لا فارس الخيل ولا وجه العرب

وقال ملغزا في الموسى

ما اسم رباعي عدا نصفه بلثه عند سوى العرب
يقوم بالخمس ولو لم يقم بهن لم يبرح على الجنب
وهو إذا استعمل في راحة لأجل ما هذب بالضرب
وربما كلما صامت منه بحلق سلس رطب
يحذو أخوه في الورى حذوه لكن إذا ما كان ذا قلب
إنهما وبينهما قد ذكروا في أشرف الكتب

وقال في أن الجيم وحرف حرف
القاف لا يجتمعان في كلمة من كلام العرب إلا فيما عرب

الجيم أول حرف في الجواد كما قاف القوافي أتت أولى وذا السبب

حرفان ما اجتمعا في لفظة نسبت للعرب لكنها للعجم ذات
سبب
ومن هنا قل تلق قاف قافية مع جيم جود وبائر الحروف عجب

قافية التاء

قال من أبيات يمدح

وتخيرت صدقاتك الوقت الذي قد خص بالتثليث في
الحركات
ثلاث صادات لذلك تجمعت بالصوم والصلوات والصدقات

وقال من أبيات

فسما لم أنو في قصدك الأماني لم أت ملتفتا عن طلبي لابن لغيته
طلبا كاد السراج اليوم يغني فيه زينه

وقال من أبيات يرثي

أقرن ناظري ابكت حتى راعي بالدموع الجاريات

وأنّ صرير اقلامي بكاءٌ كما بكى للحداد على الدواة

وكتب اليه ابو الحسين الجزار من ابيات

أأطلب حظي بعد ما فات فوته واصبح حتى من نصيبي مقته
عدمت شبابي والأصادق كلها فيا بعد ما قد كان لي وعدمته
وما الامر عندي في الود مني بصرف لأني على المولى السراج وقفته
فتى لم أصف عمري سواه بوصفه وان كنت ما انصفته مذ وصفته
وكم مجلس قد راقني فيه قوله بنصري على خصمي فلم راع صمته
لقيت حمامي ان كرهت لقاه وخانتني الأيام ان كنت خنته

فاجابه

اليك مقالي انني حين قلته سمعت مقالا ليتني لا سمعته
وما زلت سباقا الى كل غاية فصار اذى فيها ان اقول لحقته
وجمعت ما قالوا وجاوز راحتي فلولا الفتى كنت كسرته
وعندي لما قد مر في شهر ليلة حبا ابن وهب عند ما صح نحته

وقال من ابيات في حروف سوداء

بيني وبين الخط زرقة ناظر نفعت بما جليت الحب وجربت
صانت حروفك نظرة من عينه وعلى الحقيقة انما هي نظرتي
وشهدت مجتمع الاحباب كانه ذهب تجرد عن سبائك فضة
لو شاهد الجزار ثم مجالس الشوا افرده بكل فضيلة
ورأى كشاجم عبده في طبخه ورآه عبدي في انسجام قصيدتي
ولو ابن حجر يوم دارة جلجل لاقاه لم يفخر بعقر مطية
تلك المكارم تلك لا قعبان من لبن يشاب من القراح بمذقة

وكتب مع اقلام من ابيات

تقل لك الاقلام مني هدية ولو انها السبع الاقاليم قلت
تمنت بان تحظى لديك بالى دوام بذلها محل كل ذمية
ولو ان في الخط اذ ضمنت سواده لبدلت مسود المداد بمقلتي

وقال من ابيات يمدح

يا إمام البيان لو عاش قس لهوى ساجدا الى كلماتك

وازدهاه السحر الحلال الذي ينفث في العقول من نفثاتك

أو رآه ابن مقلة ما رآه الناس يوما أهلا لحمل دواتك

ولو ان الحمام تعقل لم يألف غصون الأراك عن ألفاتك

لا ولا قيل للأراك ثغور الورى ما تخط من سيناتك

جل معطيك حسن خط ولفظ إذ ثنا الجنس كله عن أداتك

وقال أيضا رحمه الله تعالى

اشكو الى من لا يجيز ولا يجيب بلفظة أهذي له وكأنني أهذي ب

الحفرميت

وقال في الذم

مسامعهم صم إذا سئلوا الذي والسنهم عن منطق الخير صمت

وأيديهم جفت وإن تعجبني لأظفارها مع يبسها كيف نبتت

وقال أيضا عفا الله عنه

أخذت دواء مسهلا فتعقدت طبيعة جسمي أو غدت كالحجارة

فقلت كذا يا قوم حتى ولا الخرا يلين ولكن كل ذا من سعادتي

وقال أيضا رحمه الله

قعد الضعف بي عن الواجبات فابسطوا العذر بسطكم للهبات

فبليتي حماي قاتلها الله فحماي في الأذى كحماتي

واستطابت دمي ولحمي شرابا وغذاء موصولة النشوات

ومرارا حملت نفسي وكابرت واكرهتها على الحركات

فخيلتني أسير اسنى اضاق قيدي فقصرت خطواتي

وقال في إخلاف الوعد

تنسبك عرقوبا له مواعد عن منهج القول الصحيح نكبت

لابن أما لا أعلمها أنها واهية الأس وقد تعذبت

وقال في لزوم البيت حالاوي

فعندم البيت قالت ضربت كسر البيت في الفرش قاعد وذا راقد و قاد الميت

يا مسلمين من رأت من تحتها ما ذبت معي سراج لا فتيلة لو ولا فنره دبت

وقال في طلوع جمرة

شعى لبابك لم أخل بفرضه الا لأني قد وسمت بجمرة
قد قيدت رجلي عن المسعى كما غلت يميني عن يساري عبرتي
فاعجب لخطشاق قبل الحج لي ذمي الجمار وعند حالي وقفتي

وقال وقد وقعت عليه حمامة زجاج بالحمام

سلمت يا نفس في الحمام من شامات والدست قد حكم الحمامات على
وما لي الموت الا قوله الشمات وبك السراج وقعت حمامات عليه ذا حمامات

وقال في الكبر

رأت حالي وقد حالت وقد غال الصبى فوت
فقالت إذ تشاجرنا ولم تخفض لنا صوت
فلا خير ولا مير ولا ابرقندا موت

وقال أيضا عفا الله عنه

لا تنكري صمتي فان الذي قارب ورد الموت كالميت
مذ أسرج الأشهب يا هذه من لمتي ألجمت عن حجتي

وقال في بنت له

رزقت بنتا ليتها لم تكن في ليلة كالدهر قضيتها
وقيل ما سميتها قلت لو مكنت منها كنت سميتها

وقال في الهرم والعنة

وكنت كأني ذبرة من صلابتي فصرت كأني ذبرجة من رخاوتي
ولو أنني عثرت بها بقيامها لنكست من نعشتها لي بقامتي

وقال أيضا

يا دمت شارب فيه في ملامته فرحت اخال سكرا وهو قد نبتا
والفرق ما بيننا اذ كنت أول ما شربته ما وعليها ذاك قد نبتا

وقال في كبر السن

وأما ترى غدر الشباب يلمني فكم واثق خانته قبل ثقاته

وأما ترى قدي النوى بعدما استوى فكم طاعن في السن مالت
قناته

وقال في اسما ليالي الشهر

اسما ليالي الشهر بلا يا بعد ثلاث في اللغة
غرر نفل تسع عشر بيض درع ظلم دحب
وحنادسها ودآديها ومحاق عددناها وفق

وقال في شخص اسمه عرفات

اطلبوا في عرفات وغدوا يتعاطون لحسن الصفات
ثم قالوا هل وافقتنا قلت عندي وقفة في عرفات

وقال في عطلته من الكتابة

قلمي قد نزلت عن ظهر يمناي فنم وادعا ببطن الدواة
ونصل من الخضاب وذق ما ذقت بعد الشباب
ودع السجع للحمايم والورق وخف ان نطقت خطف البزاة

وقال ايضا عفا الله عنه

يا عمر الخير اعني وقد هنأت بالشعر وعزيت
وارحم شيبًا جافى الخلا فهو لا فسيلة فيه ولا زيت
وطالما اوليتني انعما ما شابها لو ولا ليت

وقال ايضا رحمة الله عليه

قالوا وقد ضاعت جميع مصالحي لهموم نفس ليت لا احملها
قد كان عندك يا فلان ضريبة فاجبتهم بعت الحمار وبعتها

قافية الثاء

وقال في التهنئة بالدواء

دواء تزيل الداء عنك وتلبث وعافية يعفو الزمان ويمكث
وصحة جسم لا ترى السقم عندها سوى من لحاظ الغيد بالسحر
نفث
ويغديك مثل النسيم اذا سرى نسيمة بأغصان الخمائل تعبث

وكتب إليه أبو الحسين الخراز ٥

قد فرّقت همّي عن كل مصلحة حوادث عن جهاتي ليس تنبعث
أردت أن نجتلي طرفي مجالسكم فعاقني عن ركوب البحر ذا الشعث

فأجابه ٥

إن نال قلبي من ذكراك بغيته فإنّ طرفي إلى رؤياك منبعث
والمودّة لنا أو ما ده سلمت فليس يدخلها قطع ولا شعث

وقال في أبحرين ٥

لم أدر شأن الأبحرين تحدّثا أم أحدثا
وهناك ألثغ سينه في النطق مبدلة ثا
قلنا له ما قال ذا أو ذاك قال لنا فثا

وقال مجيبا عن أبيات ٥

سرى ندّها في الطيب ندّ مثلّث وجاءت بسحر من بنانك

نعما

لها نظر الأعمى إذا هي سطّرت وأن ذكرت يصغي إليها المرعّث
فلو حلف الكندي ما قبل مثلها ومن قبله الطائي ما كان يحنث
تسير مسير الشمس في كل بلدة وفي كل قلب تستقر وتلبث
وتبعث من لم تبعث لصبابة تموت بها في الحب طورا وتبعث
ومن نشرها المسكي للنفس نفحة إذا ألها ذهن الرنا يتشبث
وقد عبق الفسطاط منها وكيف لا وعنك أنت تروي وعنك تحدث ٥

قافية الجيم ٥

قال يداعب صديقا

كنت تهوى بغير عود سراجا صرت تهوى عودا بغير سراج
ولعمري إن السماع بلا كأس لعار من لذة وابتهاج
أعلى الاقتصار يضرب عود وبدا الفخار بعد الزجاج
صوّح الزهر وهو محتوٍ غيظا ويبكي شاديه في الأدواج

وبدت خجلة على الورد فاحمر بها خدّ لفرط انزعاج
شربك الاقسما على العود بردّ معه قد غنيت عن شلاج
ولاذم شهاب الدين اللعفري فكتب ٥
اليه ناصر الدين حسن النقيب
اراك في شهر شعبان ولا عجب قد اقتديت باراء ابن حجاج
فاجابه ٥
أن ابن حجاج من شيخين قد لبسا صبح المشيب على ليل الهوى الداج
أن خفت ذنبي تني عن محجة آفما في الله والله عند اللاجي الراج
وما رد الشام مع شيطان مصرهما للهو قد سلكا في كل منهاج
وقال غزلا من قصيدة ٥
صدقوا اذ نظروا الورد مسيّج هل داوه في عذار من بنفسج
وراوا من اقحوان مبسما هل راوه عاطر الريق مفلّج
وراوا بدر الدجى لكنهم ما راوه فاتر المقلة ادعج

عشق الناس ولا مثل الذي جد عشقي فيه فانظر وتفرج
من رأى بدرا وغصنا ونقا قد تجلى وتثنى وترجرج
ورأى ابلج فاق البدر في تيهه وانظر هما فالحق ابلج
مخرج
وجهه نسخة حسن حررت ولها من عارض شطر
خط بالمسك على الورد فما لاح الاقاح طشا وتأجج
والغنى كل الغنى من وجنة قرن الند لها فتهيج
فاقتبس منها وزد تلقى بها جذوة تذكي وماء يتأجج
اسهر الصب وابكاه دما ادعج المقلة والخد
المفرج
يا مهاة الرمل لو قلت لنا خطة الفائز ام خطك اغنج
الجم العذال عني وجهه مذ بدا في ادهم الليل فاسرج
ذو وشاح مثل قلبي قلق وازار مثل صدري منه محرج
وقال من ابيات ٥
بكتبك راج لي املي وقصدي وفي يدك النجاح لكل راج

ولولا أنت لم ترفع منارٌ ولا عرف الورى قدر السراج

وقال يتقاضى شمعًا من بعض أصحابه

ما علينا ضوءٌ وقد أبطأ الشمع فقوّض به خيام الدياجي

وتدارك بنا عليه ظلامٌ لم يكد ينجلي بنور السراج

وقال يتقاضى زنجبيلًا

مولاي عز الدين أنت من المكارم تاجها

ولذاك تغنم كل نفسٍ أمّلتك وحاجها

ولنور ذهنك في الفضائل قد أقر سراجها

أنسيت سورة هل أتى ونسيت كان مزاجها

وقال وقد اجتمع بدر الدين سليك وشمس الدين سنقر

لما رأيت البدر والشمس معًا قد انجلت دونهما الدياجي

حقّرت نفسي ومضيت هاربًا وقلت ماذا موضع السراج

وقال أيضًا عفا الله عنه

أظن هلال شعبان ترجّى غداة ركبت أن لو كان سرجا

فجاء بأدهم الظلماء ركضًا بخوض الليل جنح الليل لجّا

وقال ولم أجدهما في ديوانه

بني آمدي بالكتاب العزيز وراح لبرّي سعيًا وراجا

ما قال لي أفٍّ مذ كان لي الكوني أبًا وللكوني سراجا

قافية الحاء

وقال غزلًا من قصيدة

أجناك من عارضٍ في خده لاح ريحانه جاوزت عن رقيه راحا

وما كفاه الشذا المسكي بينهما حتى جلا من خضيب الخد تفاحا

مقرطقٌ نزك الندمان من يده صرعى وقد حث أقداحًا وأقداحا

حبابها كشعاع الشمس كم جعلت أضواؤها آية الإمساء إصباحا

خلنا الحباب عليها وهو يشربها نظام مبسمه في صفوها لاحا

وكتب الى ناصر الدين حسن النقيب

لسراج الدين بيت حسن الوضع مليح
لم يكن فيه زحاف وهو موزون صحيح
وبه يحيى الذي يعزى له اللفظ الفصيح
معرب عن كل فضل عجزت عنه الشروح

فأجابه

أنت للشعر خليل بيتك البيت الصحيح ... ما الذي منا نسينا ما تعداه المديح
ثابت الأوتاد ما زحفها يوما مريح ... هكذا المجد المعلى وكذا الجود الصريح

وكتب الى فتح الدين بن عبد الظاهر

أمولاي فتح الدين دعوة مادح ... نوى قدرك العالي الجل عن المدح
لدى بلغة في الرزق أغلق بابها ... فتمم باب الفتح في طلب الفتح
ومالي أشكو في دجى الليل حيرة ... ورأيك نجمي بل هلالي بل صبحي

وقال غزلا من قصيدة

نأت إلى أوطانه شوق نازح ... وناح جوى بينت بين الجوانح
وهزته نحو العامرية نشوة ... كما اهتز غصن البان مر به صبا
حليف غرام تستعين نصيحة ... وليس عذول في الغرام بناصح
ويشتاق من أعلام وجرة منزلا ... غدت أسده طوع الظباء السوانح

وقال

حموا أنس حي من كل لحظ بنابل ... ومن كل قد قد يثني برامح
أغار عليها من ضميري فيا لهوى ... رآني حتى اتهمت جوارحي
وأضمر كتمان الغرام وكيف لي ... بكتمان ما دلت عليه لوائحي
ألا طارحيني يا نسيم حديثهم ... وإن لم أكن سمحا به لمطارحي

وقال يمدح الملك الصالح علاء الدين

عزمة صح فالها بالنجاح ... بين ذي مخلب وذات جناح
من فهود ومن صقور حداها ... نحوها في غدوها والرواح
أرسلتها سعادة الملك الصالح ... فاستقبلت وجوه الصلاح

من

ملك ضرج الثرى دماء حملت ذنبها خدود الملاح
كل يوم من صيده عيد نحر في وحوش وفي عدى كالأضاحي
عود الخيل يوم صيد تصداه ويوماً يكفه من الكفاح
ضمر يوم شوطها يلحق البرق وتشكو الكلال هوج الرياح
فهي قيد الظباء في كل قفر لم نعها مثل القضاء المتاح
وضوار تود أنفسها من حذر لو نزت عن الأشباح
ما رأتها الوحوش إلا وقالت لا تحدى فما لنا من براح
من مهاة ومن فرى وغزال طال منها نواجها في النواجي

وكتب إلى القاضي علاء الدين ابن تاج الدين لغزاً في شراب

أي شيء يحتاج ناظم الكل على انه معاني صحيح
دأب منه شيء غداة أتوا عنه راسا ولم يكن فيه روح
وهو في الأرض منذ دم لكن معدوه لما الله نعـ دعاء
ولد أنتم لم يخل منه صلاة في جلوس هل بعد هذا وضوح

لا نبات كلا ولا حيوان كاد لغزي بالسر فيه يبوح

فأجابه المذكور

قد حللت الذي نظمت بفكري عند ما جئت وانتشى لي روح
إن ما قد كسته غير خاف وهو لغز إلى وفيه وضوح
شطره قد غدا بقلبي مقيماً وبه ما حييت لست أبوح

وقال ملغزا في قصبة

شمت برقاً من ثغرها الوضاح والدجى نشره مهيض الجناح
فتمارى شكي به ويقيني هل تجلى الصباح قبل الصباح
فأجابت متى تبسم صبح عن حباب أو لؤلؤ أو أقاح
ومتى كان للصباح لمى كالمسك أو نكهة كعرف الراح
سل بثغري المسواك تسأل خبيراً بالعشاق من خمرة واصطباح
قلت ما لي وللسواك فقالت أنا أيضاً من الهوى غير صاح
حجة من مليحة قطعتني هكذا كل حجة للملاح

لا ولحظ كفتنة الرحمن الغض وخد كحمرة التفاح
ما تيقنت بل ظننت وما في الظن يا هذه كبير جناح
وكثيرا اشتبهت بالدر والشمس وسامحت فارجعي
للتسماح
واجعلي ذا من ذاك واطرحي القول اطراحي عليك قول اللواحي
وقال ايضا عفا الله عنه
وصلت غبوقي بالصبوح وانما حياتي غبوق مسعد وصبوح
وبهت عداي ولم تعبث الصبا بعودي ولم ينطق عليه صدوح
كأني سلبت الديك في الكاس عينه فقام مروعا من
كراه يصيح
وقال ايضا
اخلاقه صحن عنك ام اقداحه وتضاف فيه بمزج راحه
وعذاره المخضر ام ريحانه واسيله المحمر ام تفاحه

قمر بطرته يجن مساؤه شمس بوجنته يضي صباحه
كتم الزيارة خجلة فسواده ووشى عليه نطاقه ووشاحه
في جوهري الثغر شف لسمعي من فيه ما املت على صحاحه
وافى لتكملة الملاحة عارض منه بخديه ايضاحه
نعتص من وجناته لعلونا فجراحنا لم تندمل وجراحه
عذبت طرفي بالسهاد فليله قد مات عنه لعيس ان
صباحه
والح سائل ادمعي فحرمتني ولكم اضر بسائل الحاحه
وكتب الى النصير ملغزا في طاقية
عندي من الاتراك مملوكة اصونها عن ناظر طامح
لعجبني حسنا وفي حسنها يعجبني النصح من الناصح
رفيعة القدر سمت رفعة فينا على البارع والشارح
أرسلها الى رجل صالح يا حسنها من رجل صالح

فأجابه

العرف في مملوكه تركهما مجملي في الناس لا فاضحي

قد تعب الناصح فيهما الى أن حسن الكف من النا صح

رفيعة يا طالما قد علت يوما على الأعزل والرا مح

وربما طال لنا عمرها واختلف الغادي مع الرا يح

فقيل من عادات ربهما وقيل بل جاءته من صا لح

وقال ملغزا في ذراعه

ماذات فرج وصلها مستباح لواطئ من غير شرط النكاح

لمالك فيها حليت وما اباه الأمن طريق الصحاح

رأيت في كف امرئ كفها ولم أكن أعني بذاك السفاح

وهي مما رددت يدي لامس وما عليها وعليه جناح

وربما كانت عن الشرب لا يخليك من كاس وروح وراح

وكيف تطوي عنك أخبارها ونشرها يأتيك عند الصباح

وان ترد وصفا لها بالذي به وصفنا الغانيات الملاح نظم صح

تريك قدا لو تثنت لها لنبهتا لك منها النصا خ

ولين أعطاف وما للقنا ذاك ولا للغصن تحت الرياح

وقال من أبيات

قد كدت أقطع يوم عيدي طاويا وأعيش دون الناس بالتسبيح

وأريق من ندمي دمي اذ ينقضي أيام تشريق بلا تشريح

وشربت ارايح من شراب جترة توذي سراجا كان تحت الريح

وقال أيضا

أعيذك أن أراك بعين شاك اذى رمد مع القلب الجريح

وأرجو صحتي لا زال اذ لا تعاين الا بالصحيح

وقال أيضا

تبيد العدى وتبيح الذي تروح تغدي للسيد المبيح

وقل للوفود بأبوابه حط الرحال فقد فتح فسيحوا

وقال في الأمير بيبرس الذي يلدزا وقد خرج بالرمح في وجهه

عجباً للرمح في يمينك طرفه من عراة فتنة لطرفك طامح
ولو أنه في غير كفك ما ارتقى يوماً إليك ولا السماك الرامح

وقال يعاتب

مالي نسيت وكنت من محفوظكم كالفاتحة
وغدت مكانتي القريبة وهي منكم نازحة
لكن بعيد الرهص يدنو إلى يطلب الراجحة

وقال أيضاً

٢ دع الهوينا وانتصب واكتسب واكدح فنفس المرء كداحة
وكن عن الراحة في عزلة فالصفع موجود مع الراحة

وقال أيضاً

دع المآكل والمشرب أن صح لك المنكح

فما يخفاك ما معنى مقالهم العروس أفلح

وقال غزلاً

يالحظه أثخنت قلبي جراح كأن قتلي لك أمر مباح
يا مهج العشاق ماذا جنت عليك حتى الحب عيون الملاح
عرتك من أجفانها فتنة وكيف تغتر بلين الصفاح
أما على الألحاظ في قتلنا من قود أجرح أو جناح

وقال أيضاً

تخلو همومي من نوى وأخلو بها طول ليال ما لها من صباح
طار الكرى عن وكره والدمع غرابه فيه مهيض الجناح
ونسره الطائر في أفقه قال وقالت شهبه لا براح
ولو سألت الليل عن صبحه لقال الهم والوجوه الصباح
وأنت سامرت نجوم الدجى مذ ضمت الأرض شموس السماح

وقال يهجو

زففت البكر من فكري لمن يهجى ولا يمدح ٧

وقد عادت بخاتمها فما فضت ولا أفلح

وقال يذم شعراً

رب شعر مستغلق اللفظ والمعنى توارت عنه وجوه الفصاحة

كل بيت وراء ستر إذا كشف عنه وجدته بيت راحة

وكتب إليه النصير الحمامي

رب راو عن النبي حديثاً مسنداً أشافها كلاماً فصيحا

قال قال النبي قولاً صحيحاً قلت قال النبي قولاً صحيحا

ففهمت الذي أشار إليه وسمعت الذي رواه صحيحا

قال يا أديب أنت فقيه قلت لا قال حزت ذهناً مليحا

فأجابه

إن فعلاً جعلته أنت قولاً ليس فيه يحتاج منك وضوحا

فأين منه مضارعاً يظهر الحال وبل الذي كنت صحيحا قدم

ونراه يبدو العتب معتلاً وقلت فيه قولاً صحيحا

وهو فعل لم تأته أنت يا شيطان فافهم مقالتي تلويحا

وكتب إليه ناصر الدين ابن النقيب

سمعت بما تشكو وما أنت واجد فظلت دموع العين مني تسفح

وأرسلت خطاً نائباً عن عيادتي وما كل خط للعيادة يصلح

فأجابه

لقد أنعشت مني قوى قد تخاذلت وبات يناجيها السقام المبرح

وجاءت فجاء البرء عند ورودها وولت بها الآلام عني تمصح

وكتب فتح الدين ابن عبد الظاهر

أنا صحت وعدك وأعد أملي بما ترجوه من طرفه من نجح

إذ قال ابن الجود قلت أجيبه مع أن مني على الفتح

وقال أيضاً

لما تجلى وجه من أهواه جن الكاشح
فقلت هذا الوجه عذري قال عذرك واضح

وقال أيضا عفا الله عنه

عرضت لي خليلتي بفراق ثم آل التعريض للتصريح
حين قالت يا شيخ من يستريح فإن الشيوخ للتسريح

وقال أيضا رحمة الله عليه

إذا ما جعلتم جفنة الصلح سكرا فقد ختم الأمر الذي كان أصلحا
مضمن وأنتم أحق الناس أن تشدوا لنا لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى

قافية الدال

لم أجد له على قافية الخاء شيئا فاثبته

قال ملغزا في بئر

ودابة في الأرض لا تطعم الكرى لها مقلة كلا ولا تشتكي السهدا

لها حافر يخفى وتنعل تارة وقد تشتهي قربا وقد تشتهي بعدا
وتبدي فما رحبا تقبل بعضه ونغمته تهدي لأكبادنا بردا
وقد أخذت منها الشياطين حظها فذا هابط غورا وذا صاعد نجدا
ومتاحهما منا المقيم وسائر موسع ذا جودا وتوسع ذا رفدا

وقال عن لسان قصيدة

هلا عطفت كما عطفت بجيد أو لنت لين قوامك الأملود
أو رق قلبك لي ومن خدع الهوى طمع المحب برقة الجلمود
أنا لم أمت النفس كيف بقاؤها مع مقلتيك وقلبي المعمود
وظننته بين الضلوع جهالة بمواقف بين اللوى وزرود
ومراتع السرب الذي راحت به الأرواح بين سوالف وخدود
ومصارع العشاق حتى لو أخط فنكت بيض تضيء من سود

وبال عذره عذرا ساد الشعري في الحب يخضع للظباء الغيد ٥
لا تنكرا بين المعاهد ادمعا من مقلتي جرت على المعهود ٥
وقال ايضا عفا الله عنه ٥
وفاتك يخرج سيف لحظه مجردا من جفنه ومغمدا
خاف على خديه من لاحظه فبات في عذاره مسرودا
وقال ملغزا في صولجان وكره ٥
ما ذكر لا يزال متبعا انثى وما عابه بذا احد
يبعدها عنه ثم يطلبها وفيهما ذا القياس مطرد
واجد راحة وقد تعب القوم وطالت له هناك يد
وان ترد هدى لمنهجه لا غاب عنك الصواب والرشد
فالنصف منه قبيلة كثرت فليس يحصى ونصفه بلد
وقال ملغزا ٥

تعرق شيئا قلبه من حديد يتشرر لكن قبل يوم الوعيد
يجالس المرء ولم يستفد منه وما زال الجليس مفيد
وربما مس يعوق مع الملك وما فيه الذي في العبيد
وطالما ابصرته طايرا بلا جناح فتعالى المجيد
وقال ملغزا في قازوزه ٥
احاجيك زين الدين لا ان ذنبا اردت ولا اني اردت سعادا
بناء عجيب بيضا كالصبح لونها ونصف اسمها كالليل جن سوادا
اباح لنا شرع وعقل نكاحها ولم نرج من ذاك النكاح ولادا
وكم حملت منا من العلة يا دميتي لا عدمت مرادا
ومن عصرها التوسن اوقيل عصرها لنا لك حديث لا ازال معا دا
وقال في شخص شغف بالعلم ٥
بلغ الصبر حده وتمادى وتراءى في جاسدي ما ارادا
كم اناديك مفردا علما ارفعه عالما بشرط المنادى

وجوابي بلغني بحاكي للولاء خير الوانوا به ما أفادا

وقال أيضاً

أيا علم الدين الذي شهدت له مواقف قد خصته بالشكر والحمد

كفاك بنا آ الله فالملك والورى وشكر القنا الخطار والأبيض الهندي

وقال أيضاً عفا الله عنه

تفردت في تلك المشاهد بالثنا فلا غرو أن تدعو بالعلم الفرد

وقال أيضاً عفا الله عنه

أبادرت من ظني عاجزاً عن القول والقول عندي عتيد
يباني في الحلم من جهله معاوية وهو فيه يزيد

وقال أيضاً

أمام متاعاً كزند البعير وصفق فخراً وأضحى ينادي
هلموا أهلموا له فانظروا طويلاً عريضاً كشكل الوساد

فقلت لذات بها آ وبنت البدا كانظر الماء صادا
يبشرك بعلا فقالت اجل ذميع العماد عظيم الرماد — مضمن

وقال أيضاً عفا الله عنه

شفى الله جسمك مما به وأنزل شكواك بالحاسد
وإن كان منك يراد الدعا ولكنها عادة العائد

وقال أيضاً

والله ما من خبر سرني إلا وذكراك له مبتدا
وطالما باسمك في خلوتي ناديت أوكلت حروف الندا

وقال أيضاً

خذ حديث الأراك عن ثغر لميا وعود الأراك بالطيب عود
أم لأن المسواك قد صبغته خمرة الريق قوله مردود

وقال أيضاً فيه

ردي المسواك عن مبتسم العسال عن شهده

فقل في السند العالي وقف في صحة عنده
ولم تسمعه عن راو سوى مسواكه وجده

وقال أيضاً

اذا رمت عتبك قال الذي تذكر له سابقات الأيادي
فيحرسني ذاك عن أن أقول ولو كنت في القول صب الإيادي

وقال أيضاً

قول المعنف كالهواء لأجل ذاك يمده
وهواي مقصور عليك فغير قصدي قصده

وقال أيضاً

أحسن ما سطر في صفحة عذار من أهوى على خده
يا قلم الريحان سبحان من خطك بالآس على ورده

وقال عند نوبة سيف الدين اسنبا سلار

ناديت يا سيف فما اجابني الا الصدا
اذيب سيفاً مغمداً في لحد مجرداً

وقال في مولف

وملاطف الأبي قياده سلس القياد
لما توسط بيننا جرت الأمور على السداد

وقال أيضاً

ثنى الحظب خطك عني وزد فلله منك كاتب ورد
قضى بابرد زمان الشباب وأمطر جمر فؤادي ببرد

وقال فيمن لا يعرف قدر الفضيله

فلان كما قد قيل شيخ وتاجر ولكنه في سلعة الحمد زاهد
ومن أصبحت دنياه أكبر همه فأنت بمجلوب إليه المحامد

وقال أيضاً

جا عذار الذي اهيم به فجرد الوجد أي تجريد
وظنه آخر الغرام به معتقد جاهل بمقصودي

وما دري ان لام عارضه لام ابتداء او لام توكيد

وقال ايضا

عرفت ضرب واحد في واحد لكن ما واحد في واحد
نفسيرها دقك فسني فاعلما ما قد ازدناه وخذها فايد

وقال في سكن الروضة

منزلي في ذلك البر وفي ذا البر زادي
والذي عندي هدي بخلاف للمراد
فتخلفت وخلفت غريبا عن بلادي
ولتفريطي ما ابقيت شيئا للمعاد

وقال ايضا

هي الايام مفقود ومشهود ومعهود
فامس ويومنا وغد على الترتيب مردود

وقال ايضا

يخرج الطيب سهلا من بد يبتدي الذي
والذي يخبث لا يخرج الا نكدا

وقال وقد طلب حكر داره بالروضة

طالبوني بحكر داري وحتام اداري والخير منهم نعيل
ويح حظي لا يكرم القوم بي الي وكم لي قصدهم وقصيد

وقال ايضا

اعيذك ان تخيب لي رجاء وقد جودت قصدي والقصيدا
فعش لي اتعش وملاك امري وامرك ان اجيد وان تجودا

وقال في الحكيم العميد لما اسلم وتزوج

ذات العميد باسلامه ترقي وشاد علاء وسادا
وقامت له الف بالزواج وكان العميد فصار العمادا

وقال ايضا

حاكمت في شرع الهوى قاتلي وليد دم طل على خده

وأتهم الحاكم لحظاً له يحقق الفتنة من عنده
ومال للحق فلما رأى قد حسنى مال مع قده

وقال في بدوية

ومن البدو كحلاء الجفون بدت في قومها كمهاة بين آساد
بنت عليها المذاري من ذوائبها بيتاً من الشعر لم يمدد بأوتاد
وأوقدت وجنتاها النار لا لقرى لكن لأفئدة منا وأكباد
فلو بدت لحسان الحضر فضلها على الرؤوس وقال الفضل للبادي

وقال أيضاً

أتيت أحبته في حاجة فلم تبعث نفسه الحامدة
وقل في دقة والنفوس تعاف المقبلة الناقدة
وكبدي مقطعة دونها ونيرانها لم تكن خامدة
فقلت له خل تقبيلها وصحف عني خلقها فائدة

وقال في مليح فقيه

ولي فقير وهو أغنى الورى بالحسن حلت قدرة الواحد
قلت له لما بدا وانثنى كالبدر فوق الغصن المائد
قف هنا دم ساعة قال لي تقول يا وراق بالشاهد
قلت وبالقاضي فنادى إذاً ما بيننا للود من عاقد

وقال أيضاً

بالرغم مني عوائق عرضت دون لقاء الأعزة السادة
وهذه عادة الزمان مع الأحباب فالله يخرق العادة

وقال أيضاً

تردت على الدخان لزخرف من وعود منك جاشية فعودا
إذا ما شمتهن إلي مشيباً جعلت لهن من عللي قيودا

وقال وقد جاءه ولد على الكبر

أأفرح بابن أتى والمشيب يبيض فودي بعد السواد
وماذا أقول لأهل العقول إذا ما زرعت أوان الحصاد

وكتب اليه الجزار وقد جاءه ولد

سيدي بشرى العماد بما جدده الله وقد خص جده بكد
ولد تشرق المعالي بوجه منه كالبدر فابلغه السعود
اتى بشرى قد عجلت للفؤاد في غد ما جا من حبيب وليد

فأجابه

هو عبد المولى ووالده والمعزى رقه اليه يسود
شرفته نعمه من ثناء لك حسناء عليها العقود
من حبيب من الوليد وكل لك عبد في قنه وعبيد

وقال فيمن اسمه شجاع

زحت من خيبة وخجلة سعى لمنى للعمر منى نفادا
جد فأنت الشجاع والناس قالوا لا يكون الشجاع الا جوادا

وقال أيضا

في متزوج بامرأتين

وقال في متزوج بامرأتين

رب ذي ضرتين ان بات بهذي بات هذي ولم يزد عن فريد
قلت يا ذا الم اقتصرت على ذا قال حبا في العدل والتوحيد

وقال في قلع ضرسه

ولي صاحب لما تغير لم اجد على كل حال من وفاي له بدا
ولم ار حفظ الخبز بيني وبينه وان كان حفظ الخبز عينا لمجدا
وقد كان يرضى خلة لا وارتضي خلالا له أيضا وارعى له عهدا
وافرده مني ومن اخوه له زمان قضى بتفريق الاحبة قد جدا

وقال يخاطب ناصر الدين شافعا

ان اخذنا في النظم كنت حبيبا لست ارضى بان اقول الوليدا
او اخذنا في النثر كنت ابن عباد وعبد الحميد عشت حميدا

وقال أيضا عفا الله عنه

وقالوا امدح فلان الذي فهو اليوم مقصود

فما في مديحه بابن مغلطاي لهم ولا جود

وقال أيضا

قالوا وقد سمعوا امدحي له ورأوا حالا بأعقاب ذاك المدح مجهوده
ما كان ذاك محمودا بمدحته فقلت كلا ولكن كان محموده
ووجهه شاهد ينبيك عن خبري والباء في خبري ليست بموجوده

وكتب اليه النصير الحمامي

ابي فصل الخريف على جسدي امراض لواعجها شداد
واعذر عائدي ان لم يعدني ورب مريض قوم لا يعاد

فأجابه

خلا بفنك الربيع فليس تخشى خريفا في الجسوم له اعتياد
ولا والله لا اعلمك الا صحيحا والصحيح فما يعاد

وقال في توبة الافلاس

قد عقد الافلاس لي توبة ما خلتها من قبله تنعقد

ان

وقد كفاني واعظا زاجرا ان من العفة لا تجحد
وحاشني لتزيد الجفا فقلت يكفي ما جرى لا تزد

وقال أيضا

كن قاطعا من قطع القلب وسل عنه النفس بالوحده
لا تمحض الفكر في مدحه فذاك من لا عنده زبده

وقال فيمن وعده ببندق فاخلف

وعدت ابتداء لي باهداء بندق فكان كلاما فارغا ذلك الوعد
فقست عليه بندقا لك لو اتى لكان كذا فالشكر لله والحمد
وكان بلا قلب بحبك للندى فكن منجحا ما بذلك المجد

وقال أيضا

ماذا يفيد طلاقة في وجهه وله يد في غاية التعقيد

بأبي مصافحة الرجال مخافة من بسطها اذ فيه معنى الجود
ويظنها الجلمود ذو جهل بها والماء قد يجري من الجلمود

وقال ايضا

يا خاضب الشيب حتى متى تسوده وهو يتعبك
وما حاجة لشباب غدت تسود وجهك فيه يذلك

وقال وقد عزاه الصاحب بها الدين في زوجته
وجهز له دراهم صبحة

أتتني صبحة وأتت معاده على عاداتها وللخير عاده
وأنستني مصيبة من تولت فلا ولت عن المولى السعاده
وما عزى كذا احد ولكن أنوفي من له هذي السياده
الا ياليت أعمار البرايا على عمر الوزير غدت زياده

وقال في العنه

وغادة بالحساب عالمة لذهنها في الحساب تسديد

ما رضيت مذ خدمتها عملي لأنه ليس فيه تجويد
قلت لها استوفيه فابتسمت وماس منها بالعجب أملود
تقول اذ أخرجه شغلها وهو ذليل القفا مطرود
يا عامل الشغل أف من عمل مخرج كله ومردود

وقال ايضا

وقائل عهدي بالناس من زمن وقد رأى غربة الدار في بلدي
ما فطروك بهذا الصوم قلت له ما فطروني ولكن فطروا كبدي

وقال فيمن وعد بأنزروت

حاشاك ترضى للرجاء خلوه من فائده
لا الأنزروت به بعثت ولا دعاء الوالده

وقال في الحجاب

كلما جئت اليه قال لي البواب راقد قلت هذا صار في عدة اهل الكهف زايد
قال لا بل هو في بابهم بان لواحد

وقال أيضا عفا الله عنه

جعلت شكري مقصورا عليك وقد أسبغت ظلا على الدهر ممدودا

فعنك السمح لا أبغي به بدلا وكلما ازددت عطفا زدت توكيدا

ثوابها منك مرفوعا تقدمه فعل له مصدر يدعونه الجودا

وكتب الى ناصر الدين شافع

أشافع حسبي شافعا مجدك الذي تأثل من أعلى جدود وأجداد

وحسبي فضل منك مبتديا به ومن ثم قال القائل الفضل للبادي

وقد سنتني أشرتني وذكرتني وأولى بذلك الذكر مني أولادي

وحفظ ابن عباس كفاني بذكرها وكم سائر فيه أطال وكم حادي

وقد شدتها بذرته بيارته بها كل بيت دونه قصر شداد

وقال أيضا عفا الله عنه

أمناظري في حب من أحببته هاك الدليل وما أراك تعاند

الصبح طلعته وهذا واضح والليل طرته وهذا وارد

وقال أيضا عفا الله عنه

وأمكنني من ثغره أذ طلبته بحيث مدام أشرقت منه في الخد

فزدت على اخذي تماثيل قبلة وعذري باد للخروج عن الحد

وقال أيضا

وقفت بأطلال المحبة سائلا ودمعي تشقي ثم عهدا ومعهدا

ومن عجب أني أروي ديارهم وحظي منها حين أسألها الصدى

وقال في العنب

صار أري دجاجة تحضن البيض نعم وعن قريب ينادي

الملاح الملاح ويلي عليه وأين الملاح الملاح جل مرادي

وقال أيضا عفا الله عنه

اذا شئت بين القلوب مودة فلا تخش من نقض بنقل الحاسد

وما حاجة أدلى اليك بحجة وقلبك للوراق أعدل شاهد

وقال ملغزا في فرس

ما اسم له طرد وعكس دائم وذاك يحمد

وله تضاف قبيلة بعديها الايام تشهد

واليه يحتاج الملوك ولطالما مدت له يد

ففتش فيه بذهن ثاقب لك قد توقد

وقال في ما الجوزاء

مواذ الجوزاء مذمومة وهي لمن شرب محمودة

ما تركت مسدودة تحتنا كلا ولا انكه مسدودة

وقال يذم الناموس

دم الناموس في خدي من لطمي على خدي

وينكيني فيبكيني دما متواصل المد

ولم ينكر دمي دمه لأن الاصل من عندي

وكتب الى محيي الدين ابن عبد الظاهر

اياديك فوق المدح والشكر والثنا في كل يوم انت لي تستجدها

ووعدك بالمكتوب عجل نجازه وما هي الا مدة فتمدها

وقال ولم يعده الوطواط

لم يعد نجي محمد مذ شكيت وكم حسنة وحاشاه عايد

وهو لا ينكر السلاح وكم ضمهما في المساء بيت واحد

وقال في طول الليل

طال اصغا سمعي للوساد طول ليلي اطال ذيل السواد

فكأن الصباح مات وقد شقت عليه النجوم لبس الحداد

وقال أيضا

لمشابه في شعرها في طوله وسواده احببت ليله صدها

ووددت لو خضت الصوارم والقنا ما فتنت لحظها وبعدها

وكتب الى النصير الحمامي ملغزا في اسمه

ايها الفاضل الذي غاب الالغاز عنا لديه كالمشهود

يعرف إتمامًا آناؤه من عقود فيه شيء من بعض جص وشيد
عزّ ذلك به ألسن العرب وفيه سريرة للصنود
ربعة جاز عن ثلاثة أذرع معدًا زيلها في المزيد
فتأمل نصحي به غير راء فيه ما زيد فيه من تشديد

وقال في شيخ تطرّى شابّة

وجارية ظنناها غلامًا بفترة مقلة ونشاط قدّ
رآها الشيخ فانبعثت قواه وبشّر بالشباب المستجد
وأتبع ردفها نظرًا فقالت أظن الشيخ من أكناف نجد

وقال في كساد الشعر

ضاعت وعاعت بزعمي قصائدي ومقصودي
وأنت يا عين جودي فلم نرى عين جود
ولا ظفرت بحرٍّ تصغي لشعر عبيد

وقال ملغزًا في سجادة

ومملوكة لي كلما رمت وطئها أقبلها شرطًا علي مؤكدا
ولم تبد لي ثغرًا نقيًا مفلجًا فأعذر أو خدًا أسيلًا مورّدا
ولكنني إذ ما اعتدت شيئًا ألفته وكل امرئ جار على ما تعوّدا
فوجهي على وجه لها كل ليلة ويوم وأحوال إذا ما بغى غدا
وغسلي لأمر وطيها بل لوطئها ترى ذاك مني كل وقت مجددا
وما تعدم الواطي لها منه حملها وإن كان حملًا ليس يعقب مولدا
وها هي في عشر الثمانين وهي لا تردّ مع الإيمان لامس يدا

وقال أيضًا عفا الله عنه

عيد عليك مبارك وسعيد وافطر لما قد حت عنه أجيد
أبدًا تنيل به الولي مراده وينال ما الأيام فيه حسود

وقال أيضًا عفا الله عنه

اراه بعد عني وهو لاه بنوى كليل الهجر والصد
فان لم تر عيني لباص لعق فمرعاني لبخي فهو أسود
وكتب الى النصير الحمامي ه
ايها المحسن الذي وهب الله تعالى الحسنى له وزياده
ضاع ما كان من وصولات وصل فتصدق بكتبها لي معاده
ان تلك الطروس نظما ونثرا منك ياتي على سبيل الافاده
كل طرس يجلي عروس بنات القول كم من عقد وكم من قلاده
كان عيسى اذا اتاني رسول منك يحيى خلا أمت وداده
شهد الله ليس لي غير ذكراك والاخرست عند الشهاده
فأجابه ه
لم يغب عن سواد عيني حبيب حل في قلبي المشوق سواده
فكأني ولا اذوق لمرزا جزر وذاك عندي سواده
ذو بيان أدى بلاغته ينسيك قسا وعصره واياده

جوهري الالفاظ كم قلد الاجياد عقدا من نظمه وقلاده
فعبيد ادنى العبيد لديه ولبيد عن نظمه ذو بلاده
ولأخاله ان قرمان يعنوا ولنو شجه بقسر وعاده
فأتت حاز الطراز من خلال لونها للتعبد سعاده
يا صديقي الذي غدا اغتباطي وللاصدقاء في زهاده
هجروني كأنني مصحف او مسجد قد اقيم او سجاده
دمت نعم النصير لي ما تغنت ساجعات على ذرى ميا ده
وكتب الى شرف الدين ابن القيسراني ه
مع ورقة ترددت الى الميدان من عندك
بعثت بها الى الميدان رسلا ثم استقوا الغبار لك يا جواد
وردت وهي في خجل وأولى بمجدك أن يتم لها المراد
وعز الدين مولانا شفيعي لسيدنا ومولانا العماد
وقال ايضا عفا الله عنه

مدحت اناساً بسحر البيان فما صح في السحر لي معتقد
وقد أحكموا عقد اموالهم فما نفثت كلمي في العقد

وقال ايضاً

اولاداً ولادي ما منهم من قال مثل الناس جدي السعيد
وما مرادي الحظ لكن انا ولو اردت الحظ رمت السعيد

وكتب الى الشرف الدين ابن القيسراني

لم يمض لي أمل الا وجودك لي مجدداً املاً لا ينقضي ابدا
وكل عضو بجسمي قائم لك بالشكر الجميل سوى العضو الذي رقدا

وقال وقد قدم هو وولده عماد الدين

من غزاة قلعة الروم سنة احدى وتسعين وستمائة

قل في علا شرف علا وعماد ما أشبه الاشبال بالآساد
لله در محمد من والد ادى علا الأجداد للاولاد
قد اسندت من جابر عن جابر المجد ناهيك بالاسناد

ولعزم وعماده صحبت كما صحبت له عن قومه الامجاد
فليفخر الفتح المبين بأسرة بيانهم اشتوك فس اياد
ولقد فتنت بعزهم برسائل بعد والها عداً افتى عباد
ولحا الدين في مناسبتها التي عنها الشهي للأرض ذو اخلاد
ولنظمه ولنثره قد سلمت طوعاً اولو الانشاء والانشاد
ووفت لا سيما عمل بالشرط الذي وعدت فسر لك

صادق الميعاد

وتلا اباه وجده بآبائه وبجده فحواه صدر النادي

وقال في طول الليل

وليلة بعد كم طالت على قمالها ولا لغرامي فكم أمد
ادنيتها ونجوم الجو منصتة يا ليلة الطول يوم العرض منك

غد

وقال في عارية كتاب ابكار الافكار

مَا نعار الأبكار الكرمن ذا وسكوت المعير عنها قياده
فأعدها واشكر لفضلك مطلاً مثلما قد أمرته وزياده

وقال يذم الحمي

سوم ام الحبائث الحمر سوم جاوز الحد فاسمع ما نعد
فلها في الذنان حبس وفي الراووق صلب وللمعاقر جلد

وقال يمدح المرحوم شهاب الدين محمود

تعاليت لا آمالي ومن املت مجحود
وما عن بحرى صادٍ ولا زاد مصدود
وكم من فضله المشهور يوم منه مشهود

وقال ايضاً رحمة الله عليه

جمود الوقت أفرطا وإنا بين الحيوان قد اضحي جمادا
وإن في شهور العام حتي لكاد زيعه يدعي جمادا

قافية الذال

وقال غزلاً

قالت لمن شبهها بالبدر يهذي في هذي
فلو رأى البدر جمالي قال لم أكمل لذا
والشمس قالت إذ جلا حسنك عن عيني القذا
والظبي عن لحظي وجيدي وتفاريني أخذا
والغصن والدعص على عطفي وردفي قد حذا
فقل لمن شبهني بالبدر للبدر كذا

وقال في الوفاء

وفيت إذ غدر الزمان وإذ سوغ في الأذي
والله ما وصل السموأل في الوفاء لبعض ذا

وكتب الي القاضي شمس الدين ابن الجويني

تفضل الأرض التي تربها كالمسك بل اطيب منه شذا
وكيف لا تعلو أرض بها حللتم والروض اهل لذا

لابد لذي النهوض علي ما أري من طيب أخلاقكم قد حذا ۞ وقد صفا مورد إحسانكم كصفو ما من
شآبيبات العذب

وقد خلقتم للورى رحمة في جلب النفع ودفع الأذى
ونسأل الله تعالى لكم ما نعت فأجوب إذا
فلست تسلوا أبدا حبكم ما بقي التركيب في جسدا

وكتب إليه الخراز وقد سلم من غرق وعدم له دراهم من أبيات

الله يدفع عنك كل ردى والله يصرف عنك كل أذى
البحر جارك بل أخوك وكم سامحت جارك بل أخاك بذا

فأجاب من أبيات

فغفرت للأيام ذنبها عندي لهن وقلت ذاك بذا
والبحر جار لي ولا عجب أني من الجار احتملت أذى

وقال فيمن اسمه شمس

شمس كما قد تعلمون مقترن جعل الشها من نظمه أفلاذا
وله أشار ابن الحسين بقوله أمساور أم قرن شمس هاذا

أم ليث غاب يقدم الأستاذا همامه

وقال أيضا

يا لا أرجو لديك مروءة من بعد حلفة صادق لا والذي
صلبت وجوه منكم لو أنها نطقت لقال أديمها من يحتذي

وكتب إلى شرف الدين ابن القيسراني

لك يا ابن القيسراني علا أنفى الآباء فيها المأخذا
نبذوا عابا وعارا واقتنوا أبدا في المجد تلوا نبذا

وقال غزلا

شكوت لها الهيام في الحشى فقالت وكل سراج كذا
فقلت ولم يعد مني أخا فقالت تبارك أخشى الأذى
فقلت ستجري لها أدمعي فمني بقرب فقالت إذا
فقلت فنوني حوى ثمن فقالت لأخرى بهذا اهتدي

قافية الراء

قال عفا الله عنه

أوحشت عينا أنت إنسانها يا مونس القلب بتذكاره

ما غاب عن فكري من شوقه موكل القلب بإحضاره

لا أنسَ لا أغنى عن مأتها ولا أسل قلبي عن ناره

وقال من مرثية

أخذت يا موت منا الليث منتبقا والبدر متسقا والغصن ممطورا

ولو رددت رددت الليث منعسفا والبدر منخسفا والغصن مهصورا

أقول إذ سطر الناعي الكتاب به قد كان ذا في كتاب الله مسطورا

وقال أيضا عفا الله عنه

كحيل الطرف بالسحر شبيه الوجه بالبدر

غني من ملاحته ملي الخد بالتبر

يغدو لا أرطن ولا بالغصن النضر

بهيج إذا أثنى عصنا عليه بلابل الصدر

وقال غزلا

أعادت اللين عطف البانة النضرة هيفاء كالغصن فوق الدعص موتزره

يكاد ماء الشباب الغض يقطر من أديم وجنتها من رقة البشره

ما خجلة الورد من تلك الخدود وما نفث المسك من أنفاسها العطره

كالغصن مائسة والظبي ناعسة والشمس سافرة والبدر معتجره

يقبل الأرض قامات الغصون إذا ماست ويطرق منها وهي معتذره

وتشتهي الورق لو تحظى بقامتها عن بان نعمان لو كانت

لو أنها أدركت عصر الكليم رأى أجفانها حشرت من جملة
السحرة

تغزو بانكسار من لواحظها ولا تزال على العشاق منتصرة ٥
وأحمر قلبي من نار بوجنتها وخر قلبي لشر دالريقة الخضرة
لم أنس طيفا لها ما زلت البثه ألفا وألفا وفي نفس المحب
شرة

وشمة ججة لو كنت خاجه من الكرى فتواعدنا إلى
نظرة

وقال من غزل قصيدة ٥

ويا صاحبي إن كان عهدك عنهم بعيدا كعهدي غير أن لا معتبر
تمسك بأذيال النسيم فعندها لها أنباء عنه الوجود معطر
وسلها أسائلك العقيق شعابه فملبسه من سندس الروض
أخضر

وهل هتفت بالبان ورق حمائم لهن اشتياق مثلنا وتذكر
وهاتفة ممن كانت مقالتي لها ودموعي دونها تتحدر
بكيت بلا دمع وأبكيتني دما وكفكفته عني فكفك أحمر
تعللت صب لم يسل من يحبه ولكنها أشيا للصب تخطر
ألم تسأل الأطلال عمن عنوا بها وهل تملك الأطلال
نطقا فتخبر

وعهدي بأهليها وقومي مشمس بأوجههم فيها وليلي مقمر
بحيث حصاها للمخاير جوهر وحيث ثراها في المغارق
عنبر

تقابلنا فيها وجوه كواعب على حسنها بدر السماء مصور
نواعم يشبك الغلائل إنها من البان والكتان ما ضم مئزر
وبيض وجوه تجتلي في براقع فتنتقب منها سواء ومسفر
وشافرة كالبدر والبدر مشرق وناظرة كالظبي والظبي أحور

ترائت الى بدر الدجى في ذوائب فقال الدجى بدر الذوائب انور
وركب تعاطوا بينهم خمرة الكرى وكأس السرى من قبلها بينك
منكر
سروا وكان الليل من بطء سيره ودانى خطاه بالنجوم مسمّر
وقال من ابيات طويلة يذم عبد
ملون الاخلاق حرباويها وسواده مما منه القار
ونسيء اذا ما علي وذا بي الاغضاء عنه وذا به الاصرار
وله ذكاء اياس في حاجاته واذا قضى لحاجة فحمار
ورقاد اهل الكهف دون رقاده ما جن ليل او اضاء نهار
وله فضول ما لا تمار الدجى معه ولا متحدثين سرار
ومسائل من ذا وما هذا الذي تحت الغطاء وداء من ذي
الدار ٥
ودخوله بين الذين تصافيا والحكم بينهما وذا ميدان

ومسيره لذوي الفضول لعله يمتاز بين القوم او يمتاز
ومضيه عني وان سائلته فجوابه لي صخرة ونفار
ولكم اقول ولا يفيد مقالتي زنهار من خزكانه زنهار
وقال من قصيدة
دعي الطيف يغشى من تجف جفونه من الدمع او من عنده مقلة
تكرى
وهاتفة نبهتها بعدما ونت من النوح واكتنت الى الحمى وكرا
بكت لو بكت مثلي بدمعة عاشق وهيهات فيض الدمع من تربة
اخرى
عداها الهوى العذري لو ان وجدها كوجدي لم تقبل لاجفانها
عذرا
ولو شهدت يوم النوى موقف الهوى لما خضبت كفا ولا
قلدت نحرا

وقفنا على جمر الوداع وقد جرت مدامع يذكي ماءها ذلك الجمرا

وقد ضمنا اذ ذاك ضيق عناقنا فكم ضم غصن ذابل غصنا نضرا

سددنا طريق الدمع فرط تلازم وكدنا بانفاس نحل د رّا

وفتانة قدا ولحظا وطلعة تعشقت منها الظبي والغصن والبدرا

وقال من ابيات يرثي

اخليلنا للحادثات دوائر كم غيضت تحت البسيطة ابحرا

وفواصل لا نطوي اسبابها حتى ترى كلا لحد مضمرا

وأرى القوافي شانها افواهها في كل بيت بنت عنه فاقفرا

وبذلك الاقواء في ابياتها اوجبت ايطاء الاسى فتكررا

دفعوك واستبقوا قياما خافضي الاصوات اذ جزم الردى منك العرا

وغدوت في الاكفان عنهم مضمرا وهم يرونك للجلالة مظهرا

ان الصحيح اعتل مذ فارقتنا وابيك والجمع الصحيح تكسرا

وغدت اساليب البديع سليبة الحسن الذي وشى الكلام وحبرا

قصد الحمام جناسه وطباقه فغدا علي تحت اطباق الثرى

وقال غزلا ٥

زعمت ريقه المعسول سكرا فما بالي اقبله فاسكر

ولا والله ما ادري اخمر بلا لا ام اقاحي منور

سلوا فرع الاراك بما شفى غداة سواكه وبما تعطر

وظني ان مبسمه حباب على خمر امزج به تعصر

وصدغاه فغالية بعثنا وخداه فديباج محبر

ومن دون الغلائل غصن بان على حقف بدت الم المثر

حمى وردا بخيش مقلتيه فقل في احمر يحمى باحمر

وقل في كحلا صالت بابيض واستزادت فلا اسمر

وكتب اليه فخر الدين محمد بن السمنودي لغزا في سراج

ألا أيها المولى السراج الذي له سنا وبهاء جل عن طلعة البدر

أتعرف شخصا بالدياجي مذكرا ويهدي الورى فوق المنابر للفجر

يذكرنا نار الجحيم وحرها فيغدو به ذنبا البصيرة في فكر

ويبدي لسانا وهو من غير جنسه يبين لنا من امرنا منهم الأمر

ويهدي من ضل عن سبل الهدى كما يهتدي في الليل بالانجم الزهر

تعدل في الأوطان شرقا ومغربا وليس بمسموع المقال مدى الدهر

يعمر في الدنيا مدى الدهر كله وكل امرئ فيها يصير الى القبر

ويصلي شعرا وهو بالله ما أتى بذنب ولكن بالهداية والذكر

فأجاب من ابيات

وان الذي تعنيه رطب لسانه فبشكرك يا من لم يزل موضع الشكر

وفي قلبه نار لبعدك حرها تزيد على حر القلوب كما تدري

تقوم الدجى لم يبد ما لذة الكرى الى الشمس يا شمس العلا والى الفجر

وأجضت اليه ابن ظافر امين ساحل الغلة

ورقة فيها أبيات نظم زوجته وهي

بالله أذكرني النسيم بمره زمنا مضى واعتضت عنه بحسرة

أيام كنت مع الحبيب ممتعا والأمان بوصله من هجره

آها لعيش مر لي لو عاد لي ظمآي لرشفت من مدامة ثغره

بي طرفه السحار ما لا نالها هاروت بل متعوذ من سحره

لما انثنى وانثنى بقوامه ثملا كنشوان ثمل بسكره

ولقد سقاني حبه بيد الهوى كأسا فسكري من بقايا خمره

فأجاب عن ذلك

أيهيج روض بالنسيم عن زهره أم افق ليل ضاحك عن زهره

أم عاشت الخنساء بعد مماتها فينا فأنشد صخرها من قبره
فلقد فتنت بما سمعت وهزني طرب ولا طرب النديم بخمره
ورأيت نظماً كالعقود تشنفت أسماعنا بفرائد من دره
شعر يود ابن الحسين لوضع الأحسان منه لو أنه من شعره
يصبيك أو يسبيك من إنشاده ما شئت من ملح البيان وسحره
ما روض بالحزن باكره الربى أعرى الغمام بها مدامع قطره
يوماً بأحسن من سطور خلتها ليلاً وخلت الطرس ساطع فجره

جل لماء

من كل معنى دق عن ذهن البليغ وعن طرائق فكره
وجزالة اللفظ الذي ضمنت له ما شاء من نظم الجمان ونثره
وقفت فحول الشعر دون مرامه وبدا عليهم عجزهم عن بكره

وقال من أبيات

تلثم من وردنا خدوداً ومن حباب الطلا ثغورا

وتخلتها بكف ساق يجور والعدل أن يجورا
يديرها والعيون منا كأن دان يشرب المديرا
جسم من الماء فيه قلب يعلم القسوة الصخورا
يا طرفه قد نشطت فيكا وكدت لا تعرف الفتورا
وكل صبر مضى هزيماً وأنت تبدو لنا كسيرا

وقال من أبيات

وكأن هاتيك الرياض مصاحف رسم النهار خلالها أعشارا
وسرى النسيم وكان في نفحاته من كل ناحية لنا عطارا
وجرت سوابق خيله فسقطت أجفان أزهار هجعن غرارا

وقال من غزل قصيدة

قامت تهز معاطف الخيزور وتريك بدر التم في الديجور
وتبث سحر نواظر كم دونها لك من فنون في خلال فتور

هيفا آجابك الوشاح تأودت ما بين مرتج وبين نضير
جمعت سنا القمر المنير لقامة الغصن النضير لمقلة اليعفور
وتبسمت عن الاقاح بسحره هيهات فات النور معنى النور
يا ورد ها الحوزي في وجناتها أتراك قلت لها ملكت فحوزي
واخرا حشاي لبرد رضابها فهو الشفا لغلة المحزون

وقال من ابيات

قلبي لديك وطرفي طال بعدهما عني فلي ابدا سهد وتذكار
ولست منهما قول السراج اذا ما قال من ولعي في قلبي النار

وكتب اليه الجزار

ما فوق لي من البرية غيرك جيدا في العلا سواك وسناك
ولئن كنت قد وجدت سرورا من جميع الورى فحسبي خيرك
لا تراخت يداك عن كسب ما تحتاز اثاثه ولا نام ايرك

فاجاب

طالما قد نفعتني وتخطى لأعادي دون نفعك ضيرك
وغدا بالسعود واليمن والآمال في كل حاجة لي طيرك
لا شكا قسك الفتور ولا أوحش من حسنه المبارك ديرك

وكتب اليه الجزار مصحفا

الحب يهتي عزي حتمك فاجهد ان لا يجي فقد كفا ما قد جرى
فتهاون المولى بأمر فؤاده يدعي بهتي الورى مشهورا

فاجاب

الحسن فيك لا لغيرك شانه ولسان مولانا الى ان يعصرا
ونعم فؤادي انت لست اهينه والقا اختلاف فيما سطرا

وكتب اليه الجزار

ان كنت ما احسنتني خبزا وذلك مثل غيرك
وكفرت ما اوليتني من جود الهامي وخيرك

فاجاب

إن لم يكن يسري إلى نهج المودة مثل سيرك
فغفلت عن ود الصديق ونمت عن منام أبرك

وقال من أبيات

سلام كأنفاس الصبا مست الربا بأذيالها فاستيقظت أعين الزهر
وغض به للنرجس الغض ناظر تكفكف في أجفانه دمعة القطر
وقبل خد الورد وهو بكمه أقاحي من دمع الحيا باسم الثغر
ولم يكتم النمام سر هواهما وليس مع النمام ستر على سر

وقال أيضا عفا الله عنه

القاهرية ضيقت مصرا على بحرها
ولطيب ذكرك نفحة عبقت لنا من نشرها
وحلاوة الإيمان منك تمكنت من صدرها

وقال أيضا

ظننت بكم خيرا فلم أر باه وجه رجاي منكم قد تصفرا

وأنتم نسيتم ولم تجملوا فلم ترمنا آدميا ولا ترى

وكتب إليه النصير الحمامي لغزا في ثور

تعرف أسما قلبه من دبره ما حواه صدق في عمره
ملك ذي العرش تغدو أعينه إن خلا في مربع — مع خضرة
يشكر الكافر يوما سعيه حين تغدو عينه في أثنائه

فأجاب — ما مد حوى

اللغز المالك في البرج الذي قد حوا من زهره
وهو فوق الأرض والأرض غدت فوقه فيما أرى من — خبره
وله الخط وفي الخط ترى إن ترد تصحيفه من نفسه

وكتب إليه النصير الحمامي أيضا

يا أيها المولى السراج وماجد أعلى مكانه
يا من تجاوز فضله حد القياس مع العيانه
يا من يلوح بوجهه حسن لناظره نضانه

كم في الورى معنى بشعر ولم اقل طورا وبانه
واذا مدحاه فمافيه صفات مستعانه
للمشتري ان زرتني بشرى وحظي بالبشارة
يا واعدي في السبت هذا السبت جا وبشر غاره
منتصف فاذرني قد يوم التصادق والزيارة

فاجاب

مولاي يا جلو الخلائق والعبائر والاشاره
ومنمقا في الطرس روضا كادان بحري غصانه
قد كنت يوم السبت ذا عزم على قصد الزيارة
لولم تشن على الامر كفاك الله عثاره

وقال غزلا

وما انا عن قرب المليحة آيس على بعد ما بين الغوير وحاجر
وقد نظرت عيناي اقصى مسافة دنت بين خلخالها وغدائر

وقال ايضا عفا الله عنه

وقالت يا سراج علاك شيب فدع لجديد خلع العذار
فقلت لها نهار لجا بليل فما تدعوك اسا الى النفار
فقالت قد صدقت وما علينا باضيع من سراج في نهار

وقال ايضا

عندي اياديك لا تحصر سبحان من اوصافها يحصر
وشكرها فرض وان قصر الشكر فان الفرض قد يقصر

وقال في شخص غزايلي

مالي وما للغزايلي يبسط في عرضي لسانا كثير اللغو والهذر
وليس حول القوافي العرش بينهما نسج الغزايل في عقلي ولا نظري
فهل توهم جهلا ان سيجمعنا بيت من الشعر او بيت من الشعر

وكان مع الادب ابو الحسين الجزار فقال

واذا لم يك شكر فتعالوا نتشاكر
فقال السراج

وإذا لم يك كأسٌ فتعالوا نتذاكر ۞ فقال الجزار
قوم من عيشنا بالراح واللذات ما كدر ۞ فقال السراج
وكذا الدهر الذي صافى فقد خان وما كر ۞ وقال
حبذا عيش نديم لكؤوس الراح باكر ۞ ه

وقال جلاوي ه
قالت أريد الصحبة قلت يا شاتر ۞ وحياة شبابك كوانو ما معي قلشاز
قالت فأي بابنا قد بات للاشعاث ۞ ما كان يصلح يشلح هو لي سوى الجزار

وقال في معنى ه
عبادة الناس أن الذات قد فعلت كأنه منهم عن رتبة الذات ه
ودانكم قال عنها الناس قد رجمت وأرجمهم حبذ وما يخفى على الداري

وقال في رجل يسمى المطر ه
صاحبنا المطر غدا شاتما شخصا أي في الشتا أن ينتصر
وانكسر الخصم لقطا الباشلا وذاك المطر لا ينكسر

وقال في شوتعز ه
انشدني شعرا به ظننت قاله شعرا ۞ وقال لي كيف ترى قلت أرى مثل الخرا
فقال لي اسمع غيره قلت كفى ما قد جرى ۞

وكتب إليه النصير في نخلة ه
يا سيدي يا عمر يا خير من يفتخر ۞ ويا سراج الدين بل يا شمس بل يا قمر
ما أنتم شما فالنجم من تحت علاه زهر ۞ مرتفع منتصب مؤنث مذكر
وجاءني أكرامه عن النبي الخبر ۞

فأجاب
قل للنصير الذي لا زال به منتصر ۞ العز إني طالما مال إليها الذكر
تقول من شاهدها ما شاء الله ما أبشر ۞ وهي بلا فرج لها وحملها مشتهر
مثل العروس تجتلي طلعتها فتنظر ۞ يبدو عليها أخضر وأحمر وأصفر
وطيبها الكافور من الأحجار ليس بكر ۞

وقال أيضا

امدح القوم وأنضي خاطري فيهم وفكري ٥
ومقالي يا ندماني اثر شعري ليت شعري ٥

وقال يعتذر من تأخير هناء قادم ٥

منعت مبادرتي اليك عوائق او حين تقصيري ومثلك
٥ يعذر ٥
ومن العجائب ان يتم مسافر فرض المكارم والمقيم مقصر ٥

وقال في معذر مليح ٥

ومعذر فتن الورى بفصاحة وصباحة فلمسمع وللمنظر ٥
تفتر عن درين من لغته ومن شعره فتنطق عن صحاح الجوهري

وقال ايضا عفا الله عنه ٥

قلت للنفس وقد مضى اكثر العمر فسيري الى التقى في السير
انسرحت في العذار شهي والحمية بذنبي تخاف وقت مسيري

وقال فيمن ابطا شيبه ٥

دجاجلا ٥

عمر دهراً لم يشب شيبه فارتاب حتى بادرني عمره
أتاه جملة شيبه فانثلجت حبته صدره

وقال في وصف دمّل ٥

ارقني دمّلي وأقلقني بما للسلي ولا له فجر ٥
حتى لقد تعجب السماك من تعاجبني وحشوه جمر

وقال عفا الله عنه ٥

كل قاس على كالصخر الآن وهيهات ان يلين الصخور
مغلق الباب ما بلا سوره الفتح وقاف من دونه والطور

وقال عفا الله عنه ٥

وكان الناس ان مدحوا ابوا وللكرماء بالمدح افتخار
وكان العذر في وقت ووقت فمرنا لا عطاء ولا
اعتذار

وقال عفا الله عنه وغفر له ٥

يمنعني باخلٌ وشحٌّ وليس لي منهما نصير
وغايتي أن اللوم حظي وحظي الحائط القصير

وقال أيضا عفا الله عنه

وأسمر يحكي الأسمر اللدن قده ويغدو له الغصن النضير نظيرا
له وجنة مثل جنة زاد حسنها عذار فصارت جنة وحريرا

وقال أيضا عفا الله عنه

وبي عاطر الأنفاس من ورد خده ونرجس عينيه وآس عذاره
له وجنة بل جنة من رقيبه وواشيه قد حفت لنا بالمكاره

وقال أيضا عفا الله عنه
في الأعداء بالشتاء ٥

لكم أيادٍ عذاب لي مواردها والوفد منها بين الورد
والصدر
والبرد يمنعني منها على ظمأي والعذب يحجر للأعراض في الخصر

وقال أيضا عفا الله عنه

صفت خواطر مدّاح صفت لهم موارد الجود من قوم بهم ذكروا
وأنطقتهم أياديهم فصار لهم مدح تحلت به الأيام والسير
ولو رأوا ما رأينا قال قائلهم لو أنهم ضربوا بالسيف ما شعروا

وقال في ناصر الدين شافع

يا ناصر الدين دعوة سبقت من خاطر لم نزل به خاطر
من لم يكن في الأنام ناصره فما له دعوة ولا ناصر

وقال عفا الله عنه

وعدت بزينب ثم أخلفت موعدي وأنت بإخلاف الوعود
جدير
فقلت الذي عندي غليظ مدوّر وإخراج هذا من يديك عسير

وقال في الفطر ٥

قالت إلى العيد أين فطرتنا فقلت دعي عنك خلة الفطرة

أحتّهم إلههم عنّا وغدا خلا فمن أين عندنا فطنة

وقال أيضًا عفا الله عنه

أما التسامح فقد مضى وقد انقضى فتسلّ عنه ولا تسل عن خبره
واسكت إذا خاض الورى في ذكره حتى يخوضوا في حديث غيره

وقال ملغزًا في منشفة حمام

أحاجيك شمس الدين والعلم والحجى ومن هو بحر بالفوائد جار
بمملوكة عانقتها وضممتها على خلوة طورًا وطورًا بإظهار
أرى شغفي منها ولم تشف غلتي ولكنه شفاء البيض تشفى من النار
إذا أقبلت نحوي تمثلت قائمًا وإن لم يكن مقدارها مثل مقداري
بلى إن إذا جاذبتها وتضوّتني كما صنتها في أجر الحرز من
ذاري
وما شرطوا عادت إليها عند سعيها على أنها لم تخل في الحين من عار

وقال أيضا عفا الله عنه

أرى القوم قد ملّوا السماحة والذي وهم بين معذور إلى غير
معذور
وربّ سراج ضائع بين بيوتهم فباتوا بلا زيت وباتوا بلا نور

وقال أيضا عفا الله عنه

هجرت المنام لمدح الأمير وكان الرجا جدا في نهارا
فبينا تراحيت في مدحه كلاما يؤجج في القلب نارا

وقال أيضا عفا الله عنه

وقطب عند دخول البيت له القبح معنى وصورة
ولولا الضرورة ما زرته على الرغم مني وعند الضرورة

وقال غزلا

وأسمر مثل الرمح عانقت قدّه غداة وداع والمراقب منظر
ولم أخش طعنا للوشاة بقولهم فمن راحتي من قدّه اللدن أسمر

وقال في سعر الحمام للضرورة

وعند الضرورة [illegible]

ومن فرط فقري واحتياجي لعلكم وبذل محيّا بالحياء مستتر
اكلت حماراً طالما قد ركبته كاني لم اسمع باخبار خيبر

وقال ايضا عفا الله عنه

فلو النطاق وحملها وسوارها بما الامر انما امر
شدا مكانهما وقد شهدا فلو الوشاح لغيبة الخنصر

وقال ايضا عفا الله عنه

من كان عما الاله عن صحبة سكر بلذة نهيه وبامره
او كان بطالا له عن صحبة سكر بكره فكره في امره
جالان ما الله بد منها فمتى صادف صاحبا عن سكره

وقال في برذون اعجف

وبحملي برذون نطل بطلة صفوته اما موته ونشوره
تساير لولا ضلوع نحالها نحافا لها منصوبة فتطير
يرى ان للطاحون اخرامه ويعلم ان الدائرات تدور

وقال ايضا عفا الله عنه

وسائل يسال مني وقد اسدت شعرا دونه الشعرى
فقلت اذكت لدي معشر قد عبدوا البيضا والصفرا
ما حصلت جائزة منهم قلت بلى نطيحة خضرا

وقال ايضا عفا الله عنه

وذي بخل يجمع المال اصبح وهو مشهور كان دراهما بنت بكر مسامير
يقول ويشدك لنا بحق ضمنه زور متى اصرف منكم دراهم او دنانير

وقال ايضا

توارت من الواشي بليل ذوائب لها من جبين واضح تحته فجر
فدل علينا شعرها بطلامة ففي الليلة الظلماء يفتقد البدر

وقال ملغزا في الكافه

هل يعلم الناس اني في صباحي خاصوت عشقا الحور اكالقمر
حورا نظرت في المراة طلعتها يا هذه ليس هذا الحسن للبشر

باتت وعيشك في صدري فما برحت من العشاء على حلمي الى السحر
حتى اذا ثوب الداعي رفعت ورددت عنها منعماً في نعمة الخبر
فالله يعلم ما حلت لنا ازر فيحمل الوزر في وزر ولا صدر
فلا عدا القطر مغناها وساحتها ولا الح عليها وابل المطر

وقال مجونا

جاءت بكس كرأس قط وجا أتري برأس فار
فعندما قد رآه ولا وجد في الصد والنفار

وقال ملغزاً في الاسطرلاب

ما انتم بعين رفعه اذ كان ممتثل الامانة
هو صامت نسك في الاوقات منذ دو عبانه
وهواه اوله اشانه وهو آخره حمانه

وقال ايضاً عفا الله عنه

جحضر الملوك للخدمة مطرقاً ومرازا

ولقد ضاع سراج لاح للناس نهارا

وقال ايضاً عفا الله عنه

ومتحل تحت الحجاب متى سألنا عنه خلف ينكث
بوابه مر المذاق وبابه ابداً مستكبر

وقال في العنة

كان ايراً صار سيراً يلطم الاكناس سخره
كيف لا يغفرن مني ومعي شيب وردة

وقال ايضاً عفا الله عنه

اذا يئس المرء من ايره رأت عرسه الناس من خيره
ومن كان في شبة طاعناً فقد علم الطعن في غيره

وقال عفا الله عنه

خام أسألكم ولا بد عوز لا ونعم على الالكم لا تخطر
هل في سؤلها التي كنتم فتركتموها خيفة ان تكفروا

وقال في ذهاب السرور
قال لاعب الحمام وقد فلت لطائر دام الصدور السهر ودا لا تقل طيروه قل أطلقوه يا فتى كي السرور سرورا

وقال غزلاً

وقام عذري لديه حين رأى وقال ليس العيان كالخبر
ما خلت بدراً على قضيب نقا على كثيب يكون في البشر

وقال غزلاً في شريف له عليه عشق دواهم

سطرتها واثقاً بذي كرم إلى نداه العيون منتظره
وللشريف الذي معتقدي بأن لا يؤخر العشره

وقال في الكبر

وقربت السبعون خطوي وأبعدت مطالب حظوي خلفهن

قصيره

فكيف خلاصي أو لحاقي بفائت وها أنا في قيد الحياة أسير

وقال في المحيي أبي بكر

مولاي مولاي محيي الدين كم لك من يد إلى أتت صفواً بلا كدر
يقول من كان رائيه وسامعه كم منة لأبي بكر على عمر

وقال أيضاً عفا الله عنه

أردتني هنا ملأ الراحتين وأخفى هنالي فرط الصغر
فظلت تقول لأترابها ترين النهى وأرته القمر

وقال في ذم الشعر

لابد للشاعر من كسبه قيادة من جهة الشعر
لزفه أبكار أفكاره بغير عقد وبلا مهر

وقال عفا الله عنه

قالت وكيف فارغ شاعر لا كاتب أنت ولا ساحر
شابت ذوائبك هماً كما شبت وجف الغصن الناضر
والشعر لا بيع ولا خلة فيه ولا سوق ولا تاجر
فقلت صنف ما له خاطب منهم ولا منا له خاطر

وقال في جمرة وطئها أوان الحج

رميت بجمرة فازحم سنا جانبا بأحجار فوق منار

كان الخط حجج وقد زماني بها فصلا باوقات الجمائر

وقال ملغزاً في ستر

وما اسم شيء كله طائر والثلث منه سابح في البحار
وقلبه في راحة ماله كما لقلبي قلق وادكار
وفيه ستر ان تأملته بدا لعينيك بها اجهار

وقال ملغزاً في مركب

ما اسم انثى مبلجة الوطي فيها قد اتانا التانيث والتذكير
واسمها مفرد وجمع بهذا وبهذا جاء الكتاب المنير
حملوها ولم تلد وعلاها مع هذا من الرجال كثير
قيل اكثرت في الصفات فما المقصود منها فقلت شيء يسير

وقال يشكو في عيد الاضحى

احببت عيد النحر من كان سائلي عن الحال في عيدي وقدام ذكره
اذا بطل الخراز والعيد عيده فلا تسال الوراق في العذر عذره

وقال مما كتب على حياصة

ممنطقة وبالالحاظ خصر له معنى يدق على الخصور
مضمّن
مستوى حوله مذ غاب عني ولكن ضاق عنز عن مستتر

وكتب اليه النصير الحمامي ملغزاً في النار

وما اسم بلا لي به النفع والضر وله طلعة تغني عن الشمس والقمر
لمه
وليس له وجه وليس له قفا وليس له سمع وليس بصر
الذكر ل
يمد لسانا يختشي الرمح باسه ويشخر يوم الضرب بالصارم
يموت اذا ما قمت تسقيه قاصداً واعجب من ذا ان ذلك من الشجر
ايا سامع الابيات دونك شرحها والا فعنها وبه لها عمد

فاجاب

اراك نصير الدين اغرب في الذي تعد لمسك الليل كافور السحر
رأى معشر ان يعشقوها ديانة وبالله لا تبقي عليهم ولا تذر
وكل على قلب لهم دان اسمها فمسكنهم منها ومأواهم سقر

وقد وصفوا للحسناء أي بهجة كما وصفوا الحسناء بالشمس والقمر
ولو لم يكن ما طاب خبز لآكل ولا لذ ماء في جمالك لمن عبر

وقال في الشيب والكبر ٥

ألا هي قد جاوزت سبعين حجة فشكرا لنعماك التي ليس تكفر
وعمرت في الإسلام فازددت بهجة ونورا كذا يبدو السراج المعمر
وعمم نور الشيب راسي فسرني وما شاني أن السراج منور

وقال في ليلة الوقود ٥

ضاع في موسم الوقود سراج بين عمي القلوب والأبصار
صح إيمان قدره فهي لم تسود وجها ولم تعذب بنار

وقال عفا الله عنه ٥

بحبي وأجني شفيق وجنه والحسن عني وعنه يعتذر
ونام عنا الرقيب واعتذر العاذل منا وساعد القدر

وكنت أتذكر بالعنم الشعاري ٥

أعين أهلي معا وعيني ألمها طول الانتظار
تدعو إلى الله وهي ترمد أن يأتي الله بالشعاري

وقال عند غلاء الزيت ٥

وخففت لما جاوز الزيت حده غلاء وغال الرخص أسعار
اشعاري

فعقت بنا عنه وعد للذي به عهدنا وقود السرج من زيتها الحار

وقال عفا الله عنه

كم قطع الجود من لسان قلد من نظمه النحورا
فها أنا شاعر سراج فاقطع لساني أزدك نورا

وقال ملغزا في مركب ٥

وما هو شيء علينا كبير ومقصودنا منه شيء يسير
غدا واحدا وهو جمع كما أنا بذلك الكاتب المنير
له جوجؤ وجناح يمد ولم ير في الجو يوما يطير

وقال وهو أرمد

عذرا إليك فعيني لا أكاد بها أقابل الضوء إلا خانها النظر

كأنها بعض رايات المعذور فما كاد يبصرها شمس ولا قمر

وقال يمدح

سام الرعايا آمنين ولم ينم عزائمه في حفظهم والطي البشر

مسهد الأجفان لا يألف الكرى ألم تروها بالسهد أجفانها حمر

وقال في تكرار الحديث

معاد الحديث معادي فلا تكن رجسا ولو كان سكر

فإن فتح الشيء بابا له وعاودت ألفيت بابا منكسر

وقال يصحف

قالوا تحذر لوثوا الحلا بعدك فما أنت شال الناس ظلم البصر

وقيل خذ بلا نقب فقلت لهم هذا نوافق ضعف العين والأثر

وقال عفا الله عنه

مر بنا مخففا مختفيا كي لا يرى

هب أننا عمي ألم نشمه وهو خرا

وقال فيمن أهمل حاجته

لقيت العذر عن ترك حاجتي لو تصور وقلت أنسيتها والنسيان أمر مقدر

فقال لست ناس فقلت مولاي أخبر الآن أنطقك الله بالصحيح محرر

وقال في العنة

طوت الزيادة عندما رأت المشيب طوى الزيادة

ثم انثنت لما انثنت بعد الصلابة كالجمادة

وبقيت أرهب وهي تسأل حاجة من بعد حاجة

وتقول يا شيخي استرحنا لا استراح ولا مناره

وقال في شدة البرد

من فصل قلبي ألبستا طوى شرفيه قسوة الحجارة

وزاد في جوزه علينا بغارة من بعد غارة

وسنّنا الشمس في حجاب عادت لها حشمة الابكار
وخلعها للمريس سحب في كل درب وكل حارة

وكتب اليه ناصر الدين ابن النقيب

لو قرّ بعلى من استطيل لعلني لمن يجري وراه تمهل ايها الجاري
ففي رقاق سراج الدين موقعه اذ ذاك الخط او في حومة الدار
وطيلسان ابن حرب قد تمعّط به من طول لبس وترداد وتكرار

فاجاب

أفدي خطابك ولو كانت على بصري لكان في تشريف لمعذاري
وان دارك صان الله ساكنها اعز عندي من اهلي ومن داري
وطيلسان ابن حرب في تردده قلبت اليك من الاسواق في نار
اذا المزوّق الفاك السري له ابي زفوعا بالٍ وفي حول لاشعار

وقال عفا الله عنه

انظر لآمال اليك سافرت معترفات عندما زاد الطرد
تطوي الفلا والصوم تطويها ولا يجهل في الرخصة ماثور الخبر
فكن لها مفطرًا او مجبرًا ليس من البر الصيام في السفر

وكتب الى الجزار وقد لبس كل ذراعه صاحبه

هب الليل أخفاها علينا بظلمه الم ينشق عند الصباح لها نشرا
ومالي لم أفطن لشرح شبابها وذراعي قد شيبت قبلي الدهرا
بنتي ابن حرب طيلسانا بذكره متى ست لياليه تقابلك من ذكرى
وينبيك عن وقوع الشرح وصدقه اجتذلها من بعد ما هرمت عمرا
ولو ادركت نصفيه لك عصرها أقرّت وان لم تلق دهرا ولا عصرا

امتهن زمنا بما انت
منها بالدوام العصر مرانا
ومانضر بعباله

ففارق عجوزاً او الوذا شبه كانك من أزرارها مطلع بدرا

ومالك ذنبها الذي ردها الكم فهل اخرج الزر الذي اخرج

الزهرا ٥

فاجاب الجراز ٥

هنيئاً لقد شرفت ذراعي التي حوت منك في أثنائها الحبر

والبحرا

وشرفني أيضاً بملبوسك الذي يتيه لديه كل ذراعه كبرا

ولو لم نكن ما بعثت لاحتزم لكنت بعثنا قد بعثنا لك الاغرى

واني لمسرور بفرط ابتحاذا وذلك فضل لا اؤدي له شكرا

وكم حاول الاعداء امراً يسرهم بفرقتنا الا ادركوا ذلك الامرا

وكتب بعضهم لغزاً في قطايف

اتاك بلغز طالما فيه حاجة لديه ترى تحصيلها غنيا باشر

ملاذ به أخماس الذي انا طالب اذا نظر المولى بها انهم طاير

وجملة باقيه اذا ما عكسته ترى حرف جر وهو في فهم حاطر ٥

وان انت لم تعكسه زد فيه نقطة يصر بلسان الترك لا وهو ضاير

ودر يائه ان انت اسقطت نقطة يصير اسم جنس فعله فعل جاير

اذا ما غدا النوام في الليل جيشه واقلقهم من جمعه بعساكر

ومعكوس هذا الجنس في ثوب مسلم يكون بلا شك وفي ثوب

كافر ٥

٥

فاجاب ٥

للغزك في شهر الصيام محبة الى كل بادي في الانام وحاضر

وان كان ذا صمت لدينا فكله لسان بلا شك تراه وناظر

فرينة بيضا كالبدر عند تمامه وتجلو داجيات الدياجر

مخدرة في الصدر تبدو مكانها وانشابها موصولة بالحرائر

ونظرت في مرآتها حسن وجهها وما ذاك منها حيلة بالضرائر

ولغزك فرا اصدق الطير لهجة تداولت الاسماع بين العشاير

يحبّ ونقلي ليس ذا عن ناقص لقولي فيه لا ولا عن تغافر
وقولي نقلي فيه للترك مقصد وللعرب هذا مثل ذا في النظائر
وإن قلت حرف الجر معكوس بعضه فذلك طرف منك عن
حذق خاطر

ووصفك للجيش الذي يعلق الورى بليل فلم يترك به غير شاهر
له عند أهل الشام اسم وبعضهم كريح له يقضي بسد المناخر
وفي لغة الأطفال تصحيف لما تقدمه تحتاله غير فاتر

وكتب إلى شرف الدين ابن القيسراني

أنا ابن الكرام السابقين إلى العلا فما تبتغي هوج الرياح لهم إثر
لهم خالد المجد الذي شاد خالد بناه تحاز الكواكب واستعر
لك الله قد أنصفتني من معاشر نسوا العدل حتى أنهم ظلموا عمر
هززتهم لي هزة مشترفية بها نثروا الأوراق والشأن في الثمر

وقال يصف حرمدانا مخلقا

لي حرمدان كانت قد بهرا وتخلى عني ومتى تبترا
من رآه مع الغلام إذا ما مرّ خلفي مقطعا ظن شترا

وقال عفا الله عنه

رحلت فأسبل العبرات صب حاله عبره
فما أبلى له شوق ولا جفن له عبره

قافية الزاي

قال أبو الحسين الجزار يداعبه

أيها الفاضل الذي قد حباه ذهنه من علومه بكنوز
فقت أهل الآداب جدا وهزلا فتميزت عنهم بالتمييز
كم وكم من رسالة لك قد أبرزت فيها شيئا على التبريز
أنا والله من رعاياك ما زلت وأنت الأمير في النيروز

فأجابه

كم إليكم تطل مادح مثلي كما قد حباها ورموز

ما نجا مثلها المطرز هيهات له ما لديك من تطريز
رب يوم ركبت فيه أميرا وتركت المحيط للخزروز
دخلت منك هيبة لك في قلبي ولكن دخولها من طنز

وقال في غلاء السعر

ان كان ذي الناس فيما مضى ان يشكروا من يحفظ الخبزا
فقد تساوى الناس في حفظه اذ عز عز اللات والعزى
فنسأل الله لنا مرة يكسرهما بالدين اذ عزا

وكتب من ابيات الى شرف الدين ابن القيسراني

فدت عيناي منك خطا عزيز دللت بها على كرم النحيز
وما تكلف الاحسان حر وهل يتكلف المرء الغريز
فديتك من شفيع لي وجيه جلا المعنى بالفاظ وجيز
ونوه بي ونوع لي الايادي وزهزه لي فقال النجح لي زه

وقال ايضا عفا الله عنه

اوسع لنا صدرك يوما كما اوسعت طول الدهر ذاك العجز
وجوز الجائز لا يأبه فطالما جوزت ما لم يجز

وقال في ذم البخلاء

دع الباخلين الغافلين عن العلا فلم يستطع نقلا لما في الغرائز
هم بقر الدولاب ان زمت ملجمهم فلا تطمعا منهم ببلع الجوائز

وكتب الى عز الدين ابن القيسراني

مولاي عز الدين يا حاجة انت تراها فرصة المنتهز
شبعت ذلا فعسى مرة يجعلني آخذ زي العز

قافية السين

وقال عفا الله عنه

أدارت من لواحظها كؤوسا فعطلت المدام الخندريسا
وماس بها الدلال وغير بدع لأعطاف الاراك ان تميسا
بدت قمرا لنا ولنا نجوما ولولا نورها كانت شموسا

الحدة
التقيا

تريك الدرّ من حبب وتخبر وتمنع منها عنك النفوسا

وقال يهنّي الصاحب شمس الدين عيسى

أبن زمان الدين بخلعة

أهنّي الوزير ابن العزيز بخلعة محاسنها فتانة العقل والحس
اضات بها الآفاق غربًا ومشرقا ولم لا ومن أطواقها مطلع الشمس

وقال ملغزًا في الصبح

ما عاطش مرّة في اليوم واحدة وما تنفّس إلا قلت قد عطسا
وسائر لا نرى إلا على سفر ما قرّ في بلد حينا ولا حبسا
ولا اشتهار له في كلّ ناحية ما قيل عنه أي البلدان عند مسا

وقال ملغزا

جارية من بنات فارس تغني عن الحلي والملابس
لها ذبابها عروس ليس لها حلية العرائس

وقد ترى في العراق يومًا وأرض مصر وأرض فارس
تجول في الأرض غير حسرى الا اذا كان ثم حابس
وحولها الخيل جائلات ولا ترى العين ثم فارس
يطرب لفظها وفيه معنى دقيق لكل فارس

وأنشد للجزار وهو يشرح دقنه

لا تعجبي من لباسي وكل امرئ لبس
والله ما ثمّ مال وانما ثم نفس

فأجابه

صدقت ما ثمّ مال وانما ثم نحس
ثم اخرى ولحى منها وعند كطرش

وقال عفا الله عنه

رددت مني فلوسًا ما رد منهن فلس
وانما ثم نفس كما علمت ونفس

[illegible]

وقال ملغزاً في السهام

أتعرف إخوة شهدوا حروباً عراة والكماة لهم لباس
لهم بيت رفيع شاركته في الاسم قبيلة سادوا وساسوا
إذا أبشم بالنقل فيه تعالم عنك من بدلت العباس

[illegible] وزن العباس

وقال عفا الله عنه

ولي دابت في كل شهر ينقص بالمين يوما جاز بات لقسطاس
ملش صحت عن حساب محرر لغرفي في الأسد انس مني أحاسي

وقال غزلاً

نادمت لي خمرته شاربه وذاك أدنى مني إلى الكاس
وخده والعذار حجرنا بالجنس ورد يحف بالآس
فرحت سكران لا أفيق ولم أبرح وما زال للما حاسي
فقال لي الحجر إنه موضعه لا تحرك كانت الناس
هذا الشارب المليح فقبله فنادمه على رأسي

[illegible]

وقال عفا الله عنه

يوم زخاذ ويوم طل بغير كيس وغير كاس
وغير كيس ولا دباب ولا ابتسامة بغير كاس
وغير كانونا وكن يحثوا وقلت الزمان فاني
فقال قوم وأنت ما تذكر زمان بغير باس

وقال عفا الله عنه

لاح بدرا يجلي وبشي غصن آس
قلت لما تبرح نشوان بلا خمر وكاس
قال يا خمرة تغزي خمرة من بيت رأس

وقال لمن خلع على غلامه عيشي

استغفر الله من ما شاء بي شففا سواك يجرح الدهر يوحي
وكم أحيي عطاء وكم سفرتي إلى أن قيل قد أحييت عيشي

وقال عفا الله عنه

قف بالمطي على الحمى نغشا نبكي من الأطلال ما درسا وآبدت رسوما في معاهدها دمع الغمام بدمعي التبسا
ومنازلاً أقمارها غربت فغدا الصباح لبعدهن مسا كم ذا أقول عسى تعود بهم زمني وليس يفيد قول عسى

وقال في مدح موسى الكاتب

وكاتب قلت اذا رأيته خطاله يبهج النفوسا
كن مثل موسى فكم اراك زوضا به ذبح الطروسا
فقال حتى يكون كفي عمامة مثل كف موسى

وقال عفا الله عنه

جاري في وقفه وجاريتي في وجمة مذ عدمت ذنوبي
ابكي وتبكي وما لنا سبب ندخل في كمها ولا كيسي

واجتمع بالمقس عند القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر جماعة
ان ذكرتهم وطلبوا الوراق فلم يكن مخدوم من الحضور اليهم
فكتبوا اليه ورقة منهم ناصر الدين ابن النقيب

قل للسراج ومن طلعته تمحا الظلام وتنجلي اللبس
ما بات عنك ولا يبوت سنا انتم لا قمر ولا شمس

فاجابه

فمحا اليوم لا ارى حسنا فيه فيوم لقايه عرس
وانا الذي عرسته راحته فمتى بات عني ذوي الغرس

وكتب شهاب الدين الغزازي

قل للسراج قطعت وصلنا فصبت اليك العين والنفس
والله لو وافيت مجلسنا وافى السرور واقبل الانس

فاجابه

ما زلت احمد احمدا وله نظم تعلق عقده الطرس
وهو الشهاب وكم جلا شهبا من كل معنى لليلها الغلس

وكتب الجزار

ان الجزيرة في محاسنها تغضي حيا ان بدا المقس
لولاك ما كانت تقاس به ما تستوي الدينار والفلس

فاجابه

أبا الحسين وان نأى جسدي فلقد دنت مني لك النفس

[illegible]

وكتب القاضي محيي الدين لعبد الظاهر

يا من يطيب بقربه الأنس ولنا بحسن حديثه حس
حاشى عكاظ الفضل منك نرى يوماً وليس لنا بها قس

فأجابه

يا من بلاغته التي بلغت ما لا يقاس ببعضه قس
من للسراج بمجلس حسدت جلساؤه في ظلك الشمس
وأمامك الغصن الذي ظهرت أعراقه وزكا بك الغرس
فتح لمثنى الفتح نسبته في فتيه وليتك القدس
مثنى الملوك عليكما وترى لكما الفخار العرب والفرس
ولقد تطلبت المحن من الأيام وهي جوامح شمس
واستعفت مثالي مقترحي كم طاش دون حلومه قدس
بعثت به الشعراء فأرتها فغدا كهمزة وهم عبس
ووددت انظم ما سمعت من الفضل الذي نطقت به الخرس

تحرمت فلك والمحطوط كما بينك عنها العلم والحدس
فعسى من الأيام عاطفة ولعلها تحنو كما تقسو

قافية الشين

قال يخاطب الأمين بها الدين يعقوب
والى القاهرة وقد عدم له دراهم وقماش في ولايته من أبيات

ويعقوب يعرف رد القميص فكيف يدل علي وشاش
وهمان وسط عليها تقطعت فبعد انتعاشي دهاني ارتعاش
وقد كان ينعشني خرجته بيض تحيرتها للمعاش
من الظاهريات أسادها يمد براثنها للهراش
فذاك سراجا غدا والهموم تطيف به زمراً كالفراش
نسيت كأحداث في دمشق على حر ذاك الفراش

وكتب إليه أبو الحسين في النوروز من أبيات

تحصنت بالبحر المحيط من الرش ومن داخل أن تم ذلك بالفرش

[illegible]

وكم مرة انقضت راسك صايرا الجو حلق وهو منصل البطش
كانك للجن اللعين طائر نرى وهو بالانواء والخوض في عش
ويحك ما تخفي الصهيل نهاقه وما لك من شرح عليه سوى القش
تكاد سنى الارض تحير بابصكه فناهيك من حرث هناك
ومن نرش
تعوضت عن نطع بسيف كمثلما تعوضت مختارا عن الطرف بالجحش
ولون عن الشمس كابدت الذي كابدت عذب من العمى لا العمش
الطين خفاف الترك اذلان لمسها بعض عن نقل الخفاف من الحبش
جنانك يا رب القوافي فانني احاذر عمري ثم اقلامك الرقش
ولا يشترع في حوابي مناهبا مهارك تودي قبل انطرها نفسي
فاني بلغطي في الدعابة مغتش وما في ضميري يعلم الله من غش
فاجاب فرابات
ستندم عن امرائهم ولقلما دعيت بها الامر الزهش للرش

تتقطعهم من ساحل هو حبنهم فمس على اقطاعهم حالهم مش
ستعدوا ومن بحفاك انك نعمة لهم فتقا واتش فكلهم طبشي
وانت سعيد لو نصيت لاقطع غد لغرضا صار سلارا حيا افشي
وانت على السن الكبير لم تزل فعالك صغرا قد ربا دب للطش
لئن نعمت اذناك باللمس في غد لقد خشنت كفاك من خبب الجحش
وقد اعلن الجاويش باسمك في غد فذكرك في اوطارها ماد الفرش
ادام لك الله الولاية تلوها الحرابة فانهم سترد منزيك ولا نعش
وعترتني بالحبش نقل خفافها ويا قوتك التوى ارجح على الحبش
وما لك مني عاصم يحتمي به ولا نافع فانبت لصفع المدرش
وكتب الى شرف الدين ابن القيسراني
لا تكذب اي سراج وحول زمر للهموم مثل الفراش
بيداني مذ نشت يا شرف الدين جناحي حلقت فوق الرياش
وقال غزلا

اراشه من خمر فيه قد انتشى فاراك معاطف الاراك وقد مشى

ويلحظه ويجيده وبخصره ونفاته لم ابق شيئا للرشى

كم الزبانة في الدجى وضياؤه وجليته وشذاه كل قد وشى

وكتمت وجدي فيه لولا ادمعي نمت بما اخفيته حتى فشى

ومن العجائب انني اشتاقه ومحله مني سويدا الحشا

وقال عفا الله عنه

يا من اذا قطبت وجوه همّ لنا باتما وبشا

ضيف حماي نريد قوما عندكم حماه يغشى

وطالب الغوث ما تعدى ولا تعدى ولا يعشى

قافية الصاد

قال عفا الله عنه

نقيضي لامح

أودّ الدجى لا للذي يتحقق عني طوله وتمحّص

ولكن اذا اصبحت في معشر وقلبي مهموم وعيشي منغص

وان خف صدري للقوافي ونظمها ففي من وطل الجود عني مقلص

وكم مطلع حبرته من قصيدة يقول عسى لا او عسى لك مخلص

بني الشعر قد مات السماح واهله ففروا اسكوتا وافرا او افر تبصوا

وقال عفا الله عنه

لساني قصة دفعت فبادر واغتنم الفرصة

فجاوبني وفي قلبي لحسن جوابه غصة

ضميري لا تعذره ضمير الشان والقصة

وقال في ركوب حمار هزان

ظل عيشي على الحمار عيشا منغصا

مخفقني فلو غدا في زبد تخلصا

يا نجاحا يا سيدي وكذا عاد للخصا

وقال

يا سيد الحي له حب المحب المخلص لا تخصني عنك فما ينفعك العبد الخصي

[illegible]

قافية الضاد

وقال غزلا

لا تجعلوا في طريق الحب بينكم وبيننا في طريق الحب معترضا

لا نتخذ عوضاً عنكم ولو طمحت نفس لذا ما وجدنا عنكم عوضا

ردّوا السقام الذي أهدت جفونكم منه إلى كل قلب لعلكم
مرضا

صبّر الحكم الهوى صبراً وكم كلف مثلي قضا بالذي فيه الغرام قضا

أهل الغضى ما لجفني مع تدفقها بالدمع قد كحلت فيكم بجمر غضا

كم لقلبي كما شاء الهوى غرضا ولم يكن لسوى ألحاظكم غرضا

وقال في شيخ أطعموه

أطعموا العلقة شيخاً ذقنه كالثلج بيضا

ثم قالوا خذ دواء يشفيك الداء غيضا

يجعل السود احلاقاً قلت والبيض أيضا

وقال من أبيات يمتدح خلعة

ملابس ناضر الأزهار عن بهجتها أغضى

كأن الياسمين بها نجاد وورد ها الغضا

وقد ساهمت شيخ الشعراء في البشرى بأرضي

فللحراز ما أحمر وللوراق ما ابيضا

وقال عفا الله عنه

عندي جواهر لو صادفن أعراضا لبلغتها من العلياء أغراضا

والبستها حللاً تكسو البدور سنا والشمس منزلة والبرق إيماضا

فجالب الدر لو يحظى بجوهرة منها تعجب من بحر بها فاضا

وتاجر المسك لو يعتاض نفحتها بكل ما جلبت دارين لاعتاضا

أين الكرام الأولى كانت لهم شيم راضوا بهن جموح الدهر فارتاضا

وأعجزوا البحر عن إدراك مواهبهم فانشق من حسد واغتاظ واغتاضا

وقال من أبيات

يا كاتباً تعدي العيون سطوره بسوادها وطروسه ببياضها
ما عذر كفك وهي أغزر ديمة ان لا تباكر بالزهور رياضها
خط لو استجلت صحاح عيونه عين المها لفديته بمراضها
ولو ان معتاض الجواهر ذاتها بدلا لقد عزت على معتاضها
وأما وآراء لديك تشددت في الملك أسهمها الى أغراضها
وبديهة كالغيث في هتانها ان أبطأت والبرق في إيماضها
ان البلاغة شمرت عن معشر اذيالها ورفلت في فضفاضها

وكتب اليه ناصر الدين ابن النقيب ـــــ ه

يا ساكن الروض أنت المشتهى من هذه الدنيا وأنت المقتضى
ويا سرور النفس بين الشعرا أنت الرضي فيهم والمرتضى
ويا سراجاً لم يزل أنواره بعد اسوداد الليالي ابيضا
ما لي أراك قاطعاً لواصل ومعرضاً عن مقبل ما أعرضا

فأجاب ـــــ ه

يا سهم عتب جاء من كانه أصبت من سواد قلبي الغرضا
لكن أسوت ما جرحته بما أعقبته من العتاب بالرضى
يا ابن النقيب لا أرى منقبة الا وأولتك الثنا الأبيضا
ان ولاي حسن في حسن اذ ما أرى لغيره أن يرفضا

وكتب اليه علاء الدين ابن القاضي تاج الدين ملغزا

ايا من يستمد الدهر منه قرضا لا لعارية وقرض
أتعرف لي اسما حماه حوته الأرض ليس بكل أرض
له طبع كلكله سواء تشابه بعضه أجزاء بعض ه
وجملته كأوله يقينا وصحة ذاتها العلما تقضي
وأوله لعالي السحب يدنو وآخره لقاع البحر يفضي
وفي القرآن قد جا فقل يا أخا يا عن صنيعي اللغز عرضي

فأجاب ـــــ وهو في قاسيون

أيا الليث الفاخر منادى رفعت مكانه من بعد خفض

فلو شاهدت ما قاساه فيه رثيت له من الأمر الممض
لقد أغمضت فيه القول حتى سترت لأجله سهدي بغمض
جماد رق لي والفكر سار يجوب القفر أرضاً بعد أرض
فلما أن رقى بي الله نهضت وكنت أجهل قدر نهضي
سآمياً من الأوراد شأناً لحلمك عن مسيئك حين تغضي
وأكثرهم رأس منه قالوا وفي الأقوال مردود ومرضي
وحرفاً علة فيه وهذي أمارته إلى ما صح تقضي

وقال عفا الله عنه

حبيت بالأنس نحو بابك سعياً لأودي من خدمة لك فرضا
داروي طرفي بنور محيا لو رآه بدر السماء لأغضى

وقال يذم اللئام

حاشاك أن يرضى بصحبة معشر كل بأسخاط المكارم راض
قد أهملوا أعراضهم لهوانها والجود قالوا حاجز الأعراض

وقال غزلاً

نظرت إلى بدر السماء ووجه من أحبه وبعض الحسن يذكرك البعضا
وخيرت طرفي فيهما فأجابني فقد اخترت ما أرضى فلن أبرح الأرضا

وقال من غزل قصيدة

لحاظك وهي في الأجفان أمضى من البيض الصوارم حين تنضى
وعلى اليوم من جرحى هواها وما جرح الهوى إلا ومضا
وما تغلو اهواك ولا تروعي فليتك لو رضيت بها لأرضى
لأستر ما تعرض لي ولي خيال تعاف جفناً تعاف غمضا
فلم أظفر بذاك الغصن ضماً ولا بتفاح ذاك الخد عضا
همو فاسوك بالأقمار جهلاً وما أرضى لك الأقمار أرضا
وقالوا الرمح يشبه منك قداً فلا أيشبه ذابل ريان غضا

وقال في التأسي من الناس

رجعت عن التغاضي للتغاضي ورب رضى بذا من غير راضي

وقد غاضت بحار الجود عنا وألجانا الزمان الى الحياض [illegible]
وخرنا ما دون في كل حوض فمت كمدا كفى بالموت قاض

وقال عفا الله عنه

٢ وما منة للخباز عندي قليلة لقرضي منه وهو في عشر بعضي
وقد كنت مثل الليث آكل فريستي وقد صرت مثل الفار آكل بالقرض

وقال يهني بخلعة

تزيد ملابس السلطان حسنا كما زاد الحيا حسن الرياض
وما الألفاظ الا بالمعاني ولا الأغماد الا بالمواضي

وقال فيمن رفع بلا استحقاق

٢ وكم سيد يستوجب الرفع قدره غدا شاديا من لحن ايامه خفضا
ومستفل يدعى رئيسا لقومه كذاك الخصي يدعى رئيسا من الاعضا

وقال مجونا

فى لكسهم الك نشط فلا يكن منك قبض

وذا بنفعه ما على القفا منه مض

وقال عفا الله عنه

يا شامتينا بعيز نظم شتمكم عندنا فروض
وقولكم في الرياح تمضي خلا وياتيت القريض
وربما شانت القوافي وسترها في القفا عريض

وقال عفا الله عنه

ولما رمدت وما عادني وهيهات عنا طويلا غرضا
بدا لي عذر له واضح فقالت لي النفس كن مستريضا
بعين اسنه مرض دائم وكيف يعود مريض مريضا متضمن

وكتب الى الجزار يعتب جفوة

بعثت بالتين الى سيد زيتونه نام على البيض
وهو على غير طريق فما يسلك يوما مسلك للخبيص

فاجاب على غير رويه ووزنه

لقد تمكنت حتى قد فقت في التمكين
لا زال تيتك يسعى سيرا الى زيتوني

وقال عفا الله عنه

وعاثر المقلتين دمته والقبح عن لسانا معرض
وعينه الكحلاء من حسنها من عيني الزرقاء لا تغمض
فقلت لو منا معا قال لي وحجة الحق فما تدحض
جسمي جسم ترف ابيض ان جاوز الازرق قد ينقض

وكتب الى شرف الدين ابن القيسراني

كلفك المروة مولمات تسخطها سواك وانت راض
وغيرك مستريح لم يجدها وجدت ومالك الا التغاضي

وقال عفا الله عنه

قلت صدق فيك مادحي وثنا فاض فيضا
قال ما صدقت عمري لا ولا صليت ايضا

قافية الطاء

كتب مع امشاط اهداها الى الجزار

الثغر مشتاق بقبل زاجة لك لم تزل بالمكرمات نشاط
وذووه كل في عداك مجاهد لا ينثني وله عليك رباط
وعدا العذار هناك احسن طرزها واليك في ذا ترجع اللواط
ورأيت مثلك نحو اصحاب اللحى فاهتم ما يهدى لك الامشاط

فاجاب الجزار

يا سيدا اشرقت به الدنيا كما شرفت بنظم بديعه الاسماط
وردت مشرقة تموج حسنها صنعا بل ما حررت دمياط
افرطت في التشنيع منك على امرئ من شانه في مدحك الافراط
وجعلتني ممن يميل الى اللحى ويحبهن وما كذا اللواط
هلا اشرت الى الحفاظ بلفظة اذ كنت فيما قلته محتاط
ليقيلني تلك القرينة عثرة ان مد للاوهام فيه سياط

وعلى الرؤس دعت ما أهديته بلك الهدية بالرؤس شاط

وقال في صاحب بستان ه

طلبت من عندك أصلا طيبا فقلت لي كلفتنا أمرا شططا

انظر الى فعلي وقس أصلي به فقلت كان القول مني غلطا

وقال عفا الله عنه ه

أرأيت قبل عذاره مسكا على ورد تخطط

ورأيت حسن الشكل زينه وذال الخال نقط

وكذا الشكل محرز يحمي علته عليه ضبط

وقال أيضا عفا الله عنه

وقالوا تعرقب لي وعده وقد كان في نفسه ساقطا

فقلت صدقتم وما منتم فما زلت لعرقه حائطا

وقال فيه عفا الله عنه

وساقط الهمة في حكم الوداد قاسط ه

[illegible]

وهو على فرط الشرور مائل كالحائط

اسأل عن قوم بقول ماله من ضابط

فقل له قول مصيب لم يكن يغالط

لا خير في مواعد تعرقبت من ساقط

وقال عفا الله عنه ه

قالوا اشتكى القولنج من أمسه وأصبح اليوم على خطه

فقلت ما يخرج من نفسه شيئا فقالوا لا ولا ضرطة

قلت يموت اليوم أو في غد أو بعده قالوا الى الشرطة

وقال في سوء الخط ه

يعاند لي خطي فلو رمت قطرة من الماء قطعي الى ان أقبل بالنقط

وخطي كالجبال يمشي لخلفه ومع دبره في المشي يكتب بالقبطي

وكتب الى شيخنا شهاب الدين محمود رحمه الله

لغزا في سجاده ومن خط شهاب الدين نقلت ولم أجده في ديوانه

يا أيّها الفاظه الغرّ في الأسماع تزري بالدرّ في الأسماط
وشهابا يحاول الشهب قدرا فغدت عن علاه ذات انحطاط
إنّ أنثى وطئت منها حلالا لا مشتبها ما لابتلاح لواط
لم أحاول تقبيلها غير خمس حال زهدي فيها وحال اغتباطي
وهي مملوكة وعند أناس هي ست على اختلاف التعاطي
وهو في صورة خماسية ما قهقهت لا ولا دنت للبواطي
ومصيب الإيمان يسعى إليها طالب الله وهو عند خاطي
وأرى أن تحلّها بيمين ويسار فقد غدت في رباط

فأجاب ٥

يا سراجا لما سمت باسمه الشمس غدا البدر دونها في انحطاط
أنت بحر يداك موج وألفاظك درّ وصنع يمناك شاطي
لا يلمني إذا نظمت معانيك فمن در عينك كان التقاطي
أنت الغرّ في أتم ذات رقاع لم تجاهد وكم غدت في رباط

خمسها عشرة وللعشق فيها خطرات براحة وانبساط
جازها تابع التجلي فحاز السبق من دونه بغير اشتراط
مذ علاها في أول الصف أضحى كسليمان فوق متن البساط

قافية الظاء ٥

كتب إليه ناصر الدين ابن النقيب

أأخا الفصاحة والصباحة والمعالي والمعاني الغرّ والألفاظ
كم قد أتيت بلذة وبنزهة مذ كنت للأسماع والألحاظ
ولقد أقول وقد رأيتك قائما تعطي جدود فصاحة وأحاظ
والناس قد أصغوا إليك وأنصتوا أما فأنتا قسّ بسوق عكاظ

فأجاب ٥

بهت قدري بعد طول منامه ثناك يا ابن السادة الأيقاظ
وسطورك اللائي صممت سوادها ما بين أفئدة وبين لحاظ
جاءت بألفاظ برق فلم يصل زمني بألفاظ على غلاظ

فقسمت بينكما الضيم فمنهما حظي ومنهمك ما بقيت حفاظي

وقال في فضيل لم يرع حق الفضيلة

وأعذر من لم يدر حق فضيلتي إذا لم يكن ما منه بحث ولا خط
فعذرك ما ذا في انحطاط مكاني لديك وما يخفاك معنى ولا لفظ

وقال في ترجمان

أحس باليأس منك نفسي فلم تدعني لسوء حظي
وذو اللسانين ما عليه من كلفة في الذي يلفظ

وقال فيمن يشتبه برجب في الصمم

ناديت في رجب نداه فصم لا يصغي للفظي
أعداه في صمم وما أعداه في صب لحظي

وقال عفا الله عنه

قد استملت من خطك ما يخفى من لفظك
فما ودك من حظي ولا ودي من حظك

وقال يخاطب شيخنا شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى

وقد رسم له أن يحسن خطه ليكون واضحا في القراءة

أمرت أصلح خطي فمن بإصلاح حظي
وزق لي من زمان قاس على الحر فظ
ودم إمام بيان سعيد معنى ولفظ

قافية العين

قال غزلا

بدور جلتها للخدود مطالع وسرب ظباء مجناها الأضالع
شعورا وقد أرخى الظلام ستوره فلاح صباح من سناهن ساطع
ومنثن فرط أشبه البان مثمرا بورد جنته من كمام براقع
ومن دون ذاك الورد والورد قاني أفاعي تعز والأفاعي لواسع

وقال أيضاً عفا الله عنه

زوت غصن قوامها من أدمعي وجنت ورد الخد تحت البرقع
وسكرت من رشفي مدام رضابها ختامه مسك اللمى المتضوع
وضممتها عند اللقا كأنني للشوق أحسب ذاك ضم مودع
وسترت بدري تحت الدجى من شعرها حتى بدا صبح الجبين مطلع
وجهلت موضع خصرها من سقمه جهل العواذل من سقامي موضعي
فهدى يدي إليه حزن نطاقه وكذا الأنين على دل بمضجعي
وبسمت عن لؤلؤ رطب غدت بحديثها منه تشنف مسمعي
وجمدت من قلب وخلخال لها صمتا على ذاك الحديث الممتع
قالت تشبهني بأغصان النقا أو بالمها أو بالبدور الطلع
لا ترجعن ولا تعد يوماً إذا فالشمس وهي الشمس ما ذكرت معي

وكتب إليه الجزار

يا أبا حية النميري صدقاً ووفاءً وعفة وشجاعة

ولعمري لقد تميزت في الشعر عليه فصاحة وبراعة
فتفضل وذق فعلن فعول ثم قابل أمري بسمع وطاعة
وإذا لم تسع لحينك ما تمت عنه قامت مقامي الجماعة

فأجاب ح

أنا أولى لغض طرفي لأني لنمير أعزى فسمعاً وطاعة
والأديب الجزار يعزى لكعب وكلاب أخذاً بأصل الصنا عه
وأبو حية أنا وهو الصل الذي كان في الدجى لذاعه
فاصرن منه ذات سعي في تسعين من وخلها م ساعه
وتبضع بما تحصل من ليس شيئاً له وتزري البضاعة
وإذا شئت أن أزيد بيانا فهو شيء به تشير صداعة
وإذا ما شكا خشونة ذا الرد عليه فقد شكا في شكاعه

وكتب إليه شرف الدين ابن الوحيد وقد طلع له جمر ح

يا سراجاً أضاء من مطلع العلم فللنا الهدى بذاك الطلوع

ان شكت حمرة فخصول الناي عند السراج غير بديع
بشرت سيدي بعمر مديد عندما بشرت بشر شريع
ولعقد الشراب ارسلت قمعا لكن اللون غير لون القموع
وشري بالكتاب شاع ليانيك جواب بالابيض المطبوع

فاجاب

جاذبت في الشتا فضل الربيع باسم الزهر والحيا ذو دموع
غاطس الشعر بين اس وورد ما خلا السر ذا وذا من بديع
ونسيم الصبا لديها قبول حاذ اللهو والهوى للخليع
فمتى يلت للحياة وقد آذن ماضي الشباب لي برجوع
ما التاني وان الوحيد جواد جوده ضل ما بحرف سميعي
باكرتني منه سطور رياض لم يصف مثل حسنها ابن وكيع
بدع ابن البواب يلقى عصاه فاما دونها مقام الخضوع
وترى ابن مقلة شاهر المقلة تبتي بها لذيذ الهجوع
طوقتنا بمنه فحجنا سنة للطوق المسموع
قيل بالخط كان وحدك أم باللفظ مهما قلت بالمجموع
وهل تتى غرا من حفنا ستجريت ودون الضحى باللموع
لو رآها حسان افردها بالوصف عن بلك فاخرا في الجموع
هو ثم ردلى الشباب فاعجب لندمي معجزا تي ببديع
وعطا جاد بعني فان تجل نائي فالاصل للينبوع

وقال في مليحة لها شعر مقصوص بخدها

وأظن قبيح جا يلثم خدها شعرها فجرى القضا بمنعه
كالسارق الزنجي رام حديقة للورد فابدر الولا بقطعه

وقال في الناموس

ارى الناموس حجاما نفوذا في الذي يصنع
فيحجمني بلا كاس ويفصدني بلا مبضع
فكم ابكي وكم انكي وكم اوحي وكم اوجع

ومع ذالك يلقى الربح سبحان الذي أبدع

وزاد على قول الشاعر

ولابد من شكوى الى ذي مروة يواسيك او يسليك او يتوجع

وان كان من وصف المروة خاليا يرابيك ويبكيك او ليس يسمع

وقال عفا الله عنه

عففت التذلل واقتصرت على التذلل بالقناعة
وتشجعت بالصبر نفسي والشجاعة صبر ساعة

وقال في معاند الشعر

أمعاند الشعراء لست تطيق للعدو ورد دفعا
ومتى وصلت بكذبي وطعنا بالجنون عليك وطعا
والك كفك يا دما واكفهم تقفاك صفعا

وكتب الى شرف الدين ابن العنبرى

شرف الدين انت راسى وتاجي فاحملني اني كبير الصداع

[illegible]

وقال غزلا في الثغر

يا من شربت الفاسها وتضوعت الكرى عن طيب اسفر يا
شموا سيما دون ثغرك عندما نظروا ابتسامك عن صغير ضايع

صع

وقال في كافات الشتاء

وكافات الشتاء تعد سبعا ومالي قدرة بلقاء سبع
اذا ظفرت بكاف الكيس كفتي ظفرت بواحد يأتي بجمع

وقال في عبد احمق

لفظة المولى كما قد نقلوا تجمع السيد والعبد معا
وأرى عبدي يرى عنده لاشتراك في اسمنا قد وقعا

وقال في حمامة

وورقا أرقتني بوجهها لها مثل ما لي فؤاد صديع
بنوح واكتم سري وما أبوح ودمعي لسري مذيع
كانا اقتسمنا الهوى بيننا فمنها النواح ومني الدموع

وقال في الشيب

سلام على عهد الشباب الذي مضى وإن لم أكن في رده لي بطامع
وأهلاً وسهلاً بالمشيب فإنه أنيسي وخلي في الثرى ومضاجعي

وقال في تفرق الفضلاء وجمعهم

بني الشعر قد مات شخص الذي فليس لنا بعده مجمع
ولم يُرَ في مجلس شاعران ولا بات ضمهم موضع
كأنا مصادر عند الورى فليس تثنى ولا تجمع

وقال الصاحب بالطبقة
بنيت له بالقلعة

قل للوزير الملك وهو الذي عن قدره شاء والسها خاضع
هنيتها منزلة قد علت وانحط الفلك السابع
طالعها أسعد شيء ترى وأنت فيها ذلك الطالع

وكتب إليه ناصر الدين ابن النقيب

لم يبق في عمرنا للفراق سعة ومنها بحيث فقر ومنقطعه
وكم يكدر هذا الدهر صافينا وكم تجرع من كاساته جرعه

فأجاب

لو أن نفسي ببعض الرزق مقنعة لعشت في راحة لا تنقضي ودعه
مالي وفرقة أحباب ألفتهم مع الشباب الذي ولى السرور معه
استرجع الدهر من عيشي ودائعه إن الودائع في العادات مرتجعه

وكتب إليه يصف قصيدة نظمها في لبسه
الشاد بحصن

ومستوصف شعر الأمير ابن شاور جملت له أشفى جواب لسامع
وقلت له خذ بعض بعض فنونه فما أنا في عد النجوم بطامع
نسيب نسيب للقلوب ورقة كرقة قلبي في الهوى ومدامع

ومدحٌ كسى الممدوحَ منه ملابساً وشائعها في الجنس فوق الوشائع
وإن مرّ في ذكر الوقائع خلته حتى النحل ممزوجاً بماء الوقائع

وقال يهجو البخلاء

وأيديهم مقبوضة قد تشنّجت أناملها حرصاً على الشح والمنع
ومن حبّهم في قبضها دون بسطها راوا لعب النيروز لكما
بلا صفع

[illegible]

وقال في توقي الدعاء

توقّ من سوء دعوة تطلع حيث السهم لم يطلع
ما كبد القوس إذا أرسلت فيها الذي في كبد
الموجع

وقال عفا الله عنه

قالوا وقد ملّني فلان وما لوداد الملوك رجعه
قطعت عنه فقلت دعه لست سراجاً فضرّت شمعه

وقال عفا الله عنه

حلّ بي في حاجات غيري زيادة عليك وفي حاجات نفسي
مقنّع
ولكن أرى ذاك المحيّا وبشره ولطفك والذكر الجميل فأطمع

قافية الغين

وقال في ألثغ نظم قصيدة لا راء به

أن نظم الألثغ رائية فإنها من فحشة الألثغ
ولو أتى قافية غيرها جاء من القول بما ينبغي

وقال في ردّ الوعاء بعد أخذ ما فيه

تزوجي أفدي من بناها وبالغا وبلغني ما لم أكن قط بالغا
وأسبغ نعماه علي ولم تزل تغلى عبيد نعمى الكرام سوابغا
أمولاي لا زالت أعاديك في عمى ونجمك في أفق السعادة بازغا
ولا زلت تولني أيا ذلك منعماً بأخذي ملآنا وردي فارغا

وقال فيمن وعد ببندق فأخلف

يا باذلاً وعداً الي ببندق ما نلت منه سوى كلام فارغ
وعداً بلا فعل كبندقك الذي أخرجت لي فيه لسان مراوغ
فلأشغلنك بالقوافي لسعة منها تبيت بطول ليل نابغ

وقال في الهرم

أيا نفس خلفك ركض الحمام ولا حيلة لك في أن تروغي
وكنت أويت لظل الشباب فقلص عني بعد السبوغ
ومن عجب الدهر أني هرمت وان أماني دون البلوغ

قافية الفاء

قال غزلاً

ماس عطفاً ليته لو يعطف وتلا من يراه التلف
ظالم الأرداف مظلوم الحشى بعضه من بعضه لا ينصف
قالت النسمة لأغصان النقا أدنني أعطافه هذا الهيف
وكذا الغزلان قالت للمها أذرات جفنه هذا الوطف
ما عرفنا البدر من طلعته لاشتباه ثم لولا الكلف
يا غني الحسن دمعي سائل فتصدق قال لم لا تعف
قلت ما تعرف ما أوجب ذا قال لا أسأل عما أعرف
ان في وجهك للراجي نعم وعلى ذلك دلت أحرف
حاجب نون وعين وفم هو ميم ضاق عما أصف
قال قد صح من حسني بلا عارض لام وقد الف

وكتب اليه علاء الدين ابن تاج الدين لغزاً

أمولاي سراج الدين يا من يحل المشكلات بلا وقوف
أجبني عن بلا في عجيب كبير النفع ذي قد لطيف
يفرج حاجة الملهوف يوماً ويسري بالعلوم على الكفوف
له قلب بلا دمه ذكي ويتبعه ذوو النسب الشريف

كذا وحلاوته وينبغي ان
يكون عطفه هذا
الهيف

ويفعل مثل ما فعلت رماح وأسياف لدى أهل الصفوف
وأوله محيط بالأراضي وتصحيفه مسمّى في الحروف

فأجاب وهو في قلم

لقد ألغزت في عارية مجالبه ولا تزري السيوف
ضئيل الجسم تصنو إذ تراه نحيل حين تصحيفه نحيف
مطاياه ثلاث وهو يخفى وما يخفى على ذهن لطيف
وأجمعه عقود ان نظرنا لجوهرها ولم يك للشنوف
متى شقوا له يوماً لساناً تذكّر به بياناً في الحروف
خضيب الرأس وهو أخو ضياع فقل ما شئت في الحبر الظريف

وله عفا الله عنه

مولاي يا شرف الدين الذي وقفت به المكارم بين القصد والسرف
أنت الذي قال يوم الفخر والكرم ما العدل الشمس والنقصان من شرفي

وكتب إليه النصير ملغزاً في ديك
مضمن

أيا من لديه غامض الشعر يكشف ومن يده بادي السنا ليس يكسف
عساك هدى لي انني اليوم ذاهل عن الرشد فيما قد رأى متوقف
أدني اسماله في الخافقين ترفع إذا ما نوطه ذكراً ولا يتعفف
بأنت بذ الأشيا تبدو وضدها فكاد لهذا الأمر لا يتكيف
فيعرفه ذو السمع وهو منكر وينكره ذو اللب وهو معرف
يجاوب لا يخطي بالجواب فإنه إذا جاوب المولى العبيد يشرف

فأجاب

إليك نصير الدين مني إجابة بها أوضح المعنى الخفي وأكشف
رأيتك قد ألغزت لي في متوج سذكا من اسماعنا يتشنف
ينبه قوما للصلاة ومعشر عبادتهم آس وكاس وقرقف
له كرم قد شاع عند عشيره ذو عرف به من غيره ظل يعرف
حظي تراه وادعاً في حرائر يزينه تاج وبرد مفوف

وفي قلبه كبد ولكن صدره غدا أصقفا مثلي بذلك يوصف

وقال مجيبا عن لغز في قبان

يا بليغا كلامه جوهر في شفوفه لم يقف لغزك الذي نم في وقوفه
مسه البرد في الشتا كما في مصيفه بان من خلف قافيه ما اختفى من حروفه

وقال في بخيل

ومبخل بالمال قلت لعله يندى وظني فيه ظن مخلف
جمع الدراهم ليس جمع سلامة فاجابني لكنه لا يصرف

وكتب الى جمال الدين يوسف التلمساني

رايت مناما يقتضي لي راحة ووعد متى ياتي فما كاد يخلف
فان صدقت رؤياي فالعابر الذي يفسرها رب المحاسن يوسف

وقال في ذي ابنة

لم أنس قولي لشخص لم يخف عنك بوصف

خذ زبدة القول مني فقال لي النصف يكفي
والنصف في نصفه الأعجمي يكفي ويشفي

يك بالعجمي واحد

وكتب اليه النصير ملغزا في نعامه

ومفرد جمعا يرى بحذف بعض الأحرف
اسم لغير كثرة فقال باقيه الكفف
تراه يعدو مسرعا في برده المفوف

فأجاب

لو قلت فيمن قد بغى مات لصدقتك في
وكل باغ كالذي كالذي بغى رهين التلف
الغرب في اسم طائر في الارض عنا ما خفي
يفحص فافحص عنه يا رب الفنون تعرف
وهو لعمري في السماء يعتفي ويقتفي

وقال عفا الله عنه

بدا ملك الحسن بن الملاح وقال على طاعتي فاحلف
ومن لحظه بيع خط العذار حلفت على السيف والمصحف

وقال في حمل الشيخ العصا ه

حمل الشيخ العصا عن سنة فيهما بين ائتلاف واختلاف

وقال ملغزا ه

تعرف لحا اسمها نصفه حرف والنصف ان شددته وصف
يصرف في مذهب قوم وفي مذهب قوم ما له صرف
منتصب لكن له عامل من نفع لكن له طرف
مستند بين القبلة دائما وما نكره ذا دين ولا عرف
وليس بالقارئ يوما وقد تعزى له الجمعة والصحف
وما عليه من جهاد وكم شوهد في غزوة زحف
منفرد في موضع ما له الف وفيه الالف ولا الف

وقال في بيع خفة بدمشق ه

بعث حتى في اضيكم من خراف حق لي او اما زبي للتحقيق
ثم ابعثه ندامة ندامة نفس احوجتني الا كل خفي وكفي

وقال عفا الله عنه ه

وقطيم كوسة بقواف كيما بين بغاة كاف وشاف
قيل ما بينه وبين القوافي قلت فرق ما بين فاء وقاف

وقال يمدح شرف الدين ه

انظلني زمان لم أكن فيه بمتصف
وفي رزقي يعللني بسوء الكيل والحشف
وشمس الجود يحسدني على قربي من الشرف

وقال في حق منجون يخاطب جمال الدين يوسف

اجل على ما فيك من اريحة نجا مليح في سؤالك ملحف
وما حبيت فيما شئت بدعا لأنني تحبيب للمنجون نجد يوسف

وقال في ثقيل ه

ما أثقل الناس على أنه يعدوا فهم مقصدي في الخفاف
وحق رأس لك لاقت به عمامة التكرور من غير كاف

وقال عفا الله عنه

أرحت نفسي من الترجي ولم أراجع عشي وشوفا
كان رجاء فصار ياسا وكان ياسا فصار خوفا

وقال في مدح شرف الدين

كم تطلبت المعالي زمنا وبها أنفقت عمري شرفا
بل لعمري لم يضع عمر له شرف فيه أو بلغنا الشرفا

وقال يداعب صوفيا

ومئزر حمام به قد وعدتني وأتبعت ذاك الوعد خلفا إلى
خلف
ولا خاطر للشيخ في ستر عورة معودة من خاطر الشيخ بالكشف

وقال غزلا

قالوا الوشاة وكنت أنكرت الذي أهوى لأمن لوعة التعنيف
ألف القوام ولام خط عذاره دلا عليه بآلة التعريف

وقال عفا الله عنه

ليت من لا له يد قط عندي كف عني الأذى وذلك يكفي
أو أراه كما اشتهى أن أراه ما له من يد ولا من كف

وقال عفا الله عنه

مولاي ليست ليلة العفيف بل ليلتي والكاس والحريف
وقد خويت فذكني لا أبدل واو الفعل يا مصيفي

وقال أيضا عفا الله عنه

أنا باق على الثناء وودي حاصل ليس عنكم مصروفا
وبجيدي صنائع لكم عدت الوفا وقد خلقت الوفا

وقال في القاضي كمال الدين ابن كامل

لبيك ألفا وقل مني أني ألبي بالعنا لفا

وبالكمال الهلال يغدو بدرا واخا للسراج يكفي

وقال عفا الله عنه

مولاي هل صدر الكتاب الاشرف فلعبد مولانا اليه تشوف
واذا الجواب اتى لكم فيه وقد وقد السراج وشمسه لا تكسف

وقال ايضا عفا الله عنه

قد تشبه الحالة الاخرى وبينهما اذا تاملت فرق عن سواك خفي
فربما صفق المسرور من طرب وربما صفق المحزون من اسف

وقال ايضا عفا الله عنه

وثقيل الروح ذي راس غريق في الحفاف
يجمع الاثنين في بيت له تحت اللحاف
وهو مع فرط الغنا ذو راحة ذات جفاف
فهو واد غير ذي زرع ولكن بعد قاف

وقال يعاتب

مالي ارى عمرا اني استجرت به قد صار عمرو وابوا وفيهم انصرفا
ونام عن حاجتي بهمته غلطا لها فالقيت منها السهد والاسفا
والمستجير بعمرو قد سمعت به مما ازيدك تعريفا بما عرفا
وملك واو ولا والله ما عطفت ولو غدت واو عطف ما اثنت طرفا
ولو غدت واو حال لم تسر ولو اتت بها قسما ما برّ اذ حلفا
او واو رب لما جرت سوى اسف وكثرة خلافا للذي الفا
وليت صدغا بها قد شبهوه غدا يكوي بناري وهذا منى السلو يكفي
او واو مع لم اجد خيرا اتى معها او واو جمع غدا من فرقة نتفا
والله يطمسها واوا ذكرت بها ذا لا ابو سنطي كانت قبل ذا الفا

وقال عفا الله عنه

لهجت بلو وجد بلام عذاره وداو بصدغ منه لا يعرف العطفا
ولست فلي افتن بها وباحبها لعل ولذات التمني لها الكفا
وقال اما وافاك طيف زائر فقلت ومن ذاق المنام ومن اغفى

قافية القاف

وقال من ابيات ٥

لا واخذ الله قلبي كم له علق وكم تبلبله الاجفان والحدق
ولا رعى الله صبري كم وثقت به فخانني ليت شعري من به اثق ٥

في كل يوم هوى تمسي الجفون به وحظها من دجاها الدمع والارق
وصبوة تحت رق الحب قد جعلت حشاشتي بلهيب الشوق تحترق
لولا استرقني لا هو اذا ما اغتصبت قلبي وبات لطيب النوم تسترق
ولا صبوت لاقمار مطالعها اطواقها ولها من شعرها غسق

٣٤٦

مني دجى جنح ليل من غدائرها اضا صبح له من ثغرها فلق ٥

وقال يصف جربا ٥

عوفيت من جرب به ضربت المثقب والممزق
واظافري كالمشرفية في يد الابطال تمشق
ويدي على جسدي على حقدي جرير والفرزدق
اجري دمي بيدي واغضب حين يفنا واحنق
عريان كالغصن اليبيس وانما جفني مورق
فكان جسمي من دمي باصابعي الزكن المخلق

فقال من قصيدة ٥

اما لك يا نوم بجفني تعلق لعل خيال العامرية يطرق
الى الهوى الا مسامر نجم الدجى وال مقلة عبري وجفن مؤرق
خنانيك يا برق الدجى كم تشوقني كان لم يكن غيري من الناس
شيق ٥

لسهرت من الاحزان [illegible] بغير [illegible] لك عني [illegible]
[illegible] ٥

يا مثل فؤادي كلما بت خافقاً ... ومضت من ذلك الحمى كيف تخفق
ودموع جفني كلما ذر شارق ... من الحمى أمسى وهو بالدمع يشرق

وقال أيضاً عفا الله عنه

لم أدر إلا والخيال قد طرق ... في سنة بين الصباح والغسق
وكان قد رق لأجفاني التي ... تقسمت بين الضلوع والأرق
فنول الجفن مناماً ثم ما ... سكن من ذلك الولوع والقلق
لا أصغر الله خطاه زائراً ... طريقه على الخدود والحدق
من بعد ما خاض دماء قومه ... وهي خضيبات البنان بالعلق
كيف تهيا لك يا طيف السرى ... بالله هذا من غريب ما اتفق
أما وشى الليل على ذاك السنا ... ونمت الريح على ذاك العبق
وهبك بالقلب وثقت كاتماً ... للسر هل من حيلة في المنطق ه

وقال أيضاً عفا الله عنه ه

شام على البارقين بارقاً ... فحرك الخافق قلباً خافقا
وحاربت السحب الغوادي دمعه ... فأقبل الأحمر منه سابقا
ما بحتها ما بحت دمعي من جوى ... كان لدمعي قائداً وسائقا
أبارق أومض أو تبسمت ... لليلى فإنا ما رأينا فارقا
تغلبت أطماع الهوى فبخلي غني ... من باطلها حقائقا
كم موهت ريح الصبا بذكرهم ... نشر الربا فرحت منه ناشقا
وكم ظننت الورد معشوقاً وكم ... ظننت مصفر البهار عاشقا ه
وطارحتني باللوى حمامة ... كنت لها مخالفاً موافقا
بكت بلا دمع وأبكتني دماً ... هل تجد الأشواق إلا وامقا
هل خضبت بنانها من أدمعي ... أم طوقت لي في الهوى مواثقا
وشاقها لا شاقها أن نظرت ... غصناً لغصن بالصبا معانقا
تسترقص البان بتغريدها ... كأنما أسمعنا مخارقا

وأجاب ناصر الدين ابن النقيب عن أبيات ٥

سرحت حدّي وصدري أوراقي بوافد منك بل أشواقي

عرفت مقدار وصله وأدّى الوصل حدّي بعلم وراقي

طاب فما عيبه سوى قصر كليلة الوصل عند مشتاق

نظمت فيه للقاف قافية لم يعطها اليوم كل سبّاق

يوصل طرسي منه لسمعي ما يلذ لي من غناء إسحاق

يا ناصري إن خذلت من زمني وحافظي إذ يضاع ميثاقي

غبت فغاب السرور عن بلد ضاق وصدري به وأخلاقي

وكتب مع نرجس وبنفسج أهداهما ٥

أرسلت عني النرجس الغض الذي نعتوه يشبه الأحداق

ليكون عينًا على من لم يجد شوقًا إلي ومن غدا يشتاق

وبنفسجًا يحكي بزرقة لونه عينًا فذاك يشوقها الورّاق

وكتب إليه الخزاز وقد حلم عند والي مصر ٥

مولاي ما المملوك أول عاشق هجر الولاة عليه في معشوقه

فاحرص على أن يجمع الشمل الذي عبثت يد الأيام في تفريقه

فأجاب ٥

شوّقت من يا خالد لك لم يكن بالله محتاجًا إلى تشويقه

ما كاد حدّ الشيف عنك يصد يومًا فتى بهواه مثل وثوقه

وقال عفا الله عنه

حسب البراقع ما تبدي من الحدق وما تشف به عن لؤلؤ

نسق ٥

يحمي الثغور سيوف من لواحظها على الخدود أسالت قاني

العلق ٥

والنائبات لم نؤمن نوافثها فقل أعوذ برب الناس والفلق

وقال عفا الله عنه وغفر له ٥

رأى الغيث في نجد لدمعي السبقا وأرّق من نوحي في بانة الورقا

وأومض خفاق النسيم من الحمى فلا قلب إلا طار من شوقه خفقا

وقال من أبيات يستدعي

وقد خجل الورد مذ غبت عنا وكاد يكون شقيق الشقيق

فبادر إلينا ملاك النفوس فلم يخف عنك انتظار المشوق

فللباب آذان تشوفنا وأعين رحبتنا للطريق

وقال عفا الله عنه

وأيام لهو وصلناها ليالي نشوانها لا نفيق

نغيم صبحا دخان الشموع ونشرق عند المساء الرحيق

فنحسب أن الغبوق الصبوح ونحسب أن الصبوح

وقال يشفع في وراق

مولاي زين الدين دعوة مادح بجميل ذكرك طبق الآفاقا

وأتاك يشفع في فتى من جنسه فاذن وشفع عندك الوراقا

حتى يقال بنو الوراقة أصبحوا أكفى حياصة بل أشد وثاقا

وقال عفا الله عنه

أحب الوداد المحض ممن أحبه ولا بد أغشى بمثل التملقا

وود الكريم الحر خلق ونفسه أحق وأولى أن يحلى التخلقا

وقال في وقوف الأدب

أهز بالمدح قوما لا يماز لهم يحيى وسقط عند القوم أوراقي

وأرتجي كل قاس كالزمان على الأحرار أوحشه أغنى على الراقي

أملي عليه ضرورات ليسمحها فما يصحح لا إملائي وإملاقي

وكتب إلى ناصر الدين ابن النقيب

قد علم الله فرط شوقي وعاقني عن أداء حقك

وأن يضيق بي لذلك عذري فلم يضق فسيح خلقك

فأجابه المذكور

أعلم والله من ضميري ما قلته من صحيح صدقك

وأنت عندي جواد شعر قد فت كل الورى بسبقك

وقال عفا الله عنه

نصب الحشا غرضا فقرطس اذ رمى وهي القلوب سهامها الاحداق

وسألته وصلا فقال تحجني يا ليت شعري من هو الوراق

وقال حلاوي في طريق الحجاز

سافرت في حر كاد فيه المرء يعرق
وود نوح رجعة الطوفان ولو يغرق

وانا نقيسي ومن ذاق الحديث صدق
رنيت في النيل ومن غطا طلع ازرق

وقال في مليح أرمد

شكا رمدا ليت عيني فداه فقلبي المتيم قلب شفيق

وقال أنت شعري بيني وبينك ستر رقيق

وما ستر دا ودما يعيبك وانت بأسهم عيني رشيق

وقال في مليح حالج

عانقته اذ جا من حجة وحيا الفاه ببعض الطريق

فكان ما أهدى لي من شفته خاتما من عقيق

وكان ما اهدى بضمي له غصن اراك يثني وريق

وقال عفا الله عنه

يا من تبسم ثغرها عن واضح لاح لعيني منه أحسن بارقه

فتراكضت شهب الدموع وجمرها من مقلتي والجمر فهي السابقه

واي الحيا متمططا في حلبة جهدت وجات بعد ذا في الثنا بقه

وقال يصف عمة

اني لدي عمامتان فمنهما خلق واخرى جلدة فيها رمق

فاذا جعلت اشدها جات على خلق مخالفة لها تيك الخلق

خلق أداريها وأستر نتها بصحيحها فتجيء كيف اتفق

وقال عفا الله عنه

وفتى يقول انا الجواد وماله جود واحسبه بمن يصدق

أبداً تراه هازئاً من طالبٍ فهو الجواد لأنه لا يلحق ٥

وقال عفا الله عنه ٥

وافقت قلبي في الغرام وتمّه عزم السلوّ فلم أجد موافقي
وسألت عنك الصبر ساعة فأبى ولجّ أن يكون مفارقي
فجعلت أسأله الرضى وأروضه وأريه كيف يكون ذالك
ورجعت للرأي الذي رجعت له من قبل عنه كل صبٍّ وامق

وقال في ذمّ الماء في طبخة ٥

وقدر طبخنا لأجل العيال يخاف على السفر منها الغرق
وإن زاد طار يزيد كوز زيت فليس يصاب لنا من طرق
وكم مرة صحّ مني المطبخ بتلك الزيادة حتى مرق
وخفت لغرقي من البئر أن يقال بنار السراج احترق

وقال ملغزاً في مدقة ٥

قل لي ما ذات يد مقطوعة ما سرقت وقد تمسّ بالسرق

وطالما قد صافحتها مرةً أبداً بأيدٍ فتعالى من خلق
وهي فيما رددت يد للامس ولم تكن معدودة فيمن سبق
وهي لعمري لم تفارق مضجعاً مع الجديدين نهاراً أو غسق
ولم تزل عاريةً كاسيةً بين جديد وجديد أو خلق
وتلك في دور الملوك لم تزل ألفيتها عند السوق وريتها

وقال غزلاً ٥

أقول لهم شبهت بالغصن قدها فقالوا لنا قدها منه أرشقا
فقلت وبالريحان شبهت نبتها فقالوا إذا أشبهت شيئاً محققا

وقال عفا الله عنه ٥

أفردني الأيام من كل خلّ وأنس وصاحب وصديق
فلو أني مشيت في شمس آب لأبى الظل أن يكون رفيقي

وقال أيضاً عفا الله عنه ٥

أنا والعاذلي والواشي بنا ونديب الحب كل عاشق

ليس في المكين صبر دونه صادقا في الحسن جل الخالق
لذ للعاذل ان يذكره فهو بالعذل محب صادق
ورقيبي حفظه ذو نيته فهما امامل منه الرامق
ودعا الواشي لما زوره انه فيه محب صادق
حيل منهم على ستر الهوى والهوى باد عليهم ناطق

وقال فيمن توهم ان ابن المعتز خرج من الوزن

سامح ابن المعتز اذا اخطأ الوزن فما للخليل في الطبع ذوقك
ثم قابل في النحو فتحي كتفي بالذي ضم من وراك طوقك

وقال في طول الليل

يا ليل هل ضل الصباح فما اهتدى للشرق ام سدت عليه طريقه
وهل الكواكب سيرت ام سمرت ام عاق كل مسير عوقه

وقال في منكرش

ومنكرش كلت اظافر كفه وبنا الحديد ومل قلب العاشق

في كل يوم خلة في بدلة مصقولة بيدي صناع حاذق
حتى اذا غلبت عليه لحيه هجمت هجوم العسكر المتلاحق
اصبح اطلبها فلم ار اثرها كيف السبيل لردها من حالق

وقال عفا الله عنه

ورق على ورق وملك يورق بعدا ويتم بالعطا ويورق
لم لا ومغرسك الكريم برام مثلك ومحتدك الكريم المعرق

وكتب الى شيخنا المرحوم شهاب المحمود

سطر وكاغدي وعني تشكوا ادمدامنه صرت من فتحاق
وتضيق لها توافق مني ضيق صدري والرزق والاخلاق
فعسى فرجة تحل عقالي بجواب يروق في الاوراق

وقال في وصيف زام

لما رمى انف تسهما له طارقة كم حسب طارقه
فكبر القوم وقد شاهدوا اماها من عادة الخارقه

وكتب اليه الجزار من ابيات

أيها الشاعر الذي ذكره غرب في العلا البلاد وشرق
والذي لم يزل صديقي وان كان لغيري فصو العلو الازرق
انت حسان بحره والحطيئة وامرؤ القيس عنه والفرزدق
واذا ما عطست ما شيت اراك يقولوا اجمعهم لك تشمت
ولان كنت قد علقت حبيبا موصليا فانت بالعلو اعلق

فاجاب

انت في شعرك الصريع ومن ساجل يدريك حين نطقوا وتغرق
والصريع الذي يوهمه الجاهل عند الذي اردت محقق
ذاك لا شك مسلم والغوي لم يكن حبلها بحبلك يعلق
انت في دسك الحطيئة لما قسم المال في بنيه وفرق
انت كابن الحباب في حفظك الحلاس وابن الحباب اذ تصدق
انت ذو عارض متى ما نظرناه نظرنا الى الذي والمحلق
انت يوم الذي يزيد سليم لا يزيد الازدي ما احسن الحق
انت بيت كالحرث بن هشام في الوغى والكماة عنها تفرق
انت تدري تحابا ولمعنى مذ رايناك يا الذي يحلق
انت ممن رايت ذو نيك جهرا والثريا من دماء جحرك
شرق
ايها الشيخ قد رجعت عنا هنا وقالوا صلى وقالوا تصدق
وتبسطت فوق سجادة زرقا فالسامري فيك مصدق
وسمعت الحديث ايضا وقال الناس قد صار شيخنا يتعنفق
واذا ما سالني عن ابيك يتلجلج وكان السكوت عن ذاك اليق
قلت يحيى فقال لي ابن زياد قلت لا قال لي اراه تزندق
ما ترى كنيته وفرحا بالقاف تروا فحبت بالقلب اعلق
قلت دعه فالشيخ اقول منا قال بالدال قلت قولك
اصدق

قافية الكاف

قال من أبيات يمدح فخر الدين ابن الخليلي وقد حصل له

ليت التشاجر من الهواء فداكا لينال فخرا لم ينله عداكا

ولقد أتى نطق اللسان بشكره والناس حشو حشاه من بلواكا

ولقد رفعت مناره وعمرته وجلوت من أحواله أحلاكا

وقال غزلا

وهواك حلفة مغرم بهواك لم يشف حر جواه غير لماكا

فالأم لم تظفر به متحرق بالوصل إلا الذي عافاكا

حسد الأراك على لماك فلم يزل يبكي لذا أن صار كالمسواكا

أفلا توهل للذي أهلته فيمس كفك أو يقبل فاكا

يا هند لا تجحدي دمي الذي شهدت عليك بنانه خداكا

وسيوف قومك لم ترقه وإنما أصل البلية كلها عيناكا

وقال في مخلف الوعد

لعنة الأعذار عن وعد شاه عنه وافك

وصرف النسيان ذاك وقلت لم يك منك ترك

فأجاب بل أنا غير ناس قلت ما في ذاك شك

وقال ملغزا في زمزمية

أحاجي علاء الدين ذا الفضل والحجى ومن هو فرد في العلا ليس يشرك

بمملوكة منسوبة دون رهطها الجارية تصبو لها المتنسك

فأولاهما لا تترك الستر ساعة وأخراهما في الأرض لا تتحرك

كسوت التي قد أصبحت ملك راحتي وما كل ما يحلى بعينيك يملك

مكسية رفقا على مليحة منقشة وجدي بها متهتك

وما العار إلا صوتها دون صاحبي وبذلي لها جلي ابو وابرك

تعلقها جيد أما الظبي مثلها ولا اشتكى مني الحشا حين تسلك

وعلقها قبلي جميل ولم تكن بثينة فاترك ذكرها حيث تترك

ويا طالما غنّى بعض أنّها الفتى وقد بان ما ألغزت والشرطا ملك

وقال في كثرة الكلام

ومهوّس علك الحديث كثير دق بالحنك
وكأنّما هو ربّ كلب إنّما دخل أشبك

وقال في العنّة

يا قوم عل الجنابزي بالحشو لما تكعك
ولم يصح ودادي من غادة مذ نوعك

وقال أيضا رحمه الله تعالى

يا طيب فيه وفيه ظلم ختامه من لماه مسك
ودرّ ثغر يريك عقدا فمن تحته للعقيق سلك
فليهن مسواكه نعماني بسعادة لاحظته شك

وقال في اللزوم

ولزوم من أثقل الناس وجا ماله في لزومه من مشارك

الا أن السلام [illegible]

وقال في الشجاعي

أباد الشجاعي ربّ العباد وعقباه في الحشر أضعاف ذلك
عصى رأسه فالعصا نعشه وشيّع للدفن في نار مالك
ولم تدع السيف في رأسه من الكبر الا نصيب الهوالك

وقال غزلا

تأيّ اليوم من أهواه روض شقائق حكى لونه من خدّه بعض ما حكي
فقال ترى ماذا فعلت أحبّه أخ قد دعوناه شقيقا لخدّكا

وكتب الى نجم الدين ابن الرفعة

لم لا أراك من الحجاز وعد وصلت ولا أراكا
طب شوال فمنى فلم نعجه ذكر في سواكا

وقال عفا الله عنه

قبلت مبسمها وقد جعلت تشكوه وهي أحق أن تشكي
وكذا جفون البيض دامية وهي التي أبكت ولم تبكي

وقال في شجرة باردة

ولم تر عيني في الشتاء كشجرة بها ذهبو النار هبت بلا شك
ظللنا بها نبكي لآلام قرة كأنا بها ما بين قاتره والنبك

قافية اللام

قال عفا الله عنه

لعل البرق من نجد لعله يصول على الدجى مهز نصله
فإن الليل طال عدمت ليلا يشد إلى الصباح تجلى سبله
وقد وقفت نجوم الليل فيه كسفر حائرين بلا أدلة
وبالبين النسيم سرى عليلا ليشفي عله ويبل غله
وتعطف لي قدودا بان منها على البانات بالأطراف خجله
من اللائي احتجبن وكل شمس لنا منهن تشرق خلف كله
جلون مباسما من نحت ظلم كما تجلو الأقاح عليك طله
وحلين الشعور على نحور صفا في الماء مد عليه ظله

وبي منهن هيفاء التي كأن الغصن صاغ عليه شكله
يكاد اللحظ يجرح وجنتيها فكيف يروم صب منه قبله

وقال عفا الله عنه

أهلا بطيفك يا أمام وسهلا ما كنت لولاه لأبلغ سؤلا
أدى رسالته وعاد فليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلا
وعجبت كيف سرى وآساد الشرى تركزت رماح الخط حوله

عذلا

سمحوا وقد نحلوا قوامك بالقنا أنى يرى لك مشبها ومثيلا
وأما وشكر شمايل لك شانها يغضي بأن من الرضاب
شمولا

عذلوا عليك وعنفوا لو أنني من يطيع معنفا وعذولا

وقال عفا الله عنه

سقى وحيى الحمى النجدي هطال يظل ريان منه البان والضال

وأنقظت أعين الأزهار فيه صبا يندي لها بسقيط الطل أذيال
حتى يمر بنا سكرى وقد قصرت منها الخطا فتمشت وهي
مكسال
كان الهوى والصبى لم تذو نضرته ولا ملابسه أذ ذاك أسمال
اذ الليالي دجاها كله سحر وكل هاجرة الأيام آصال
يا مربع اللهو هل للهو من رجع فربما أحيت العشاق آمال
انفقت ما جمعوني كلها سرفا وللزمان وعود كلها آل
وبارق شق جنح الليل منه سنا في كل قلب له وقد وإشعال
أذقت أرقه والنجم معتلة وسنى وفي خطوات الصبح إمهال
وقال عفا الله عنه
أشاقك لمع البارق المتعالي والليل حيث المجرة حالك
توهمته من ثغر ليلى ابتسامة وفاتك ظلم عاطر ولآلئ
وهمت به لما وهمت وذو الهوى ينهنه حال شبهه حالك

أمن كل برق لاح قلبك خافق وكل صبا هبت وكل شمال
وقال أيضا عفا الله عنه
أغصن النقا زرت عليه غلائله فهاجت به من كل صب بلابله
ونشوة راح أم شمول رضابه بها سكرت أعطافه وشمائله
هضيم الحشا أما الوشاح فناطق عليه وأما الخرس فهي خلاخله
لهاروت من جفنيه آيات سحره وفي ثغره مما تعوق بابله
مليك جمال لا تزال بعوثه الى كل قلب جائبا ورسائله
رنا فرمى من قوس حاجبه التي تصاب بها من كل صب مقاتله
وسل من الأجفان مرهفه الذي كأن عذاريه عليه حمائله
وهز لنا من معطفيه مثقفا يجول علينا ناظراه وعامله
له طلعة قد أشرقت تحت طرة تشيد بها التشبيه مما أحاله وله
كأن بجنح الليل قنديل راهب يضيء وصدغاه عليه سلاسله
وقال عفا الله عنه

خلّ المشوق وحبّ ذات الخال ما قلبه منها كقلبك خالِ
لو ذقت لا ذقت الهوى لعذرتني ولعلمت ما للعاذلين ومالي
ومليحة عن الغزالة أطرقت عنها وقد نظرت بلحظ غزال
مالت وماس البان معتدلا بها ما أشبه المياس بالميال
واختال بدر التم يحكي وجهها فبدت عليه كلفة المختال
تحمي الأسيل بما تسلّ جفونها والبارد المعسول بالعسّال
حكم الضحى من وجهها والدجى من شعرها بهداية وضلال
إن لم يكن عن بدر تمّ أسفرت فمن النقاب لها طلوع هلال
وقال أيضا عفا الله عنه
جلا والنجم نحو الغرب مائل عروس الراح في حمر الغلائل
وطاف بها وقد ألقت شعاعا على وجناته وعلى الأنامل
وطارحنا فما ندري بسكر أو عيشك بالشمول أم الشمائل
تجاذبت المدام ومقلتاه فمن خمر ومن سحر بابل

إليّ إليّ يا قمر الندامى ومن كلّ القلوب له منازل
إليّ بكأسها صفراء تهدي بعقبها لنا شمس الأصائل
وقال عفا الله عنه
ومسائل عني يقول وقد كفاه لسان حالي
كيف الزمان عليك قلت عليّ هذا منك فالي
وكتب إلى ناصر الدين النقيب في عتب أهداه
أيا كرم فاضل هذا الزمان سراج الملوك الغني الكامل
وباعثنا منه ما جاءني وقال سآتيك في قابل
لأنت أحقّ بأن لا يقال سوى فيك يا عتب الفاضل
وما زلت مني داني القطوف أرضع من درّك الحافل
ويلحقني طلك المشتهى فلا كان طلك بالزائل
وإن كنت ربيت فوق العريش فلا تأتنا وابق في الحاصل
فأجاب

ل

أباني عتب جلا فضله فصحفته عتب الفاضل
وما أنس لا أنس مطويةً على الحقد من لفظك الهازل
وصفك الكروم بها في كلام جلبت به الخمر من بابل
وقد كنت في سنتي من غنى الكروم في شغل شاغل
أمورٌ بلغن بهن الطلاق فزلت وما أنا بالزايل
وحصت جناحي تلك الفراخ فما طرت من كوة الحابل
فوا أسفاه لتلك القطوف دانيةً من فم الآكل
فنقر العصافير من خارج ونقل المدابر من داخل
وقد صالحت هرتي فارتي فويل على نجمي الآفل
فعذرًا للرسمي إذا ما عفا وصفحًا عن الذنب للجاهل
ولا تتهم كثر منا بالريب أعيذك من دهشة الذاهل
فإنا نبادر حصرمًا لميل النفوس إلى العاجل
ورسمك عندي وإني امرؤ ضمنت ضمان أبي وائل

وإن كان أعجبكم عامكم فعودوا إلى حمص في قابل

وقال يهنئ العشر

مولاي بدر الدين هنيته عشرًا لخمس لك قد قبلا
هنا مولانا وهنا به عيدًا أسعد أجاه مقبلا

وقال يتقاضى عسلًا

قبّل يد الشرف التي من قبله أبدًا لها سوحة الآمال
وأذكر له شوقًا إليه يهزني فكأنني متأود عسال
ولعل ذا فال جرى نطقي به وأبوك يصدق في نداه الفال

وقال عفا الله عنه

بمهجتي دارها ومنزلها وناظري لم يزل يمثلها
وبينها الشعر من ذوائبها يحجب بدر التمام مسبلها
وحولها الشهب من طوال قنا تروى من العاشقين ذبلها
ومن هفات لست تذوق كرى جفونها والعيون أولها

وجفنها فيه فترة حكمت ان لا تعدى القلوب مرسلها
وكل نفس تخفي صبابتها تبدوا لنجل العيون مقتلها
وكتب فتح الدين ابن عبد الظاهر
اناخت بباب الفتح آمالي التي رأته لها أهلا وقال لها أهلا
فالغيث فضلا يصحب الدهر خالدا وجودا له يحيي وجها له سهلا
وقال ملغزا في قواديس
يا اخوة يجمعهم نسبة ومنهم المدبر والمقبل
وربما يعزى جريرهم ولم يكن يعزى لهم جرول
تطمع أن تحويهم حاسب وانما تحويهم الجمل
وامهم لا تشتكي كرة الوطي ولا يثقل ما تحمل
اذا ارتقى اعواده راكب منهم فما يعلو له قسطل
وترشف ما حملته يد وسمه يمضي ولا ينقل
ولم يسر الا ومن خلفه نائحة نائحة معول

فاجابه عفيف الدين ابن عدلان
الغزت لي مولاي في اخوة يروون اذ فاتهم المأكل
نحن لهم من امهم اخوة والنار في ميلادهم تشعل
ما حبلت يوما بهم امهم وانما الام بنا تحبل
قد منعوا أن يلتقوا فاعتدوا ابكي على من آخر الاول
والاول التالي لهم آخر وآخر التالي لهم اول
نجم عال منهم زرقة وينزل الساقط والاسفل
كأنهم في فلك انجم ما وصفت لي انها أفل
تدار من شرق الى مغرب وقبلة قابلها شمأل
نصف اسمهم ارض ترى قفرة ونصفه الحضرية ترمل
ونصفه الاخر معكوسه أنت سراج الدين لي موئل
والسدس ان تعدته بعده واد ومن اقرانه جدول
وثلثه من آخر سورة ضمنها كتابنا المنزل

والثاني كل من عابه وهو إلى قعر الردي ينزل

وقال غزلا

أسال دموعي الخد الأسيل وأسهر طرفي الطرف الكحيل
وقال قوامه المشوق غني كذاك الغصن من مرح يميل
بديع الحسن أبرح عذلي فأصبح عاشقا فيه العذول
غدا أميل الشمائل من رضاب هو الراح المعتقة الشمول
وراح يهز قدا سمهريا ولحظا دونه السيف الصقيل
فكم في العاشقين بذا جريح وكم في العاشقين بذا قتيل

وقال أيضا عفا الله عنه

وبديع الوصف قد فاق الورى حسنا وشكلا ٧
قال من شبه ريقي بالزلال العذب زلا
إنما ريقي شهد قلت حاشا فيك أحلى
ما تري واردة الظمآن لا يزداد إلا

وعليه دلنا خط عذار دب نملا

وقال يخاطب ناصر الدين شافعا

مذ كنت لي شافعا في حاجتي نجحت بل أنت يا من والأيام تمتثل
والصاحب الفتح من أنت شافعه في سؤدد لكما سارت به المثل

وقال غزلا

عفا الله عنها من أباح لها قتلي وما قلت ذا أو قلت عيناك تخجل
ولكن لذكراها ففي حلاوة كأني مشتار بها من جنى النحل
وأعتمد الزلات حتى أعتبها وأوثر ذكراها فأنصب للعذل
وليس أسير الحب في قيد مهجة يموت ويحيى في يد الهجر والوصل
وكيف وقد مات المحبون قبلنا بداء القدود الهيف والحدق النجل
وألحاظ ليلى العامرية في الهوى أباحت دم المجنون قبل بلا عقل

وقد قلت قبلي جميل بن معمر بثينة فأكثر في الهوى بعض ما املي

وقال يتشوق

ضاقت علي الأرض بعدك رحبة فكأنني فيها بكم حابل

وعواذلي ما قد علمت عن السرى لجنابكم وقد استنيت بسائلي

وقال عفا الله عنه

ملقاك يبسط آمالي التي انقبضت عمن سواك فما تعدوك

آمالي

فابسط لي العذر ان نعلت في زمن ما فيه مثلك مقصود لآمالي

وقال يعاتب

مرضت خمسين يوما لا اراك ولا ارى رسولا ولا سطرا اقبله

حاشى الوفا الذي ادركت منه نري ما كاد يشمله يوما يشمله

وقال في وقوف الادب

ساء مجيئي ان قل مالي وجاهي كسد المدح والكرام قليل

صار من كان مرتجا مرتج الباب ومن كان يستحي يستحيل

وقال في العنه

قلت لها عند ما جنحنا للسلم والشر مضمحل

سيفي في الغمد منك قالت ونحن صلح فلا تسل

وقال عفا الله عنه وعفر له

وخلف الوعد خلق الوعد قالوا وقد صدقوا وانت لهم دليل

تقول ولا تقوم لنا بوعد فليتك لا تقوم ولا تقول

وقال عفا الله عنه

قلت اذ جرد لحظا خده يدني الأجل

يا عذولي كف عني سبق السيف العذل

وكتب مع شيء من شعره

قد امثل المملوك من شومك الذي يشرف عزا ما اليه بامثاله

واهدي الى بحر العلم قطرة وكل امرئ يهدي على قدر حاله

وقال في العنّة

دُبَّ بكرٍ اصبتها اول العمر وقد جئ من الشباب المعلّى
طلبت ذلك النشاط فاجملت لها القول حين قصّرت فعلا
كنت ترسًا وكان رمحًا فلما صار تبنًا باستنا صار حبلا

وقال في المعنى

قالت وقد هاجرتها في الصوم أفٍّ عليك بعلا
كانت عليك وظيفة صيّرتها في اليوم نفلا
فاجبتها ذاك المدلل صار منكوسًا مُدلّى
وعهدته رمحًا أشق به الدروع فصار حبلا

وقال في الوعظ

امامك موقف صعب مهول واحوال يطيش لها العقول
تخفّف من حسابك فيه خفّف فيوم العرض يوم فيه طول

وقال فيمن اهدى بفضيلة

دامت عطايا الأمير سابقة من كل راجٍ وآملٍ أمله
ولا عدمنا حبوته أبدًا ولا تفاصيله ولا جمله

وقال في شكر الشافع

وإني امرؤ لم أنس حقًّا لشافعٍ تفضّل لكن لم أجد متفضّلا
وقال فلم يقبل ولكن أودّه على أنه ما قال الا ليفعلا — مضمن

وقال في العنّة ولزوم البيت

دعوني كسر البيت مما لزمته وان كان كسر البيت عني بمعزل
ولو كنت ذا رمح لعاودت طعنة وكيف بعودات الطعان لأعزل

وقال وقد وصل رابه قبل الكتاب المجهّز

يا ابن الخليلي يا جوادًا نرى قرى الضيف كالخليل
أردت كتب الكتاب منه فيسّر الله بالدخول

وقال في وقوف الأدب

قالت ألا قلت شعراً تعلّلت فيمن أقول
وللسموأل بيت فيه قديماً يقول
ان الكرام قليل وان ذلك القليل
وقال في حسن الظن بالله
ضراعة خدّي في الثرى عند وحدتي بلغو راجي رحمة الله سؤله
اذا بت جار الله الكريم فلا تخف على فما يشقى الكريم نزيله
وقال عفا الله عنه وغفر له
وكنت على وعد من الطيف زهرة فلما بدا لي بعد مطل بداله
وأعرض إعراض الحبيب كأنني أرى مثله في طيفه وملاله
وولّى ودمعي خلفه وهو لا يرى كعادته في الحب لا لي ولا له
وقال عفا الله عنه
انتم في الندى غيوث وفي البأس ليوث سطوتم فصونوا وصولوا
لو تقولون نحن ظلنا الدراري قيل حقاً قلتم فقولوا وطولوا

وكتب الى محيي الدين وشعلة الدين الموقعين
وقد اجاباه عن ابيات جهزها لهما
فحلّ امر لج الخالدين واطّرح حديثهما ما يدرك العين كالنقل
وسل عمرا عن حسن معرفة لما رآه وسله بعد ذلك عن العدل
وقال يعتب من لا عادة
ما أعذروا في رفعة ولا عادوا ضعيفاً لازم المنزل
ضنّوا بخطّ وبخطوهم فالبخل في الايدي وفي الارجل
وقال عفا الله عنه
ذري لون قد صفا جسمه وتم في احسن تمثال
بوجنة حمرا وذرية تسعى من الظلم بجزال
وانها للخال والحافظة سوادها من قبل الخال
وشعره قال لعشاقه لا تنسبوا الاحسان الا لي
فصدقوه انه مرسل أرسل من شنف لخلخال

وقال عفا الله عنه

وفاتن العقل فاتن المقل يميس بين النشاط والكسل
أرسل جفنيه للقلوب فآمنا على فترة من الرسل

وقال في سوء الخط

كيف السبيل الى الغنى وبضاعتي أدبية وصدودهم أسطال
لو جئت بالسحر الحلال اليهم مدحا لقالوا باطل بطال

وقال عفا الله عنه

دجاج عاشوراء آمنا مني فكيف ضيق الحوصلة
وطرت عني فرحا واستطل وبت مع النسرين في منزله
فمطبخي أرمد مذ مدة وميل وسطي هجر المكحلة

وقال وقد وقع المطر

جا لشان السراج مبلولا لا لم يشكر كالأرض مطلولا
فقال قوم والقطر يأخذهم قد صار هذا السراج قنديلا

وقال عفا الله عنه

انا الذي مرضت شهرا كاملا فما رأيت عائدا ولا صلة
لولا الوزير الصاحب الندب الذي نعماه لي مع الزمان واصلة
شاذوف علقا وبدي وخاف قطعا يشبي فعلت بأذى الفاضلة

وقال في الفاظ المريض

اذا قام يوما متاع العليل فقل للاطباء صح العليل
وذاك دليل على برئه ومن شك قام عليه الدليل

وقال يذم بخيلا

هو البحر أعني الملح ينتفع به فلجته الحرمان واللوم ساحله
ولو جاءه الغضبان يسأل قطرة لضن بها فليتق الله سائله

وقال في داهية

صف بالدهاء في تخشى الدهاة فما ينام خيفة أن تسري له الحيل
ينام في قلب ليث لا يحاذره ولا ينام بقلب ضمه رجل

وقال في العفة

٧ ولكم أومرته وأعجزه أسه وأمطت فيه يمنه وشمالا
وإذا تحرك كان في تحريكه كالقائمين إلى الصلاة كسالى

وقال عفا الله عنه

يميل لهم عني وجوه كأنما بها لقوة شنعاء حين تميل
وتحول منهم أعين عند رؤيتي فهن صحيحات النواظر حول

وقال في إقبال الغنى على الكبر

قد يقبل الدنيا على مدبر عنها وما في العمر ما يمهل
ولو وعى قال له دهره ما يلتقي المدبر والمقبل

وقال في اشتراك الاسم

إذا اشترك اثنان في اسم فصف فبالوصف ثم يقوم الدليل
لوصفك للعقد علق نفيس وقولك في الشخص علق ثقيل

وقال في بسط كف الميت

وفي بسط كف المرء عند وفاته إشارته يا رب حسبك سائلا
فيرجو حليما لا يغيظ عاصيا ويرجو كريما لا يخيب سائلا

وقال في المشيب

ضيف المشيب نزلت أكرم منزل مني وحق الضيف ما لم يجهل
فأقم على رأسي فلست براحل عن منزل إلا برب المنزل

وقال في بطء الكتابة ٧

أراني بطيئا إذا ما كتبت وقد خلقت طينتي من عجل
كأني خالفت نص الكتاب فعندي لكل كتاب أجل

وقال فيمن زرع لأولاده وخانهم

وأهلكت لي نسلا صغارا أظلمهم بذرهم وأغلقت عليهم أكلا
وخنتهم في أجر الحرث ثانيا فأنت الذي قد أهلك الحرث
والنسلا

وقال غزلا

قلت صلني فقد تعذبت في الحب به والأسى أثر في الحب قتل
قال يا من يجيد علم القوافي لا تغالط ما للمقيد وصل

وقال فيمن أحبه

مازال يخفي نفسه من طالب ويخاف فجاءة طارق لسؤاله
ويحيك البواب عنه ويختفي من خلف ذاك الستر شخص خياله

وقال في مستحك

ولولا استحكت لكنا استحينا وذاك من شرطه الاستحالة
ذلك الصلابة في الوجه منك يدل على أن في الاست حالة

وقال في الهرم

وفي تقارب خطو الشيخ موعظة لنا وقد خلق الإنسان من عجل
أمامه الحتف والآمال تجذبه من خلفه فلذا يمشي على مهل

وقال فيمن تركه ومال إلى مليح له شعر طويل

وخادعني عن صاحب الشعر التي بدت علما من تحتها الرمح مايلا

وتلك التي يدني السعادة للفتى فصدق بها من كان في الناس قائلا
إذا أقبلت كادت تقاد بشعرة وإن أدبرت ولت تقد السلاسلا

وقال في دمل

فسر لي عابر منا ما فصل في قوله وأجمل
وقال لا بد من طلوع فكان ذاك الطلوع دمل

وقال في كمال الابن كامل وقد حصل له القوة

أعيذ كمال الابن من شر حادث يميل عنا وجهه وهو مقبل
وتغذيه بالأحماض وهي نعمة وباسم إله تستدير وتكمل

وقال غزلا

شكوى قلبي يميل إلى الملال فحل الصب من قبل وقال
خلوت فما تراك الله صبا وهمت فما أراني الله سالي

وقال في الكبر

قالت أراك قد انحنيت فقلت من غير الليالي

قد كنت سهماً في اليمين فصرت قوساً في الشمال ه

وقال ـــــ يذم محاولاً ه

بليت بشخص كثير الفضول قليل الحياء عديم الفضيله
متى ما خلت من شمائلي يدي عصاي وما في يدي منه حيله

وقال ـــــ في مولف ه

٧ جاني البرم واحد العصر والعواد أيضاً في ذاته مفتول
وهو مع ما فيه من البرم والفتل مخلا من دينه محلول

وقال ـــــ يمدح ه

أقول جميلاً في كل فعله جميل وأين القول من رتبة الفعل
يصدق مدحي فيه مع صدقاته علي فيأتي منه فضل على فضل

وقال ـــــ عفا الله عنه ه

٧ ان للأمجد عندي منة قلدت مني جيداً عاطلا

شكر الله طريقاً لي به ولدت للزهر قبضاً داخلا

وقال ـــــ وهو أرمد ه

ألبد سيم العين في مشيها ولي يد مثل لساني فضول
تأكلني عيني فتهوى لها أكف منوديها وذا شيء يطول

وقال ـــــ أيضاً عفا الله عنه ه

شطرنهادي ولم ترعني ما حوته السطور إلا خيالا
وأشد الآلام بعد محياك فمن لي لو نلت منه اكتحالا

وقال ـــــ في الوحدة ه

أفردتني الأيام من كل خدن وأنيس وصاحب وخليل
فتراني في شمس آب ولا ظل لشخصي مع الضحى والأصيل

وقال ـــــ في يوم قيظ ه

ويوم قيظ أذاب جسمي والماء لم يشف لي غليلا
قد صح موت النسيم فيه وكان عهدي به عليلا

وقال في الحجاب ٥

قلت لبواب على بابه مشوه الخلقة والشكل ٥
خذ لي عليه الاذن قال استرح ذا باب من لا يأخذ لي

وقال نكد نحويه ٥

لا تعتبن على فعل ترى لا ترى فعلا له مستعملا
وتثبت كي ترى ما قلته عند جميع العقلا فالرأي صح
وتامل ضاع في الماضي وما جاء في مستقبل محتملا
لترى يا لوا واو بالياء ما كان في الماضي علينا اشكلا

وكتب الى الجزار مع عنب اهداه ٥

دع هجرا والتم في ضرب الامثال للقاطن والراحل
فاعجب الاشياء اهداؤنا من عنب الكرم الى الفاضل

فاجابه الجزار ٥

احملت ارباب الذي كلهم من قايل منهم ومن فاعل

فلا عدمناك فتى محسنا يحسن في العاجل والآجل

وقال في من استغنى ٥

جنونه بغناه علة لا شك قد دلت
يداه قد غلتا عن انجاز وعد مسلسل

وقال في ابن الخليلي ٥

عشي خير من الانجاز شاف لمستداع من الوعد الجميل
فعلم النحو طال لنسويه وكان الاصل فيه من الخليل

وقال فيمن اجاب شعرا بشعر ٥

وطار اني على شعر بشعر وعوضني المحال عن المحال
ولست الوم فيما اتاه لعادته قديما بالبدال

وقال في العنة ٥

قام فلما دنوت منها نام وما مثل ذلك نحله
وكل كفي لفرط جذبي له ولا همة لسفله

واصبع لانفك جبنا له وما للجبان حمله
فرجت وانثت وقالت قوموا انظروا عاشقا يوصله
فقلت هذا لفرط حبي قالت دع الترهات بالله
قلت اقيم الدليل قالت لو قام ما احتجت للادله

وقال ايضا عفا الله عنه

٢ قالت جمعت لفاقه كسلا فانهض وقم وادأب لهم العايله
فاجبت هل يدرين لي سببا قالت ولا ولدا ومن زي الفاصله

وقال في حزم الشعر

وسايل قال لي ومثلي يرجع ومثل ذا النقله
لم حزم الشعر قلت حتى يقاد مستر الغير اهله

وقال في شمس الدين ابن خالومه

ان ابن خالومه شمس الدنا والدين من انكى الورى فضلا
يحب والخالوم في شكله محبب في الناس لا يقبلا

وقال عفا الله عنه

جا لسان السراج مبلولا لكم بشكر أن ما قبلا
ومن ندا كم علت مكانته كان سراجا فصار قنديلا

وقال عفا الله عنه

خرجت من بيتي سراجا وقد عدت من الامطار قنديلا
فالحمد لله الذي شكره به لساني من غدا قنديلا

الظنه مبلولا

وقال ايضا عفا الله عنه

اقول في يوم شتاء به من سحبه ما خلف النيلا
خرجت من بيتي سراجا وقد عدت بحمد الله قنديلا

وقال ايضا عفا الله عنه

عادي
عاذ نعم جابا للاسفله لطرني فيه الذي قالا ٢
تربيه الخدام هذا بلا شك فما يخرج عن لا لا

قافية اللام

قافية الميم

قال عفا الله عنه

أروم صبوري دون ذاك الريم ههات تملّت عليه غير ملوم
لو شاهدت عيناك ما شاهدته لرجعت في أمري إلى التسليم
مخضرّ آس في احمرار شقائق إنّا منهما في جنّة ونعيم
ولواحظ ترنو إليك بنرجس ناب الفتور به عن التهويم
ومراشف تفترّ عن عطر الشذا عذب اللمى كالأقحوان لطيم
ومعاطف مرح ونهض زوادف أنا منهما في مقعد ومقيم
قمر يلوح وجهه من فرعه في مسبل داج الظلام بهيم
سل طرفه عن شعره الداجي فلم يخبرك عن طول الدجى كسقيم
وبسحر ذاك الجفن فات ببابل يأتي عليه بسحّار هناك عليم
يا غصن قامته إليك تحيتي مع كل ماطرة وكل نسيم

وقال يرثي والده الصاحب تاج الدين

كرائم

فدى لكرام الحي منكم تمنّن أن تبقوا لتبقى المكارم
وهان عليهن الردى في حياتكم وبعض الأمور المؤلمات مغانم
ولو فرض التخيير ما اخترن غير ذا وللّطف أسرار بها الله عالم
خرجن من الدنيا وما ذقن لوعة لكره وهما يجري الدموع السواجم
وإن كنّ فارقن النعيم الذي انقضى فثمّ نعيم فوق ذا وهو دائم
وثمّ من الأعمال ما العبير روضة بها ومن الرحمى عليها غمائم
فإن غيّب اليوم الثرى فمن الورى أزاهر روض والعيون كمائم
وفي الترب يا لهذا كنوز مفاخر تدلّ عليها للمعالي معالم
ونعش مضى والصاحبان أمامه بنات لنعش دونه والنعائم
هما جبلا حلم يقول عزاهما على قدر أهل العزم تأتي العزائم

وقال عفا الله عنه

منعت ليالينا منشّما شكوى الربع مشتكى اللمى
علم المسؤول من أخبارهم ما جهلنا فروى ما علما

وبدت في ليل شعره قمرا وجلت عن الثنايا أنجما

وبنت وهي والبان فما بان لي من شبه أيهما

طيبه ترعى قلوبا عشقت ليتها ترعى لذاك الذمما

وقال أيضا عفا الله عنه

ليت من أسبل من شعر ظلاما حط عن أبهى من البدر لثاما

ابن ست وثمان بالهوى قمرا أطلعه الحسن تماما

هز عطفا ونضى طرفا فما أنفذ الرمح وما أمضى الحساما

ليت شعري لحظه أم لفظه مسكري لم أبهم في المداما

وثنايا الثغر لم أطرب هنا الله أراكا وبشاما

ماس قد افتنا وجنا أسى الا أن عناك غصنا وحماما

باسم عما حكت أدمعنا ان أنت الدر نثرا ونظاما

انا أعديت بنازي خده وهو من جفنه أعدانا السقاما

وقال أيضا عفا الله عنه

لا والمهفهف من رطيب قوامه وبما ألوى من شتيت نظامه

وبناظر لم يبق مهجة عاشق الا غدت مجروحة بسهامه

ما حلت عن ميثاقه كلا ولا ضيعت ذمة عهده وذمامه

من لي بضم الغصن بين ثيابه من لي بلثم البدر تحت لثامه

هو كالهلال اذا رأيت نموه في حسنه والبدر عند تمامه

وجلا احمرار الخد دون عذاره فأراك حسن الورد في أكمامه

وكأن حمرة خاله في خده وكأن حمرة خده في جامه

وقال يهني بعافية

لو نستطيع للطف فيك وقد علا تحملت عنك الحافظ كلها الالما

واختص دونك معتل النسيم بما تشكوا فلم نشك يوما بعدها ألما

ولو تساوي بنا كنا نكون فدى ومن يساوي بقدر السادة الخدما

وقال عفا الله عنه

اشاقك برق بات طرفك شائمه فارسل دمعا لا تغب غمائمه
وهزك للذكرى بنجد صبوة ووجد بليلى لم تحل متقادمه
أرقت وغدران تبيت مورّقا وقد هتفت ورق الحمى وحمائمه
بكين وحنّ الحنين فصرحت دموعك بالوجد الذي
انت كاتمه
سل الدار عن ادمانها ولربما سألت عن الشيء الذي انت عالمه
لعذرك لو تجد افالك والبكا ودارس رسم لم تحلك معالمه
ولم تخله صوب الحيا من بكائه وسل افحوانا ضاحكه مباسمه
ودونك فاستنشق صبا مس ذيلها لواحظ زهر قد تنبه نائمه
سقى الغيث اياما هناك فانها وسل زمنا اعياده ومواسمه
بحث الهوى العذري نام رقيبه واخرس واشيه واقصر لائمه

وقال عفا الله عنه

نقف بي على الاطلال وقفة مغرم اطلال سلمى ثم حي وسلم
فقف بي فما عند المدامع وقفة ووراها ما استنجد انه من دم
وحمائم الحنين الغرام بدمنة فيها اثاف كالحمائم جثم
جعلت عهود الدار مثل العيون فيها بكاها من كل صب مغرم

وقال عفا الله عنه

اما وذا البرد عن لي فما يطمعني باصطبار عن غرم
لا اخلف وأي شرائح وقد وجنت خوفا من هبوب النسيم

وقال وقد جهز اليه الخزان سكرا

اهدت حلو بن حلا متمتع وفتى سما من كل طابت ومن كرم
لفظ غدا بملا الاسماع من سمن لا كالذي يخدع الابصار من ورم
وسكرا ان غدا اغض مرسله تبديا فيعني برقت من هذم
فمر لنا بزهير ان تراك فتنسيه القوافي وتنسيه بدي هرم

وقال عفا الله عنه

طي بجفنيه ما بالخصر من سقم وفوق خديه ما بالقلب من ضرم

من لي بطيف خيال منه يذكرني ايام وصل قطعناهن كالحلم

ايام نادمني فرع الشآم بها في خمرة عتقت من ريقه الشبم

ابدت حبابين من لفظ ومبتسم كالدر ما بين منثور ومنتظم

رشفتها ورشفت الراح من يده ما طيب خمر مد طاف بخمر فم

وأنجم من ندامى طاف بينهم بدر تبسمن فلا تسأل عن الظلم

واستنجد الليل ليلاً من ذوائبه لو لم يلح صبح ذاك الثغر من امم

لا تتهمني الاجفان فتأري من كان ذا سقم ادنى الى التهم

وقال من قصيدة يرثي بها حسام الدين الدوادار

بكت السيوف عليه والأقلام والعلم والعلماء والأعلام

واستوحشت منه ظهور جياده وتعطل الأسراج والألجام

وأظنهن اذا بلغن محمداً فظهورهن على السروج حرام

تبكي الجفون دماً عليه وكيف لا تبكي الجفون عليه وهو حسام

ومضى ومن فخر الحسام اذا مضى وسواه نابي المضرب كهام

أسفي على لا حين كان رجاؤهم لا حين اذ فاجا حماه حمام

وقال من قصيدة

سكنت بالروضة التي بها أهلي عن الخبز تردياً ألما

ما بين بحرين أمنتهم وفي المنى والمطل شغل ما

حتى غدا البيض دجاجي بها الفائق والجمع الحما

ثم توطنا على حالة لا يصحب الخبز بها الادما

وكل بها طاؤونة خاصمت لي مطبخاً فانتصفا شتما

قال لها من بعض ما قال يا رمداً فالثاف يا اعمى

قال لها فيك رماد فقالت جزت يا بارد ذي علما

تالله ما بي رماد ولا فيك أرى جمراً ولا فحما

ليت سراجاً نحن في بيته بنفسه يلك لو يحمي

هيهات ان النار في قلبه لو يعلا ان اليوم ما ثما

وقال عفا الله عنه

أرحتُك واسترحتُ من الملام ومن عذلٍ يطيل مدى الكلام
نزعتُ عن الغواية لا بلحظٍ يخادعني هواي ولا قوام
وجانبتُ الهوى العذري حتى جفوت لأجله طيب المنام
وكنتُ أجيد عشق الظبي ألمى سقيم المقلتين بلا اسقام
تقول أفرّ من رضوان أم ذا له جنسٌ سوى الأنام
فما تمّ الجمال لغير هذا ولا وأبيك للقمر التمام
وليلةٍ زارني والليل مُلقٍ على الآفاق أردية الظلام
وكاد الصبح لا يبدو حياءً فأبدله بما تحت اللثام
هم قالوا المدام رضاب فيه ومن أعطاك يا كأس المدام
وقالوا ثغره حببٌ عليها ألا أين الحباب من النظام
سلوا فرع الأراكة عن لماه وإلا فاسألوا فرع البشام

جنس صح

وقال من أبيات

وجرّ خطيب الرعد ذيل سواده وأمسك من سيف البروق بقائم
وأسمع من لا كاد يسمع وعظه فأول ما شقّت جيوب الغمائم
وأضحك دمعُ الغيث من زهر الربا ثغور الأقاحي من شفاه الكمائم
وفوق خدود الورد طلٌّ كأنه دموع الأغاني في الخدود النواعم
وغضّت عيون النرجس الغضّ فانبرت صبا أيقظت أغصانها كل نائم
تنمّ بأسرار الرياض فحبذا نسيم مشت ما بينها بالنمائم
ويا حبذا نهرًا أبان ضميره لعينك سرًّا لم يبت عند كاتم
جلته صداء الأقذاء عن متنه الصبا كما قد أجاد القين صفحة صارم
ومال إلى الغصن ريّان ناعمًا بغلّة ظمآن إلى الماء هائم
فإن قيل تصفيق الغدير لرقصه فقل ومثير الرقص شدو الحمائم

ولما رأين النهر راح مسلسلا عقدن من الأطواق مثل التمائم

وقال عفا الله عنه

لم أنس إذ ودعت بثينة لنا من بين تلك السجوف بالعنم
وقولها والحمول سائرة أم إذا شئت وفلا تقم
قلبك في ذمتي فقلت لها من يطلب الغانيات بالذمم
وهي إذا أسبلت ذوائبها أرتك بدر السماء في الظلم

وقال من أبيات

سضاء يلبس الأقاح ثغرها فيزول عنك اللبس إذ تبسما
وكم ادعى ظلم الحباب فرده ريق يفوق من المدام فسلما
هات الحديث عن الأراك فإن في أنفاسه ما لم يكن ليكتما
صبحته رنحتها فهز غصونه ودرى الحمام بسكره فترنما
أشكو السقام وجفنها بي هازئ لو كان سقمي سقمه لتألما
ردي المنام على الجفون فربما جنح الغريب إلى المنازل ربما

وكتب إلى ابن المكرم من أبيات

فلم يتكلم إن قضاها مبادرا وأسى جراحي والزمان مكلمي
وأيضاحها يختلج كلمة لها وما أنا في النحو منه بأعلم
وفي القلب نار لا أقول بنونه ستطفئها من جوده بمتمم

وقال عفا الله عنه

توجه لومي على لائمي وقد مست كالغصن الناعم
وقام يعذرني فيك العذار وما الناس إلا مع القائم
فقلت له ما ترى قال لي أرى تركه غصة النادم
وكنت خطرت فمن عاشق رأى بخطاك ومن لائم
وفوق الأراكة بدر يلوح تحت دجى فرعك الفاحم
وجفنك يكسر من الكرى فينظر يقظان كالنائم
وما أشبه الطل فوق الأقاح بريقك في ثغرك البا سم
هنيئا هنيئا لعود الأراك فكم دون ظلمك من حائم

وبي منك خصر عدا ظالمي وتعلق من ردفك الظالم
بوقت رق لي أخا الضنى وكم أخلف الظن من واهم
يعللني أن تزور الخيال ومن أين لي سنة الحالم

وكتب اليه أبو الحسين الجزار

إذا غبت لا غبت عن محفل فمن ذا يقوم لديه مقامك
فما أعرف البحر إلا نداك ولا أعرف الدر إلا كلامك

فأجابه

سقى جود كفك ما نمقته فلم يرض روضك إلا غمامك
وجدت السلامة مما جنيت فلا أعدم الله خلا سلامك

وقال عفا الله عنه

جلا في دياجي شعره قمر التم وزار وقد زار الكرى مقلة النجم
وحيى بها راحا لاثني كثيفها فخالك ذوبا تستشف بلا جسم
معتقة لولم نجرها كأنها لحاول منها الوهم أخفى من الوهم

هي البكر صونا وهي للدهر أمه فناهيك من بكر تلقب بالأم
يطوف بها ساق كأن لريقه شذاها وسل عود الأراك عن الطعم
أعانقه والله يعلم أنني أغار على تلك المعاطف من ضمي
أغض بودي لو تنقص طيفه وكيف ولم أنصب له شرك

الحلم

وقال يصف الحمى أعاذنا الله منها

وزائرة لي فلست بها احتشاما تزور ضحى وتطرق في المنام
بها عهر وليس لها عفاف عن الشيخ الكبير ولا الغلام

اذا طرقت أعادته منها سلوت عن الكرائم والكرام
لها في ظاهري حر وبرد بقلبي والفتور ففي عظامي
فلمهج نارها الحمى طعاما وتشرب من دمي صرف المدام
وأصوات الغناء لها أنيني فما تنفك من هذا المقام
تضاجعني على ضعفي وشيبي وقد أعيت ربات الخيام
اذا ما فارقتني غسلتني لأني قد وصلت إلى حمامي
وكتب إليه ناصر الدين ابن النقيب ه
ذكرت لنا أنك احتلمت كما يحتلم الناس يوماً في النوم
فليت شعري

فليت شعري من كان منك ومن جوار ذي الدار بعد ذا اليوم
فأجابه ه
قد تم ما كان ثم منك على تلك وكان الحديث في الصوم
فخل بحرًا أن خضت فيه معي غرقت مع ما لديك من عوم ه
وقال يصف حمرة عرضت له ه
جزع المزين إذ رأى لي حمرة قد بادرتني قبل وقت الموسم
لو مسها رامي الجمار بكفه والله يكفي مس نار جهنم
مملوءة كبرًا فلم تؤذن على باب لها إلا بلزقة مرهم
ولكبرها لم ترض تفتح لي فما لكن إذا ما لا ينزل مكلمي
وقال عفا الله عنه
جمع الدنانير والدراهم مكثر لم يكن بسالم
وهي لهذا تشير أن لا تجمعها يا أخا المكارم
فيا ذا المال فالمنايا تشير يقظى وأنت نائم

وكل ماض نظرت فيه أشبهه شتى بحال الحالم

وكتب اليه النصير وعنده احمد الرحال ٥

عند يامن غدا بحبك مغرى وله فيك عشقة وغرام

موصلي يهوى الملاح اذا ما جاء صبح اللحى وولى الظلام

فهو لا ينتهي عن الشيب بالشيب فماذا تقول بحري الملام

لا يسلي منه الفؤاد بدام عن حبيب ولو يغني الحمام

لو بدى لعينيه ابن بانين غدا وهو عاشق مستهام

بتبسم من العيون بياض ومن الاعين السفاه ابتسام

قم عنا وطيب فداك نفسا عنه انت انت بدر التمام

فاجابه ٥

حبذا من نبات فكرك عذرا لها من فتيق مسك ختام

خلتهم للروي فاها وقد ضاق ومن ذاق قال فيه المدام

ولها من عقود لفظك حلي لم يحز مثل درها النظام

أذكرت بالشباب عيشا خليعا بيت فوديه بعد آس ثمام

كيف لا كيف لا ولم أر صعبا قط يأبى الا واتت زمام

وبما فيك من زناة ولطف انا شيخ للوصل غلام

فهو نعم المولى ونعم النصير المرتضى انت صاحبا والسلام

وقال من ابيات ٥

وأنفذ في جسمي من اسهم لحظه نحل فلم يرمنه باقيا غير رسمه

وهال الدياجي من عذاريه هالة تحيط ببدر التم ليلة تمه

وقال ايضا عفا الله عنه ٥

أثقل ظهري هرمي بعد الشباب العرم

وزاد همي فوقه والهم نصف الهرم

فها انا شيخ ونصف فالطمي وتحيمي

وقال ايضا عفا الله عنه ٥

انا فلا ملك السعيد جادت وأجادت مواهبا وعلوما

كم بِتنا من نعتها جُنح ليل أطلعت فيه من معانٍ نجوما
واستهلت بالجود حتى حسبنا أنها بالذي تمد الغيوما

وقال عفا الله عنه ه

وباخلٍ ذانَ بكفر النعم ولم يقل يوما لراجٍ نعم
ذي منطق فُجّ من منطق الزمن من يدّ للا أو جذم

وقال فيمن وعد وأخلف ه

اذا كان بالمبذول وعدك هكذا طويلا فما أعددته للعظائم
وما ساءني للوعد بطء أردته فلم يبط الإخلاف العمائم

وقال يمدح ه

يا رئيس الأقاليم بالنص ممن هو فينا مدبر الأقاليم
قلت للغيث وهو يقفو عطايا آل يا مل تحتج الى التعليم
قال أدنى نداه قد أعجز البحر فولى عنه بوجه لطيم

وقال يباسط شخصا يشبهه بالعلم وكان ينبز ه

لقد شانا منك شكر العبيد وما أنت بالرجل المتهم
ولا نسبة بين شمس النهار اذا ما نظرت وبين الظلم
وقد شهد الناس عنك الذي به صرت في الناس مثل العلم

وقال عفا الله عنه ه

مذ تقدّ ذاك الخصم ظالمي نحوت منه رقة الراحم
ومذ تشكى جور أرداقه أشفقت أن أدعو على ظالمي

وقال في بخيل صفع ه

وباخلٍ يشنأ الأضياف حل به ضيف من الصفع نزّال على القمم
سألته ما الذي تشكو فأنشدني ضيف ألم برأسي غير محتشم مغتمن

وقال دوبيت ه

قبلت وقد عانقته منه فما فاستوه الى الخاتم بمناه فما
والمسك فلو نافسته منه فما واحلت الى الآن يعرف العرف فما

وقال عفا الله عنه ه

فقالت حين سألت الحبيب عشي أن يكون جوابي نعم
بنون الحاجب المستدق وعين لعين وميم لفم
فكان جوابي بلام العذار مع ألف القد لا لست ثم

وقال أيضا عفا الله عنه

خروجك للاهلين تجري مبادرا وقد غرجت من داخل البيت أقوام
مدافعة كي لا أجوز وعبسة بوجهك والتسليم نوم واشمام
أخفت بأني جئت ضيفا وكيف ذا وأهلك يوم العيد عند الصوام
وقرصك قرص الشمس أقرب منه لي ولو كان بين جليسي وبهرام

وقال أيضا عفا الله عنه

سبق السراج الى امتداحك كلمن يتقدمه
وسناك مشرحيه لبابك والمهابة ملجمه
لكن تتوقد ذهنه ما كاد شيء يفحمه

وقال أيضا عفا الله عنه

ظلت حتى الورد حمرة خده كما ظنه قوم شقيقا وعندما
وما زال الا ان تشف جفونه بوجنته من مهجتي يقطر الدما

وقال يصف دملا

وبي دمل كالدهر شدة قسوة منيع حجاب عن بلوغ المراهم
عسا وقسا حتى كان حشيته يمين بخيل ضن أو قلب ظالم

وقال في وصف متكبر

ورفيع مستعا كبرا ضنين بالسلام
ما ابتدا قط ولا رد تحيات الانام
فلو استطلع يوم العرض في القوم الكرام
لأبى الجنة ان قيل ادخلوها بسلام

وقال عفا الله عنه

ما ضرها لو شفعتني فما كان مسك لماه ختام
اراجم المسواك في ظلمه والمنهل العذب كثير الزحام

وربما كانت لها عين وكانت لم تنم
وقلها في الحبش وهي دونه بل هي ثم

وقال في يهودي

لليهودي مخازن نسأل الله السلامة
أصفر الوجه يحاكي خرقة فوق العمامة
وهو رد الله فاحذره وإن أبدى العلامة

وقال عفا الله عنه وغفر له

حملت عنا لك عني السقما أين من يحمل عني الألما
ودنى لي منك خصر دق يا ليت قلبا لك لو رق كما
كيف يحلو للمشوق الصبر عن قد كالعسال أحلو اللمى
لا تلم صبا بكى فيك دما عندما شاهد خدا عندما

وقال أيضا عفا الله عنه

حروف سبعة للطاجات مباينة إذا اعتبر الكلام

تجي أولا من نظم بيت بأحرفه قد اتسق النظام
بمني ذات ثغر زينته سوادا صان طلعا والسلام

ت ذ ث ز ش ص ط

وقال في مقطب

ومقطب وجها مخافة أن يرى متبسما فيظن وجد كريم
لو قابل المرآة فهي صقيلة صدئت وكدر صفوها باللؤم

وقال يصف بيته في الشتاء

وبيتي في الشتاء يكاد يبدو به جهدي لسكان الجحيم
تصد الشمس عنا فيه حتى كأنا فيه أصحاب الرقيم
ونفتح طاقنا لتروحينا فيحجبها ويأذن للنسيم

وقال في وصف باب الريح

وعندي في شتائي باب ريح يعاندني معاندة الغريم
يبادي الشمس أنا واجهتنا فيحجبها ويأذن للنسيم

وقال عفا الله عنه

يا سيدي إن كان في الحاصل درج وقلم

فانعم ودم في نعم ما جرم الفعل بلم

وقال يمدح سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم

أبا الله ما نقل النسيم فهام صبابة من لا يهيم

تشرّبي وبطيبه نشر لليلى به يتمسك الروض الوسيم

نجد ذاك الحمى عهدا عهدنا به وحي ذلك العهد القديم

اعد لي يا نسيم حديث نجد وساكنه اعد لي يا نسيم

وصف ذاك الحبيب فلا خليل له ذاك المقام ولا كليم

فثم المجد والشرف المعلى وثم الدين والحسب الصميم

عليه صلاة خالقه متى ما توالى الصبح والليل البهيم

وقال عفا الله عنه

فاد قلبي ولهب النار في كبدي والشرح في مثل هذا البيت يتهم

[illegible] وقال أيضا

الجفتني ذوائبها وقالت وهي مغرمة عليك ظلام

قلت لا بل والله هو نور مبين مذ تبسمت لا عداك ابتسام

وقال عفا الله عنه

قد رضيتم عني وقد رضي النوم على مقلتي لأجل رضاكم

فابعثوا طيفكم لعلي أراكم إن قضى البين أنني لا أراكم

وقال أيضا عفا الله عنه

ومجلس أرسلت شبانه لما نحاها بني العباس أعلاما

كأنما جمعوا الظلام وخالفهم شيبي فرام خروجي عنه من راما

وعرضت بي ليلى وهي تعرضنا يا صاحب الراية البيضاء قداما

وكتب إليه أبو الحسين الجزار

يا أيها الشاعر الذي لم يرد مصر وما زال عمره في الشام

فأجاب

يا أخا الشاعر الذي كان في بلبيس فردا عند ابتداء الكلام

وقال عفا الله عنه

ومعشوق الشمائل زار وهنا بلا وعد وقد لبس الظلاما
فقمت للثم ما مست خطاه فعفته ذوائبه التثاما
فقضينا الدجى ضما ولثما وعضا واعتناقا والتزاما
ومال بنا الكرى سنة فابدى الى خياله فيها المناما
فمال لا أهيم به حبيبا أطايب لي التيقظ والمناما

وقال في جمال جلاوي

قل لليهودي يا هرون وحاشى الاسم أطن لك مع عثمان المدينة فتتم
نعمي الذي يحلو كحلا من أول بسم وما لك آخذ هذا معك طلسم

وقال عفا الله عنه

معروفك المعروف بغي اليتام لآخذ منك بأقوى ذمام
فيا فتى الأنصار عطفا على شيخ ملأت اليوم منه غلام
شيخ كبير وشتاء في بيت الربيع المقتفي والسلام

وقال أيضا عفا الله عنه

هجرت لمدحك طيب المنام وبت فلا ذقت طعم الألم
كان ابن برد مشيرا إليك فتنبه لها عمرا ثم نم

مضمن

وقال في بنات الولد

كملت لابني بنات أربع والتي جات تمام الخامسه
قلت قد سميتها رابعة قال آبالك وأخرى طارمه

وقال عفا الله عنه

طابت وشيم ولم تطب اذ أوحشنا وجهك الوسيم
يهز يا شوقنا غصونا ذكرك ما بينها نسيم

وقال أيضا عفا الله عنه

بكت دما عند الوداع وبيننا التزام حكى منها سوار المعصم
ومحمر دمعي فوق مجمر خدها يقول الى كم تغسل الدم بالدم

وقال بباسط

قد كتبوا عنك ما تصنفه قال الأديب المجرب الفهم
فالحديث لا ثم قال ثم أنت قصيرة الشكل دون ما رسموا
فصحفوا ذاك قاد شيئا وذاك شيء بمجرى القلم
فقد غدوا لا يكذبون وقد أودى بذاك صدقهم

وقال يمدح

هززتك بالثناء فملت عطفا كعطف الغصن ماس مع النسيم
وقال النجح قصدك في ضماني فقلت عرفت قبلك من غريمي

وقال في العتبة

كان متاعي إذا استغنت بي في حاجة أعجزت ذوي الهمم
قائماً ترى وقد قعدت به ونمت عن حاجتي ولم أنم

وقال عفا الله عنه

لا قدمي سعيها ولا قلمي أفادني منهم سوى الندم
والطرس والطرف طالما احتما عثرة رجلي وعثرة القلم

وقد أضر الجفا بي ذويه فقطنا عنهم من الحكم

وقال أيضا عفا الله عنه

أراحني الناس فاسترحت من الناس ومن همهم خاطري بهم
فلا يدي نحوهم تخط ولا رجلي تخطو ولا يفوه فمي

وقال أيضا عفا الله عنه

قيل لي عندما هجوت قطيما بقواف عن بليه لا تنام
ما الذي بينه وبين القوافي قلت يا قوم نقطة واللام

وقال عفا الله عنه

كأنني قد عطلت وضيع الشعر عمي
فها أنا بين الورى لا من يدي ولا فمي

وكتب إلى التاج الدين ابن الأثير

تضاعف شوقي عند القدوم فجئت إلى بابك المستلم
فقبلت كما نام عتب الثرى ضرمت وقبلت أيدي الخدم

مضمّن

وأشواق عبدك قد أنشدت فتنته لها عمرًا ثم

وقال يرثي الجزار ه

قد مضى شاعر مصر ومضى القوم الكرام
فالمغاني والمعالي باكيات والسلام

وقال فيمن استعار منه منسكًا ه

عقت المناسك وأعوزت بذ شهاجتي كأنك أنت دون المسلم
وأظن مولانا يرى إمساكها حتى يلوح لنا الحطيم وزمزم
ونقودي كالتيس طفل شاعر مني يعلمني ولا أتعلم

وقال في وقوف الأدب ه

أيها السائل عني أنني قد تحامى الجود عني واعتصم
عن من أمدحه في رجب فأنا الأعزب والشهر الأصم

وكتب إلى أبي الحسين الجزار ه

اهدت لي عنبا سر الفؤاد به كأنه ابنة إذ أنها القدم

وعنبر يدع إذا أهديته كرمًا يومًا وذلك فيها الكرم والكرم

وقال عفا الله عنه ه

من لي بطيف الحبيب من لي لو أنني رمت ما يرام
قد قصد المنام حتى عني من عينه جنام

وقال ملغزًا ه

رأيت حمامة رجعت عقابًا وجارية لنا عادت غلامًا
وصارت بعد ذا ظبيًا كحيلًا وعادت فارسًا بطلًا همامًا

وقال عفا الله عنه ه

قلتم قد انصلح المشئوم صدقتم إن كان ذاك على اصطلاح اللائم
تالله لا زبد البحار براسب أبدًا ولا درّ البحار بعائم

ملح

وقال في العنة ه

قلت قومي لعلنا نسبح العيش فقالت وللكلام كلام
لحمة الوصل من نصيبي ومن غزل جفوني فأين منك القيام

وقال عفا الله عنه

أفٍّ على قومٍ على منع الندى قد جرموا ۞ يا أي انقيادٍ لهم الشعر ودعه يحرم

فالمدح فيهم هكذا لزوم ما لا يلزم

وقال عفا الله عنه

وكنت أذم من الشعر قدماً فعاد لدي من عجب الذمام

وكيف أذم بعد اليوم فناً عرفت به الكرام من اللئام

وقال عفا الله عنه

حمدت من بعد شنأي أموراً غدت عجباً تسطر في الأنام

فما علة البطالة لي لأني عرفت بها الكرام من اللئام

وقال في القناعة

إن جفاني ذوو الغنى فسؤالي وابتهالي أن يغني الله عنهم

أمسكوا أيدياً وأمسكت رجلاً عنهم فالجفاء مني ومنهم

وقال في بخيل

أفضى به بخلٌ فيه إلى بحرٍ من قلة الأكل لا والله من عدم

فمن يفه كنت القول فيه ولو طلوه بألفاظ من قريب إلى قلم

وقال يصف هاجرة

وهاجرة أذكت على الأرض جذوة أعوذ من رمضائها كل مسلم

غدا الماء فيها كالحميم لشارب وبرد الصبا فيها كفيح جهنم

إذا الشمس كالدينار تسهل صرفه بدائرة ظل قدر دائرة درهم

وقال في العنة

نشطت لشربتي فأتتني ساعي من بعد ما قد عزم

فقلت نام ولي مقلة تشهد من بهذا حكم

فقال إما قال يشاركم فبنته لها عم أم — مضمن

وقال يمدح عثمان علم الدين

لا تذكرن أهرام مصر إذا ذكرت عجائباً من مباني الماجد العلم

وقل لمن شك في التفضيل بينهما أين التشبيه يا هذا من الهرم

وقال في شخصين متباغضين

وربّ شخصين قطّ ما اجتمعا ... الا على حرب غايب فهما

ما مرّ يوم الا وعندهما ... لحم رجال او يولغان دما

وقال عفا الله عنه

قلت اذا امكنني ... ثغره العاطر لثم

اشذا المسك ام النفح ... ام راحا اشم

قال بعض الطرام ... قلت بعض الظن اثم

فانثنى مبتسما عن ... حبب ساواه نظم

قلت صح الحدس في الراح ... وفي الحدس وهم

وقال ايضا عفا الله عنه

هنأتها بالصيام قالت ... لبيك هنات بالقيام

قلت هيهات ذاك مني ... قالت فدعني ودع كلامي

وبتنا بين من هناء ... ومن عزاء ومن سلام

وقال ايضا عفا الله عنه

يهيم [illegible] الفتيات [illegible] ... [illegible] تعاما

[illegible] عن اهل عصره ... [illegible] سلاما

وقال ايضا عفا الله عنه

كان عبد المسيح ثم تسمّى ... عند اسلامه بعبد الرحيم

قلت ما فاته من الاسم قدما ... غير شين حشا للاسم القديم

وتحلى من المسيح بحاء ... وبياء كما اتته وميم

ليس التثليث في القلب سرّا ... كشفه باطلاع نار الجحيم

وقال في قلندري حلاوي

قلندري لم لي في عشقه لوامه ... ما احسن بلا سنّ وذاك الحسن ما انعم

كنوا فمن لم يزالوا الكى في المعصم ... فالقلب واجب عليه والدمع كالمرهم

وقال عفا الله عنه

هو ابله قبل الزواج بها وقد ... زادته وصفا فهو ابله ابلم

مذ اطعمه غدا الغير مرانه ... فجلد لها وكذا يكون المطعم

وقال عفا الله عنه

من ذا الذي تصفو له ... دنياه من هذا الانام

حتى الدراهم منها لم تشق على الكرام
الضرب أول أمرها والحبس في أيدي اللئام

وقال في ضعفه

سطرتها ويدي لا تحمل القلما وكيف تحمله مع حملها الألما
وانظر لأحرفها مهزوزة بيد كلت ومهتز ولم من ضعفها سقما

وقال من مرثية في الملك المعز الصالحي

أرى بعد عام للأسى جدة الصبي كأن خطا الأيام لم تتقدم
وسل صفدا ينبيك عني أنني دعوت الكرى من بعده بالمحرم
كأن لم يتوج منبر باسمه ولا علا وجه دينار ولا وجه درهم

وقال في البعوض

شرب البعوض دمي وغنى معلنا غردا كفعل الشارب المترنم
وجعلت اللطم وحني فذاك في عرس له وأنا به في مأتم
وإذا سفكت بلطمه دمه فما أنا في الحقيقة سافك إلا دمي

وقال ولم أرها في ديوانه

يا نازح الطيف من نومي يعاودني فقد بكيت لفقد الكرا عيني دما
أوجبت غسلا على عيني بأدمعها فكيف وهي التي لم تبلغ الحلما

وقال ولم أرها في ديوانه

رب سامح أبا الحسين وسامحني فحسبي وحسبه الأيام
فذنوب الوراق كل جريح وذنوب الجزار كل عظام

قافية النون

قال عفا الله عنه

عشي طيفها يدني لطرفك ما يدني فقد حجبوها بالمثقفة اللدن
وعلل صبا نجد تمر بدارها فتنشقها دارية الجيب والردن
من البيض تمشي البيض حول خبائها يشبهه نومي ليس يأوي إلى جفن
غزال أنيس إن منك كناسها ومن حولها قوم يجالون من جن
لهم غيرة قد ساء بالطيف ظنها فظنوا علينا بالكرى خيفة الظن

أذات اللمى من عفافك مانع خلاف اعتداد القوم للضرب والطعن

يحدثني عنك الغلائل أنها تمر على دعص النقا وعلى الغصن

ويخبرني عنك الزرافع أنها ولم تهم في ذاك ستر على عدن

وقد شهد المسواك عندي بعاطر يطيب شذاه عن مذاقته يغني

وقال من أبيات

وهو له حمامة منها وفيها كل فن غلطة تستتمة أذاقها من السمن

لو خطرت في حلق أدلى حماري في غزان فكيف أن ضمها في مربط القرطاس

فيا لحمار كم له بين الحمير من فتن أذا رأى حمارة دلى لو كنت من

ومر كالبرق وكم قد بقي يحي للحزن

وقال عفا الله عنه

أغنتهم تلك العقود عن القنا ونضوا عن البيض الصفاح الأعينا

وحموا طروف الحي حتى لم يكن مسرى الخيال اليهم امكننا

فاقنع بشهدك ما النوم بحاجة ان لم تزر طيفا لاجل موهبنا

وزن امتنحت الرماح أهلة ما للبدور سنا وهن ولا السنا

من كل من حسد الشقائق خدها فأرتك منه الحاسد المتلونا

فضحت ما تمما العقود وحكمت دمعي فقال الدمع يحاكيني أنا

وقال من أبيات

دل عليه العاذلات الأنين وكاد من فرط الضنى لا يبين

أعدته ألحاظ المها سقمها وعين من شاهد بالرمل عين

وأعين سرب فاتر الهوى من كل قلب كل داء دفين

وشنت الغارات دون الحمى فلا تسل ما حل بالعاشقين

ما سنت الصيد ولا ساعة وجيشهم الكسر في الكمين

وقال أيضا عفا الله عنه

عشية دمنة بالخيف خف قطينها تعين لنا يوما من الدهر عينها

بذلت لها ما صنته من مدامع قضى الحب أني بعدهم لا أصونها

معاهد ما ضاع عندي عهودها ولا خنتها لا عاش يوما خؤونها

اطارح بالنوح الحمام لو انها تغيض كما فاضت جفوني جفونها
بكيت القدود الهيف عند بكائها وقد اذكرتني بالقدود غصونها
أأطواقها أم للأحبة عندها عهود على الأعناق ليست تخونها
ومحجوبة أما الدجى فغدا اثر عليها وأما الصبح فهو جبينها
عجبت لمسرى الطيف لم كان شانها ومن حوله اسد الشرى وعرينها
الم وقد مال الظلام وشبهته تجاذب اطراف السنان عيونها

وقال ايضا عفا الله عنه

هتفات ورقك يا غصون البان قد حالفتا اني على اجفاني
ونواحهن يزيدني شوقا على شوقي واشجانا على اشجاني
ابكي حمام الواديين بادمعي حتى غدا بدمي خضيب بنان
ومواثق الاحباب في اعناقه ليست خلاف مواثق الخوان
هيهات ما لقاني هواي ولا له دمعي الطليق ولا فوادي العاني
وتهيجني لين القوام بزينة تشبه من الاغصان والكثبان

ذو مقلة وسني ولين معاطف مياسة كالرمح تحت سنان
عجبا لأمواج الروادف جاورت خصرا يبيت بغلة الظمآن
ولوجنة قد جال ماء شبابه فيها وفيها موقد النيران

وقال ايضا عفا الله عنه

لعيونهن على القلوب عيون ما شئت صب دونهن مصون
هن الظباء العين فاحذر موقفا تردي الاسود به الظباء العين
لا تخدعنك فترة من مقلة ان الجفون بما حوين جفون
ومن القدود الناعمات ذوابل كم في الهوى صب بهن طعين
ولربما خدع الغبي لينها والسمهري اشد حين يلين
ووزان شجر الرماح اهلة افلا كهن من القدود غصون
وانا الذي اشبهت خصر معذبي سقما فانهم انا المفتون

وقال ايضا عفا الله عنه

ان فتوحا جامعا شمل الغنى اقود للعاصي الحرون من رسن

كم ورد الماء لديه ورعى حشيشه في بيته ظبي أغن
ومن الفتيان في بيت به الماء والخضرة والوجه الحسن

وقال في سفلة مترفع

لم ذا عجبتم من فلان وقد صار من الخيل براسين
وليس في الراسين أعجوبة لذي لسانين ووجهين

وقال عفا الله عنه

هزوا القدود على الكثبان أغصانا أجنيننا من ثمار الصدر رمانا
وجردوا كل ماض من لواحظهم شكاة من الأجفان أجفانا
وهي العيون فكن منها على حذر فرب أشنان عين صاد انسانا
ولا يغرك لين في القدود فما مضى المثقف إلا عندما لانا
وظالم الردف مظلوم الوشاح غدا هيمانه مثل قلب الصب هيمانا
يريك طلعته بدرا ومقلته ظبيا وقامته المياسة البانا
لولاه يسلب يوم العاشقين لما رامه فاتر الأجفان وسنانا

أجنتك وجنته وردا يستجد عذاره فترى وردا وريحانا

وقال في الشيب

إذا رأت شيبي على صدرها أذكرها القطن ولون الكفن
وبين فخذيها ترى ميتا مصبرا من مدة ما اندفن

وكتب اليه النصير الحمامي ملغزا في كنافه

يا واحدا في عصره بمصره ومن له تجنس السناء والسنا
تعرف لي اسما فيه ذوق وذكا حلو المجتنى والجنان والجنى
المحل والعقد له في دسته ويجلس الصدر وفي الصدر المنى
إن قيل يوما هل لذاك كنية فقل لهم يحل ذاك من كنا

فأجابه

لبيك يا نعم النصير والذي أدنت به المنية كل المنى
عرفني الاسم الذي عرفته وكاد يخفي سره لولا الكنا
له من الحور الحسان طلعة يقابل المرآة منها الأحسنا

وحدثه بعض آسمه طير عند أصدق أن يلوث الألسنا
وفي حوان المجد كانا مالقي عند القسام رتب فاجمع بيننا
وهو لسان كله وبعد ذا نطرة عند الكلام الكنا

وقال عفا الله عنه

ما زاد مولانا علي أنه في حالة التسليم سماني
والخصم سمي وترياقه أنت ودع من قال سماني
وهو إذا ما قسته في الأذى كالفار في حانوت سمان

وقال أيضا عفا الله عنه

ما لهم منح ولكن لهم منع ومن
ولقد ضلوا بما ضموا من الدنيا وضنوا

وقال عفا الله عنه

خل اللئيم ودفنه مالا يستبيعه فيدفن
وبه يكون هلاكه والكلب يؤمن حين يسمن

[illegible]

وقال عفا الله عنه

غنت له لحظات الخرد العين والشوق حدا كاد يبري به بين بين
وأنذرته المها من سحرها فتنا لو كان ينفع إنذار لمفتون
وذبت أسمر كالسمراء فأما منها ما أخطأت شبهها في اللون واللين
غنية الحسن عن حلي وعن حلل أن المليحة لم تحتج لتزيين
لقد سبا حسنها عقلي ولي كبد أعيذ فاطرها منها بياسين
ما كان يحكي وميض البرق مبتسما ولا الحيا في انسكاب الدمع يحكيني
هيفاء تستنطق الورقاء فأما منها فلم نزل بين تحنان وتلحين

وكتب إلى علم الدين ابن الفالح من أبيات

يا جامعا شمل الفضائل كلها وللحفظ أولها فما ينساني
يا مفردا علما وقدرا دينه قد عوت من فوعا بجاه بيان

وقال أيضا عفا الله عنه

يالله وجهك يكفيني ويشترك إلى مكيف والحسن معروف بإحسان

لأنشدن بما أثني عليك به ما قال حسان في أبناء غسان

وقال أيضاً عفا الله عنه

يا مدمعي كم ذا يريد يكون هيهات لو أن العيون عيون
صارت سهولاً بالدموع خدودنا وطريقها قبل الدموع حزون
في كل يوم من حبيب فرقة كادت لها صم الجبال تلين
ومواقف للبين يجهل قدرها السالي ويعرف أمرها المحزون

وقال يهني بالعافية

حملت شفاءك للظباء عيون فلها فتور ذاتها وفتون
ومرت بصحتك النسيم عليلة فتمايلت بالهاتفات غصون
لثمت بساط الأرض شكراً فالتقى غصن هنالك ساجد وحنين

وقال عفا الله عنه

هزوا قدوداً وانتضوا أعيناً وعطلوا البيض وسمر القنا
فلم يطق صب له موقفاً ولم يجد صبر له موطنا

من صرع الأساد دون الحمى لولا الظباء الغيد بالمنحنى
خادعتنا يوماً وقلن الذي عندكم دون الذي عندنا
تشكون شوقاً ولنا أعين لو نطقت قالت بكم ما بنا
ونار أحشائكم فوقها في وقدها نار خدود لنا
قلنا فنشكو غير ذا قلن ما كل هواكم قسمة بيننا
يا ربة الخال أما يجتلى شقيق خدك أما يجتني
قالت أبالخال توهمته شقائقاً فاتك ما ههنا
خدي ورد ودمعي ماؤه قلت سلي من ذاق أو من جني

وقال من أبيات يصف الناموس

ذا كراما شكت ضيوفي من الناموس لا عذبت به ضيفانه
قطعوا الليل غناء على شرب دم كالمدام نحن دنانه
نزلوا بمثل حد الأشافي عن شراب لا يرتوي ندمانه
كل جسم مخرم لو رآه سيدي ظن أنه كشتبانه

كأنّ سنّوا بها الظلام وما الحيلة في طاعن بغيه سنانه

ودخان السراج لم يجد شيئاً فغشّى من بعيد دخانه

وهو أضوا مني وأعظم وإمام الولاة يُرفع شانه

وقال في طلب مشط

قل للذي لم يزل يعزى الفخار له زين العشيرة فخر الدين عثمان

أبعث إلى بمشط من سفينته يُدلي بعوده مركّب وأسنان

فإن تمسك إمساكاً بمعرفة كما تسرّح تسريحاً بإحسان

وقال عفا الله عنه

من لي فإني بالقدود طعين وهي الذوابل والنصال عيون

خدعتني الأعطاف فليناً والقنا أمضى إلى المهجات حين يلين

وأنا الذي تروي حديث الشوق من طرفي وقد قيل الحديث شجون

غزت القدود السمهرية مهجتي وأمدّهن من اللحاظ كمين

وكذاك أول خائن لي في الهوى صبري وحق له هناك يخون

أنت صح

برزت له سود اللواحظ تنتضي بيض الصوارم والجفون جفون

ومهفهف الأعطاف لولاه لما أطرقن بين الرياض غصون

حلف الدجى بظلام طرّته كما أغناه عن ضوء الصباح جبين

وقال يرثي أبا الحسين الجزار

أغايتنا لهذا يا فلان تأمّل ليس كالخبر العيان

أماني النفوس لها خداع وليس من الحتوف لها أمان

ومن بعد الحراك لنا سكون وصمت بعدما مرح اللسان

أيا من جدّ للآمال ركضاً أتأنّ ففي يد الأجل العنان

تروقك زهرة الدنيا ومنها جنى ثمر الردى انس وجان

وتخدع لا أمسّ منها بلين أيؤمن أرقش الأفعوان

بلغت أبا الحسين مدىً إليه لمستبق ومسبوق رهان

وكنت وطالما قد كنت نصّاً نقول عن الأولى تنقول كانوا

أقول لمن نعاك ولا امتناع لإعراني عليك ولا امتنان

وشقت عند منعاه جيوبا عليه والبيان لها شان
لها انطفاء بحزن بعد حزن واكفاء الدمع لا تصان
واقواء برفع فوق نعش وخفض في اللحود له مكان
وناح النحو بعدك والمعاني لها مع كل باكية جنان
فلا بدل لخليل عنك يرجى ولا عطف لمن غدروا وخانوا
ولو نزفت بحور الشعر دمعا وكان على الخليل لها ضمان
لما وفت لاوانه جمعا ولو سلكوها نظم الجمان
كفاها ذوقه التقطيع فيما يجوزه ويأباه الوزان
ولج سائلا في كل بحر غنائم جواهره الحسان
فنالت منه فاصلة الرزايا ودائرة الحمام ولا لعنان
فما أسف البديع على بديع لكل فنونه منه افتنان
اذا النفث استطال على جرير واخرس من فرزدقه اللسان
فلا تقشابه سحبان يوما ولا قسا اذا ذكر البيان

ولو هرم تراه سلا دهرا وكان له عليه ثم شان
جمال الدين انت جميل ظن بربك جل ديانا يدان
وعفو الله اكبر من ذنوب لنا وعلى الشفيع لنا الضمان

وقال ملغزا في الطشت والابريق

وما الفان من ذكر وانثى قد اتحدا فما يتفارقان
ويحمل ذا من ماء هذا وليس لها بزوج او قران
سوى كف يصافح ثم كفا بحضرة شاهدين يشاهدان

وقال في الشريف عمر

نمت عن حاجبي ونمت فيها عمرا فهي عندك نصب عين
بل لعمري ما نمت عنها ولا نام فصيف يقظين للعمرين

وقال عفا الله عنه

أهلي في الروضة نصوا على البوري وما أعرف وجه الثمن
والماء والخضرة قد بتها فصدلي على وجهك هذا الحسن

وقال أيضاً عفا الله عنه ل

فالواصفون نعم صدقوا وكان ما قد كان مني

فليلحني من شاء منكم في الصبابة وليلمني

غلب الهوى حتى استفاض بي الحديث وشاع عني ل

واذا كتمت فالدموع لسانها ينبيك عني

أنعمت وجدي عند خطرة ذلك الرشأ الأغن

وشهدت ما شاهدت من حسن لديه وأي حسن

انظرت قبل نظرته قمراً تجلّى فوق غصن ل

وكتب اليه ابو الحسن الخراز ل

صنت وجهي عما بذلت من المال فلا زلت ما حييت مصونا

لم تزل اوادت حول صحابي بالايادي خنادقاً وحصونا

فأجاب رحمه الله عليه ل

باكرتني كأنها الروض هزت الغادات اخالهن غصونا

فاستزادت أخلاص ودي والعالم في صدق ودّها مخلصونا

وقال في القناعة ل

أضاعوني وربي لم يضعني وقد ضنوا وربي عند ظني

فلست بقارع للقوم باباً فلو أني قرعت قرعت سني

وقال أيضاً عفا الله عنه ل

مالي أذل وللقناعة عزة أنجو بها من ذلة وهوان

واصون وجهي أن يذل لأوجه منحوتة من مانع الصوان

القوم كالأصنام والإسلام ينهى عن الأصنام والأوثان

وقال أيضاً عفا الله عنه ل

أثني على الورى بأني لم أهج خلقاً ولو هجاني

فقلت لا خير في شرلج إن لم يكن دافي اللسان

وقال أيضاً عفا الله عنه ل

ما اطيب اللسان بشكر أهل الزمان ل

وقال أيضاً عفا الله عنه ... ما أطيب اللسان

كنت رطبا اللسان بالشكر للقوم وكانوا رطبون لساني
وهو الآن شكره جف لما جف عني للقوم كل بنان

وقال أيضا عفا الله عنه ٥

من لم يقل للحسن ذنب جنابه آنستنا
وإذا انقطعت يقول لم أحسنتنا وقطعتنا
فاصرف عنان الود عنه ولا تطل معه العنا
وإذا دعت عليه بابا دق دقك في استنا

وقال عفا الله عنه ٥

نصب العداوة حاسدوك فاعقبوا جزما لألسنهم وخفض الشان
فمتى أراهم أدبروا ورؤوسهم مرفوعة بعوامل المران

وقال في بعض الرؤسا وقد استنجد على غريم مماطل ٥

رأيت أكثر منه مطلا وألزم مني ومنك أوسع صدرا لكل فرند بفن

وقال عفا الله عنه ٥

تصدق مولانا الأمير وأحسنا ولم يبق في تلك القضية ممكنا
ولكن لي خصما الذمي أو غاية المطل دينا والتقاضيه ديدنا
إذا قال أعطي في غد وأتيته يقول غدا أو يجمع الحشر بيننا

وقال بديها ٥

ما ملت للعذر الذي شبهته بالرمح لي إلا لأنك طاعن
والعبد أيضا طاعن لكنه في سنه وعن الشبيبة ظاعن
أصبحت أعجز إذا أقوم وشر ما وقعت عليه العين شيخ عاجز
وإذا أردت أذق شيئا لم أجد عندي يدا وأليت فيه الهاون

وكتب اليه النصيبي مع ظروف نقطين في فرد ٥

يا من لدفع الردى غدا جنة ومن له في قبولها المنه
هدية في الإناء يتبعها خير نبي وهكذا السنه
إذا بدا ظرفها بغلظته يود فتح الأديب لو أنه

فأجابه ٥

يا من غدا لي من العدى جُنّة ومن بحامه لنا جنّه
جاء بها الفرد وهو ممتلئ مل فؤاد الحماة بالكِنّه
وكل ظرف بها ينوء على الفتح تحفّ في جنبه طنّه

وقال عفا الله عنه

يحلف لا مال لي ويدري ما اني أدري به يمين
فلو يرى الله منه يمنى يديه قلنا كذا يكون
حليف مال له يسار وحالف ماله يمين

وقال أيضاً عفا الله عنه

كتبت ولو أني كتبت بأدمع لأربت ما سطرته بالدم القاني
وأقسمت لا جفت دموعي ولا دمي لساعة ألقاك فيها وتلقاني

وقال أيضاً عفا الله عنه

لا غرو أن نطقت مناطق خصرها وبحجلها صمت كصمت الألكن
فالخصر غاب وذلك في قلق وما في الحجل ملء الحجل مثل الأعين

وقال وقد ردّ الأمير ثمن البن
ابن باخل عليه نعلاً وهم فيه من منامات الوهراني

عفو الأمير عن المسيء الجاني لتهوّري ولزلّتي الجاني
ولفرط نسياني وهمت وهمت في وادي بلاجا دوما أنساني
وكأنني قد كنت أيضاً نائماً لما رويت منامة الوهراني

وقال ملغزاً في قبان

تعرف لي اسماً مفرداً مثنّى مثلث الشكل إذا نظرنا
مربع الأحرف أن عددنا وعند قوم خمسة لمعنى
وستة لكن إذا صغّرنا

وقال أيضاً عفا الله عنه

لا بارك الله في أيري وبارك لي فيه فمدحي وذمّي فيه شيئان
له قيام معي في واحد أبداً وينثني عندما أدعوه للثاني
تصير طاقين في كفّي وحشفته وحسرتي في الثرى وبلا طاقان

والشي في نظري شيئان أنظره كذاك أرى شيئ فصوأثنان

وقال في ركوب المحارة

٧ أشد راسي ووسطي في المحارة من هزها فكأني فص كان
فأسأل الله رب العرش يبدلني من المحارة سرجا باحسان

وقال عفا الله عنه

٢ قلت لذي القد الرطيب الآن منك استفاد الغصن قال مني
قلت وبدر التم عمن حسنه يا أحسن الناس فقال عني
قلت هذا السقم من أهداه لي فقال خصري أو يكون جفني
ألست ترضى أن تكون لابسا من خلعي قلت رضيت أني
لك الرضى مني ومن لي بالرضى منك ومن عادتك التجني
في كل يوم أتمناك ومالي منك الا لذة التمني

وقال أيضا عفا الله عنه

٢ أدمت من لحظات العين جنته والعين في الحب منها نشأة الفتن

ولاح صبري مهزوما وقد طلعت رايات خده في قيس وفي يمن

وقال أيضا عفا الله عنه

٣ وقد كنت قبل الشعر لا أدر درن أذا زرت قوما زرت والقوم في أمن
فمذ عرفوني شاعرا أنكرتهم بأمرهم الغلمان واحتجبوا عني
فلو رمت في المرآة وهي صقيلة بلمح وجهي لاختفى هاربا مني

وقال مع جدي شبه المتزعلان

بعثت جديا بحث عنه حينا فوقت كل حين
وليس من صنعتي ولكن نبابه عن أبي الحسين

وقال عفا الله عنه

اذا ما عتبت بلا موجب سوى ما جناه عليك التجني
فصن وجه عذرك عن معرض بصد بقلب وطرف وأذن
فلو كان عذرك كالشمس ضوءا لكان التجني له يوم دجن

وقال فيمن أراد بعده

انا عبدك ما زلت فلا يخفى عنك فلم تستغن عني

ولقد أدريك ذا مجمل وباخلاقك وسعا فليسعني

وقال عفا الله عنه

تعب القلب من نسيب ومدح ضائع في فلانة وفلان

وبحق قلبي المسكين منهم نصفين عذا للهوى وذا للهوان

وقال أيضا عفا الله عنه

نزهني في روضة أدبه يجلو على أزاهر الأفنان

أنست خبايات المشيب وجددت ما للشباب الغض

وقال في العفو

رأيت قطوف عفوك دانيات فيجنى مع المدى يجني ويجني

وكم بات المسيء قرير عين ونشفك إذ حكمت قرير جفن

وقال في فتح الدين ابن عبد الظاهر

إذا جدد الله سبحانه لكم نعمة عمت المسلمينا

فلا عدم الملك نصرا عزيزا ولا عدم الدين فتحا مبينا

وقال في مخلف الظن

خدعت منك بالظي كلة ملق فكان لمع شراب غر ظمآنا

وأخبت الفضل مني والقصد وفكري والنهى دفليت الشعر لا كانا

وقال عفا الله عنه

سليت نومي وزادته على نومها وهي ثم وسني الجفون

وتعوضت به من جفنها سقما أخفى به لولا أنني

وقال يرثي أبا الحسين الجزار

يا عيدا الأضحى سقى صوب الغمام أبا الحسين

لو عاش فيك لقد غدا يشكو بوار الصنعتين

وقال غزلا

بنا ضجيعين يجلو الليل طرتها على من وجهها بدرا على غصن

أضمها ولهيب النار في كبدي والدمع يشفق أشفاقي فيسبقني
وضاع خصر لها مازلت أنشده أو دق ورثى للسقم من بدني
وقال لي بلسان من مناطقه لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وقال عفا الله عنه

عند الناس بالحديد وو انا جديد الماجوز والسنيسانه
لابسه لابس الحديد علينا وكلانا اكسى من الصبانه

وقال في صاحب بستان

طلبت من عندك أصلا طيبا فقلت لي طلبت ما لم يمكن
انظر الى فعلي فأصلي مثله فقلت هذا العذر عذر بين

وقال عفا الله عنه

وقائل والدمع لما رأى قلقي من انتظاري لآمال تعنتنا
عواقب الصبر فيها قال اكثرهم محمودة قلت أخشى أن تخوننا

وقال أيضا عفا الله عنه

بحسان أحمد جاني أنعامكم والامتنان
فتشرفت حتى قيل لي عرش بحانه خان

وقال في سليمان

رسولي شيطان خبير مجرب ولم يتخالج مذ نشأ يوما ولا كانا
ولكنه الشيطان ذل ولم يجد لديك جوابا إذ رآك سليمانا

وقال عفا الله عنه

يا ساكنا قلبي ذكرتك قبله أرأيت قبلي من بدا بالساكن
وجعلته وقفا عليك وقد غدا متحركا بخلاف قلب الآمن
وبذا جرى الاعراب في نحو الهوى فاليك معذرتي فلست

وقال عفا الله عنه

نظرت من خلل السجف كشمس من زحون
فرنت لي بفتور ورمتني بفتون
وعلينا رقباء هجروا نوم العيون

وقال أيضا عفا الله عنه

ومدمّغ في الجالسين طلوعه وقطوعه وتوسّط الحالين
أهدي اليه فلا يجيب بلفظة عما أقول وعينه في عيني
ما قصّرت اذ دبّرت شدّت له أذنين وابتدعت له قرنين

وقال أيضا عفا الله عنه

عهدي بصنعة قدّي قد نصّلت بلساني
فغالني الدهر فيهما وغالني في الثاني

وقال في التوحيد

شان من أشرك بالله تعالى شانه
انما الله اله واحد سبحانه

وقال في فتوح السقا

ان فتوحا جامع شمل الغنى أقود للأعمى الحرون من رسن
كم ورد الماء الذي ورعى حشيشة في بيته ظبي أغن

ومن العشاق في بيت له بالماء والخضرة والوجه الحسن

وقال وقد طلب ديوان ابن الرومي

شغف الرومي في مشبهه شغفة بينهما ذرّة عين
وهو من دونك في الشعر الذي فيه قد جاوزت شأو الشعر تين

وقال غزلا

ليل على قمر زاه على غصن وأي قلب نجا من هذه الفتن
وجذوة شبهها في ماء وجنته من أطلع البدر بين الدعص والغصن
وقامة شبّهتها زدت على من راح ينسب ذاك الحسن للوثن

وقال تعزية

يعز علي أن آتي كأني اليك معزّيا بالرغم مني
وودّي ان أشارك في سرور كما شاركت في ألم وحزن
ولكن من نقيت وأنت أصل فان الله يخلف كل غصن

وقال وقد كحل بأشياف تسمى الشبعيني

بستبعني اشيا فلك على الحسابين سبعينا فزد فيه على عامات فعشر الثمانينا
ولكنني من ضايعي في عقد سبعينا الى ان شباب طاف بي من حول
واذلني واحد يضرب في عقد الثلثينا فقد فرهص حيني صار في صورة خمسينا
وما بي حي يقدمه ولو قدمت سنينا

وقال ايضا
عفا الله عنه

هل صبغت الشقيق من لون خدك لما صبغت ادمع عيني
واراه شقيق خدك اذ يدمي منهما دم الاخوين

وقال في كحال يهودي

ما كدت تكحل ارمدا الا خشيا لتحرمه الوسن
الا الغسيل على الغسيل كذا على مر الزمن
حتى يقول لك اللائمة ما خرجت عن اللبن

وقال ورود حكاب

منك
ورد المشرف فاسمحت به نفس مكابد بعدك الاحزانا
ذكرت زمانك والشباب وغصنا غادت عوادي المزن ذا كذمانا

وقال في بخيل

وضنين بما الفظ اني جئته قاصدا فاعرض عني
قلت هبني اسأت فاعف فاني زدت عندي ذنبا
قلت هب في الكلام معناه عذر فالفتى اصح واسمح مني

وقال عفا الله عنه

هرب الاشباح البخت وطاط البيت عني
مذ صحبت الخضر منه ايقنت باليأس مني

وقال ايضا عفا الله عنه

للشعر شرع فكن بين الرجاء له والخوف منه وخذ في النصح تعسني
من الغواني نجوم تستضاء بها فاعلم ومنها رجوم للشياطين

وقال ايضا عفا الله عنه

اذا لم ترتفع لاسافل قد علوا وعلت عن اشبهم علينا
عثرنا والزمان يرى علينا تعاظمهم فينزلهم الينا

وقال وقد جاءته جفنات سكر

٧ ما آل جفنة ان جادوا وان كرموا بمشبهيك لنا جودا واحسانا
انسيتني بجفان جلو ذكرهم فسوف انسيك بالامداح حسانا

وقال عفا الله عنه

٠ زاد نظمي لما تكبش واغتر بدهر كم قد اباد القرونا
وثناني يوما عظيما ترى القرنا فيه الحمام يقضي الديونا

وقال ايضا عفا الله عنه

٧ قال لما رأى الشقيق وللطل عليه دمع كذوب اللجين
ذا شقيق لو جنتي وهذا دمع عينيك بين صد وبين
قلت من دعى الشقيق اخاه بدمي اندى دم الاخوين

وقال ايضا عفا الله عنه

٧ ارحت القوم من ملح وذم وعفت خطابهم صدقا ومينا
اذا اعراضهم هانت عليهم فقد عزت جواهرها علينا

وكتب لشرف الدين ابن القيسراني

أوسع لحاجاي صدرا غدت تضيق عنه سعة الدهنا
وزد جميلا زادك الله ما نرجو الذي الله من الحسنى

وقال عفا الله عنه

٧ ان تسألوني عما لم لي معه فلست اخفيكم سري ولا علني
اني وقد راق من جيش ظاهره ما ذاق ذا غرة من خضرة الدمن
هززته بثناء ما دانيته من زين فانظر والمطلب اللبن

وقال عفا الله عنه

من كلام الظاهري المتحلي بالمعاني
ثمن الكيس ونيل الذكر لا يجتمعان

وقال ايضا عفا الله عنه

[illegible]

وقال ايضاً عفا الله عنه ل

من شك من سحر العيون وحده بيض القواضب من سواد جفونها

ودم على الوجنات قد سفكته بين فتورها وفتونها ظ

وقال ملغزاً في سن ل

علقتها بيضاً محجوبة كادم من سترها الا تبين ل

لا تشتهي عيني تراها على حين وما ذاك لو العلا شقين

وقد غدت ما بين اترابها واسطة في عقد ثمين

وزادني حباً لها انني يزيدني حبا بمر السنين ل

وقال في سماط الصاحب تاج الدين ل

قسماً بالذي تفرد بالملك تعالى سلطانه عن ثان ل

ما رأت مقلتاي مذ كنت خلقاً مثل هذا الخوان والاخوان

وقال عفا الله عنه ل

اذا ذكرت ايام الشباب واهلها وعيشي بها في غاية اللين

وبينها اليوم عند الشيب قلت كذا يكون من كان مخلوقاً من الطين

وقال في الشمع ل

والشمع جاء بمرتبة وآيته من لفظة لاتين ل

يقول اذ قلت له حيث في ما ذا وقد مات اخونا المعين

حيث اغني نفسه قلت بل نفوسنا مع نفسه اجمعين ل

وكتب الى شرف الدين ابن القيسراني ل

يا شرف الدين اعني على شكر جمال الدين نعم المعين

فالعجز قد اقعدني فاعجبوا الظاعن في السن وهو الضعين ل

وكتب اليه يطلب دجاجا ل

امولاي تعلم شوقي اليك فلا تقطع الوصل بيني وبينك ل

فرقي مني لك دين الشاة ولا بد ان عشت اقضيك دينك

وقال من ابيات ل

وكم صايح في الابطال هل من مبارز واخرس كل عن اجابته انا

فكلهم بالسمهرية والظبي وما كلم الأبطال إلا وثنا

فعدوا إخوانا والسوابغ فوقهم مجاورة وقع الصوارم والقنا

فأنطق أفواه الجراح وقد حكت بها فضلات من مواضيه ألسنا

وقال أيضا عفا الله عنه

ما حيلتي في صديق عجبت منه ومني

أثني عليه ويثني أعنة الود عني

وقال أيضا عفا الله عنه

ضلع في موسم الوفود سراج طالما ضاء والزمان زمان

كان رطب اللسان بين كرام عنهم ما جف من نداهم بنان

وهو الآن يعرك الأذن إن طال منه إلى المديح لسان

وقال في كبره

أن الثمانين وبلغتها في صحة من حادثات الزمان

قد أحوجت سمعي وطرفي معا ومنطقي أيضا إلى ترجمان

وقال أيضا

وما نقضت [illegible] الأملاك [illegible]

له كف أيمان المال فيها فأقسم لا أقام على هوان

وفي يمناه لا من شعب كسرى ذخائر نفرت من البنان — مضمن

وأما الجود فهو بها مقيم غدت وطنا له أيدي الزمان

وما مع جوده للمال شكوى هناك وكيف يجحو شاكيان

وقد بنيت على الفتح استمرت عليه ولا مغير للمباني

وقال عفا الله عنه

عمامة تشكي وقع نعليه بما يجني

وما بينهما شي فنعلم مقتضى الضغن

وقال في الصفي

طالت مسافة بيني بين الصفي وبيني

فلا أموت إلى أن أرى الصفي بعيني

وقد دعوت وحولي كم باسط لليدين

وقال عفا الله عنه

وقال أيضا

[illegible] الإنسان

[illegible]

اذا بحت بالشكوى عتبت معاشرا بلا راحة في مدحهم اتعبوا ذهني

يريدونني رطب اللسان ومن رأى سراجا غدا رطب اللسان بلا دهن

وقال في متكبر

منع القيام لزائريه تكبرا وتجبرا وتعنتا وتجنتا

لكن نرجح بأسته وبدقنه فعد اهناك مطرا ومدفنا

وقال في كافات الشتاء

وكافات الشتاء تعد سبعا وكاف الكيس عندي ستهنه

فان تظفر بكاف الكيس يوما فلا تحزن لفقدك ستهنه

وقال ملغزا في علي

أتعرف لي اسما ثلثه ثلث ثلثيه وثلث له يربى على الثلثين

دل من حظ وافر وهو لم يزل يرانى كما أني أراه بعين

وقال عفا الله عنه

كل شئ مني تضاعف ضعفا ما خلا فيك يا الهي يقيني

يا رب لطفك مذ خلقت مصاحبي وبه ألفت فلا تفرق بيننا

وأدمه لي عند الممات وبعده لا تخلني منه فما عنه غنى

وقال وقد سرق له خروف

ربيت كبشا علفته سنة فصار فحلا لعظم ما سمنا

واختلسوه ليلا فواكبدي لم الو الا الرسيس والرسنا

والحنفا الذين كم سرقوا قطا نعاوا فتوا لها ثمنا

قالوا من الحايط القصير مضى ثمت والحايط القصير أنا

وكتب الى شرف الدين العتيبي في وصف الاهرام

تقل أجلا لا يحلك والحجى فانهما في علمنا جبلان

ومن ذا الذي جازاهما في ثبت وحاز اهما في طالك الهرمان

قافية الهاء

قال عفا الله عنه

ملأت وقد لاح الجمي خطاها استبشرت سبحان من أعطاها

وقيل هذي يثرب بدت وفيها بشراك يا نفس ويا بشراها
خذ الرحال الآن عن أشبا فقد تراها ويك ما تراها
وهنها الورد في أكبادها نار وقاك الله من لظاها
فذاك فرط البشر منها والبشرى فما تكاد العين أن تراها
وحسبها شوق وشوق فانبرت ذا بهمة دامية براها

وقال أيضا عفا الله عنه

سلاها هل تدري أو سلاها محب ما له أرب سواها
وكفا عن ملامكما فمن ذا بمثل شغفي صبت عن هواها
ممنعة منعمة سجية بلا عطف علينا معطفاها
تميس بقامة سكرى فتحكي غصون البان هز بها صباها
وما وأبيك ذاقت طعم راح ولا عرفته الا من لماها
لها رمان نهد فوق قد له من جلنار وجنتاها

وكتب اليه الجزار

يا من بشر الأصدقاء بقاؤه ويروقهم بعد الفراق لقاؤه
أن كنت يا مولاي ما أوحشتني فلقيت في النيروز ما ملقاه

فأجابه قبل النيروز وبعد الأضحى

يا من يشار إليه بعد هنية وكفاه في فهم الرموز ذكاه
ستري عليه غدوة النيروز عن عهد مضى أثلاث ما ذكاه

وقال عفا الله عنه

وكلت عينا بحالي منك راعية فالله يرعاك تحرسها وترعاها
والله يبقيك تحيي المكرمات فلو لم يبق أشأم الناس معناها

وقال يستهدي كحلا

عيني عن الهم من رقة منسوبة للأصفهانية
فهب لها من برى لها كحلا لها منه خصوصية
لأنني من فرط حبي أرى خدمة مولانا بعينيه

وقال في الحجاب

جبهتي

إن نوالك عندي يدًا أجلت وإن بالغ في تجهمي
أراحه الله تعالى كما أراحني من ذلك الوجه

وقال في متملق ٥

ألفاظه نبتت على ملق فلا تركن إليها
وإذا تملق فإنما ألفاظ فلا شي عليها

وقال عفا الله عنه ٥

لم يزجر الشيب الملم بلمتي نفسًا هوى في للحضيض هواها
يا ليتها تعصي على عصيانها أو ليتها تقوى على تقواها

وقال عفا الله عنه ٥

منازل باللوى أقوت مغانيها عفت ولم تعف من قلبي معانيها
وأربع للربيع الطلق في ملح نسمت ودموع المزن تبكيها
عهدي بها وظباء الإنس سانحة والآن فيها ظباء الوحش تحكيها
والبدر في التم لم يكمل لها لطلعتها أن رمت فيها في الحب تشبيها

يحكي بأجيادها ليلى وأعينها كما حكى البان مغنى من تثنيها
كم ذا وكم ذا أمني النفس من كلفي بها وما حظها إلا تمنيها
ولربما ألجأت عيني إلى سِنة لعل من طيفها إلمامة فيها
لا القلب يسلو ولا العذال تقصر عن لومي ولا هي تحلو من
تجنيها ٥

وسمع النصير لغزا عمله السراج في تمر فقال ٥

قد جفاني قرابتي وتناهى قرابتي في جفاه
رمت قلبًا له بأن يدني القرب فأدى إلى بعده ونواه
قد حلت لي حلاه سبحان ربي عند أرباب الذوق حلى حلاه
ثم لي صالح منه ما تم وأفهم بإذ كنتًا فات الأنام ذكاه

فأجاب عفا الله عنه ٥

أن جفاك ابن عمه لك أو كان نوى الصد فأدم عنك نواه
وأرض منه بظاهر فهو يكفيك عما كان باطن برضاه

والذي تم منه لو كان قديم لرأيٍ قرّت به عيناه
ومتى قلت لي رأيت له عينا أقل ما لها كرى وأيناه
ولكم عاقد عليه يمينا أخرج الدون منه واستثناه

وقال في العنة

أيحل أيري مني كأنهم عقدوه
وصار يحضن نفسي كأنهم زردوه

وقال في منع المطر الطريق

رأى الغيث لو يرتجي نداه فأوجب سعينا زمرا إليه
فقد قطع الطريق إخاء علينا كأن الغيث يحسدنا عليه

وقال أيضا عفا الله عنه

إذا فاتني من أمرءٍ لا ألومه وقد فاته أضعاف ما فاتني منه
ويغنيه شيء عن نيائي والذي غنيت به سبحانه ما له شبه

وقال في مدمغ والقافية اليا

تروج بالذي جعلته مثنى عن نوالي القطيع بمشرفيه
فإن يك تركه التسليم كبرا المجريه غفلته إليه
وما في رأسه والله كبر وغير الكبر لم أحلف عليه

وقال والقافية النون

وفي أنجز تستر بالعمة وكان الحديث قد شاع عنه
قلت للقوم عندما شدّ فاه مستريح ومستراح منه

وقال لغزا أظنه في ما

ما اسم شيء يجري على ألسن الناس ويحلو لهم فقلنا ما هو
هام قلبي له وبل كل من هام به واشتكى اللهيب حشاه
بلد القوم منه بلثا أخيرا وعلى الجبال لم يزل يلثاه
وهو نوع من الوجود تعالى الله خلاقه وجل الله

وقال فيه أيضا

ما اسم شيء إذا سألتك ما هو قلت لي كالصدى مجيبي ما هو

مَقَسّ كوز الفقّاع وَهوَ مِن الضّيق وَمِن طيب نشرة مثل فيه

فتبيتُ في ثغور الاقاحي حسَدًا حين باسَ ما يحكيه

وقال عفا الله عنه

حَيّ المعاهد من حزوى ووَادِيهَا هطّالة لا تسام الليل سَاريها

نمّامة الدمع لا تنفك باكية وللوميض ابتسام في نواحيها

حتى تريك على اطلالها حِبَرًا تحوك ما صَاغ من غوادِيها

ملاعِبٌ كان عصر اللهو يجمعنا فيها فنحتقر الدنيا وما فيها

وقال ايضا عفا الله عنه

يا المحزوم وقد نادت للجود فتاها

والذي حاول يقفو جوده معن فتاها

وكتب الشريف الدين بن القيسراني

تكلف المروءة مولماتٌ يلذ لكل ذي كرم اذاها

لينفي العار عن حسب شريف كما ينفي العيون اذى قذاها

قافية الواو

قال رحمه الله عليه

حيّام أنشر مدحهم وثناهم وأبيت أطوي

وعليهم ثنائي فليس ترى نداه وليس تُروي

حتى لعن كل الرشا وساعدي فيهم ودلوي

وقال عفا الله عنه

صدقنا عمرُ أني استجرت به من كربة زادها فازداد لي واوا

وصار فافا أعذار يلفقها ولو غدا في بيان يفضل الواوا

وقال في الهرم

بلائي أحسن من حوّة الحول والحيلة والقوه

تخطّيت الصاعد في سنّة وجاوزته فهو في هوّه

وقال في كيس تمر كبير النوى

لا ذقت ما أذقتني بعدك من طول النوى

من بني الرقعة بحان لدين ومروه   فنبيه للفناوي ونبيل للفتوه
وهما اليوم صفا للناس في مصر ومروه

وقال أيضاً

للصفي النجوي أسعده الله ايادي في الجود تسرع بنجوي
لا أخص الزمان مع قصب السكر بل من عطايه كل حلو

وقال في النصارى

جهل النصارى مفرط القاهم في ستر هوه
نظروا المسيح فصحفوا فيه النبوه بالبنوه
وتعبدوا صورا بلا معنى ولا حول وقوه
فهم بنو ابليس والرهبان ورّاث الابوه

وقال فيمن يدعي المروه

وما استغربت من شي كدعوى مسيلم الكذاب للنبوه
وأغرب منه عند الناس طراً ان الصفا مع الي بالمروه

ومهفهف عني يميل ولم يمل يوما الي فقلت من ألم الجوى
لم لا تميل الي يا غصن النقا فاجاب كيف وأنت من خصم الهوى
وقال أيضاً

مصر والقاهرة أختان كما زنا وأروى
والذي طالت ذراعا يدها بالجذ أقوى

وقال أيضاً عفا الله عنه

أرى القوه قد حالت فلا حول ولا قوه
اذا وقع الفتى في الشيب فهو بذاك في هوه
فليس الموت من حية ولا العيشة من حجوه

وقال أيضاً عفا الله عنه

اذا بحت بالشكوى لخلق رأيته يسابق بالشكوى وأن قالها دعوى
فلم يبق الا ان أضم جوانحي عليها وحسبي عالم السر والنجوى

وكتب اليه ابن النقيب

نعمد بخط ان ضعفت عن الخطو وحاشاك من سهو وحاشاك من زهو

ولا تنس من لم ينس ذكرك ساعة وحاشاك من نسيان قلب ومن سهو

وقد كان ما قد كان في زمن الصبا فلا لعبي باق لدي ولا لهوي

فأجابه

وحقك ما أهوى التأخر عن حمى تدفع أرى الأفلاك عن شأوه تهوي

وأي عذر في قصد ربك واسع وأني منه في فضاء وفي بهو
وأركب بحر الفكر زهوا وأنثني لذكراك كالمصغي الطروب إلى الزهو

وقال يمدح

تسابق من حسني العفو والراحتين بالجدوى
فبأي جوده صفوا وبأي عفوه عفوا

وقال عفا الله عنه

لو كنت شاهد موقفي يوم اللوى لعلمت ما قدر الصبابة والهوى
ووجدت طرفك لا يمل من البكا أسفا وقلبك لا يفيق من الجوى
ذق ما أكابد ولمني بعد ذا فالآن ما قلبي وقلبك بالسوي

قافية الباء

قال رحمه الله عليه

كانت دموعي حمرا لصفائها فتلونت بدمي فها هي جاريه
وتبهرجت بخضابها فتجهدت في صونها فأبت جفوني الداميه
هيهات أطمع في صيانتها ولي عين بنظرتها التكلم زانيه

وقال يهني من نعت الله شكرا

تصوم وتفطر في عافية ولا زلت في عيشة راضية
جلا فيك شكري وصحفته فلله ما جرت القافية

وقال في العنبة

وقد كنت أعزل عنها وفي جوانحها النار من غزليه
ذنوب لعطره ما عشي يكون لعلها مطفيه
إلى أن كبرت وبان الشباب وصارت قواي إلى التحليه
وأصبح دمعي حبلا به تجعل الطعن للتسليه

[illegible]

وقال في التصحيف

ظل يحكي المرآة عند طرفه تنشط النفوس إليها
قال شرح كريمي قلت مشطي ضيق عن كشف شعر لديها
قال لي أتل لها قلت سمعا ومطيعا وأن نسمت عليها

[illegible]

وكتب إلى الشرف الطبيب

ليتك قسطت على الذي أجملت من زورك الماضيه
فإن مملوكك من أشوق الناس المعاد إليك الجاريه
وما توجهت إلى مدنف الأوجاع معك العافيه

وقال في شهود الزنا على المغيرة

إن شبلا ونافعا ونفيعا وزيادا أولادهم سميه
هم على زينة المغيرة كانوا شهداء والنقل فيه عليه

وكتب إلى الشمس المرزوق

مملوكك المولد الذي شرفته بالوعد أضحى شاكرا لك داعيا
قلما أخفت بالمسعى له قدما ولي قدما بأشعاري ولم تك واعيا
منا لما بابني وقطعهما معا ومن البراعة أن أقط الجانيا

وقال عفا الله عنه

أقول وكفي على خصرها تطوف وقد كاد يخفى علي
أخذت عليك عهود الهوى وما في يدي منك يا خصر شي

وقال أيضا عفا الله عنه

عوائد همك العاليه ترديد الزمن العاديه
فكم ناصر أشاعرا شاعرا بلا فقه وبلا قافيه

[illegible]

وقال في جمال النجحي

وحاسد ما رق لما رأى لي حالة قامعها بغيا
قال وأن الحق في قوله تكفيه أن يحيى لتحيى

وقال لغزا في هاون

وجليس لي في البيت على ثقل فيه ولم يثقل علي

وكتب اليه مجد الدين ابن الحباب

يا شاعرًا ما الأحنف المشهور في حلم يقاس به ولا معاويه
أصبحت محتاجًا لفاضل قربه هذا وكم من فاضل لك راويه

فأجابه

قل للفتى السعدي أفضل من لوى الصنعتين قريضه أو قافيه
من ذا يحاذي منك بحرًا زاخرًا حملت به السبع البحار ثمانيه
انا عن حماد وراويه لو خلقت حمادا لسر وراثيه

وقال يشكر على صحن حلوى

مولاي لولا صحن حلواك الذي اترعته بالطيب أضحت فاشيه
ما رق شعري للجزل في أوصافه وكيف لا وهو رقيق الحاشيه

وقال مما كتب على حياصه

انا في خصر دقيق يشتهي السقم اليه زهد العاشق اذ صيرني عقدا عليه
قلت لم ما مسته مذ مسني غير يديه قال عندي خبر الشعر اذ دبت اليه

وقال في ذلك

بأبي أهيف القوام يميل الأسل السمر والغصون اليه
كالقوي من قده حفظ خصر ضاع مني فلم أدر عليه

وقال في قوس قزح

اذا أوترت قوس السحاب وفوقت سهام الحيا للمحل تسحت

رابعها

وان ألبست ألوانها زهر الربا عرفت لتلك القوس قدرة باريها

وقال في وقوف الشعر

غدا الشعر مهجورًا ففي كل مجمع ترى قائلًا منهم يقول مناديا
بني عمنا لا تذكروا الشعر بعدما دفنتم بصحراء الغوير القوافيا

وكتب اليه أبو الحسين الجزار

الا كيف بت من الراويه وقد حشرتك مع الزاويه
وقد زحمتك وزاحمتها وكانت عليك هي الباغيه

فأجاب

برغمي بثلمة من الزاوية وجانبها جملة كافية
أظنك حاذفها ماشيا وما زلت في عدة الماشية

وقال في منع المطر الطريق

رأى الغيث الورى جرى نداه فأوجب شغلنا زمنا إليه
فعند قطع الطريق إذا علينا كان الغيث يحسدنا عليه

وقال في مدمع

روح بالتي جعلته يمشي غرنا في القطع بشرفيه
فإنك تركته التسليم كرًا لما جرته غفلته إليه
وما في راسه والله كبر وغير الشعر لم أحلف عليه

يقول الفقير إلى الله تعالى

خليلي أسأل عفا الله عنه بهذا الغرام وقع عليه اختياري
ما وجدته من شعر سراج الدين عمر الوراق رحمه الله تعالى

وكان جميعه بخط يده في سبعة أجزاء
كبار ضخمة على أني أثبت في بعض
المجاميع منه أشياء راقت لي ولم يلق
أزهارها بهذه الأوراق ولم يشرق
زهرها في هذه الآفاق وكان
الفراغ من ذلك في ثاني عشرين
شعبان خمس وتسعين وسبعماية
والحمد لله رب العالمين
وصلواته على سيدنا محمد النبي الأمي العربي وعلى آله وصحبه وسلم

طالعه ونقل منه نسخة داعيا لمالكه
... دقماق عفا الله عنه ورحمه

وقف محمد لله تعالى يوسف الحنفي

[illegible]

[illegible]